تحقيق
8 رمضان في الدول العربية: خلطة شعبية
رأي
17 نحو دور بناء للمعارضة السودانية

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

ثقافة
10 الايديولوجيا الذكورية والكتابة بنون النسوة
منوعات
12 نبيلة عبيد: رفضت دور ام كلثوم

السنة التاسعة - العدد 2698 الثلاثاء 13 كانون الثاني (يناير) 1998 - 15 رمضان 1418 هـ
يومية - سياسية - مستقلة
Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2698 Tuesday 13 January 1998

طالب بخفض عدد الامريكيين من اعضائه.. وبريطانيا تبقي التأهب بين قواتها

العراق يمنع فريق التفتيش الجديد من العمل وكلينتون يطالب مجلس الامن بالحزم ضد صدام

واشنطن - عمان - «القدس العربي»:

اتجهت العلاقات بين واشنطن وبغداد الى ازمة جديدة اثر قرار الحكومة العراقية امس رفض السماح لفريق جديد من المفتشين بالعمل حتى يتم خفض عدد الامريكيين والبريطانيين من اعضائه.

ويضم الفريق المكون من 16 عضوا تسعة امريكيين وخمسة بريطانيين وروسيا واستراليا.

ونقلت وكالة الانباء العراقية الرسمية عن ناطق عراقي رسمي قوله امس الاثنين ان العراق «قرر وقف عمل فريق التفتيش برئاسة الامريكي سكوت ريتر وعدم السماح له بالقيام باي نشاط داخل اراضيه اعتبارا من غد (اليوم) الثلاثاء الى ان يعاد تشكيله باسلوب يحقق التوازن بمشاركة متوازنة من قبل الدول الدائمة العضوية في مجلس الامن».

ومن جهته دعا الرئيس الامريكي بيل كلينتون امس الاثنين مجلس الامن الدولي الى اظهار «الحزم» ازاء العراق اذا ما اصر الرئيس العراقي صدام حسين على قراره منع فريق تفتيش تابع للامم المتحدة بقيادة خبير اسلحة امريكي من القيام بعمله.

وكان العراق قد عبر الاحد عن استيائه لسيطرة الامريكيين على هذا الفريق العامل في اطار اللجنة الدولية الخاصة التابعة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية (يونسكوم).

واشار الناطق العراقي الى ان العراق سبق له ان طرح مسالة الخلل في تركيبة اللجنة الخاصة (..) واكد ان السيطرة الامريكية والبريطانية على اللجنة هي السبب في استمرارية الحصار عليه».

واضاف الناطق العراقي «ان استمرار هذا الوضع لايمكن قبوله وكنا نامل في ان يتحقق توازن معقول في تركيبة اللجنة الخاصة وفي نشاطها في العراق بعد الازمة الاخيرة».

وتابع «لكن المسيطرين على مركز اللجنة الخاصة في نيويورك مصرون على موقفهم السابق وسياستهم المنحازة»، مضيفا ان «ارسال هذا الفريق بهذا الشكل دليل على هذا الاصرار وعلى عدم احترام هؤلاء لطلبات الدول الاخرى الدائمة العضوية في مجلس الامن في زيادة مشاركتهم في اعمال اللجنة الخاصة». وفي غضون ذلك حذر سكرتير عام الامم المتحدة كوفي انان بغداد من عواقب اي «عمل متهور» بشان لجنة المفتشين الذي يضم اغلبية امريكية وبريطانية بين اعضائه.

وردا على سؤال عن تهديد العراق بمنع عمل فريق المفتشين قال انان في مؤتمر صحفي «امل الا تقدم السلطات الامريكية على اي شيء متهور وان ينتظر حتى يصل ريتشارد بتلر الى هناك».

واكد انان ان فرق المفتشين لم تقرر وقف اي عمليات تفتيش في العراق وانها تمكنت من مواصلة عملها منذ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي. وقال «هذه هي اول عثرة». وقال فرد ايكهارد المتحدث باسم الامم المتحدة ان بتلر يعد صيغة رسالة الى مجلس الامن لابلاغه رسميا بالقرار العراقي بمنع احد فرق التفتيش من اداء عمله بدءا من اليوم الثلاثاء.

ولم يعرف على الفور ان كان المجلس سيجري مشاورات بشان هذه المسالة. ويراس المجلس هذا الشهر الان دي جاميه مندوب فرنسا.

وقال انان «نصيحتي لهم هي الانتظار ومناقشة هذه المسائل معه وعدم القيام باي عمل متهور».

ويتوقع وصول بتلر رئيس لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة بنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية الى بغداد في 19 كانون الثاني (يناير) الحالي لاجراء محادثات مع المسؤولين العراقيين.

وافادت مصادر الامم المتحدة ان رئيس فريق المفتشين الدوليين في العراق ريتشارد بتلر سيوجه رسالة الى مجلس الامن اثر قرار بغداد الاخير منع فريق تفتيش من العمل.

واوضح المصدر نفسه ان بتلر سيتطرق في رسالته الى تشكيلة اللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية (يونسكوم) والتي يهيمن عليها الخبراء الامريكيون.

وتحفظ رئيس مجلس الامن لهذا الشهر سفير فرنسا الن دي جاميت من الرد على اسئلة الصحافيين واكتفى بالقول «انه علينا ان ننتظر ونتحقق من الوقائع هناك». واكد سفير العراق نزار حمدون على ان حكومته لم تتخذ اي قرار بطرد الفريق من بغداد.

وكان العراق قد اتهم سكوت ريتر بالتجسس لحساب الولايات المتحدة وبسبب العدد الكبير من الامريكيين العاملين في اللجنة الخاصة وقرر في نهاية شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي طرد الامريكيين العاملين في اللجنة الخاصة. والسفير بتلر الذي يصل الى بغداد يوم 19 من الشهر الجاري سيبحث مع المسؤولين العراقيين السماح للجنة الخاصة بتفتيش المواقع الحساسة التي تعتبرها السلطات العراقية رمزا للسيادة وكذلك سيثير مع المسؤولين تفتيش القصور الرئاسية ولا زالت تعتقد اللجنة ان العراق لم يقدم بيانات كاملة عن برامج الاسلحة البيولوجية.

من جهة اخرى اعلن وزير الدفاع البريطاني جورج روبرتسون ان القوات المسلحة البريطانية ستبقى في حال تأهب في البحر المتوسط الى ان يوافق العراق على تطبيق قرارات الامم المتحدة حول نزع سلاحه.

وتنشر بريطانيا في منطقة المتوسط حاملة الطائرات «انفنسيبل» التي ستستبدل بحاملة الطائرات «ايللوستريوس» خلال الايام القليلة المقبلة. وقال الوزير البريطاني امام مجلس العموم «علينا ان نبقى في حال تأهب الى ان يتقيد (الرئيس العراقي) صدام حسين بقرارات مجلس الامن، ومع املنا بالتوصل الى حل دبلوماسي علينا الابقاء على الخيار العسكري كخيار احتياطي».

وتابع روبرتسون «ان الازمة المتعلقة بالعراق وعدم احترام هذا البلد قرارات مجلس الامن خصوصا في ما يتعلق باسلحة الدمار الشامل لم تنته بالتاكيد». وفي عمان كرر وزير خارجية فرنسا هوبير فيدرين في عمان امس الاثنين موقف بلاده «المرتكز الى تطبيق العراق قرارات مجلس الامن الدولي التي تفرض دخول لجنة التفتيش دون قيود» الى المواقع المشتبه بها.

وكان الوزير الفرنسي يعلق خلال مؤتمر صحافي، في ختام زيارة استغرقت ساعات عدة للاردن، على قرار العراق القاضي بمنع فريق تفتيش دولي بقيادة امريكي من مواصلة عملياته.

لكن الوزير الفرنسي اوضح انه «ليس على اطلاع على الظروف التي تمت فيها عمليات التفتيش الاخيرة والظروف التي اتخذ فيها العراق موقفه».

وقال فيدرين «احتفظ لنفسي بالحق في التعليق لاحقا» مشيرا الى ان فرنسا «تتمنى بطبيعة الحال ايجاد حل لعمليات تفتيش المواقع الحساسة».

(تفاصيل ص 3)


عضوان في فريق المفتشين الجديد الذي يضم اغلبية امريكية بريطانية (رويترز)

ضمانات سودانية لانجاح مبادرة القاهرة للمصالحة

اثيوبيا تعارض مشروع مصر لتوصيل مياه النيل الى سيناء

القاهرة - الخرطوم - كمبالا - «القدس العربي»:

تعززت امس فرص الدور المصري المرجح في السودان، على الرغم من خيبة الامل التي تجمت عن اعلان السلطات السودانية ان رئيس المجلس الوطني (البرلمان) حسن عبد الله الترابي لن يزور القاهرة الاربعاء حسبما ذكرت انباء صحافية في العاصمة السودانية.

وفيما اكدت مصر انها تبحث مع الاطراف السودانية احتمال قيامها بوساطة لتسوية الازمة بين السودانيين، فجرت اثيوبيا خلافا علنيا مع القاهرة بشأن مياه النيل. ولم يتضح على الفور هل سيؤدي التوتر في العلاقات المصرية - الاثيوبية الى عرقلة الدور المصري في مصالحة سودانية، وقالت انباء صحافية في الخرطوم ان السودان عرض على مصر تقديم الضمانات المطلوبة من اجل تحقيق المصالحة في السودان وتطبيع العلاقات بين البلدين بالكامل.

وكانت السلطات السودانية قد اعلنت ان نائب رئيس المجلس الوطني المحامي عبد العزيز شدو سيترأس وفد السودان الى اجتماع اتحاد البرلمانيين العرب الذي سيعقد الاربعاء في الاقصر في صعيد مصر، وذكر المسؤولون ان رئيس المجلس حسن الترابي لن ينضم الى الوفد السوداني. واعلن مصطفى عثمان اسماعيل وزير الدولة في وزارة الخارجية السودانية الذي اجرى محادثات في القاهرة امس مع وزير الخارجية المصري عمرو موسى انه لم يحدد بعد موعد للزيارة التي يرتقب ان يقوم بها الرئيس السوداني الفريق عمر البشير تتويجا لتطبيع العلاقات بين السودان ومصر.

وابلغ الوزير السوداني الصحافيين بعد محادثاته مع موسى قوله: «نحن نمضي خطوة خطوة في الملفات لحلها وغير مستعجلين للقفز لهذه الخطوة في القريب لكن الزيارة ستتم». وتحولت الانظار بالكامل في ما يتعلق بمساعي حل المشكلة السودانية نحو القاهرة التي توقف فيها سفير السودان الجديد لدى مصر احمد عبد الحليم، وادلى بتصريحات اشاد فيها بتحسن العلاقات الثنائية، وكان السفير الجديد وزيرا للاعلام ابان حكم المشير جعفر نميري الذي كان حليفا لمصر حتى اطاحته في 1985. وذكرت صحيفة «الرأي العام» السودانية المستقلة ان السودان ابلغ مصر استعداده لوضع كل الضمانات امامها لتحقيق المصالحة في السودان من جهة وتطبيع العلاقات بين البلدين من الجهة الاخرى. وقالت ان الخرطوم ارسلت رسائل الى القاهرة اكدت فيها ارتياحها من المواقف المصرية المناهضة لتشديد العقوبات على السودان وفصل الجنوب عن شمال البلاد. ونسبت الصحيفة تلك المعلومات الى مصادر سياسية في القاهرة لم تسمها.

وفي اول تأكيد لاحتمال قيام مصر بدور في الازمة السودانية، قال عمرو موسى ردا على اسئلة المراسلين بعد انتهاء اجتماعه الى وزير الدولة السوداني: «يمكننا الوساطة بالطبع، لا استطيع ان اقول انه طلب منا ذلك، ولكن استطيع القول ان المسألة بين مسائل عديدة اخرى نقوم ببحثها». واكد الوزير السوداني انه على الرغم من عدم انتماء مصر الى عضوية منظمة الهيئة الحكومية للتنمية ومكافحة الجفاف (ايقاد) التي ترعى مبادرة لاحلال السلام في السودان، الا «ان هذا لا يعني ان مصر ليس لديها تأثير فيما يحدث في السودان. انها جارة واعضاء الايقاد جيران للسودان، وهم يتأثرون فيما يحدث بالسودان. امن هذه الدول مرتبط بالسودان». وقال الوزير المصري من جانبه: «نبذل جهودا حثيثة من اجل التطبيع ولايجاد حلول للملفات العالقة».

وصرح وزير الدولة السوداني بان بلاده ملتزمة باطار مبادرة ايقاد لحل مشكلة الحرب الاهلية الدائرة في جنوب البلاد منذ عام 1983. غير ان التحسن الحثيث في علاقات مصر مع جارتها الجنوبية قابله توتر لم يعد اخفاؤه ممكنا في علاقات دولتي وادي النيل مع اثيوبيا. فقد قال سيوم مسفين وزير خارجية اثيوبيا ان بلاده تعترض على ما تنفذه مصر من مشاريع زراعية مروية بمياه النيل في صحراء سيناء، ووصف تلك المشاريع بانها ورقة ضغط مصرية في التفاوض مستقبلا بين دول حوض النيل، ومع انه وصف وقف الحملات الاعلامية السودانية على بلاده بانه خطوة ايجابية، الا انه رهن تحسن العلاقات مع السودان بقيام الاخير بتنفيذ قرار مجلس الامن الدولي الخاص بتسليم اثيوبيا ثلاثة مصريين مطلوبين للاشتباه في تزعمهم محاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك في اديس ابابا في صيف 1995.

واكد الوزير الاثيوبي ان ما يحدث في السودان يشغل اثيوبيا واريتريا والدول الاخرى المجاورة للسودان، وما سماه الدول البعيدة والقريبة. وقال انه على الرغم من اقتناع اثيوبيا بان الاحوال التي يعيشها السودان غير ملائمة للسودانيين الا انه لا يحق لاي دولة التدخل في الشؤون السودانية، لكنه استدرك «ان ذلك لا يمنع اثيوبيا من ابداء مواقفها تجاه الوضع في السودان».

ونسبت وكالة الانباء القطرية الى مصادر صحافية في الخرطوم القول ان الادارة الامريكية باتت تستعجل شن هجوم كبير على جنوب السودان وشرقه بصورة متزامنة، وقالت المصادر ان واشنطن تعول على قوات يوغندية واريترية لشن هذين الهجومين، وانها لن تعتمد على قوات الجيش الشعبي لتحرير السودان الذي يتزعمه العقيد جون قرنق.

(تفاصيل ص 4)

حشاني اعتبر المجازر «جرائم ضد الانسانية»

120 قتيلا بمجزرة جديدة قرب الجزائر العاصمة

باريس - «القدس العربي»:

وقعت في الجزائر ليلة امس الاول مجزرة بشعة اخرى اودت بحياة 103 ضحايا حسب حصيلة رسمية واكثر من 120 حالة ضحية حسب تقارير صحافية وايفادات شهود عيان.

المجزرة الجديدة وقعت بقرية سيدي حماد الواقعة بين بلدتي مفتاح والاربعاء، على نحو 35 كيلومترا الى الجنوب من العاصمة. وتتبع القرية اداريا الى بلدية مفتاح التابعة الى ولاية البليدة، وقد اشتهرت سابقا بحقولها الغنية وبتربية الدواجن.

واوردت بلاغات امنية ان مجموعة مسلحة لم يحدد عدد افرادها هاجمت القرية بعد نحو ساعة من موعد الافطار يوم امس الاول الاحد. وقالت ان المهاجمين بدأوا بالقاء قنبلة وسط تجمع شباني ثم شرعوا في مداهمة المساكن والاجهاز على من بداخلها.

وتعتبر مجزرة امس الاول الاخطر من نوعها التي تقع بضواحي العاصمة منذ مجزرتي الرايس وبن طلحة في اب (اغسطس) وايلول (سبتمبر) الماضيين. ونقلت التقارير الواردة من العاصمة الجزائرية ان عدد الجرحى بلغ نحو السبعين، وان حالة بعضهم خطيرة مما يرشح عدد القتلى الى الارتفاع، وقالت ان المستشفيات القريبة ضاقت بالجرحى.

ولم تتبن جهة معينة مسؤولية المجزرة، لكن سلطات الامن الجزائرية نسبتها الى الجماعة الاسلامية المسلحة، وقالت ان فرقة من الجيش وبعض المتطوعين تعقبت الجناة وقتلت اثنين منهم في اشتباك بالاسلحة النارية. وتقع قرية سيدي حماد على حافة جبل من جبال الاطلس البليدي الشهير بغاباته الكثيفة ومسالكه الوعرة، الامر الذي يكون سهل هروب الجناة عقب ارتكاب المجزرة.

واحدثت هذه المجزرة صدمة اخرى في المجتمع الجزائري الذي لا زال يعيش على وقائع وتبعات المجازر التي وقعت في الاسبوع الاول من رمضان بمنطقة غليزان. ويعتقد مراقبون ان الازمة الجزائرية اخذت منذ ايام تسير في منعرج خطير اشبه بالنفق المظلم بعد ان امست الجماعات المسلحة تستهدف القرويين العزل الآمنين. ولم تثبت لحد الان صحة التكهنات التي سبق طرحها والقائلة ان الجماعات المسلحة تستهدف اما عائلات عناصر الجيش الاسلامي للانقاذ، خصمها الرئيسي، واما العائلات التي يشتبه في انتماء بعض افرادها لاسلاك ذات علاقة بالحكومة. ويبدو ان الحقيقة الاكثر وضوحا هي ان العنف اصبح اعمى لا يميز بين اهدافه.

واستمرت امس الاثنين ردود الفعل الدولية حول التطور الخطيرة لاعمال العنف، اذ وصل الى الجزائر امس مبعوثان دوليان، احدهما ممثلا للامين العام لجامعة الدول العربية بينما يمثل الثاني الحكومة الكندية. وفي طهران جدد البرلمان الايراني اتهامه للحكومة الجزائرية بالتورط في اعمال العنف. ودعا وزير خارجية الصين قبيل مغادرته الجزائر عقب زيارة رسمية المجتمع الدولي الى مساعدة الجزائر في «حربها ضد الارهاب» و«عدم التدخل» في شؤونها.

ومن كوبنهاغن دعا وزير خارجية الدنمارك نيلز هيلفيغ بترسن الامم المتحدة امس الى ايفاد مقررين عنها للتحقيق في احداث الجزائر، معبرا عن ارتياحه لقرار الاتحاد الاوروبي ايفاد وفد ثلاثي الى هذا البلد. لكن الدبلوماسي الدنماركي رفض اتهام الحكومة الجزائرية قائلا ان بلاده «لا تملك معلومات عن تورط القوات الحكومية في بعض المجازر».

من جهة اخرى قال عبد القادر حشاني، احد قادة الجبهة الاسلامية للانقاذ (محظورة) ان الغرب قادر على دفع حكومة بلاده للحوار مع خصومها السياسيين. ورفض حشاني في حوار مع يومية «لو فيغارو» الفرنسية نشرته امس اتهام جهة معينة بارتكاب المجازر وقال ان التدهور الحاصل يجعل الاجابة صعبة. واعتبر ان المجازر المرتكبة تعتبر جرائم ضد الانسانية «يجب محاكمة اصحابها في الجزائر وخارجها». ثم اكد ان الجيش الاسلامي للانقاذ لا يزال متمسكا بـ«الهدنة» التي اعلنها من طرف واحد في الاول من تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

ولوحظ ان التيارات الاسلامية في الشرق الاوسط، ومنها الجهاد وحماس الفلسطينيات وحركة الاخوان المسلمين في مصر كالت اتهامات للحكومة الجزائرية بالتورط في ارتكاب المجازر.

ومن جهته اتهم سعيد سعدي رئيس حزب التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية «الاسلاميين» بالجرائم وقال «هم الذين يرتكبونها ومن غير المقبول اننا لا نعرف اليوم من يقتل».

وعن موقف الجيش ودوره من المجازر الاخيرة قال سعدي «نعتقد ان هناك نوعا من العياء ونوعا من الرغبة في عدم التدخل في الوقت المناسب، وكان الهدف هو حمل الناس على تحمل مسؤولياتهم».

اما الامين العام للامم المتحدة فخرج عن صمته بالقول ان حماية المدنيين الجزائريين «باتت امرا حيويا وملحا». ودعا كوفي انان «مرتكبي المجازر الى وقفة ضمير ازاء الطابع المقدس للحياة البشرية لكي يضعوا حدا لهجماتهم الارهابية».

تفاصيل ص 5

كلينتون يبحث توجيه خطاب للايرانيين ونائب بالكونغرس يستعد لزيارة طهران

■ واشنطن - رويترز: طرح البيت الابيض الاحد احتمال ان يرد الرئيس الامريكي بيل كلينتون على المبادرة الايرانية التي اذاعها التلفزيون الاسبوع الماضي.

ووصف كبير مستشاري كلينتون لشؤون الامن صمويل بيرغر الحوار بين الحكومتين بانه السبيل الوحيد لانهاء عقود من العلاقات المسممة بين ايران والولايات المتحدة.

واشاد بيرجر في برنامج اذاعته شبكة (سي ان ان) الاخبارية باللهجة الجديدة التي اظهرها الرئيس محمد خاتمي الذي دعا في الاسبوع الماضي الى تبادل الزيارات بصورة غير رسمية لكسر «حالة انعدام الثقة بيننا وبين الادارة الامريكية».

من جهة اخرى اعرب النائب في مجلس النواب الامريكي توم لانتوس امس الاثنين عن استعداده لزيارة ايران والسعي لتحسين العلاقات بين واشنطن وطهران.

ومن المقرر ان يتوجه النائب الديمقراطي عن كاليفورنيا الاربعاء الى نيويورك حيث يأمل الالتقاء بالقائم بالاعمال الايراني لدى الامم المتحدة ماجد تاخت - روانشي واتمام «الاجراءات الادارية اللازمة» للقيام بالزيارة.

وقال لانتوس العضو في لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب «لم نحصل بعد على رد رسمي» على طلب الزيارة الذي وجهه الى الرئيس الايراني محمد خاتمي غداة المقابلة التي اجرتها معه شبكة التلفزيون الامريكية «سي ان ان» الاربعاء الماضي.

واضاف لانتوس «نحن مستعدون للذهاب» معربا عن رغبته بزيارة ايران برفقة زوجته. وشدد النائب الديمقراطي على ان رغبته بزيارة ايران هي «مبادرة شخصية» الا انه اعتبر في الوقت نفسه ان زيارته قد تدفع باتجاه تطوير الحوار بين البلدين.

وقال مراسل (سي ان ان) لبيرغر ان صحيفة ايرانية دعت كلينتون لكي يوجه كلمة للشعب الايراني بنفس الشكل. ورد بيرغر «لم ار هذا الاقتراح.. وسالقي نظرة عليه بالطبع».

(تفاصيل ص 4)

عرفات للمبعوث الاوروبي: تل ابيب مسؤولة عن توقف المحادثات

اسرائيل تشن حملة اعتقالات خشية عمليات انتحارية

رام الله - «القدس العربي»
من عبد الرؤوف ارناؤوط:

ابلغ الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مبعوث الاتحاد الاوروبي ميجيل انخيل موراتينوس امس ان اسرائيل هي المسؤولة عن الجمود الحالي في عملية السلام في الشرق الاوسط. فيما اعلنت الشرطة الاسرائيلية امس ان القوات الاسرائيلية وضعت في حالة تأهب خشية وقوع عمليات انتحارية اثناء شهر رمضان.

وقال عرفات للصحافيين بعد اجتماعه مع موراتينوس «تجمد كل شيء والسبب في هذا هو الموقف الذي تتخذه الحكومة الاسرائيلية التي لا تطبق باخلاص وبدقة ما تم الاتفاق عليه في الاتفاقات التي وقعناها في البيت الابيض الامريكي تحت اشراف الرئيس بيل كلينتون».

ويستعد كل من عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو للاجتماع مع كلينتون في البيت الابيض هذا الشهر.

ودخلت عملية السلام في ازمة منذ بدات اسرائيل العمل لبناء مستوطنة في القدس الشرقية العربية في اذار (مارس) الماضي.

من جهة اخرى افادت الاذاعة الاسرائيلية ان مجهولين فتحوا النار امس الاثنين على سيارة عسكرية اسرائيلية على محور للطرقات قرب مجموعة مستوطنات غوش قطيف في قطاع غزة.

واضاف المصدر ذاته ان اطلاق النار لم يؤد الى وقوع جرحى بل خلف ثقوبا في هيكل السيارة.

وقام الجيش الاسرائيلي بتمشيط القطاع بحثا عن مشبوهين وطلب من الشرطة الفلسطينية ان تتعاون معه في العثور على مطلقي النار. واعلنت الشرطة الاسرائيلية امس ان القوات الاسرائيلية التي وضعت في حالة تأهب خشية وقوع عمليات انتحارية اثناء شهر رمضان، اوقفت عددا كبيرا من الفلسطينيين الذين يثيرون شكوكها.

واكد وزير الامن الداخلي افيغدور كهلاني ان هؤلاء الفلسطينيين اوقفوا خلال الايام الاخيرة لكنه رفض ذكر اي تفاصيل قبل انتهاء التحقيق.

واضاف كهلاني ان الشرطة تلقت معلومات عن ناشطين اسلاميين متهمين باعداد عمليات انتحارية مثل تلك التي اسفرت عن مقتل 21 شخصا في تموز (يوليو) وايلول (سبتمبر) الماضيين في القدس الغربية.

وذكرت مصادر في الشرطة ان الفلسطينيين المشبوهين اوقفوا في الضفة الغربية بناء على اعترافات تم الحصول عليها من ناشطين في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) تعتقلهم اسرائيل.

ولكن صحيفة (هآرتس) ذكرت ان حالة الاستنفار في اسرائيل لم تعلن على اساس نبأ محدد بل بسبب معلومات عامة حول استعدادات لعمليات انتحارية خلال رمضان.

وقد نشر مئات من رجال الشرطة الاضافيين خلال الايام الاخيرة في القدس وتل ابيب وغيرها من المدن الكبرى للقيام بدوريات في الاماكن العامة مثل الاسواق ومحطات الحافلات والمراكز التجارية.

المرسيدس والمسبحة والعباءة السوداء والهاتف النقال مقتضيات الاناقة في البرلمان الاردني

المجالي يتخلى عن تقاليد «شياكة» الوزراء ويتمسك بخلفيته العشائرية

عمان - «القدس العربي» من بسام بدارين:

في تاريخ تشكيل الوزارات والحكومات في الاردن لم يرتد الا وزير واحد هو محمد العلاونة، وزير الزراعة الاسبق، اللباس العربي التقليدي الذي يرتديه سكان القرى اثناء مداولات مجلس الوزراء الذين يحرصون في العادة على الظهور بكامل اناقتهم في جلساتهم الرسمية، لكن رئيس الوزراء الحالي الدكتور عبد السلام المجالي يلفت الانظار كثيرا عندما يضرب عرض الحائط بتقاليد الوزراء في لبس اللباس المودرن في اللقاءات والاجتماعات الرسمية. ويعتقد الخبراء في المسالة ان الرئيس المجالي اكثر رؤساء الحكومات في الاردن ضربا بعرض الحائط لتقاليد «الشياكة» الرسمية لكنه من اكثرهم اهتماما بالاناقة عندما يقرر ان يكون انيقا.

ويوم امس الاول استقبل المجالي في دار رئاسة الوزراء المسؤول الفلسطيني البارز محمود عباس وهو يرتدي «الكبر» والدشداشة التقليديين، وطبعا لم يمنع هذه اللباس المجالي من مناقشة القضايا الجوهرية الساخنة مع عباس، وقبل عدة اشهر تجول المجالي مع وفد سياحي اجنبي زار البتراء في الجنوب وهو يرتدي دشداشة تقليدية. كما ارتدى زيا غير رسمي عندما زار سلطنة عمان وقطر، ولا يرى المجالي وجود ما يجبره على التانق الدائم وفي جميع الحالات، ويرى ان الفرصة قد تكون مواتية لارتداء لبس مريح في بعض الاحيان.

ويلبس المجالي احيانا بدلة السفاري الكلاسيكية المعروفة. وخلال شهر رمضان وبعد الافطار يجري المجالي لقاءاته الرسمية وهو يرتدي الدشداشة العادية التي تثير انتقاد بعض المعارضين له ممن يشيرون الى عدم اهتمامه بمظهره، لكن المقربين منه يقولون ان شخصيته لا تحب تعقيد الامور وتركز على البساطة، ولذلك يتصرف بلباسه كما يرغب ويريد. خصوصا وان الطاقم المعاون لرؤساء الحكومات في الاردن لا يتدخلون في تفاصيل لباسهم وظهورهم ومواعيدهم، كما يحدث مع المسؤولين الامريكيين والاوروبيين. ويبدو ان الخلفية العشائرية للمجالي تؤثر عليه.

واظهر استطلاع طريف اجري لصالح صحيفة اسبوعية ان عبد الكريم الكباريتي اكثر رؤساء الوزارات اناقة في تاريخ الاردن، فيما يعتقد ان وزيري التجارة والسياحة في عهده علي ابو الراغب وصالح ارشيدات من اكثر الوزراء في تاريخ الحكومات الاردنية اهتماما بموضوع الاناقة.

واللافت في اناقة الكباريتي انه ورغم حرصه الشديد والدائم على كامل اناقته الا انه خلع «الجاكيت»، وربطة العنق على شاشة التلفزيون عندما قرر رفع اسعار الخبز ثلاثة اضعاف العام الماضي، الامر الذي سبب احتجاجات اجتماعية واسعة، ووقتها قال معارضون انه تخلى عن اناقته عندما قرر اتخاذ قرار يعارض فيه الشعب والمواطنين. وتحتفظ الذاكرة الوزارية الاردنية بقصة مثيرة حدثت مع حكومة زيد الرفاعي، حيث ادى خلاف حول طريقة اللبس بين الرفاعي ووزير الصحة السابق طراد القاضي الى استقالة الاخير من منصبه.

وكان القاضي حضر الى مجلس الوزراء وهو يرتدي بدلة «سفاري» من الموديل القديم، الامر الذي لم يعجب وقتها رئيسه الرفاعي، وقال القاضي انه يستطيع ان يلبس ما يريد في فصل الصيف، وانتهى الخلاف باستقالة القاضي انذاك. ولوحظ ان وزير الخارجية الدكتور فايز الطراونة، واثناء زيارته الاخيرة للسعودية حرص على ارتداء الشماغ الاحمر الذي يميز اهالي البادية الجنوبية القريبة من الحدود السعودية. والان يحرص بعض الوزراء الحاليين، وخصوصا القريبين من النموذج الاوروبي في العمل على تعليق «الشكلة» التقليدية الملونة على الصدر، ويتميز وزير الدولة لشؤون الاعلام الدكتور سمير مطاوع بهذا التعليق الذي لم يسبق ان اتبعه الوزراء في الاردن. ويعتبر النائب المخضرم عبد الرؤوف الروابدة من اكثر اعضاء البرلمان تمسكا وظهورا بالزي الشعبي التقليدي المكون من العباءة، والكبر، والدشداشة، والحطة والعقال، ولكن النواب الاخرين واغلبهم من ممثلي العشائر يتسابقون في ارتداء هذا اللباس. واضاف بعضهم عليه اضافة نوعية تمثلت في جهاز الهاتف النقال، الذي يرافق المسبحة، وسيارة المرسيدس، والعباءة السوداء، وهي جميعا مقتضيات الاناقة في البرلمان الاردني والتي يضاف اليها احيانا «السيجار».

السعودية تمنع استخدام المواقد اثناء الحج

■ دبي - رويترز: قال التلفزيون السعودي امس الاثنين ان المملكة العربية السعودية وافقت على خطة امنية قبل الحج هذا العام تتضمن حظر استخدام المواقد بعد ان شب حريق العام الماضي اسفر عن مقتل 343 شخصا.

ويأتي الحظر ضمن خطة وضعها مسؤولون امنيون بهدف الحيلولة دون تكرار حريق العام الماضي الذي ادى الى اصابة 1500 شخص بحروق.

واشتعلت النيران في اكثر من 70 الف خيمة في نيسان (ابريل) الماضي. وذكرت السلطات السعودية ان الحريق شب بينما كان احد الحجاج يعد طعامه على موقد داخل خيمته.

واوضحت السعودية في تشرين الثاني (نوفمبر) انها تعتزم نصب خيام مضادة للحريق هذا العام.

ويتوافد على السعودية مليونا مسلم كل عام من شتى انحاء العالم لاداء فريضة الحج.

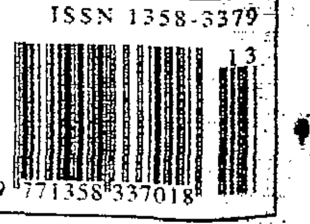
مصر: السجن مع الاشغال الشاقة لاصوليين

■ اسوان (مصر) - ا ف ب: علم امس من مصادر قضائية انه حكم على اثنين من الاسلاميين المسلحين بالسجن 5 سنوات مع الاشغال الشاقة بعد ادانتهما بالتخطيط لاعتداءات ضد املاك قبطية.

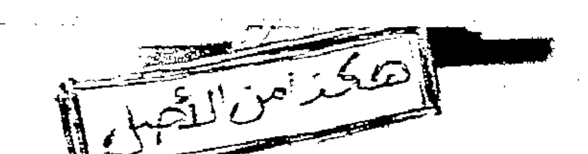
وحكمت محكمة التمييز في اسوان على احمد محمود عبد الفتاح والشاذلي محمود علي مهدي بالسجن 5 سنوات مع الاشغال الشاقة بتهمة تحريض اثنين من القصر على احراق خمسة منازل ومحلات اضافة الى سيارتين يملكهما اقباط حسب المصدر نفسه.

ووقعت هذه الحوادث بين تموز (يوليو) 1992 وحزيران (يونيو) 1993 في بلدة كوم امبو الواقعة على بعد 40 كلم شمال اسوان.

ISSN 1358-3379
13
9 771358 337018



PRICE LIST
الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50,000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50



الصين تعدم 16 شخصا في اقليم سينغيانغ ذي الاغلبية المسلمة

■ بكين ـ رويترز: قال مسؤول قضائي امس الاثنين ان الصين اعدمت 16 مواطنا في اقليم سينغيانغ الذي تقطنه اغلبية مسلمة بتهمة القتل والسرقة خلال موجة عنف معادية للصين.

وقال مسؤول في احدى محاكم اورومكي العاصمة الاقليمية سينغيانغ خلال اتصال هاتفي ان حكم الاعدام الذي اصدرته محكمة الشعب في اورومكي في شباط (فبراير) من العام الماضي نفذ يوم 29 ديسمبر كانون الاول وان المدانين اتهموا بتهم تتفاوت ما بين القتل والسرقة وتهريب المخدرات.

وقال المسؤول الذي طلب عدم الكشف عن اسمه ان اقل من نصف المدانين مسلمين من اليوغور. وذكر المسؤول ان المدانين من بينهم عمال ومزارعون ورفض اعطاء مزيد من التفصيلات.

وقالت صحيفة سينغيانغ ليجال ديلي في عددها الصادر في الثاني من كانون الثاني (يناير) الذي وصل العاصمة بكين امس الاثنين ان الصين نفذت حكم الاعدام في 16 شخصا في الاقليم المضطرب الذي تقطنه اغلبية مسلمة.

وذكرت الصحيفة ان من بين الذين نفذ فيهم حكم الاعدام سبعة افراد يشكلون عصابة اتهمت بقتل 13 شخصا وارتكبت اكثر من عشر سرقات «لاذكاء روح الكراهية الطائفية واشاعة الذعر».

واضافت الصحيفة قولها «انهم يشيعون الفوضى حتى ينجحوا في تقسيم الوطن الام».

وفي الخامس من فبراير شباط الماضي نظم اليوغور المتشددون الداعون للانفصال اضطرابات في مدينة ينينج واعقب ذلك عمليات سلب ونهب.

وبعد ثلاثة اسابيع من الاضطرابات زرع متشددون قنابل منزلية الصنع في حافلات في العاصمة اورومكي تزامنت مع تشييع جنازة الزعيم الصيني الكبير دينج شياو بينغ.

وفي الما اتا قال متحدث باسم حركة لليوغور تعيش في المنفى في جمهورية قازاخستان امس الاثنين ان الصين اعدمت 13 انفصاليا مسلما من اليوغور وتعهد بالنضال من اجل اقامة دولة «تركستان الشرقية» المستقلة.

ويقع اقليم جينجيانغ على الحدود الصينية المشتركة مع الجمهورية السوفيتية السابقة.

وقال محي الدين مخلصي المتحدث باسم الجبهة الثورية الوطنية المتحدة لتركستان الشرقية «السلطات الصينية اعدمت رميا بالرصاص 13 من اليوغور وطائفة الهان الصينية في اورومكي عاصمة جينجيانغ اواخر الشهر الماضي».

واضاف قوله «السلطات الصينية زعمت ان اليوغور متهمين بقتل 13 موظفا مدنيا صينيا احتجاجا على سياسات بكين القمعية في سينغيانغ».

وتعهد بمواصلة الكفاح من اجل الاستقلال.

طفلة صينية امام منزلها الذي دمره الزلزال امس (رويترز)

زعيمان اسلاميان اندونيسيان يدعوان الى تنحي سوهارتو

■ جاكرتا ـ رويترز: دعا زعيمان اسلاميان كبيران في اندونيسيا الى تقاعد الرئيس سوهارتو للسماح لشخص آخر بتولي للسؤولية ومعالجة الازمة الاقتصادية التي تواجهها البلاد.

وقال عبد الرحمن واحد زعيم جماعة نهضة الامة التي تضم 40 مليون شخص لرويترز امس الاثنين «كان لا بد وان يتقاعد منذ فترة طويلة نحتاج الى اشخاص مختلفين».

وعندما سئل عما اذا كان يتعين على سوهارتو الا يرشح نفسه للرئاسة في الانتخابات التي تجري في مارس اذار فقال واحد «نعم سنقول بشكل غير مباشر من الافضل لنا أن يكون لنا زعيم جديد ولكن لن نحاول التأثير على ذلك».

واردف قائلا لرويترز بالتليفون ان هذه العملية لا بد وان تجري وفقا للدستور الاندونيسي الذي يقول ان مجلس الشعب الاستشاري المؤلف من الف عضو ينتخب رئيسا كل خمس سنوات.

ويضم المجلس الحالي 575 عضوا عينهم سوهارتو.

وكرر امين رئيس زعيم جماعة المحمدية التي تضم 20 مليون شخص اراء واحد في مقابلة صحافية نشرت امس.

وقال لصحيفة (جاكرتا بوست) «حان الوقت كي يتقاعد سوهارتو لان هذا شرط للتغلب على الازمة الحالية متعددة الابعاد».

وتزايدت الدعوات لتقاعد سوهارتو (76 عاما) بسبب تصورات بانه غير قادر على حل المشكلات الاقتصادية لاندونيسيا والتي اجبرتها في تشرين الاول (اكتوبر) على الموافقة على اصلاحات شاملة مقابل برنامج مساعدات حجمه 43 مليار دولار.

وقال الزعيمان انهما يؤيدان محاولة زعيمة المعارضة ميغاواتي سوكارنوبوتري ترشيح نفسها للرئاسة ولكنهما اوضحا انه لا توجد امامها فرصة تذكر للنجاح بسبب عدم تمتعها بتأييد كاف.

نسبة الاقبال على الانتخابات الكوبية بلغت 97%

■ هافانا ـ اف ب: شاركت غالبية كبيرة من الكوبيين امس الاحد في انتخاب 601 نائبا في البرلمان في الجمعية الوطنية الجديدة و1192 مندوبا في المجالس الاقليمية في اقتراع سري مباشر.

وقبل ثلاث ساعات من اقفال مكاتب الاقتراع التي بلغ عددها 30508 مكاتب في الساعة 18,00 (23,00 ت غ) اعلنت اللجنة الانتخابية ان اكثر من 97 في المئة من الكوبيين المسجلين في اللوائح الانتخابية ادلوا باصواتهم (حوالى 7,8 ملايين ناخب فوق السادسة عشرة).

وتفوق هذه النسبة ما سجل في الانتخابات السابقة في اذار (مارس) 1993 في الساعة نفسها. وكانت النسبة النهائية للمشاركة عام 1993 بلغت 99,57 في المئة.

ومن المقرر ان تعلن نتائج هذه الانتخابات في وقت لاحق امس الاثنين.

وسبقت الانتخابات حملة تعبئة واسعة للناخبين لحثهم على «تصويت موحد» اي من اجل المرشحين الوحيدين الذين اختارهم النظام كتعبير عن الوحدة الوطنية وعن الدعم للسلطة.

وليس هناك اي شك ازاء النتائج اذ لا وجود لاي مرشح من المعارضة.

وقام الرئيس الكوبي فيديل كاسترو بالادلاء بصوته في قرية كوبي في دائرته الانتخابية سانتياغو دي كوبا (جنوب شرق الجزيرة).

وستجتمع الجمعية الوطنية الجديدة التي تمثل البلاد لخمس سنوات في 24 شباط (فبراير) لانتخاب الاعضاء الثلاثين في مجلس الدولة اعلى هيئة سياسية في البلاد. ويتولى رئاسة هذا المجلس ورئاسة مجلس الوزراء منذ 1976 فيديل كاسترو.

جاسوس بريطاني ساعد «الاتحاد السوفييتي» على امتلاك قنبلة ذرية

■ لندن ـ اف ب: ذكرت صحيفة «ديلي تلغراف» البريطانية امس استنادا الى محفوظات اجهزة الاستخبارات السوفياتية السابقة ان جون كيرنكروس «الرجل الخامس» في شبكة كامبريدج البريطانية الشهيرة للتجسس الذي عمل لحساب موسكو ساعد الاتحاد السوفييتي على امتلاك القنبلة الذرية.

وخلافا لما قيل دائما في السابق فان الجاسوس قدم منذ اواخر العام 1941 للسوفييت معلومات بالغة السرية عن سياسة لندن في مجال الطاقة الذرية. وقد سمحت هذه المعلومات لستالين على حد قول الصحيفة بصنع قنبلة ذرية في اواخر الاربعينات.

واوضحت الصحيفة انها اطلعت على وثائق في محفوظات «كي جي بي» واشارت الى تقرير لمسؤول كبير في اجهزة الاستخبارات السوفياتية في تلك الآونة يدعى بافيل فيتين.

واضافت «ديلي تلغراف» ان جون كيرنكروس الذي شغل خلال الحرب العالمية الثانية منصب سكرتير وزير في حكومة ونستون تشرشل، بدأ العمل لحساب موسكو قبل دخول الاتحاد السوفييتي في الحرب اي عندما كان الاتحاد السوفييتي حليفا لالمانيا الهتلرية.

وبعد الحرب سلم السوفييت اسماء العديد من العملاء البريطانيين في اجهزة الاستخبارات في الخارج (ام16). وقالت الصحيفة انه كان شيوعيا «مؤمنا» فيما اكد المعنى دائما على انه اضطر للعمل لحساب «كي جي بي» بعد ان وقع في الشرك.

مسؤولون مكسيكيون كانوا على علم بمذبحة اوقعت 45 قتيلا

■ شويب (المكسيك) ـ رويترز: قالت صحف امس الاحد ان وكالة حقوق الانسان الحكومية المكسيكية خلصت الى ان مسؤولين محليين كبارا كانوا على علم سلفا بالمذبحة التي وقعت في الاونة الاخيرة وقتل فيها 45 قرويا هنديا ولكنهم لم يحركوا ساكنا لمنعها.

ونقلت صحيفة ريفورما المكسيكية عن تقرير للجنة حقوق الانسان الوطنية الرسمية قولها انه حتى خوليو سيزار رويز فيرو حاكم ولاية شياباس الجنوبية المضطربة كان يعلم سلفا بخطط للذبحة التي وقعت في 25 كانون الاول (ديسمبر).

واستقال الحاكم الاسبوع الماضي تحت ضغوط بعد غضب عام بشان هذه الذبحة. وجاءت استقالته بعد استقالة وزير الداخلية ايميليو شويافيت.

ونقلت الصحيفة عن الوثيقة قولها انه «تم ابلاغ الموظفين العموميين في مكتب الشؤون السياسية في الولاية بالاضافة الى المدعي العام للولاية ومن ثم الحاكم بالمذبحة.

«لو تحركوا لكان بامكانهم تفادي وقوع هذه المأساة».

وصرح المدعي العام خورخي مادرازو ان التحقيق الذي تجريه الحكومة الاتحادية في هذه الجريمة يركز على المسؤولين المحليين.

ووجهت بالفعل اتهامات لستة واربعين شخصا في هذه القضية ومن المتوقع اعتقال مزيد من الاشخاص.

تظاهرة عنيفة في لاهور غداة المجزرة التي قتل فيها مسلمون شيعة

■ لاهور (باكستان) ـ ا ف ب: اعلنت مصادر في الشرطة ان مئات المتظاهرين احرقوا دارا للسينما وهاجموا محكمة وحاولوا اقتحام مبنى حكومي اقليمي امس في لاهور (شرق) غداة المجزرة التي قتل فيها 23 من المسلمين الشيعة في باكستان.

وكان المتظاهرون مستمرون في التدفق في شوارع لاهور عاصمة اقليم البنجاب امس رغم وجود حوالي عشرين الف شرطي حسبما ذكرت مصادر في المكان.

وقد بدأت التظاهرة اثناء تشييع ضحايا المجزرة التي وقعت بينما كان مسلمون شيعة يصلون في مقبرة قرب المدينة.

ونسبت مصادر في الشرطة المجزرة التي اسفرت عن جرح ثلاثين شخصا ايضا الى الاوساط السنية المتطرفة التي تخوض نزاعا لا هوادة فيه ضد المتطرفين الشيعة اسفر عن مقتل مئات الاشخاص خلال السنوات الاخيرة.

واوضح شهود عيان ان 250 متظاهرا هاجموا قوات الامن وحاولوا اقتحام مبنى تابع للحكومة الاقليمية، لكن رجال الشرطة منعوهم من تنفيذ ذلك. وقالت مصادر رسمية ان قوات الامن تلقت تعليمات مشددة لاعادة الامن الى المدينة.

الشرطة الروسية ما زالت تلاحق رئيس الوزراء الشيشاني شامل باساييف

■ موسكو ـ ا ف ب: صرح المدعي العام الروسي يوري سكوراتوف امس ان روسيا لا تعتزم التخلي عن ملاحقة شامل باساييف زعيم الحرب الشيشاني الذي عين مؤخرا رئيسا للحكومة، رغم منصبه الجديد.

وقال سكوراتوف لوكالة الانباء الروسية انترفاكس «ايا يكن منصبه ما زال (باساييف) في نظرنا رجلا متهما بارتكاب جرائم خطيرة بما فيها عمليات ارهابية». واضاف ان جميع المسؤولين الروس الذين سيلتقون باساييف يجب ان يدلوا بشهاداتهم امام السلطات، لكنه لم يوضح ما اذا كان رمضان عبد اللطيفوف، نائب رئيس الوزراء الروسي المكلف خصوصا ملف القوقاز والذي التقى باساييف، قد ادلى بشهادته بعد عودته.

يذكر ان القضاء الروسي يلاحق باساييف رسميا بتهمة الارهاب منذ ان نفذ في حزيران (يونيو) 1995 عملية احتجاز رهائن في بوديونوفسك جنوب روسيا.

وقد قمعت القوات الروسية الخاصة بعنف هذه العملية التي سمحت في اوج الحرب الروسية الشيشانية ببدء مفاوضات مع موسكو.

وقد جعلت هذه العملية من باساييف بطلا وطنيا في الشيشان والعدو الاول لروسيا التي لم تقم حتى الان بأي محاولة لتوقيفه.

يلتسين سيلتقي البابا في روما الشهر المقبل

■ موسكو ـ ا ف ب: أعلن المتحدث باسم الكرملين سيرغي ياسترجيمبسكي امس ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين سيلتقي البابا يوحنا بولس الثاني، اثناء زيارته لايطاليا من التاسع الى الحادي عشر من شباط (فبراير) المقبل.

واوضح الناطق ان المواضيع التي سيتطرق اليها يلتسين والبابا لن تعلن قبل اللقاء.

وسيلتقي يلتسين الذي يصل الى روما وينتقل بعدها الى بولونيا (شمال) خلال زيارة دولة لايطاليا، نظيره الايطالي اوسكار لويجي سكالفارو ورئيس الوزراء رومانو برودي.

وسبق ليلتسين ان التقى البابا يوحنا بولس الثاني في 20 كانون الاول (ديسمبر) 1991 في روما بعد ايام قليلة من اعلان انهيار الاتحاد السوفييتي واعادة احياء روسيا. وفي ايلول (سبتمبر) 1997 عارضت الكنيسة الكاثوليكية اقرار بوريس يلتسين قانونا حول الديانات اثار جدلا واعتبر تمييزيا حيال المسيحيين غير الارثوذكس.

انفجاران في اثينا ولا ضحايا

■ اثينا ـ ا ف ب: اعلنت الشرطة اليونانية ان عبوتين من صنع يدوي انفجرتا مساء الاحد قرب مكتبين للضرائب في احد احياء اثينا واوقعتا خسائر مادية.

ووقع الانفجار الاول في الساعة 17,15 تغ امام مكتب وزارة المالية في كاليثيا (جنوب شرق وسط اثينا) والثاني امام مكتب للضرائب بعد خمس دقائق من الانفجار الاول.

وتابع المصدر ان المكاتب كانت مغلقة وان احدا لم يصب بأذى، وكان مجهول اتصل هاتفيا لانذار صحيفة ومحطة تلفزيونية قبل 15 دقيقة من انفجار العبوتين. ولم يعلن اي جانب مسؤوليته عن الاعتداءين.

رئيس اليونان يزور الهند

■ نيودلهي ـ رويترز: يبدأ الرئيس اليوناني كوستيس ستيفانوبولوس امس زيارة ودية للهند تستغرق اسبوعا تأمل الدولتان ان تعزز علاقات الصداقة بينهما.

وقال اثاناسيوس ايونو السكرتير الاول بالسفارة اليونانية في نيودلهي ان العلاقات الاقتصادية لن تتصدر محادثات رئيس اليونان مع قادة الهند. ولم يتعد حجم التبادل التجاري بين البلدين اكثر من 150 مليون دولار العام الماضي.

وقال ايونو انه من المتوقع ان يوقع الجانبان مذكرة تفاهم بشأن السياحة. ومن المقرر ان يلتقي ستيفانوبولوس وهو اول رئيس يوناني يزور الهند منذ عام 1982 مع نظيره الهندي كوتشيريل رامان نارايانان ورئيس وزراء الهند اندر كومار غوجرال وقادة الاحزاب السياسية الرئيسية في الهند ورئيس البرلمان ورئيس اللجنة الانتخابية.

ومن المقرر ان يزور الرئيس اليوناني بعد زيارته للعاصمة نيودلهي عددا من الولايات من بينها اودايبور وبومباي وكلكتا.

وليام كوهين يدعو الى تعزيز التعاون العسكري مع الدول الاسيوية

■ كوالالمبور ـ اف ب: دعا وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين الذي يقوم بزيارة تستغرق 11 يوما في الشرق الاقصى امس الاثنين الى تعزيز التعاون العسكري مع الشركاء الاسيويين.

وفي كلمة القاها في مؤتمر اقليمي حول الامن في جنوب شرق آسيا يعقد في ماليزيا حيث وصل امس الاحد، قال كوهين «نعتمد على اصدقائنا للمساهمة في الامن الاقليمي عبر مساعدتنا على تعزيز وجودنا وحمايته في المنطقة».

واضاف «نود ان نستمر في بناء هذه العلاقة القوية اصلا عبر تعزيز تعاوننا العسكري والاتفاقات المتعلقة بوجودنا العسكري والحوار في مجال السياسة الدفاعية».

وسيتوجه كوهين الذي يرافقه وفد يضم حوالى ستين شخصا بعد ماليزيا الى اندونيسيا وسنغافورة وتايلاند والصين واليابان وكوريا الجنوبية.

وقال متحدث امريكي ان رئيس اركان القوات المسلحة الماليزية الجنرال تاوي الياس استقبل امس الاحد الوزير الامريكي في قاعدة جوية في ضواحي كوالالمبور.

وقد ادلى مسؤول في وزارة الدفاع الامريكية الخميس بتصريحات تتعلق بجولة كوهين الاسيوية قال فيها ان «هناك شعورا بالضعف والقلق وهي (الدول الاسيوية) تلتفت الان الى الولايات المتحدة» لتقييم «مدى تصميمها» على الاستمرار في التزامها بالمنطقة. من جهته، اكد المتحدث باسم وزارة الدفاع الامريكية كينيث بيكون ان «الرسالة التي تنطوي عليها هذه الزيارة هي ان الولايات المتحدة مهتمة جدا بالامن في آسيا»، مشيرا الى ان مئة الف جندي امريكي ينتشرون في هذه المنطقة.

وستكون الازمة الاقتصادية التي تهز آسيا والتقارب مع الصين الذي يشكل احد الاهداف الامنية الطويلة الامد للسياسة الامريكية في المنطقة، من المواضيع الرئيسية التي ستطرح في هذه الجولة.

وهي المرة الاولى التي يزور فيها وزير امريكي للدفاع الصين منذ 1994.

وكان من المفترض ان تجري هذه الزيارة في تشرين الثاني (نوفمبر) وارجئت بسبب الازمة بين بغداد وواشنطن. ولكن الازمة التي تهز الاسواق الاسيوية غيرت منذ ذلك الحين الوضع في الشرق الاقصى.

من جهة اخرى، غادر وفد امريكي يقوده مساعد وزير الخزانة الامريكي لورنس سامرز الولايات المتحدة السبت في جولة في آسيا تهدف الى تقييم وضع الازمة الاقتصادية التي تواجهها المنطقة.

ويفترض ان يزور سامرز سنغافورة وتايلاند وماليزيا واندونيسيا.

صونيا غاندي لن تتولى زعامة حزب المؤتمر «في الوقت الراهن»

■ نيودلهي ـ اف ب: اعلنت صونيا غاندي ارملة رئيس الوزراء الهندي السابق راجيف غاندي التي بدأت حملة انتخابية لصالح حزب المؤتمر انها لا تفكر في تولي رئاسة الحزب على الاقل «في للوقت الراهن».

وقالت صونيا غاندي في مقابلة تلفزيونية عرضت مساء امس الاحد بعد ساعات من بدء حملتها للانتخابات التشريعية المبكرة في شباط (فبراير) اذار (مارس): «ليست عندي اي مشكلة مع رئيس حزب المؤتمر وليس واردا ان اتولى رئاسة الحزب على الاقل في الوقت الراهن».

وقد اعلن رئيس الحزب سيتارا كيسري 84 عاما اكثر من مرة انه على استعداد للتخلي عن مكانه للسيدة غاندي في رئاسة الحزب التي سبق ان تولاها نهرو وانديرا غاندي ثم ابنها راجيف غاندي. ويراهن الحزب على اسم غاندي الذي تحمله ارملة راجيف غاندي ليخوض المعركة الانتخابية المقبلة.

وتتمتع صونيا غاندي 51 عاما بنفوذ كبير في الواقع على حزب المؤتمر، وهي اعلنت امس الاول الاحد في اول خطاب سياسي لحملة الحزب الانتخابية في سريبيرومبور حيث قتل زوجها (جنوب ـ شرق) ان الحزب يمكن ان يعود الى السلطة اذا حظي بقيادة «جيدة».

وبدت السيدة غاندي بذلك وكانها تستبعد رئيس الحزب كيسري الذي سبق ان نفى قبل ايام ان يكون هناك «اي حرب» بينه وبين صونيا غاندي.

ومن المقرر ان تواصل صونيا غاندي التي ترافقها ابنتها بريانكا (25 عاما) الحملة الانتخابية الخميس المقبل في بنغالور (جنوب).

وامس الاحد اعلنت انها لن تتسلم اي منصب سياسي وانها خرجت من الظل لكي تعمل على تفادي «تفتت» الهند وتحقيق حلم راجيف غاندي في قيام مجتمع هندي موحد ومستقر.

وستجري الانتخابات التشريعية وهي الثانية خلال اقل من سنتين حسب الناطق ايام 16 و 22 و 28 شباط (فبراير) ثم في السابع من اذار (مارس). وهي تاتي بعد سقوط الحكومة الائتلافية التي سحب حزب المؤتمر تاييده لها.

ويعتبر حزب القوميين الهندوس وهو الحزب المعارض الاول، الاوفر حظا لكن الاستطلاعات لا تمنحه غالبية مطلقة.

بلير يسعى لانفراج في محادثات السلام الايرلندية

■ طوكيو ـ رويترز: قال مسؤولون مرافقون لتوني بلير رئيس الوزراء البريطاني الذي يزور اليابان ان بلير الذي يسعى لتحقيق انفراج في محادثات السلام الايرلندية تحدث هاتفيا مرارا مع اطراف مشاركة في المحادثات.

وذكروا ان بلير ظل حتى الساعة الثالثة صباح امس الاثنين (1800 بتوقيت غرينتش الاحد) يجري اتصالات هاتفية مع مو مولام وزيرة شؤون ايرلندا الشمالية في حكومته وانه منذ وصوله الى العاصمة اليابانية طوكيو يوم الجمعة الماضي تحدث هاتفيا ثلاث مرات مع بيرتي اهيرن رئيس وزراء ايرلندا.

كما تحدث بلير ايضا عدة مرات مع ديفيد تريمبل زعيم الحزب السياسي الرئيسي المؤيد لبريطانيا في ايرلندا الشمالية وهو حزب الستر الوحدوي كما تحدث مرة واحدة مع جيري ادامز رئيس شين فين وهو الجناح السياسي للجيش الجمهوري الايرلندي.

كما حاول رئيس الوزراء البريطاني دون ان ينجح في ذلك في الاتصال هاتفيا مع جون هيوم زعيم حزب العمال الكاثوليكي الاشتراكي الديمقراطي في ايرلندا الشمالية.

وجاءت دبلوماسية الهاتف هذه قبيل ان تستأنف امس الاثنين محادثات السلام بايرلندا الشمالية بعد سلسلة من جرائم القتل شهدتها البلاد خلال عطلة عيد الميلاد.

وارتكبت جرائم القتل تلك جماعات شبه عسكرية منشقة تحاول تدمير عملية السلام بايرلندا الشمالية والتي بدأت في سبتمبر ايلول الماضي ومن المفترض ان تنتهي في ايار (مايو).

وتعقد محادثات السلام بين الاطراف التي تمثل جماعات الثوار الرئيسية الموالية للحكم البريطاني والمعادية له صباح امس الاثنين في ستورمونت شرقي بلفاست.

وقال مسؤولون ان بلير يخصص كل وقته المتاح في اطار زيارته لليابان للمشكلة الايرلندية.

وقد استؤنفت امس في مدينة ستورمونت قرب بلفاست المفاوضات بشان ايرلندا الشمالية بعد ان تم تجاوز مشكلة المقاطعة التي هددت بها احزاب قريبة من التشكيلات البروتستانتية شبه العسكرية.

وسيلتقي ممثلو جميع الاحزاب البروتستانتية الوحدوية (موالية لبريطانيا) والكاثوليكية الوطنية (الموالية لايرلندا) عند الساعة 14,00 بالتوقيت المحلي وتوقيت غرينيتش في جلسة موسعة مخصصة من حيث المبدأ للترتيبات الخاصة بالمؤسسات في ايرلندا الشمالية. ويسبق هذه الجلسة لقاء تعقده لجنة اوكل اليها وضع جدول الاعمال. وكانت جميع هذه الاحزاب التقت قبل هدنة عيد الميلاد.

وتستمر اجتماعات الاحزاب ثلاثة ايام قبل ان يصار الى نقل المفاوضات الى لندن ثم الى دبلن.

وكانت المحادثات بدأت في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي وحضرها لاول مرة الشين فين الجناح السياسي للجيش الجمهوري الايرلندي الذي دخل المفاوضات بعد الموافقة على وقف اطلاق النار من قبل الجيش الجمهوري. ولم تحرز المفاوضات في حينه اي تقدم.

وامام المفاوضين مهلة حتى ايار (مايو) للتوصل الى اتفاق بين الكاثوليك من انصار توحيد ايرلندا والبروتستانت وهم غالبية الذين يرغبون في بقاء ايرلندا الشمالية تحت ظل بريطانيا.

وستقدم كل من بريطانيا وايرلندا اللتان ترعيان هذه المفاوضات صيغة تفاهم او اكثر حول الحكم الذاتي مع صلاحيات تنفيذية لجمهورية ايرلندا في شؤون الشمال.

ومن المقرر ان تعرض النتائج التي يتوصل اليها المفاوضون على استفتاء شعبي في شمال وجنوب الجزيرة الايرلندية.



زعيم حزب «شين فين» الايرلندي جيري آدامز يتحدث في مؤتمر صحافي في بلفاست امس (رويترز)

توتر متزايد بين بغداد وواشنطن بسبب تركيبة فريق المفتشين

العراق يندد بوصاية امريكا على اللجنة الخاصة لنزع الاسلحة

بغداد ـ من مايكل جورجي:

بدأ فريق جديد من مفتشي الامم المتحدة عمله في العراق امس الاثنين وسط تجدد التوترات بعد ان ندد العراق بالفريق قائلا ان الخبراء الامريكيين والبريطانيين يهيمنون عليه.

وقال سكوت ريتر رئيس الفريق الذي وصل الى بغداد امس الاحد لرويترز «اننا نعمل» ولم يدل ريتر الذي كان يقف بجوار موقع جرى تفتيشه صباح امس بمزيد من التفاصيل.

واتهم العراق ريتر الذي كان ضابطا بمشاة البحرية الامريكية في حرب الخليج عام 1991 بالتجسس. وكثيرا ما تعرض لانتقادات من طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي.

وامس الاحد نقلت وكالة الانباء العراقية الرسمية عن متحدث رسمي قوله ان الفريق الذي يضم 16 مفتشا منهم تسعة امريكيين وخمسة بريطانيين وروسي واحد واسترالي واحد شدد مخاوف العراق من ان اللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة المكلفة بنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية يسيطر عليها الامريكيون والبريطانيون.

وقال المتحدث ان العراق اكد على تحفظاته على نتائج عمل اللجنة بسبب تشكيل فرقها.

وكانت احدث مواجهة كبيرة بين العراق والامم المتحدة والولايات المتحدة جاءت بعد طرد العراق للاعضاء الامريكيين في فرق التفتيش في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

ويثير غضب العراق ازاء تشكيل الفريق الجديد احتمالات تجدد المواجهة مع الامم المتحدة التي يتعين ان تشهد بخلو العراق من اسلحة الدمار الشامل قبل ان يتم رفع العقوبات الصارمة المفروضة عليه منذ غزو قواته للكويت في (اغسطس) عام 1990.

وقال الان ديسي المتحدث باسم اللجنة الخاصة ان رئيس اللجنة ريتشارد بتلر سيصل الى بغداد في 19 يناير كانون الثاني في زيارة قصيرة.

وستتركز محادثاته على حرية الدخول الى مواقع يشتبه بوجود اسلحة محظورة بها وقضايا اخرى في احدث اختبار لاستعداد العراق للالتزام بقرارات المجتمع الدولي.

وحشدت الولايات المتحدة في اواخر العام الماضي قوات تشمل نحو 30 سفينة حربية واكثر من 250 طائرة مقاتلة وقاذفة في منطقة الخليج بعد طرد المفتشين الامريكيين.

وسمح للمفتشين فيما بعد بالعودة واستئناف تفتيشهم عن اسلحة الدمار الشامل ولكن العراق استمر في اصراره على عدم السماح لهم بدخول القصور الرئاسية ومنشآت اخرى يسيطر عليها الرئيس صدام حسين.

وفي الاسبوع الماضي اعلنت الولايات المتحدة انها ستبقى قوة ضخمة تشمل حاملتي طائرات بالقرب من العراق ما دامت بغداد ترفض الالتزام بالكامل بقرارات الامم المتحدة.

وردا على الاعلان الامريكي اكد وزير التجارة العراقي محمد مهدي صالح امس مجددا الاتهامات الرسمية بان الولايات المتحدة مصممة على تدمير العراق الذي قال انه سيدافع عن نفسه ضد اي عمل عسكري محتمل.

وقال صامويل بيرجر مستشار الامن القومي الامريكي امس الاحد خلال برنامج لمحطة تلفزيون سي ان ان ان الرئيس العراقي ليس من حقه ابداء الرأي في تشكيل فريق التفتيش التابع للامم المتحدة.

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن متحدث باسم وزارة الاعلام والثقافة قوله ردا على ذلك ان العراق يرفض ان تنصب الولايات المتحدة نفسها وصيا على اللجنة الخاصة كما يرفض ان تتجاوز اللجنة ومفتشوها التفويض الممنوح لها.

وقال صالح ان العراق سيستأنف صادراته النفطية خلال يومين بمقتضى المرحلة الثالثة من اتفاق مبادلة النفط بالغذاء مع الامم المتحدة.

لكنه انتقد الخطة قائلا انها اخفقت في تخفيف المعاناة عن الشعب العراقي ولم تخدم سوى مفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة.

ويأمل المسؤولون العراقيون في الاستفادة من الاستياء العربي والدولي المتزايد من العقوبات الصارمة وهي سياسة عكستها صحيفة (الجمهورية) التي قالت امس الاثنين ان عام 1997 كان عام سقوط الجدار الامريكي الذي سعت واشنطن لاقامته حول الحظر.

واضافت الصحيفة ان الدول العربية ودول اخرى بدأت تعرب عن رفضها التام لاستمرار معاناة الشعب العراقي.

وابلغ ديتيس هوليسداي منسق المعونات الانسانية التابع للامم المتحدة في العراق رويترز امس ان السلطات العراقية ما زالت تحقق في حادث وقع في الثاني من يناير كانون الثاني عندما اطلقت قذيفتان صاروخيتان على مقر الامم المتحدة في بغداد. ولم يسفر الحادث عن سقوط قتلى او جرحى.

وادان العراق الهجوم في ذلك الوقت واتهم «اطرافا معادية» بارتكابه للاضرار بالعلاقات بين الجانبين.

وكانت واشنطن اعلنت امس الاول الاحد ان تشكيلة فرق التفتيش التابعة للامم المتحدة في العراق من صلاحيات الامم المتحدة وليس من صلاحيات بغداد وذلك ردا على انتقادات الحكومة العراقية حول عدد الامريكيين في الفريق الجديد.

وصرح ساندي بيرغر مستشار الرئيس الامريكي بيل كلينتون لشؤون الامن القومي في مقابلة مع محطة «سي ان ان» التلفزيونية الامريكية «لا يعود الى الرئيس العراقي صدام حسين تحديد تشكيلة فرق المفتشين». وندد العراق بـ «عدم التوازن» لصالح الامريكيين في فريق مفتشين تابع للجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية، وصل الاحد الى بغداد الامر الذي اعاد الى الواجهة الخلاف حول دور الخبراء الامريكيين.

واوضح بيرغر في هذا الاطار «انهم محترفون وهم لا يقومون هناك بتمثيل حكوماتهم».

ومضى يقول «يعود الى فريق الامم المتحدة واللجنة الخاصة ان تقرر من يشارك في فرقها وتوزيع المهمات في داخلها».

عراقيون في احد اسواق بغداد (رويترز)

الاردن: انباء عن اعتقال 4 عراقيين متهمين بالتورط في محاولة اغتيال الملحق التجاري بسفارة بغداد

■ عمان ـ ا ف ب: اكدت مصادر قضائية ورسمية اردنية امس الاثنين لوكالة فرانس برس ان ستة عراقيين احدهم يتمتع بالحصانة الدبلوماسية متورطون في محاولة اغتيال تعرض لها المستشار التجاري في السفارة العراقية في عمان في 3 كانون الثاني (يناير).

وقال مصدر قضائي انه بخلاف العراقي الذي يتمتع بالحصانة الدبلوماسية، تم توقيف اربعة عراقيين، في حين ان الشخص السادس موجود في العراق.

من جانبه اكد مسؤول حكومي رفيع لوكالة فرانس برس ان «اربعة عراقيين هم قيد الاستجواب بسبب تورطهم في الاعتداء». واوضح المصدر نفسه ان «عراقيا خامسا يتمتع بالحصانة الدبلوماسية ويتواجد في الاردن متورط ايضا في الاعتداء، فضلا عن شخص سادس موجود في العراق».

واوضح ان «المتهم الرئيسي والرأس المدبر هو عسكري عراقي سابق يدعى قاسم محمد كعيد جرو الراجحي الذي دخل الى الاردن من العراق بجواز سفر مزور يحمل اسما مختلفا. وقد اعتقل اضافة الى شركائه العراقيين الثلاثة».

وكان مصدر قضائي افاد ان «الاجهزة الامنية الاردنية اوقفت الخميس الماضي اربعة عراقيين متورطين في محاولة الاغتيال». وسمحت اعترافات العراقيين الاربعة «بالكشف عن (تورط) عراقيين آخرين احدهما متواجد في عمان ويتمتع بالحصانة الدبلوماسية بينما الشخص السادس متواجد في العراق».

وبينت المصادر القضائية والحكومية ان «دوافع محاولة الاغتيال تستند الى خلفية مالية وعائلية وليست سياسية». وانيطت «باحد العراقيين الاربعة مهمة اطلاق النار باتجاه الدبلوماسي العراقي».

وقد تم ضبط المسدس المستخدم في حوزته»، بحسب المصادر نفسها التي اوضحت ان «عراقيا ثانيا قاد المركبة بينما قام العراقيان الاخران بمعاينة منزل الدبلوماسي».

وكان المستشار التجاري في السفارة العراقية رحيم طاهر (45 عاما) نجا من محاولة اغتيال نفذها شخصان باطلاق عيار ناري باتجاهه، واصابت الرصاصة باب سيارة الدبلوماسي من دون ان يتعرض لاذى. ويقوم مدعي عام محكمة الجنايات الكبرى بالتحقيق في هذه القضية «التي تعامل كقضية جنائية بحتة»، حسبما ذكرت المصادر القضائية والحكومية التي لم تستبعد ان «يطالب الاردن برفع الحصانة الدبلوماسية عن المتهم الخامس ويطلب من العراق تسليم المتهم السادس».

تقرير لـ«سي اي ايه»: 30 مليار دولار مشتريات ايران من الاسلحة الامريكية في العام الماضي والعراق يواصل برنامج تسلحه رغم الحظر

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

قالت وكالة المخابرات المركزية الامريكية «سي اي ايه» ان ايران قامت في العام الماضي بشراء اسلحة وقطع غيار عسكرية امريكية تقدر قيمتها ما بين 20 و 30 مليار دولار. وبذلك تتصدر قائمة الدول التي تحصل على اسلحة امريكية بطريقة غير قانونية. ومن بين الدول الاخرى التي تتخذ منها الولايات المتحدة موقفا عدائيا، وقال التقرير انها تشتري اسلحة بطريقة غير قانونية، السودان والعراق وكورية الشمالية التي قال انها اشترت محركات دبابات من سلوفاكيا.

ويقول التقرير ان اغلب تلك الدول تشتري الاسلحة من الاسواق العالمية سرا نتيجة العقوبات المفروضة عليها من قبل الولايات المتحدة او الامم المتحدة او اتفاقيات دولية اخرى. ويضيف التقرير ان للعراق وايران علاقات متطورة ببائعي الاسلحة وسيكونان من اكبر المشترين في عام 1998 وخاصة اذا تم تخفيف العقوبات المفروضة على العراق.

ويقول التقرير ان جهود الحد من حصول الدول التي تعاديها الولايات المتحدة يعتمد على رغبة الحكومات الاجنبية في فرض الرقابة على مبيعات الاسلحة. ويشير التقرير الى ان من الدلائل المشجعة في هذا المجال قيام السلطات الالمانية في العام الماضي باعتقال رجل اعمال نمساوي قام ببيع معدات عسكرية امريكية الى ايران. ويعتقد واضعو التقرير ان ذلك هو افضل الوسائل للعمل ضد سماسرة السلاح. ويشير التقرير الى ان روسيا والجمهوريات السوفييتية السابقة تعتبر من الدول التي تمارس رقابة ضعيفة على تصدير الاسلحة.

ويقول التقرير ان اغلب المبالغ الذي انفقتها ايران لشراء الاسلحة قد ذهبت لشراء قطع غيار لطائراتها من صنع امريكي ولعرباتها المدرعة. ويضيف التقرير ان طهران تفاوض سرا لشراء اسلحة من انتاج روسي تتضمن دبابات من طراز تي ـ 72 وطائرات ميغ ـ 29 وصواريخ سام ـ 10 وسام ـ 18 المضادة للطائرات والتي تطلق من الكتف. ويقول التقرير ايضا ان ايران قد ترسل بعض هذه المعدات الى حزب الله في لبنان الذي يقاتل قوات الاحتلال الاسرائيلي وميليشياتها العملية في جنوب لبنان. وذكر التقرير ان العقيد اليغ سينكين في جيش قازاخستان كان يحاول الحصول على صواريخ سام ـ 10 لبيعها الى ايران.

وادعى التقرير ان السودان الذي يخوض حربا ضد المتمردين والمعارضة، حاول بدوره الحصول على اسلحة من مصادر مختلفة في العام الماضي. وقد يصل اجمالي ما قد ينفقه لشراء اسلحة من سماسرة اوروبيين مئة مليون دولار. ويشير التقرير الى ان الحكومة البولندية اوقفت شحن خمسين دبابة من طراز تي ـ 55 الى السودان الذي يخضع لعقوبات من جانب الامم المتحدة والولايات المتحدة.

وفيما يتعلق بالعراق فقد زعمت السي اي ايه في تقريرها ان الحكومة العراقية قامت العام الماضي بشراء قطع غيار لطائرات وعربات مدرعة وكذلك قطعا لانتاج الذخيرة رغم الحظر المفروض على العراق منذ اكثر من سبع سنوات.

وتقول المخابرات المركزية الامريكية في تقريرها ان عشرات الملايين من الدولارات التي تم انفاق اغلبها في شراء اسلحة لقوات المشاة قد ساهمت في تأجيج الصراعات منخفضة الحدة في العالم. ويشير التقرير الى ان الفصائل المتحاربة في افغانستان قد حصلت على السلاح من سماسرة في اوروبا الوسطى والشرقية وان السماسرة باعوا اسلحة في افريقيا ولقوات منظمة يونيتا الانغولية التي يتزعمها جوناس سافيمبي رغم العقوبات التي تفرضها الامم المتحدة عليها. كما يحاول سماسرة السلاح بيع الاسلحة الى البيرو والاكوادور. وان الشركة النمساوية المعروفة باسم «اوميغا» حاولت بيع طائرات عسكرية الى الاكوادور من مصادر رسمية دون تصريح من الحكومة الروسية. كما ان شركة سويسرية هي «انتوراء» قامت بترتيب صفقة مشتروات من صواريخ جو ـ جو من اذربيجان لصالح الاكوادور. ويؤكد التقرير ان تجار المخدرات في امريكا اللاتينية يشترون الاسلحة من صغار بائعي الاسلحة ومهربيها في الولايات المتحدة.

الاردن: اشتباه بوجود شبكة عراقية مسلحة تستعد لهجمات

عمان ـ «القدس العربي»:

تشتبه المصادر الامنية الاردنية بوجود شبكة مسلحة، ومنظمة من العراقيين تخطط لعمليات اغتيالات سياسية داخل الاراضي الاردنية، وحتى الان اعتقلت الاجهزة الامنية اكثر من سبعة عراقيين في ظروف غامضة وتحت شبهة تخطيطهم لنشاطات مسلحة داخل الاردن لم تعرف حتى الان اهدافها المباشرة.

ولم تعرف بعد الخلفية السياسية لافراد هذه الشبكة العراقية المسلحة التي ظهرت وبرز الحديث عنها بعد محاولة اغتيال تعرض لها المسؤول التجاري في السفارة العراقية في عمان السبت الماضي، وما عرف ان المعتقلين السبعة حتى الان يحملون الجنسية العراقية، لكن انتماءاتهم المباشرة ما زالت مجهولة، فيما تشتبه السلطات الاردنية بانهم وراء محاولة الاغتيال للكورة الفاشلة.

وبدأت اجهزة الامن في الاردن ترصد تحركات مريبة لبعض العراقيين داخل اراضيها، واغلب هؤلاء من غير المعروفين بانتمائهم للمعارضة العراقية، او للاجهزة الحكومية في بغداد، واغلبهم دخلوا الاردن حديثا.

وقالت وكالة الانباء الفرنسية امس ان ستة من العراقيين احتجزوا في الاردن للاشتباه بعلاقاتهم بمحاولة الاغتيال الفاشلة، فيما سبق ان ذكرت تقارير اسرائيلية ان سلطات الاردن اعتقل 13 عراقيا مسلحا كانوا يخططون لاغتيال بعض الشخصيات الاردنية البارزة.

والمحت صحف اردنية الاسبوع الماضي الى ان «فرق اغتيالات» عراقية تتجول في عمان، وقالت «شيحان» الاسبوعية ان الاجهزة الامنية طلبت من بعض الشخصيات المحلية المعادية للعراق اخذ الحيطة والحذر، وزيادة اجراءات الامن. ويجري حاليا تحقيقات اردنية موسعة مع عراقيين يشتبه بانهم يخططون لعمليات اغتيال داخل الاردن، لكن عددهم الحقيقي ما زال مجهولا.

محمد باقر الحكيم يزور الكويت

■ الكويت ـ اف ب: علم من مصدر كويتي مسؤول ان وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الاحمد الصباح استقبل امس الاثنين زعيم المعارضة الشيعية العراقية اية الله محمد باقر الحكيم. واوضح المسؤول الكويتي الذي طلب عدم ذكر اسمه ان اية الله الحكيم، الذي يتزعم المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق التي تتخذ من طهران مقرا لها، وصل الى الكويت امس الاحد. واضاف المسؤول نفسه ان آية الله الحكيم اجتمع منذ وصوله الى ولي عهد الكويت رئيس الوزراء الشيخ سعد العبدالله الصباح، ومن المقرر ان يستقبله غدا الثلاثاء امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح. ورفض المسؤول الكويتي الكشف عن مضمون ما جرى التطرق اليه اثناء اجتماع آية الله الحكيم الى المسؤولين الكويتيين الذين التقاهم.

وسبق لآية الله الحكيم ان زار الكويت مرات عدة في الماضي. والكويت هي الدولة الخليجية الاكثر عداء للعراق الذي احتلتها قواته من اب (اغسطس) 1990 الى شباط (فبراير) 1991 قبل ان تخرجها قوات تحالف دولي قادته الولايات المتحدة.

صحيفة فرنسية تؤكد ان باريس انتهكت الحظر على توريدات الاسلحة الى رواندا

■ باريس ـ اف ب: اكد صحيفة «لو فيغارو» الفرنسية امسية (المحافظة) في عدد امس الاثنين ان توريدات اسلحة الى رواندا «عن طريق وسطاء فرنسيين استمرت حتى 30 ايار (مايو) 1994 على الاقل اي بعد شهر تقريبا من بدء الابادة الجماعية».

كما اكدت الصحيفة ان الرئيس الاشتراكي فرنسوا ميتران صرح لمقربين منه في صيف 1994 «في هذا البلاد ليست الابادة الجماعية على درجة كبيرة من الاهمية».

واوضحت الصحيفة ان التعاون الفرنسي مع نظام الهوتو الرواندي «استمر حتى نهاية ايار (مايو) على الاقل اي بعد شهرين تقريبا من بدء التصفية وحوالي 15 يوما من قرار الامم المتحدة حظر توريد اسلحة» الى رواندا.

وتكدت «لو فيغارو» انه «في 30 ايار (مايو) 1994 اي بعد شهر تقريبا من بدء الابادة الجماعية هبطت في زائير طائرة تنقل اسلحة الى القوات المسلحة الرواندية قيمتها 942 الفا و680 دولارا».

واضافت ان شركة ديل ـ انفست التي كان مقرها في كران ـ غيفرييه (سافوا جنوب شرقي فرنسا) لعبت دور الوسيط في استئجار هذه الرحلة بدفع مبلغ 450 الف دولار وتولت سفارة رواندا في القاهرة دفع بقية المبلغ».

وقالت الصحيفة ايضا ان «في بداية ايار (مايو) اقرت شركة سوفرماس (شركة فرنسية لتصدير عتاد وشبكات اسلحة) طلبية اسلحة قيمتها 28 الف دولار تقدمت بها سفارة رواندا في باريس».

واخيرا اوضحت الصحيفة ان «في 18 تموز (يوليو) هبطت رحلة تنقل اسلحة قيمتها 753 الف دولار في غوما بزائير. وموّلت السفارة الرواندية في باريس هذه الرحلة بمبلغ 1 75 الف دولار وسفارة رواندا في القاهرة بمبلغ 578 الف دولار».

انفجار لغم تحت سيارة للامم المتحدة في قبرص ولا ضحايا

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: اعلن المتحدث باسم قوات الامم المتحدة في قبرص فالديمار روكوزفسكي ان لغما انفجر امس تحت سيارة تابعة للامم المتحدة في المنطقة الفاصلة بين قطاعي قبرص من دون ايقاع ضحايا.

وقع الحادث عندما انفجر لغم تحت سيارة كان على متنها مهندسان من التابعية الارجنتينية على طريق بلدة ليفكا شمال غرب نيقوسيا.

واعتبر الناطق ان «هذا الحادث يكشف مرة جديدة ضرورة نزع الالغام» من المنطقة الفاصلة في قبرص.

وتنتشر قوة الامم المتحدة لحفظ السلام في قبرص منذ عام 1964، وهي تعد 1100 رجل.

وكان الجيش التركي اجتاح القسم الشمالي من الجزيرة عام 1974 ردا على انقلاب قام به قوميون قبارصة يونانيون متشددون بهدف الحاق الجزيرة باليونان.

وتنشر تركيا نحو 35 الف عسكري في القسم الشمالي من الجزيرة.

اليابان تعتذر لبريطانيا عن معاملتها لاسرى الحرب

■ طوكيو ـ رويترز: قدمت اليابان امس الاثنين لرئيس الوزراء البريطاني الزائر توني بلير اعتذارا رسميا عن معاناة السجناء البريطانيين في الحرب العالمية الثانية في بادرة نحو المصالحة قبيل زيارة الامبراطور اكيهيتو للندن.

وقال بلير ان الاعتذار كان بالنيابة عن حكومة اليابان بأسرها وانه يشكل «خطوة مهمة للامام».

وستدفع طوكيو الى ابناء اسرى الحرب البريطانيين مصاريف الدراسة لمدة عام في اليابان وستنظم زيارة للمحاربين القدماء لميدان المعركة والمقابر. واضاف بلير «في علامة على الشعور بالندم وافق (اليابانيون) على زيادة كبيرة في المبالغ المخصصة لبرنامج المصالحة».

واشار بلير الى ان هذا التحرك الياباني يبشر باستقرار العلاقات في المستقبل ولكنه تجنب القول بان هذا بمثابة اغلاق الملف القضية تماما. وفي لندن قال بعض اسرى الحرب ان الاعتذار لا يحقق مطالبهم بالتعويض.

وقال ارثر تيشرينجتون رئيس رابطة الناجين من معسكر العمل الياباني «نريد تعويضا مناسبا وليس رحلة ترفيهية يقوم بها رجال في الثمانين من عمرهم لليابان».

واتهم تيشرينجتون طوكيو بتعمد محاولة تصفية القضية. وفي بريطانيا 12 الف شخص كانوا اسرى حرب لدى اليابان وطلب كل منهم في دعاوى قضائية في اليابان ان يحصل على تعويض قدره 13 الف جنيه استرليني (21 الف دولار).

وقال لمحطة تلفزيون سكاي «اليابانيون يعلمون اننا نتحدث منذ زمن عن التعويض.. واذا استمروا في المماطلة فسنكون قد متنا وهذا سيحل مشكلتهم تماما».

واستغرق بحث قضية المحاربين القدماء 15 دقيقة من وقت المباحثات التي استغرقت 45 دقيقة بين الزعيمين في امس الرابع لزيارة بلير لليابان.

وقال رئيس الوزراء البريطاني لهاشيموتو ان مسألة معاملة اليابانيين للاسرى ما زالت تثير كثيرا من العواطف في بريطانيا، واعرب عن امله في ان يركز البلدان «على الامور التي تربطهما سويا» لان الناس لن تنسى ما حدث.

كول يبحث قضية الهجرة الكردية مع رئيس وزراء ايطاليا

■ بون ـ ق ن ا: بحث المستشار الالماني هيلموت كول امس في اتصال هاتفي مع رومانو برودي رئيس الوزراء الايطالي نتائج مؤتمر الشراكة الذي عقد قبل ايام في روما لبحث موضوع هجرة الاكراد العراقيين والاتراك اليها ومنها الى اوروبا.

وقال بيتلهو سمان الناطق الرسمي بأسم الحكومة الالمانية في تصريح له أن كول وبرودي اكدا خلال الاتصال على ضرورة وضع ماجرى الاتفاق عليه من اجراءات داخل المؤتمر موضوع التنفيذ العملي.

ومن جهة اخرى اعتقلت الشرطة في ميونيخ اليوم سبعة اكراد وصلوا الى المانيا خلسة بمساعدة مهربين من المجر.

وقد أكد الاكراد انهم دفعوا عدة الاف من الماركات لقاء نقلهم من اسطنبول الى المانيا في حافلة صغيرة.

ودعت منظمة العفو الدولية بالمشاركة مع منظمات اخرى للدفاع عن حقوق الانسان الى عقد مؤتمر صحفي في بون لمناقشة اوضاع اللاجئين الاكراد.

وحثت المنظمة دول الاتحاد الاوروبي على ممارسة الضغط على تركيا لوقف غزوها العسكري لمناطق الاكراد.

كما طالب عدد من ممثلي منظمات حقوق الانسان الحكومة الالمانية باجراء محادثات سياسية مع تركيا لتسوية ازمة اللاجئين الاكراد.

وأتهمت تلك المنظمات وزير الداخلية الالماني بالتجني لاعتباره ضحايا الحرب الاهلية في تركيا مهاجرين غير شرعيين.

غرق امرأة كردية اثناء محاولتها النزول على ساحل جزيرة يونانية

■ اثينا ـ ا ف ب: قال مصدر في الشرطة ان امرأة من اكراد العراق ماتت غرقا صباح امس اثناء محاولتها النزول سرا مع ثلاثين من مواطنيها على ساحل جزيرة كاستللوريزو اليونانية (جنوب شرق ايجه).

واضاف المصدر نفسه ان الزورق الذي كان يقل المهاجرين تحطم على صخور الجزيرة نتيجة عاصفة قوية. وقامت دورية بحرية يونانية بانتشال 12 رجلا وست نساء و11 طفلا على متن زورقها ونقلتهم الى رودس.

وكان بيان لوزارة البحرية التجارية قد أوضح سابقا ان دورية يونانية أوقفت 34 متسللا من اكراد العراق على احدى الجزر اليونانية.

وصول وزير الخارجية الاسباني الى الرباط

■ الرباط ـ اف ب: وصل وزير الخارجية الاسباني ابيل ماتوتيس امس الاثنين الى الرباط في زيارة خاطفة يجري خلالها مباحثات تتركز على مسألة الصحراء الغربية.

واوضح مصدر مغربي مطلع ان زيارة المسؤول الاسباني الى الرباط ستتيح اعادة تطبيع العلاقات بين البلدين التي شهدت فتورا اثر قيام ماتوتيس باستقبال رئيس «الجمهورية العربية الصحراوية الديموقراطية» (التي اعلنتها جبهة البوليساريو من طرف واحد العام 1976) محمد عبد العزيز في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وابلغت السلطات المغربية الصحافيين اثر وصول ماتوتيس الى مطار الرباط انه لن يكون بامكانهم تغطية النشاطات الرسمية لزيارة الوزير الاسباني، من دون ان تقدم ايضاحا لهذا القرار.

وسيتوجه ماتوتيس غدا الثلاثاء الى موريتانيا ومنها الى الرأس الاخضر.

حجر رخام فلسطيني على ضريح عبد الناصر بمناسبة مرور 80 عاما على ميلاده

■ نابلس ـ ق ن ا: صرح حافظ طوقان رئيس بلدية نابلس السابق بأنه سيتم وضع حجر رخام فلسطيني على ضريح الرئيس المصري الراحل جمال عبدالناصر عند الاحتفال بمرور 80 عاما على ميلاده غدا الاربعاء بالقاهرة.

وقال ان الحجر الذي جرى شحنه من نابلس الى القاهرة قبل ثلاثة اسابيع وقام بتصميمه الفنان الفلسطيني عاكف فايز قد نقشت عليه عبارة «من قلب فلسطين ومن اكناف بيت المقدس نقل الزيتون والتراب والرخام الى ضريح زعيم الامة العربية وقائدها جمال عبدالناصر».

15 جريحا في ملعب لكرة القدم في طهران بعد اطلاق قنابل مسيلة للدموع عرضا

■ طهران ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة «همشهري» امس ان 15 من مؤيدي فريقين لكرة القدم جرحوا امس الاحد اثناء محاولتهم الخروج من ملعب مغلق في شمال ايران بعد ان اطلق شرطي بالخطأ قنابل مسيلة للدموع. واضافت الصحيفة ان اطلاق القنابل المسيلة للدموع الذي وقع في ملعب مغلق في مدينة بابول اثار موجة من الذعر فاندفع الحاضرون باتجاه الخارج.





مستشار كلينتون للامن القومي يشيد بحديث خاتمي وطهران تنفي وجود اتفاق حول زيارة لعضو بالكونغرس

■ واشنطن ـ اف ب: اعتبر ساندي بيرغر مستشار الرئيس الامريكي بيل كلينتون لشؤون الامن القومي امس الاول الاحد ان تصريحات الرئيس الايراني محمد خاتمي الاخيرة ولهجته الجديدة حيال الشعب الامريكي تشكل «تطورا ايجابيا».

وقال بيرغر لمحطة التلفزيون الامريكية «سي ان ان»: «اظن ان التصريحات التي ادلى بها الرئيس خاتمي تشكل (..) تطورا ايجابيا. ونحن نرحب باللهجة الجديدة الصادرة عن الرئيس الايراني».

واضاف يقول «نرغب في علاقات افضل مع ايران» لكنه شدد على وجود «عقبات» امام تطويرها.

واعتبر مستشار كلينتون ايضا ان واشنطن مستعدة «لاثارة ومعالجة» مسألة تخفيف القيود على منح تاشيرات دخول امريكية الى الايرانيين. واعلن بيرغر «نحن مستعدون لاثارة (هذه القضية) ومعالجتها» موضحا انه لا يستطيع «تحديد اي موعد» لذلك.

وفي مقابلة بثتها «سي ان ان» خلال هذا الاسبوع هي الاولى منذ انقطاع العلاقات بين ايران والولايات المتحدة في العام 1980 اعتمد خاتمي لهجة ودية حيال الشعب الامريكي واقترح توسيع العلاقات الثقافية بين البلدين.

وقال بيرغر «اضافة الى الحوار بين شعبينا علينا اقامة حوار مباشر مع الحكومة الايرانية» مذكرا بالموقف الذي اتخذته الولايات المتحدة مرارا.

كما اكد على المآخذ الثلاثة التي تأخذها الولايات المتحدة على ايران وتشكل على حد قوله «عوائق» امام تحسن العلاقات بين البلدين الا وهي «دعم الارهاب ومعارضتها لعملية السلام (في الشرق الاوسط) بشدة وتطوير اسلحة الدمار الشامل».

ورحب بيرغر بادانة الرئيس خاتمي للارهاب مضيفا انه لا بد من «الحكم على المسؤولين الايرانيين استنادا الى افعالهم لا اقوالهم».

وقال بيرغر «الواقع هو ان الحكومة الايرانية قدمت دعما مهما للارهاب» مضيفا ان واشنطن «لم تسجل اي تغير يذكر» في هذا المجال منذ تولي خاتمي مهامه في آب (اغسطس) الماضي.

واعتبر المسؤول الامريكي انه يتم تسجيل تغيرات «في السياسة الداخلية لايران وفي درجة تسامحها اكثر من سياستها الخارجية».

وردا على سؤال حول الارصدة الايرانية المجمدة في الولايات المتحدة اعلن بيرغر ان واشنطن مستعدة للبحث في هذه المسألة «شرط ان تطرح ايضا على بساط البحث المواضيع التي نريد التطرق اليها».

واكد اخيرا ان واشنطن «مستعدة للبحث» في فكرة اجراء وسيلة اعلام ايرانية مقابلة مع بيل كلينتون والتي اقترحتها اخيرا صحيفة ايرانية.

من جهة اخرى نفت وزارة الخارجية الايرانية مجددا امس الاثنين الانباء التي ترددت عن زيارة عضو مجلس الشيوخ الامريكي توم لانتوس الى ايران.

ونقلت اذاعة طهران عن المتحدث باسم الخارجية محمود محمدي قوله: «ليس هناك اي برنامج لمثل هذه الزيارة ونحن ننفي وجود اي اتفاق في هذا الشان».

وسبق للخارجية الايرانية ان نفت النبأ نفسه في كانون الاول (ديسمبر) الماضي واكدت ان ايران لا تنتظر وصول السناتور الامريكي لانتوس.

وكان المتحدث الايراني يرد على معلومات صحافية تحدثت عن موافقة الحكومة الايرانية على منح تاشيرة دخول الى السناتور الديموقراطي لانتوس الذي يحتل الموقع الثاني في لجنة الشؤون الخارجية في الكونغرس.

وقد سبق للسناتور لانتوس ان ابلغ وزارة الخارجية والبيت الابيض برغبته في زيارة ايران. واعلن متحدث باسم الخارجية الامريكية في حينه، جيمس فولي، ان الحكومة الامريكية لا ترغب في الوقت الراهن ايفاد مبعوث الى النظام الايراني على الرغم من «التعليقات المشجعة الصادرة خلال الاسابيع الماضية» عن طهران.

واضاف فولي «اذا توجه لانتوس الى ايران فلن يكون ذلك بصفته مبعوثا او ممثلا للحكومة الامريكية» وتابع ان واشنطن «تعارض» هذا النوع من المهمات في الوقت الحالي.

واعاد فولي الى الاذهان مطالب واشنطن بان يصار الى فتح اي حوار محتمل مع ايران بشكل رسمي وعلى مستوى الحكومتين، وقال «لم نلاحظ بعد بطريقة حاسمة ان الايرانيين مستعدون لمثل هذا الحوار».

ولا تقيم واشنطن وطهران علاقات دبلوماسية منذ نيسان (ابريل) 1980.

واعلن الرئيس بيل كلينتون ان واشنطن مهتمة بتطبيع علاقاتها مع طهران لكنها لاتدري كيف تباشر ذلك.

وكان الرئيس الايراني محمد خاتمي اجرى مقابلة مع شبكة «سي ان ان» الامريكية للتلفزة هي الاولى منذ الثورة الاسلامية عام 1979. واعتمد خاتمي في المقابلة لهجة تميزت بالاعتدال والمصالحة ازاء الشعب الامريكي واقترح توسيع العلاقات الثقافية بين البلدين.

خاتمي

الخرطوم تضم الفارين من حركة قرنق الى جيشها الصادق المهدي يزور ليبيا ويخفض شروطه لبدء الحوار

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ

من كمال حسن بخيت :

اعلن الفريق الزبير محمد صالح النائب الاول لرئيس الجمهورية ان العائدين باسلحتهم الى حظيرة الوطن سيتم اشراكهم مع القوات المسلحة النظامية لتوسيع دائرة السلام وللمساهمة في حماية الوطن وصد المعتدين مشيرا الى ان الدولة وضعت خطة اسعافية عاجلة لمد العائدين بالمساعدات الانسانية عبر الجسر الجوي بجانب الشاحنات البرية والسكك الحديدية وتوقع ان ترتفع تدفقات العائدين الى ثمانية الاف من المقاتلين المسلحين بجانب الاعداد الكبيرة للمواطنين.

ووجه الفريق الزبير في المؤتمر الصحافي الذي عقده بالقصر الجمهوري نداء للمنظمات الطوعية والدول الشقيقة والصديقة المجاورة لتقديم المساعدات العاجلة لايواء العائدين ودعا المتمرد جون قرنق لاغتنام الفرصة الاخيرة للانضمام لمسيرة السلام مشيرا الى مرونة الاتفاقية واستيعابها لكل العائدين وان قرنق اذا كان يخطط لاجهاض عملية السلام فان القوات المسلحة والدفاع الشعبي مستعدون لصد اي هجوم.

واكد ان الحشود التي ترابط في الحدود الشرقية والجنوبية لا وجود لقرنق فيها وانها قوة خارجية وطالب الذين يدعون قرنق لاسقاط النظام بالابتعاد عن السودان لان ابناؤه اختاروا السلام.

وقال ان رئيس الجمهورية قد اصدر قرارا بتكوين لجنة عليا برئاسة النائب الاول وينوب عنه بالتناوب نائب رئيس الجمهورية اللواء شرطة جورج كنقود ومساعد رئيس الجمهورية لشؤون الجنوب د. رياك مشار وعضوية عدد من المسؤولين لوضع الترتيبات اللازمة والاتصال بالجهات المعنية لاستيعاب العائدين وقال ان اللجنة ستبدأ اعمالها فورا.

الى ذلك اطلق د. رياك مشار نداء الى المنظمات المحلية والعالمية بتقديم المساعدات للعائدين.

ووصف موقف قرنق الحالي بالاضطراب ووصف المحاولات التي يقوم بها بأنها يائسة وتهدف لعرقلة جهود السلام الآخذة في الاتساع وان القوات المتبقية معه مجرد «مرتزقة» ولكنه جدد النداء له للانضمام لمسيرة السلام.

على صعيد اخر من المقرر ان يكون قد وصل امس الى طرابلس الصادق المهدي رئيس الوزراء السابق ورئيس حزب الامة بعد ان اكدت مصادر صدور بيان اخير للصادق المهدي في القاهرة انهى فيه الجدل الذي دار خلال الاسبوع الماضي مع اجهزة حزبه هناك حيث اكد في البيان قبوله لمبدأ الحوار وقلل من شروطه التي كانت خمسة الى ثلاثة شروط هي التعددية والديمقراطية وحرية التاير.

وقالت المصادر ان الصادق اكد مجددا على اهمية دور مصر في دفع الحوار بين الحكومة والمعارضة واكد انه لا يرى مبررا الآن لمقررات اسمرا كموجهات يتمسك بها الجميع. تجدر الاشارة الى ان اجتماعا طارئا قد عقد مؤخرا بالقاهرة دارت فيه مشادة حامية بين الصادق المهدي وفاروق ابو عيسى وذلك بسبب موافقة المهدي على مبدأ الحوار مع الحكومة واتهم ابو عيسى المهدي خلال الاجتماع الذي خصص اصلا لبحث امكانية وضع للخلافات المتفاقمة بين فصائل المعارضة حول قبول الحوار مع الحكومة بقبول مبدأ المصالحة مع الحكومة.

الى ذلك فقد غادر الخرطوم الى القاهرة مؤخرا د. عبد الحميد صالح احد اقطاب حزب الامة المحظور بناء على رغبة وطلب من الصادق المهدي لدفع الحوار والوفاق.

ويذكر ان د. عبد الحميد كان قد اعلن انه يقوم بمبادرة لتقريب وجهات النظر بين الحكومة والمعارضة وبين الصادق والحكومة على وجه الخصوص لا سيما وان لقطب الحزب علاقة خاصة بالصادق المهدي اتسمت بالمشورة واسداء النصح.

واكد د. عبد الحميد ان الصادق لا يزال جادا في طرحه لبرنامج الحل السلمي الديمقراطي.

هذا ويتردد في الخرطوم ان مندوبا سياسيا رفيع المستوى ربما يغادر البلاد متوجها لليبيا في زيارة تتعلق بالحوار والوساطة التي تتبناها ليبيا.

من جهة اخرى حذر السفير عنايت عبد الحميد رئيس لجنة العلاقات الخارجية بالمجلس الوطني من مغبة تجاهل الزيارة التي يقوم بها بيل كلينتون الرئيس الامريكي الى القارة الافريقية عموما والى منطقة البحيرات العظمى على وجه الخصوص مؤكدا ان الزيادة تحمل ذات الاهداف التي جاءت من أجلها وزيرة خارجية الولايات المتحدة مادلين اولبرايت المتمثلة في مزيد من الدعم العسكري والفني واللوجستي لدولة يوغندا واريتريا لاسقاط النظام الحاكم في السودان.

وقال عنايت ان امريكا عازمة على تنفيذ مخططاتها بعد ان حققت مكاسب متعددة في يوغندا ورواندا وزائير موضحا ان زيارة كلينتون لافريقيا في هذه الظروف تاتي في اطار تامين هذه المكاسب وتقوية ودعم بعض الانظمة الافريقية لتسقط بها الحكومة السودانية وابان السفير عنايت ان مصر ستواجه ضغوطا امريكية عنيفة لاثنائها عن خطواتها المتجهة لتطبيع العلاقات مع السودان.

مشيرا الى ان مصر ادركت المخاطر التي تهدد أمن البلدين قائلا: «السودان بذل جهدا مقدرا لتبصير النظام المصري بالموقف السياسي الخطير الذي يواجهه البلدان والمتمثل في تهديد مياه النيل والاراضي وسيادة البلدين».

قوات تابعة لجون قرنق في جنوب السودان (رويترز)

القضاء الايراني يمنع كشف معلومات عن الاشخاص الموقوفين

■ طهران ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء الايرانية ان القضاء الايراني منع امس الاثنين على «قضاة المحاكم المدنية والثورية والعسكرية» نشر او كشف «اي معلومات حول الاشخاص الموقوفين او الذين وجهت اليهم التهمة قبل محاكمتهم».

واضافت الوكالة ان هذا القرار الذي تضمنته مذكرة موجهة الى القضاة الايرانيين اتخذ «بهدف الحفاظ على كرامة المتهمين»، واشارت الى ان رئيس السلطة القضائية آية الله محمد يزدي ابلغه الى رؤساء المحاكم.

وقال يزدي ان «اي مساس بكرامة شخص ملاحق او موقوف او متهم، مسجون او مرحل، يعرض القائم به للعقاب».

وتوجه الاوساط المعتدلة منذ اسابيع انتقادات الى القضاء الايراني الذي تتهمه بالوقوع تحت تأثير الاوساط المحافظة وعدم احترام الدستور.

ويضمن الدستور الايراني من حيث المبدأ حقوق المواطنين امام القضاء.

حراس الثورة الايرانية يؤكدون دعمهم لعملية احتجاز الدبلوماسيين الامريكيين «الثورية» عام 1979

■ طهران ـ اف ب: اكدت قيادة حراس الثورة الايرانية (الباسداران) امس الاثنين دعمها «للعملية الثورية» التي تم خلالها احتجاز رهائن في السفارة الامريكية في طهران في تشرين الثاني (نوفمبر) 1979.

وقال بيان نشر في الصحف الايرانية ان «الشعب الايراني لم ينس ان السفارة الامريكية في طهران كانت مركز قيادة المؤامرات ضد الثورة الاسلامية».

ويأتي هذا التوضيح من جانب حراس الثورة الايرانية بعد ان اعلن الرئيس محمد خاتمي موقفا جديدا من هذه القضية في الحديث الذي اجرته معه شبكة التلفزيون الامريكية «سي.ان.ان» الاربعاء الماضي.

وقد عبر خاتمي عن «اعتذاره» للشعب الامريكي بسبب جرح شعوره اثناء عملية احتجاز الرهائن، مضيفا انه يجب ان يتم تحليل هذا الحدث في سياق الوضع الثوري القائم حينذاك.

الامين العام للامم المتحدة يعين كندية نائبا له

نيويورك ـ «القدس العربي» ـ

من صلاح عواد:

اعلن الامين العام للامم المتحدة كوفي انان عن تعيين لويس فرشيت الكندية الجنسية نائبا له. وهذا المنصب اقترحه الامين العام كوفي انان ضمن خطة الاصلاح التي قدمها الى الجمعية العامة. وقد اعتمدت الجمعية العامة هذه التوصية في قرار تبنته بالاجماع في شهر كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

ومنصب نائب الامين العام هو اعلى منصب تحصل عليه امرأة في المنظمة الدولية وولدت ونشأت لويس فرشيت في مونتريال ومنذ عام 1972 التحقت في وزارة الخارجية الكندية واهم منصب شغلته هو وظيفة المندوب الدائم لكندا لدى الامم المتحدة وشغلت ايضا منصب السفير لدى الارجنتين واوروغواي. وفي عام 1988 كانت نائب رئيس للوزراء لشؤون امريكا اللاتينية. وتتمتع فرشيت بخبرة دبلوماسية عالية وتجيد اللغة الانكليزية والفرنسية والاسبانية بطلاقة.

والوظيفة التي استحدثها الامين العام تسعى الى مساعدته في ادارة الامانة العامة وستحل النائبة محل الامين العام في حالة غيابه وتسعى ايضا الى مساعدة الامين العام لضمان توحيد زعامة الامم المتحدة في توحيد بعض برامج المنظمة الدولية وستقوم النائبة في تمثيل الامين العام في المؤتمرات والاجتماعات الدولية والاقليمية.

والنائبة الجديدة لا تتمتع بصلاحيات تقديم تقارير الى الجمعية العامة او الى مجلس الامن حيث تبقى هذه الصلاحية من حق الامين العام للامم المتحدة. واثناء تقديم كوفي انان لنائبته للصحافيين وصفها بانها «اكثر امرأة مؤهلة لهذا المنصب». وقالت فرشيت انها «قد قبلت المنصب لسببين الاول هو ايماني القوي بالامم المتحدة والثاني لاعجابي بالامين العام وبالعاملين في المنظمة الدولية».

وزير سوداني يؤكد تحسن العلاقات مع القاهرة ومباحثات مكثفة لاغلاق «الملف الامني»

■ القاهرة ـ اف ب: اعلن وزير الدولة السوداني للشؤون الخارجية مصطفى عثمان اسماعيل امس الاثنين ان «الامور تسير في الاتجاه الصحيح لصالح العلاقات» مع مصر موضحا ان البلدين ينتهجان سياسة «الخطوة خطوة».

وقال اسماعيل اثر لقائه وزير الخارجية المصري عمرو موسى ان «السودان يبذل جهودا حثيثة من اجل التطبيع الشامل للعلاقات على مستوى كافة الملفات».

وقال الوزير السوداني الذي وصل الى القاهرة امس ردا على سؤال حول الموعد المحتمل لزيارة الرئيس السوداني عمر البشير لمصر «ان موعد الزيارة لم يتحدد بعد لكننا نسير خطوة خطوة في مناقشة الملفات المختلفة ونحن غير مستعجلين للقفز الى هذه الخطوة في القريب ولكنها ستتم ان شاء الله».

وردا على سؤال بالمعنى نفسه اكتفى موسى بالقول ان زيارة البشير «لم تدرج بعد في جدول اللقاءات».

وقال موسى ان البحث تناول «ملفات كثيرة بما فيها الملف الامني». وتطالب مصر السودان بعدم ايواء عناصر التنظيمات الاسلامية المتطرفة التي تنفذ اعتداءات في مصر ومنعهم من التسلل الى اراضيها وبتسليمها العناصر المطلوبين الذين يعتقد انهم لجأوا الى السودان.

وقال الوزير السوداني ان «الاجهزة المتخصصة بدأت العمل ثنائيا لحل الخلافات القائمة بالنسبة للقطاعات المختلفة كالامن والري والتجارة» معلنا عن اجتماع سيعقد غدا الاربعاء لمسؤولين عن التجارة في البلدين.

وتشهد العلاقات السودانية المصرية تحسنا منذ زيارة النائب الاول للرئيس السوداني الزبير محمد صالح للقاهرة في نهاية تشرين الاول (اكتوبر). وتشهد العاصمتان منذ ذلك التاريخ تكثيفا للقاءات لا سيما بين المسؤولين الامنيين على اعلى مستوى.

وكان مدير الاستخبارات المصرية عمر سليمان زار الخرطوم في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وقال اسماعيل انه بحث مع موسى كذلك في «التهديدات الامنية التي تستهدف وحدة السودان واستقراره اضافة الى القضايا الاقليمية»، مضيفا ان «مصر معنية بوحدة السودان وهي تدرك دورها في الحفاظ على امن واستقرار السودان».

وردا على سؤال بشأن مفاوضات السلام بين الحكومة السودانية والمتمردين الجنوبيين التي ترعاها الهيئة الحكومية لمكافحة الجفاف والتصحر (ايقاد) والمقرر استئنافها في نيروبي في نيسان (ابريل) المقبل، قال اسماعيل «ان السودان ما زال ملتزما بالهيئة كاطار» لايجاد حل للحرب الاهلية الدائرة منذ 1983.

واضاف «سنعطي فرصة اخرى للقاء المرتقب في نيروبي» وحول دور مصر في هذه المفاوضات قال اسماعيل ان مصر «رغم انها خارج نطاق ايقاد (التي تضم كينيا واوغندا واثيوبيا والسودان واريتريا) فهذا لا يعني انه ليس لها تاثير، فمصر تؤثر وتتاثر بما يجري في السودان باعتبار ان امنها القومي مرتبط بالامن القومي السوداني».

وتستضيف القاهرة مكاتب للمعارضة السودانية سواء التابعة للاحزاب الشمالية او المتمردين الجنوبيين الذين يخوضون نضالا مسلحا ضد النظام السوداني.

والي الخرطوم: اغلاق مقرات الحزب الشيوعي مرتبط بـ«مؤامرة امبريالية صهيونية»

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

اكد د. مجذوب الخليفة والي ولاية الخرطوم ان الكشف عن اوكار للحزب الشيوعي المحلول يرتبط بالمؤامرة المدبرة ضد السودان من قبل الامبريالية العالمية والصهيونية مشيرا الى ان ذلك يهدف لطعن ظهر السودان من داخله بشكل يتناسب مع موقف العداء الخارجي الذي تتورط فيه بعض دول الجوار وحركة التمرد والطائفية. وعزا د. الخليفة بروز ظاهرة النشاط الشيوعي مجددا لما اتخذته الثورة من خطوات جديدة نحو الوفاق والانفتاح السياسي والسلام الذي قال انه بدأ يتحقق بصورة كاملة اضافة للعمل تجاه اقرار دستور دائم للبلاد.

مؤكدا ان تلك الممارسات جاءت لاجهاض الانجازات الضخمة لثورة الانقاذ الوطني وفي محاولة لايقاف مسيرتها التي اكد انها ستمعن للامام.

الى ذلك وصف الوالي هذه الخلايا بانها جزء من امراض المجتمع التي لا يدعي انها قد زالت مؤكدا انها اصبحت في حيز ضيق وان المجتمع السوداني بثورته ومشروعه الحضاري قد تخطى مرحلة موضة الشيوعية التي اجتاحت السودان في الخمسينات والستينات وابان ان المجتمع واصبح يقود نفسه بالعقيدة والدين وان التجارب اثبتت تماسك الجبهة الداخلية وقدرتها على مواجهة كل المحن.

اغلاق جامعة سودانية بعد اضطرابات طلابية

■ الخرطوم ـ رويترز: ذكرت الصحف السودانية امس الاثنين ان جامعة في الخرطوم اغلقت شهرا في اعقاب اضطرابات وقعت خلال انتخابات اتحاد الطلبة.

ونسبت الى مختار المصطفى نائب رئيس جامعة الازهري قوله ان الجامعة ستظل مغلقة حتى السابع من شباط (فبراير) «حرصا على سلامة الطلاب».

وتاتي هذه الاضطرابات في اطار سلسلة من الاضطرابات التي وقعت في جامعات السودان على مدى الشهر الماضي.

واضاف المصطفى ان المشكلة التي وقعت في جامعة الازهري بدات عندما اقتحمت مجموعة من الطلبة مراكز الاقتراع واستولت على صناديق الاقتراع خلال انتخابات الجامعة التي عقدت يوم الجمعة.

ونسب الى المصطفى قوله ان المجموعة التي كانت مسلحة بالقضبان المعدنية والحجارة اغلقت غرفة الاقتراع واخذ شخص لا علاقة له بالجامعة صناديق الاقتراع.

ولم يحدد المصطفى هوية المجموعة.

ويخوض الانتخابات الطلابية عادة انصار الحكومة الاسلامية برئاسة الفريق عمر حسن البشير وكذا التحالف الوطني المعارض.

وادت الاضطرابات بشان الانتخابات في جامعة كسلا شرقي الخرطوم الى اغلاقها في 20 كانون الاول (ديسمبر). وفي وقت سابق هذا الشهر فرقت الشرطة نحو 200 طالب كانوا يحتجون على انتخابات جامعة النيلين في الخرطوم.

شهود عيان قالوا ان عدد الضحايا تجاوز الـ 120

103 قتلى و70 جريحا في مذبحة جديدة وقعت عند المدخل الجنوبي للجزائر العاصمة

■ الجزائر - لندن - وكالات الانباء - «القدس العربي»:

كانت حصيلة اولى نشرتها قوات الامن الجزائرية ان مجزرة سيدي حماد القرية التي تقع قرب العاصمة الجزائرية وهاجمتها مجموعة مسلحة مساء يوم الاحد اسفرت عن مقتل 103 اشخاص وجرح 70 آخرين.

وكان ناجون تحدثوا صباح امس عن مقتل 120 شخصا على الاقل بينما كانوا يواصلون اخراج الجثث من بين الانقاض. واوضح بيان اجهزة الامن ان عشرة من الجرحى في حال الخطر.

كما اوضح ان الهجوم الذي شنته «مجموعة ارهابية» بدأ بانفجار قنبلة يدوية الصنع داخل مقهى في القرية ما اسفر عن سقوط «عدد كبير من القتلى والجرحى». واضاف ان الحيلة كانت ستكون اكبر لولا المقاومة» التي ابدتها مجموعات الدفاع الذاتي وتدخل قوات الامن التي ابلغت بالحادث. واكد ان قوات الامن «شلت حركة» خمسة «ارهابيين» وجرحت عددا كبيرا منهم. كما قتل اثنان من عناصر مجموعات الدفاع الذاتي واثنان من افراد قوات الامن في تبادل لاطلاق النار مع المجموعات المسلحة.

وقال نص البيان ان وزير الداخلية مصطفى بن منصور توجه الى مكان المجزرة.

وكانت صحف جزائرية ذكرت امس الاثنين ان 50 شخصا على الاقل ذبحوا كما اصيب اكثر من 100 آخرين بالقرب من الجزائر العاصمة.

ونقلت صحيفة (لوماتان) عن مصادر مستشفى قولها ان نحو 50 شخصا قتلوا بالقرب من سيدي حماد بينما قالت صحيفة (ليبرتيه) ان عشرات العائلات ابيدت. واخبر احد محرري الصحيفة هيئة الاذاعة البريطانية ان اكثر من 100 شخص قتلوا.

وذكرت صحيفة (ليبرتيه) في وصفها للهجوم الذي تعرضت له القرية انه وفقا لاقوال شهود بدأت المذبحة عند الافطار.

ومضت تقول ان شبانا كانوا يشاهدون فيلما في مبنى تحول الى سينما عندما دخل عليهم شاب غريب وهو يحمل حقيبة في يده القى بها في الغرفة وتبين انها قنبلة انفجرت دون ان تتسبب في وقوع اضرار بالغة.

واضافت ان الشبان هرعوا الى الخارج حيث ذبحوا قبل ان يأتي دور النساء والاطفال ليرتفع عدد القتلى بالعشرات.

واوضحت (ليبرتيه) ان سيارات الاسعاف كانت تنقل المصابين الى مستشفى مصطفى باشا الرئيسي في الجزائر العاصمة حتى الساعة الواحدة والنصف صباحا امس الاثنين.

وقالت (لوماتان) ان قوات الامن احاطت بالمنطقة الليلة الماضية كما تشكلت خلايا للطوارئ في كل من مركز زميرلي الطبي الواقع في الحراش بضواحي العاصمة ومستشفى مصطفى حيث نقل الجرحى.

وتضم خلايا الطوارئ اطباء وممثلين من وزارة الصحة. ومضت الصحيفة تقول ان قوات الامن تقوم بعملية بحث موسعة.

وفي روايتها ذكرت صحيفة (لا تريبيون) ان قنبلة انفجرت داخل مسجد بالقرب من مفتاح واستغلت مجموعة قوية من «الارهابيين» الذعر السائد وهاجمت مواطني سيدي حماد. واوضحت ان المشرحة في مستشفى زميرلي استقبلت اكثر من 30 جثة.

وتحدثت (لا تريبيون) عن مقتل 30 شخصا على الاقل واصابة اكثر من 100 اخرين مشيرة الى ان الجيش بدأ عملية بحث موسعة عن المهاجمين.

واخبر نسيم كوبة من صحيفة (ليبرتيه) هيئة الاذاعة البريطانية في لندن ان اكثر من 100 شخص قتلوا في سيدي حماد. وقال في حديث هاتفي «يقينا يمكنني ان اؤكد ان اكثر من 100 شخص قتلوا» مضيفا ان تقديره اعتمد على مكالمات تليفونية من المنطقة.

لكن شهادات ناجين من المجزرة جمعتها وكالة فرانس برس افادت ان عدد القتلى الذين راحوا ضحية في هذه المجزرة يتجاوز الـ120 شخصا اضافة الى عشرات الجرحى. وقد قتل الضحايا بالسلاح الابيض وبالرصاص.

وفي الساعة 9,30 بالتوقيت المحلي من صباح امس الاثنين (8,30 ت غ) كانت عمليات اخراج الجثث والاشلاء البشرية المثل بها من المنازل المحترقة الملطخة معظم جدرانها بالدماء لاتزال جارية.

وقد غص مستشفيا زميرلي بالضاحية الشرقية للعاصمة ومصطفى بوسط العاصمة بالجرحى ليلا واستدعي الاطباء والجراحون على عجل.

وافاد مراسل وكالة فرانس برس ان ثلاثين جريحا من المجزرة معظمهم من الاطفال اضافة الى نساء وشبان، خضعوا لعمليات جراحية الليلة قبل الماضية في مستشفى مصطفى في العاصمة الجزائرية.

وذكر المراسل نقلا عن مصادر طبية ان اثنين من الجرحى توفيا ليلا متأثرين بجروحهما.

وروى صبي في الثانية عشرة يدعى حميد اصيب في قدمه وبدت التورمات في وجهه انه كان داخل احد النوادي يشاهد فيلما مع عدد من السكان عندما «اقتحم مسلحون المكان وراحوا يطلقون النار بعد ان القوا قنبلة». واضاف حميد ان المسلحين هاجموا احد المخازن بعد ذلك.

ونقل احد الاطباء عن عجوز مصابة بالرصاص اجري لها عملية جراحية قولها «ان رجلا يرتدي زيا عسكريا طرق بابها وقال لها انه عسكري وانه يبحث عن الارهابيين ثم اطلق النار عليها».

وقد هوجمت القرية في الوقت الذي كان فيه القرويون يستريحون في احد النوادي بعد تناول افطار رمضان.

وكان هجومان وقعا على بعد حوالي 50 كلم جنوب شرق الاربعاء اسفرا عن وقوع 29 قتيلا يوم الخميس الماضي في منطقة سور الغزلان حسبما ذكرت الصحف و11 قتيلا مساء السبت في منطقة البويرة حسبما جاء في بيان رسمي.

وقد حدثت هذه للذبحة الاخيرة قبل بضع ساعات من قدوم وزير الداخلية مصطفى بن منصور لتفقد وحدات قوات الامن والدفاع المدني في منطقة البويرة. وحضر الوزير الجنازة الاحد. وافاد شهود ان الضحايا وهم اربع نساء واربعة رجال وثلاثة اطفال ذبحوا وتم التمثيل بجثثهم.

واوضحت صحيفة (ليبرتيه) ايضا ان خمسة مسافرين على الاقل ذبحوا صباح الاحد عند حاجز مزيف في منطقة تلمسان على بعد ثلاثة كيلومترات من الحدود المغربية.

ومنذ بداية شهر رمضان ذبح مئات المدنيين في سلسلة من الهجمات مما ادى الى حركات نزوح للسكان.

وتحت ضغط دولي شديد وافقت السلطات الجزائرية يوم الخميس الماضي على زيارة ترويكا اوروبية بشرط الا تجرى مناقشات سوى في اطار «التعاون في مكافحة الارهاب».

وقد رفضت الجزائر كل المقترحات بارسال مساعدات انسانية ورفضت بصفة قاطعة فكرة قدوم بعثة دولية لتقصي الحقائق.

وكانت الجزائر تنتظر امس وصول مهاب مقبل الامين العام المساعد لشؤون الاعلام في جامعة الدول العربية وكذلك كلود لافيردور المسؤول في وزارة الخارجية الكندية.

بوزريعة.. أرقى احياء العاصمة في قبضة الرعب

■ الجزائر - اف ب: مع هبوط الليل وبعد ان يجتمعوا حول مائدة الافطار لا يعود سكان احد احياء بوزريعة على المرتفعات المطلة على الجزائر العاصمة يجرؤون على الخروج من مساكنهم. فقتل عشرين من السكان بالنيران او ذبحا خلال الهجمات الليلية، والتخوف من الحواجز الطيارة، زرعا الرعب في النفوس.

والرجال الذين يقطنون البيوت الواقعة عند اطراف هذه الاحياء ضحوا بـ«السهرة» التقليدية في المقاهي والمساجد وفضلوا عليها الجلوس امام جهاز التلفزيون. مع العلم ان وسط الجزائر العاصمة وحي باب الواد ليسا سوى على بعد كيلومترين.

اما في الاحياء الاخرى فان الحركة كثيفة حتى منتصف الليل. وفي وسط العاصمة وبالقرب من مركز البريد تعزف اوركسترا كل امسية امام جمهور من الشبان موسيقى الروك. ولكن لا شيء من هذا في ضواحي بوزريعة.

وتقول احدى الامهات «مع هبوط الليل يحل القلق والمخاوف المجنونة فنصبح بحالة عصبية، سريعي الانفعال، لا نرغب الا بشيء واحد وهو ان تشرق الشمس لنشعر بالاطمئنان». ويضيف زوجها «ان الخطر يكمن خاصة في الطريق التي نسلكها». ويوضح «لا نعرف على من يمكن ان نقع على هذه الطرقات الحالكة المحاطة بالشجر والعليق حيث يمكن ان يختبئ احدهم ليظهر في اي لحظة». ويضيف متنهدا مستذكرا السهرات الجميلة قبل سبع او ثماني سنوات قبل ان يحل الحزن على هذه البلاد قائلا «لم اعد اذهب الى المسجد من اجل صلاة التراويح لان علي ان اجتاز اكثر من 500 متر سيرا على الاقدام. لذلك اخطو خطوات قليلة لالتقي بالجيران دون الابتعاد عن المنزل حيث نشعل سجائر ونتحدث قليلا مع التنصت الى اي صوت او اي حركة مشبوهة. هذه هي سهراتنا الرمضانية». ففي هذه الاحياء المؤدية الى سيدي بنور وصولا الى باب الواد، لا مصابيح ليلية ولا حواجز لرجال الشرطة.

فالاشجار تحيط بالمنازل المبعثرة المبنية بمواد متباينة وقلة عدد المارة والسيارات حتى في وضح النهار، تضاعف من جو العزلة وانعدام الثقة.

والسكان يتفحصون بامعان ركاب السيارات المارة التي تغامر بعبور هذه الطرقات.

وحول المنازل المهجورة بلا ابواب ولا شبابيك وحيث ينبت العشب عشوائيا في باحاتها خلف الابواب الحديد المهترئة ونصف المخلوعة، يرعى قطيع من الخراف والماعز بحراسة رجل مسن رث الثياب. وفي مكان اخر بدت بيوت قيد الانشاء هجرها اصحابها واظهرت المشاهد عريها الاسمنتي محاطة بحجارة مكسرة وبكومات من الرمل والسقالات المخلوعة لتوحي بان هذا كل ما تبقى من ورشة.

مدرسة الراهبات المجاورة مغلقة وابوابها الحديدية الضخمة تغلق مدخل البناء المهيب وحجارته المنحوتة. وعلى السور المحيط بالبناء ارتفعت في الاونة الاخيرة الاسلاك الشائكة.

وعلى بعد مئات الامتار وفي وسط بوزريعة حيث مقر البلدية الخاضع لحراسة دقيقة من قبل قوى الامن تزدحم الافران ومحلات بائعي اللحوم والحليب. حتى ان بعض محلات الالبسة تعرض منذ الان ثياب العيد.

قال ان جبهة الانقاذ تدين المجازر الاخيرة «بدون تحفظ»

حشاني: الغرب يملك وسائل دفع السلطة الجزائرية للتفاوض مع القوى السياسية

لندن - «القدس العربي» - من توفيق رباحي:

اوضح مسؤول بالجبهة الاسلامية للانقاذ الجزائرية (محظورة) ان حزبه يدين المجازر التي تحدث «بدون تحفظ». وقال عبد القادر حشاني الذي افرج عنه في تموز (يوليو) الماضي بعد ستة اعوام ونصف من السجن ان هذا العنف المتنامي هو نتيجة لاصرار الدولة على رفض كل حل سياسي. واضاف مسؤول الانقاذ في حديث مع صحيفة (لوفيغارو) الفرنسية نشرته في عددها الصادر امس الاثنين ان هذه المجازر تعتبر «جرائم ضد الانسانية وحين يعرف اصحابها يجب تقديمهم للمحاكمة في الجزائر وفي الخارج».

وردا على سؤال حول هوية مرتكبي للذابح قال حشاني «في جو الرعب هذا يبدو من الصعب الاجابة على هذا السؤال»، واضاف ان الشيء الاكيد هو ان «السلطة برفضها حلولا سياسية وبتراجعها عن حماية السكان تتحمل الجزء الاكبر من المسؤولية». واوضح ان خفايا هذه المذابح لن تنكشف الا بعد عودة السلم «انذاك تتحرر الالسنة وتنفجر الحقيقة».

وقال حشاني «في حدود معلوماتي فان الجيش الاسلامي للانقاذ (الجناح المسلح للجبهة) لا يزال متمسكا بالهدنة» التي اعلنها في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي، بما في ذلك في منطقة الغرب التي شهدت المجازر الاخيرة. وجدد المسؤول الاسلامي تمسك حزبه بالحلول السلمية وبرغبته السابقة التي كانت «تتمثل في تنفيذ برنامجه بالطرق السياسية». وقال ان الذين حملوا السلاح «لم يكن لديهم خيار اخر لان حمل السلاح في حد ذاته اختيار صعب».

وعن علاقة الجيش الاسلامي للانقاذ بالجبهة قال حشاني ان وجود معارضة مسلحة تقدم نفسها على اساس انها الجناح المسلح للجبهة مسألة تخص الذين ساروا في هذا الطريق وهم يتحملون مسؤولية خيارهم.

ونفى مسؤول جبهة الانقاذ الذي قاد الحزب الى الانتصار في الانتخابات النيابية لعام 1991 ان تكون قيادة الحزب لعبت دورا في «الهدنة» التي اعلنها قائد جيش الانقاذ مدني مزراق، وقال «لم تشترك قيادة الجبهة الاسلامية لا في شكل ولا في مضمون المراحل التي سبقت اعلان الهدنة»، واضاف خلال «المحادثات التي جرت بيننا وبين السلطة في حزيران (يونيو) 1995 اقترحنا اجراءات كان من شأنها ان تفتح افاقا سياسية للخروج من الازمة». وجدد حشاني ثقته في نوايا عناصر الجيش الاسلامي للانقاذ قائلا «لاشك في حسن نوايا عناصر جيش الانقاذ الذين اصدروا نداء الهدنة، لكننا نلاحظ بالمقابل ان مقاربة السلطة للامر تنحصر في الرؤية الامنية، الشيء الذي دفع قيادة الجبهة الاسلامية الى توجيه نداء ثاني للهدنة كخطوة اولى نحو حل سياسي». وكشف المصدر ان فصائل كثيرة من «المعارضة المسلحة» استجابت لهذا النداء، «بما في ذلك عناصر من الجماعة الاسلامية المسلحة».

لكن تصاعد عمليات العنف لا يشير الى الاستجابة العالية لندائكم؟ ورد حشاني على هذا السؤال بالقول «ان الازمة الجزائرية اخذت ابعادا مرعبة ولو اخذت السلطة اقتراحاتنا بعين الاعتبار لما وصلنا الى ما نحن فيه.. اضافة الى ان كل حركة تحمل بين طياتها اشكالا من التطرف تبرز عند انسداد الطرق السياسية، ولا شيء بامكانه تهميش المتطرفين سوى ديناميكية سياسية تفتح افاقا جديدة للحركة الاسلامية».

ثم قال حشاني ان الغرب يملك وسائل اجبار السلطة الجزائرية على التفاوض مع كل القوى السياسية التمثيلية للبلاد، واكد ان هذه المفاوضات «يجب ان تجري في الجزائر وبين الجزائريين للاتفاق على تنظيم ندوة مصالحة وطنية». وشدد مسؤول الانقاذ الذي يعيش في الجزائر العاصمة على رفض كل مبادرة من شأنها «تهديد السيادة الوطنية». وقال ان لجنة تحقيق لن تكون ذات نجاعة الا بعد عودة السلم والامن، مضيفا ان هناك فرقا بين «التدويل» و«التدخل» في الشؤون الداخلية، و«اننا قد نجرؤ على التطلع الى ان صحوة ضمير الغرب لا تخفي وراءها نوايا سياسية او اقتصادية او غيرها».

وعن مستقبل الجبهة الاسلامية للانقاذ في وجود حركة حماس كشريك في الحكومة والبرلمان، قال حشاني «الفرق واضح بين حزب يزغ من الارادة الشعبية واخر مفروض، والجبهة فازت بالانتخابات في جو حر ومسؤول، وبالتالي لا يمكن مسح هذا النصر بانتخابات اخرى، واذا رفضنا الشعب فسنحترم اختياره».

يذكر ان عبد القادر حشاني (42 عاما) مثل امام محكمة جنايات الجزائر العاصمة في تموز (يوليو) الماضي فحكمت عليه بست سنوات سجنا نافذة، وهي الفترة التي قضاها بسجن سركاجي منذ اعتقاله في كانون الثاني (يناير) من عام 1992. ومن التهم التي وجهت اليه انذاك دعوة عناصر الجيش الى العصيان والتمرد بعد بلاغ صحافي نشره كاعلان بصحيفة «الخبر» اليومية. ومثل مسؤولو الجريدة امام نفس المحكمة وحكمت عليهم بالبراءة.

عبد القادر حشاني

باريس ترفض فكرة ارسال قوات دولية وردود فعل عربية متحفظة ومتأخرة

■ عواصم - وكالات الانباء: بدأ العالم العربي بشيء من التحفظ وفي جهود متعثرة يعلن التعبئة العامة في مواجهة المذابح التي ارتكبت في الجزائر وذهب ضحيتها مئات القتلى منذ بداية رمضان.

وظلت الجامعة العربية تلزم الصمت ازاء هذه المجازر حتى خرج الاتحاد الاوروبي بمبادرته لارسال وفد ثلاثي الى العاصمة الجزائرية، فقررت المنظمة العربية ان ترسل بدورها مبعوثا هو الامين العام المساعد ايهاب مقبل الذي غادر القاهرة امس الاثنين الى الجزائر في مهمة تستغرق بضعة ايام.

وعبرت الجامعة العربية من مقرها في القاهرة عن رفضها «اي تدخل اجنبي في الشؤون الداخلية للجزائر مهما كانت الاهداف المعلنة»، كما اوضح مقبل السبت معبرا بذلك عن موقف القسم الاكبر من الدول العربية.

اما منظمة المؤتمر الاسلامي التي تضم 55 دولة بينها اعضاء الجامعة العربية فقد وصفت قرار الجزائر استقبال وفد اوروبي بانه «خطوة ايجابية».

ودعت صحيفة (الجزيرة) السعودية الجزائر الى «قبول عروض الدول العربية والتعاون معها لبحث سبل ملاحقة مرتكبي هذه الجرائم الارهابية وكشف هوياتهم».

وكانت مصادر دبلوماسية عربية اعلنت في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي ان الرياض قامت بوساطة بين الحكومة الجزائرية وجيش الانقاذ الاسلامي (الجناح المسلح للجبهة الاسلامية للانقاذ) نجحت في الوصول الى وقف لاطلاق النار دخل حيز التنفيذ في الاول من تشرين الاول (اكتوبر). ونفت السلطات الجزائرية هذه الانباء.

وفي قطر شددت صحيفة (الراية) شبه الرسمية على ان مهمة الوفد الاوروبي «لا يجب ان تكون تدخلا في الشؤون الداخلية الجزائرية». وفي البحرين حيث تواجه الحكومة ايضا اعمال عنف ذات طابع طائفي، دانت المنامة «الجرائم الارهابية» في الجزائر واعربت عن «ثقتها بالجهود التي تبذلها الحكومة الجزائرية» لمواجهة هذه الجرائم.

لكن العراق عارض الانفتاح الذي ابدته الدول العربية الخليجية على المبادرة الاوروبية، وعبر عن مساندته للحكومة الجزائرية متهما اوروبا والولايات المتحدة بانها تريد التدخل في الشؤون الجزائرية وفرض هيمنتها.

وقالت صحيفة (بابل) التي يديرها عدي، نجل الرئيس العراقي صدام حسين في هذا الاطار «ان العرب اولى من الولايات المتحدة واوروبا في مساعدة اخوانهم الجزائريين والتوسط بين الدولة الجزائرية وباقي الاطراف ولكن فقط بناء على طلب واضح من الحكومة الجزائرية».

من جانبها رحبت الحركات الاسلامية بالمبادرة الاوروبية منددة برفض الحكومة الجزائرية الحوار مع المعارضة.! وقال مأمون الهضيبي المتحدث باسم حركة الاخوان المسلمين في مصر لوكالة فرانس برس «اننا نشجع اي مبادرة ترمي الى وقف العنف طالما ان ذلك لا يمس سيادة الجزائر ولا يستخدم للتدخل في شؤونها».

لكن حركة المقاومة الاسلامية الفلسطينية، حماس، حملت الحكومة الجزائرية مسؤولية المجازر. وقال الناطق باسم حماس في الاردن ابراهيم غوشة «ان ما يجري خطير جدا يهم الشعب الجزائري والشعوب العربية والعالم اجمع». واضاف ان «المجازر تعتبر وصمة عار ينبغي محوها فورا ونحن ننزه الدين الاسلامي ان يكون وراء هذه المجازر». ودعا غوشة الحكومة الجزائرية الى «اعتماد الشفافية وفتح الباب للاعلام المحلي والخارجي والجهود الانسانية كافة لتضع النقاط على الحروف وتكشف المجرم الحقيقي وراء هذه المجازر للعالم باسره».

كما اشار باصابع الاتهام الى الحكومة الجزائرية ايضا الامين العام لجبهة العمل الاسلامي عبد اللطيف عربيات. وقال لوكالة فرانس برس ان «اسباب هذه الازمة هي الحكومة العسكرية الجزائرية التي عملت انقلابا على الديمقراطية في الداخل، وفي الخارج الولايات المتحدة وفرنسا التي دفعت المليارات لابقاء الوضع على ما هو عليه». واضاف «بدل ان تتدخل الولايات المتحدة وفرنسا في شؤون الجزائر الداخلية، فلتسحب تأييدها ومليارتها التي صبتها لصنع الوضع الحالي». ودعا الى «المصالحة بدعم عربي واسلامي لضمان النتائج».

وفي دمشق شجب الاتحاد العام للادباء والكتاب العرب امس الاثنين المذابح التي يتعرض لها شعب الجزائر على يد ما وصفه بقوى لا تعبر عن سماحة الاسلام التي راح ضحيتها المئات من السكان الابرياء. ودعا الاتحاد في بيان رسمي الى وضع حد «للاعمال المنكرة التي تشوه صورة الجزائري بنظر العالم».

وقال البيان «الاتحاد وهو يتابع بأسى وقلق ما يجري على ارض الجزائر يدين للذابح البشعة التي يتعرض لها المدنيون الابرياء هناك وترتكبها قوى لا تعتبر من سماحة الاسلام».

واضاف ان الاتحاد «يتطلع الى معالجة شاملة للاوضاع تضع حدا لسفك الدماء وتعيد الامن والاطمئنان والاستقرار للنفوس على ارضية العدل والاخاء والاحترام في بلد قدم الكثير من التضحيات ليصل الى الحرية والاستقلال».

وجذبت المذابح انظار العالم للصراع الناشب في البلاد منذ ستة اعوام والذي بدأ بعد ان الغت السلطات انتخابات عامة تقدم فيها الاصوليون في كانون الثاني (يناير) عام 1992.

اما في باريس فقال الان ريشار وزير الدفاع الفرنسي امس الاثنين بعد تردد انباء عن وقوع مذبحة جديدة للمدنيين في الجزائر ان باريس لا تعتقد ان هناك سببا كافيا الان لتدخل دولي في الجزائر مستعمرتها السابقة.

وابلغ ريشار القناة الثانية بالتلفزيون الفرنسي «تحديد اللحظة التي يعتبر فيها بلد ما بلا حكومة مما يبرر التدخل الدولي امر في غاية الصعوبة». واضاف «فرنسا ترى اليوم ان هناك سلطات حكومية في الجزائر وانها تبذل جهودا لاقرار شكل من الديمقراطية وهو امر يفاقم من صعوبته انه لم تكن هناك ديمقراطية اصلا». وتابع «اننا نرغب بالتعاون مع شركائنا الاوروبيين ان نرى بوادر على حسن النوايا والدعم لاعادة اقرار السلام في الجزائر».

وتحدث ريشار في الوقت الذي وردت فيه انباء جديدة عن مذبحة جرت مساء الاحد قتل فيها نحو مئة مدني على الاقل في الجزائر.

وامس دعا وزير الخارجية الصيني كيان كيشين في الجزائر المجموعة الدولية الى دعم هذا البلد في كفاحه ضد «الارهاب».

واكد كيان للتلفزيون لدى خروجه من لقاء مع الرئيس اليمين زروال ان «لدى الجزائر الرغبة والقدرة على القضاء على الارهاب بوسائلها الخاصة».

وقد اوضحت السلطات الجزائرية السبت في اليوم الاول من زيارة الوزير الصيني انها تلقت دعم الصين ضد «الارهاب» ورفضها اي «تدخل خارجي» في شؤون الجزائر الداخلية.

ووقع البلدان خلال الزيارة اتفاقا على تكثيف التعاون في المجالات العلمية والصحية والبناء.

والتقى المسؤول الصيني ايضا رئيس الوزراء احمد او يحيى ورئيس الجمعية الوطنية (البرلمان) عبد القادر بن صالح ورئيس مجلس الامة بشير بومعزة. وتقيم الصين والجزائر تعاونا وثيقا ولا سيما في مجالي الصحة والبحث النووي.

وفي 1991 ساعدت بكين الجزائر في بناء ثاني مفاعل نووي (السلام) بقوة 15 ميغاوات في بلدة عين وسارة على بعد 200 كلم جنوب العاصمة.

دبلوماسي غربي: لم يبق هناك سوى الجنون

ابادة القرويين مرحلة جديدة في حرب قذرة

■ الجزائر - اف ب: دخل النزاع الجزائري بعد ست سنوات من الفظائع مرحلة جديدة في الاسابيع الاخيرة، مع عمليات الابادة المتكررة والواسعة النطاق التي تزيل من الوجود قرى كاملة يقطنها فلاحون مساكين هم غالبا من العزل.

وقد وقع هجوم جديد من هذا النوع مساء امس الاول الاحد على بلدة تبعد حوالي ثلاثين كيلومترا عن العاصمة لجهة الجنوب. وافادت صحيفة (ليبرتيه) ان «عشرات العائلات ابيدت عن بكرة ابيها» ولكنها لم تعط حصيلة دقيقة لعدد القتلى. وبحسب شهادات الناجين من المجازر وما تورده الصحف الخاصة فان عدد الضحايا تجاوز بضع مئات.

وقد ازيل من الوجود عدد من القرى الصغيرة المعزولة المتناثرة في جبال الونشريس (250 كيلومترا غرب العاصمة) وابيد سكانها ولم يبق منهم سوى بعض من حالفه الحظ وتمكن من الهرب تحت جنح الظلام. وتم قتل الضحايا ذبحا ومثل بجثثهم احيانا او احرقوا احياء داخل مساكنهم المتواضعة او اكواخهم.

وتنسب الصحافة والسلطات هذه المذابح الى الجماعة الاسلامية المسلحة. وترى الصحف في المجازر الاخيرة انحرافا لمجموعة رذلها المجتمع نحو «منطق الابادة». ومن بين التفسيرات التي تعطى في الاوراس ان الجماعة الاسلامية المسلحة او مجموعات منشقة تشن هجمات انتقامية على القرى التي تخضع لسيطرة منافسها الجيش الاسلامي للانقاذ الذي اعلن وقفا لاطلاق النار من جانب واحد منذ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وكان النزاع الجزائري قد بدأ بعد الغاء الانتخابات التشريعية في كانون الثاني (يناير) 1992 مع انتقال ناشطين اسلاميين الى الكفاح المسلح الذي اقتصر في حينه على مهاجمة قوات الامن ورجال الشرطة الذين يسكنون الاحياء الشعبية.

ثم اصبح المفكرون والموظفون والمعلمون والناشطون السياسيون والنقابيون وجميع الذين «يتعاونون» مع النظام اهدافا لهجمات هؤلاء الاسلاميين التي شملت ايضا الاجانب وادت الى مقتل حوالي مئة منهم منذ 1993. وبموازاة اعمال التخريب واحراق المدارس والمؤسسات العامة بدأت الجماعات المسلحة اعتبارا من 1994 قتالا في المدن مستخدمة سيارات ملغومة تزداد قوة المتفجرات فيها عملية بعد الاخرى، وتفجير القنابل في الاماكن العامة.

وفي نهاية 1994 شن اول هجوم كبير على قرية قريبة من العاصمة الجزائرية يسكنها العديد من رجال الشرطة. وفي 1996 بدأ تصاعد وتيرة الهجمات على القرى.

وبدا حينها ان المهاجمين يستهدفون في معظم الاحيان العائلات التي جاؤوا لتصفيتها والتي كانت تتمثل في عائلات الموظفين واعضاء مجموعات «الوطنيين» وهم مدنيون تسلحهم السلطات او عائلات القرويين الذين لم يتقيدوا بتعليمات مقاطعة الانتخابات او لا يتقيدون بالمحرمات الدينية.

وفي اواخر الصيف الماضي قتل اكثر من 500 شخص - بحسب مصادر غير رسمية - واقل من 200 شخص - بحسب السلطات - في هجوم على قريتين قريبتين من العاصمة هما رايس وبن طلحة. ويؤكد المسؤولون العسكريون انه لم يعد لدى «الارهابيين» القدرة على مهاجمة قوات الامن وتهديد مؤسسات الدولة وهم الان يستهدفون المدنيين من اجل الانتقام.

ويطلب العسكريون من القرويين وسكان الاحياء «الساخنة» ان يتسلحوا. وقد طلبت السلطات من القرويين في جبال الونشريس ان يغادروا القرى المعزولة في الجبال.

واعتبر موظف دولي يعمل في الجزائر انه «لم يعد هناك الان اي استراتيجية عسكرية متماسكة وراء كل ما يحدث. لم يعد هناك سوى الجنون».

توقف عمليات تحديد الناخبين في الصحراء الغربية

■ العيون (الصحراء الغربية) - اف ب: افادت مصادر مختلفة ان عملية تحديد الناخبين الصحراويين الذين سيشاركون في استفتاء تقرير المصير الذي تنظمه الامم المتحدة في كانون الاول (ديسمبر) 1998، توقفت امس الاثنين بعد رفض زعماء القبائل المقربين من جبهة بوليساريو الخضوع للترتيبات المعمول بها في مطار العيون.

واضافت المصادر ذاتها ان كل مكاتب تحديد الناخبين بما في ذلك مكاتب تندوف في جنوب - غرب الجزائر اوقفت عملياتها.

وعلم ان رئيس لجنة تحديد الناخبين روبين كيتلوك بدأ امس الاول اتصالات مع السلطات المغربية وجبهة بوليساريو لحل الوضع.

وتؤكد السلطات المغربية انها تطبق القوانين المعمول بها في كل المطارات الدولية حيال الركاب الاتين من الخارج. واضافت انها لا تزال تحترم اتفاقات هيوستن التي ابرمت مع جبهة بوليساريو في ايلول (سبتمبر) الماضي برعاية جيمس بيكر ممثل الامين العام للامم المتحدة الخاص للصحراء الغربية.

ويتنازع الطرفان منذ 22 عاما السيادة على الصحراء الغربية المستوطنة الاسبانية السابقة.

وحددت بعثة الامم المتحدة في الصحراء الغربية حتى الان 73146 ناخبا صحراويا وتنوي انجاز مهمة تحديد الناخبين المحتملين في 31 ايار (مايو) 1998.

ستة قتلى في انهيار مبنى بالمغرب

■ الرباط - رويترز: قال شاهد عيان ان ستة أشخاص على الاقل قتلوا واصيب ستة اخرون في انهيار مبنى بمدينة فاس بوسط المغرب امس الاثنين.

وقال صحافي مغربي في موقع الحادث «عثر على ست جثث حتى الان لكن البحث ما يزال مستمرا في محاولة للعثور على المزيد». وفي وقت سابق ذكرت وكالة انباء المغرب العربي ان ثلاثة اشخاص قتلوا عندما انهار المبنى المكون من خمسة طوابق في الساعات الاولى من صباح امس الا انها اضافت ان من المعتقد ان اشخاصا كثيرين دفنوا تحت الانقاض. ولم تذكر الوكالة سبب انهيار المبنى.

المهاجرون في قفص الاتهام دائما

الرئيس الفرنسي يتباحث اليوم مع رؤساء البلديات حول «شغب الضواحي»

باريس - «القدس العربي» - من عادل قسطل:

يلتقي ظهر اليوم الرئيس الفرنسي جاك شيراك مع 12 رئيسا لبلديات عرفت في الايام الاخيرة احداث شغب خطيرة، ويجري الاجتماع بشكل مغلق في مقر رئاسة الجمهورية بقصر الاليزيه. وقرر الرئيس الفرنسي دعوة ثلاثة رؤساء بلديات من كل عائلة سياسية، اي الحزب الاشتراكي والحزب الشيوعي والتجمع من اجل الجمهورية والاتحاد من اجل الديمقراطية الفرنسية.

يأتي هذا الاجتماع عقب التصريحات التي ادلى بها وزير الداخلية جون جيار شوفينمان عندما قال بان العمل من اجل القضاء على العنف في المدن الفرنسية يقع ايضا تحت مسؤولية رئيس الدولة، مؤكدا ان «الوعي بصعوبة هذه المشكلة ينبغي ان يتم في كل المستويات»، ووعد بتنظيم لقاء مع رؤساء البلديات في 26 مقاطعة وهي المقاطعات الاكثر تضررا من تلك الاحداث خلال السنوات الاربع الاخيرة.

رؤساء البلديات الذين يجتمعون اليوم مع الرئيس شيراك كلهم ينتمون لجمعية رؤساء البلديات الوطنية، وقد شارك البعض منهم في اجتماعات تحضيرية سابقة جرت برئاسة الجمهورية وعلى رأسهم جون ماري بوكيل، رئيس بلدية ميلوز، وهو اشتراكي، وكذا جون كلود مينيون رئيس بلدية داماري ليليس التي قتل فيها الشاب عبد القادر بوزيان في 17 ديسمبر الماضي، وهو من التجمع من اجل الجمهورية.

وقال الملاحظون ان مبادرة جاك شيراك ليست فيها حسابات سياسية وانها ترمي الى التشاور الصريح والصادق حول هذه المسألة الحساسة.

وقال الاشتراكي برونو لورو، رئيس بلدية ايبيني سورسان في الضاحية الشمالية لباريس: «ان هذا الاجتماع من شأنه ان يعطينا فرصة الحديث الموضوعي حول غياب الامن في مدننا وهو الهاجس الثاني للفرنسيين بعد البطالة».

بيار بيبوي، رئيس بلدية مانت لاجولي، وهو من حزب التجمع من اجل الجمهورية، اكد على ضرورة الاجراءات القمعية ودعا الى تطبيق حظر للتجول بعد الساعة العاشرة ليلا بالنسبة للاطفال الذين لم يصلوا سن 14 سنة ودعا ايضا الى تطبيق غرامات مالية على الاولياء الذين لا يحترمون هذه القوانين.

اما اندريه جيران رئيس بلدية فينيسيو، في ضواحي مدينة ليون فقد اكد على الجانب الانساني في علاج هذا المرض وقال ان بلديته تنظم لقاءات للتشاور مع الشباب وتدوم هذه اللقاءات الى منتصف الليل في عطلة نهاية الاسبوع، وقال ان ذلك ينبع من قناعته بان مكافحة العنف تقتضي قبل كل شيء تكريس مبادىء المواطنة.

من جهته، قال جون كلود مينيون، رئيس بلدية اماري ليليس الواقعة في الضاحية الجنوبية لباريس ان المسألة تتعلق باحترام القانون او عدمه.

وكان هذا المسؤول اقترح في 14 اب (اغسطس) الماضي اجراء يشبه ما يجري العمل به في اطار قانون المرور الفرنسي، اذ تسحب من المخالف نقاط من رخصة سياقته كلما اخطأ، ودعا الى حذف نقاط من المنح العائلية لتخويف العائلات من اهمال تربية الابناء.

يذكر ان عنف المدن والضواحي تصاعد في السنوات الاخيرة بشكل ازعج الفرنسيين الذين ارجعت نسبة كبيرة منهم تلك الاحداث الى الشباب المهاجرين، وتتمثل اعمال العنف التي بلغت ذروتها في شهر ديسمبر الماضي في حرق السيارات الموقوفة وتخريب هياكل الخدمات مثل اكشاك الهاتف ومحطات الحافلات.



وزير الري العراقي المهندس محمود ذياب الأحمد لـ«القدس العربي»:

مشاريع المياه التركية تضر بحقوق العراق وسورية
الوقائع والاجراءات التركية تثبت ان أنقرة لا تريد التعاون

عمان - «القدس العربي»:

قال وزير الري العراقي المهندس محمود ذياب الأحمر ان أنقرة ترفض التعاون مع بغداد ودمشق في سياستها المائية، وان مشاريع المياه التركية تضر بشكل خطير بحقوق العراق وسورية بالمياه المشتركة.

واشار الوزير الأحمر في حديث مع «القدس العربي» الى ما لحق بالعراق من اضرار خطيرة جراء قطع مياه الفرات عام 1974 لملء سد كيبان، وعام 1990 لملء سد اتاتورك.

نص المقابلة مع وزير الري العراقي المهندس محمود ذياب الاحمد

وفيما يلي نص الحوار:

■ يوجه العراق في احيان كثيرة انتقادات للسياسة التركية في مجال المياه متهما اياها بخرق القانون الدولي، في حين يشير المسؤولون الاتراك الى انسجام سياستهم مع معطيات هذا القانون، هل لديكم تعليق على ذلك؟

■ ان القانون الدولي يوجب على الدولة المتشاطئة على نهر دولي ان لا تتخذ اية اجراءات من شأنها ان تقلل من تصريف ذلك النهر بالقدر الذي يؤثر على حقوق الدول الاخرى المتشاطئة معها، ويوجب عليها ان تستخدم المياه بطريقة منصفة ومعقولة وان تتعاون مع الدول الاخرى في كل ما يتعلق بشؤون الانتفاع بمياه النهر الدولي المشترك. واذا اردنا ان نقيم سياسة تركيا ومدى مخالفتها لهذه القواعد، فيكفي ان نشير الى ما لحق بالعراق من اضرار خطيرة جراء قطع مياه الفرات عام 1974 لاملاء سد كيبان، وعام 1990 لاملاء سد اتاتورك وتدني كميات المياه بصورة عامة عن المعدل الطبيعي جراء مجمل المشاريع التركية، هذا بالاضافة الى التردي المستمر في النوعية وهو آخذ بالتصاعد.

■ ولكن تركيا تقول انها تعلمكم دائما بخطط مشاريعها، وانها تتخذ كل التدابير والاحتياطات لكي لا يصيبكم ضرر جرائها؟

■ ان القانون الدولي يوجب على الدولة التي تنوي اقامة انشاءات على النهر ان تخطر الدول الاخرى المتشاطئة معها، وان يكون ذلك الاخطار مصحوبا بالبيانات والمعلومات التي تكون كافية لتقييم الآثار السلبية المحتملة للانشاءات الجديدة، وان تعطيها الوقت الكافي لاجراء ذلك التقييم، وفي حالة الاعتراض، يتم التفاوض بحسن نية للاتفاق على اجراء التعديلات المطلوبة في خطط الانشاء وبما يحول دون وقوع اية آثار سلبية على الدول المتشاطئة، وفي هذا الصدد، فبامكانكم الطلب من المسؤولين الاتراك ان يزودوكم باية وثيقة رسمية تثبت انهم اعلموا العراق بتلك المشاريع وفقا للسياق الدولي الصحيح، فهذا لم يحصل مطلقا، وهو مخالفة واضحة جدا. المرة الوحيدة التي زودنا الاتراك بمعلومات كان عام 1957 عندما ارادوا بناء سد كيبان، اذ ارسلوا مذكرة رسمية بذلك الى وزارة الخارجية ورد فيها ان السد مصمم لخزن (9) مليارات م3 من المياه ولكن ظهر ان هذه المعلومات غير صحيحة، فقد اتضح فيما بعد ان طاقة الخزن هي (30) مليار م3، ولم تنفع اعتراضات العراق والبنك الدولي في تغيير خطة الخزن.

ان العراق يعلم بالمشاريع التركية من خلال وسائل الاعلام فقط، وهذا يؤشر خللا كبيرا في طبيعة التعاون المطلوب بين الدول المتشاطئة، اما بالنسبة لاتخاذ اجراءات بصدد التلوث، فما هي هذه الاجراءات. فعلى حد علمنا لا توجد اية خطط تركية للحيلولة دون تلوث مياه النهرين جراء تلك المشاريع. ان الواقع العملي يثبت ان مياه النهرين تتعرض الان للتلوث جراء التوسع الزراعي في منطقة (الكاب) حيث تعود المياه المحملة بالملوحة والمواد الكيميائية السامة، المستخدمة في الزراعة والنشاطات الصناعية، دون معالجة الى المجرى الرئيس للنهر. وتؤكد دراساتنا العلمية ان ذلك سيتفاقم بمرور الوقت طبقا للتوسع الزراعي والصناعي الذي ستشهده المنطقة المذكورة.

■ وما هو ردكم على قول تركيا انها تريد مياه دجلة والفرات اساسا للتعاون، وانها على استعداد لاستئناف المباحثات في اي وقت؟

■ المفروض ان يكون مرور النهر الدولي في اكثر من دولة، اساسا للتعاون بين الدول المتشاطئة، فما هو التعاون الذي يتحدث عنه المسؤولون الاتراك؟ ان الوقائع تثبت العكس تماما، السياسة المائية التركية كانت في مجملها سياسة اضرار بحقوق العراق، بل التنكر احيانا كثيرة لتلك الحقوق الراسخة.. ويكفي ان نشير هنا الى موقف تركيا المتمثل بقطع مياه الفرات في عام 1990 لاملاء سد اتاتورك اذ رفضت حتى مجرد تقليص فترة القطع التي كان من الممكن من الناحية الفنية العلمية ان تكون لمدة اسبوعين فقط، الا ان تركيا مارست تعسفا واضحا عندما اصرت على قطع النهر لمدة شهر في وقت الحاجة الماسة للمياه في اراضي حوض النهر في العراق التي تمثل اضعاف مثيلتها في تركيا الامر الذي نتجت عنه اضرارا بليغة بالعراق.

■ وزير الدولة التركي - صالح يلدرم - قال لنا في المقابلة التي اجرتها الصحيفة، ان تركيا تدعو العراق وسورية للمشاركة في جميع المشاريع التركية ومنها مشاريع (كاب) وبما ينعكس بالفائدة على البلدان الثلاثة؟

■ للاسف ما كل ما يصرح به المسؤولون الاتراك يمثل الحقيقة، فالواقع الفعلي هو عكس ذلك تماما.. المفروض ان تعقد اتفاقات بين الدول المتشاطئة لاقامة المشاريع على النهر الدولي المشترك وبما يحقق الفائدة لها جميعا، ولكن الواقع يثبت العكس تماما، اذ لم تتشاور تركيا معنا مطلقا بشأن هذه المشاريع وبالتالي لم يتم الاتفاق على الكيفية التي تنفذ بها هذه المشاريع لكي تخدم البلدان الثلاثة، وكانت النتيجة انها اضرت كثيرا بحقوق كل من العراق وسورية.

■ وكيف تقيمون استعداد الوزير التركي لاستئناف المباحثات بين البلدان الثلاثة التي اكدها خلال المقابلة؟

■ نحن الذين وجهنا الدعوة لتركيا عدة مرات من خلال مذكرات رسمية الى الخارجية التركية.. ونحن على اتم استعداد لاستئناف المباحثات في الوقت والمكان الذي يحدده الاتراك.. ومن هذه اللحظة ومن خلال صحيفتكم نؤكد استجابتنا للدعوة التركية وبامكانكم ان تسألوا الجانب التركي عن موقفه ليحدد لنا موعدا مناسبا للاجتماع.

■ وبالنسبة لموضوع الاحتياجات المائية ما رأيكم بما يقوله الجانب التركي من ان مطالب سورية والعراق المائية هي اكثر من كميات مياه الفرات وانها لا تتفق والقانون الدولي؟

■ من الطبيعي ان تكون خطط البلدان المتشاطئة تشمل كل المساحات القابلة للارواء وقد تكون لاحتياجاتها المائية تفوق المعدل الطبيعي لايرادات النهر. فما هو الحل في هذه الناحية؟ ان القانون الدولي والممارسة العرفية يوضحان ان الاسلوب الامثل يكون بان يضحي كل بلد بجزء من خططه وبما يتناسب مع عدة عوامل تؤخذ بنظر الاعتبار منها اسبقية المشاريع القائمة والمساحات القابلة للارواء في كل بلد، عدد السكان في حوض النهر، مدى توافر موارد مائية بديلة، ومن خلال حسابات علمية وفنية يتم تحديد الحصص ضمن مفهوم الاستخدام المنصف والمعقول. وبعد ذلك يمكن لكل بلد ان يستمر بخططه لتحقيق امثل انتفاع بحصته من المياه. ومن الممكن ايضا ان تتطور اشكال التعاون بين الدول الثلاث في سبيل صيانة النهر الدولي وتنميته تنمية مستدامة.

■ وماذا عن مساعيكم لعرقلة المشاريع التركية على النهرين، هل الاتهام التركي في هذا الصدد صحيح؟

■ كما اوضحت هذه المشاريع يجب ان تتم من خلال اتفاقات لتفادي الحاق اضرار بالدول المتشاطئة. وعندما تشرع الدول بتنفيذ مشروع معين دون اتفاق مسبق، فهذا المشروع مخالف للقانون الدولي. وفي هذه الحالة لا ينظر له حسب الممارسة الدولية في هذا الشأن، على انه مشروع قائم. ان القاعدة القانونية تقول، ما بني على باطل فهو باطل، ولذلك فان هذه المشاريع لا تقوم على اي اساس قانوني.. لقد شرحنا موقفنا للبنك الدولي والشركات والمؤسسات المالية الدولية التي تساهم في تمويل هذه المشاريع وبينا الاضرار التي تلحق بنا من ناحية تدني كمية المياه وتردي نوعيتها. ونحن نحتفظ بحقنا في العمل على ايقاف هذه المشاريع لحين التوصل الى اتفاق نهائي ونحمل كل الجهات المساهمة جانبا من المسؤولية عن الاضرار التي تلحق بنا.

■ اعترضتم على تصريحات تركية بشأن مبادلة مياه دجلة والفرات بالنفط، وقد سألنا السيد صالح يلدرم عن هذا الموضوع، فنفى ان تكون تركيا قد خططت لبيع مياه دجلة والفرات وان ما تقترحه للبيع هي مياه من انهار داخلية تركية، فما هو تعليقكم على ذلك؟

■ اولا اود ان اوضح ان السيد صالح يلدرم هو الذي صرح بذلك للتلفزيون القطري يوم 1997/8/18، اذ دعا العراق وسورية الى التفكير بمقترح تركي لمبادلة مياه دجلة والفرات بالنفط. وقد اعترضنا على ذلك بمذكرة رسمية الى الخارجية التركية اشرنا فيها الى ان قواعد القانون الدولي لا تجيز مثل هذا التصرف وقد اجابتنا الخارجية التركية فيما بعد ان المقصود ليس مياه نهري دجلة والفرات لان القانون الدولي لا يجيز ذلك وانما مياه الانهار الداخلية التركية.

ثانيا، نحن نعتقد ان مثل هذه الافكار لا تحل المشكلة القائمة، وان الحل الامثل يكون من خلال اتفاق ثلاثي بين العراق وتركيا وسورية لقسمة المياه المشتركة على اسس عادلة ومعقولة تتحدد على وفقها حصة كل بلد من هذه البلدان.



امرأتان تتقلان للمياه التي بدأت تشح في العراق

في كلمة القاها امام انصار حزب الاستقلال

بوستة يجدد اتهامه لوزارة الداخلية المغربية بالتلاعب بالدستور والقوانين

الرباط - «القدس العربي» - من محمود معروف:

صعد حزب الاستقلال المغربي هجماته على الوضع القائم بالمغرب في وقت تستعد المعارضة لتشكيل اول حكومة في ظل دستور 1996 ومن المتوقع ان يشارك الاستقلال بها.

وقال محمد بوستة، زعيم الحزب، في كلمة القاها في تجمع نظم بالرباط امس الاول ان المغرب ورغم مرور اكثر من اربعين عاما على استقلاله لم يعرف حتى الان نظاما سياسيا واقتصاديا واجتماعيا على اساس ديمقراطي يعترف للشعب بحقه في المشاركة في بناء مستقبل بلاده بحرية وشفافية ووضوح.

واضاف ان الشعب المغربي حاول بطموحه ان يحقق ذلك ورغم انه حقق خطوات في هذا الطريق، فان الانتكاسات التي عرفتها الديمقراطية كانت تحول الخطوات الايجابية في طريق الديمقراطية الى خطوات سلبية».

وكانت كلمة بوستة بيانا اصدرته اللجنة التنفيذية للحزب يلقيه اعضاؤها في تجمعات نظمت في عدد من المدن المغربية بمناسبة الذكرى الرابعة والخمسين لتقديم وثيقة استقلال المغرب عن الحماية الفرنسية والاسبانية.

وقال بوستة ان الوثيقة تضمنت نقطتين الاستقلال السياسي والديمقراطي، وان المغرب حقق الاستقلال السياسي 1955 لكن النقطة الثانية لم تتحقق حتى الان رغم النضال المرير. واضاف ان اجهزة خصوم الديمقراطية الذين يدافعون عن مصالح غير مشروعة كانت تحول دون تنفيذ الدستور واخراج نصوصه الى حيز الواقع حتى اصبحت البلاد تعيش تحت نظام لا اساس فيه للديمقراطية وكونت مؤسسات لا مدلول لها لانها تكونت في ظروف خطيرة من التزييف المطلق ولا تعبر عن حقيقة الشعب ولا تعكس ارادته».

وكان حزب الاستقلال قد اعلن رفضه المطلق لنتائج الانتخابات التشريعية التي جرت في المغرب في الرابع عشر من نوفمبر الماضي ومني فيها بانتكاسة قاسية. ودعا مؤتمر استثنائي للحزب عقد منتصف ديسمبر الماضي وصفه بوستة بانه كان مناسبة لتفجر الغضب الشعبي الى الغاء الانتخابات ورفض تزكية كل ما ينبثق عما وصفه بالمؤسسات المزورة.

وقال بوستة في كلمته ان التخلف الذي يعرفه المغرب والانهيار الاخلاقي وبقية مظاهر الفساد نتيجة حتمية لانعدام نظام ديمقراطي يضمن الاستقرار بالحكم ومسؤولية اجهزته ومؤسساته، وسيساعد على تنظيم البلاد وبنائها، وجدد بوستة اتهامه لوزارة الداخلية بالتلاعب بفصول الدستور ونصوص القوانين.

من جهته دعا عبد الرحمن اليوسفي الامين الاول للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية حليف حزب الاستقلال في الكتلة الديمقراطية (معارضة) الى استفتاء الضمير برصانة ومسؤولية، وان توضع مصلحة الشعب المغربي وحدها امام اعين الحركة الوطنية المغربية. وقال اليوسفي المرشح الابرز حتى الان لرئاسة الحكومة المغربية القادمة في حفل تأبين بمناسبة الذكرى السنوية السادسة لوفاة مؤسس الاتحاد المرحوم عبد الرحيم بوعبيد ان مداولات تجري داخل حزبه في شأن اتخاذ القرار المصيري. وحضر حفل التأبين، اضافة لقادة الاتحاد، المستشاران الملكيان ادريس السلاوي ومحمد عواد ووفد كبير من حزب الاستقلال برئاسة محمد بوستة. وقال اليوسفي ان الرأي العام المغربي يعيش هذه الايام ظروفا مثيرة وقلقة.

ولم يعلن حتى الان عن اتصالات رسمية لتكليف اليوسفي بتشكيل اول حكومة يشارك بها الاتحاد الاشتراكي بثقل وفاعلية منذ 1960، الا ان الاوساط السياسية تتحدث عن مشاورات تجريها قيادة الاتحاد مع مختلف مكونات الخارطة السياسية المغربية لضمان اغلبية مريحة في مجلس النواب للحكومة القادمة.

وكان تحالف لنواب الكتلة الديمقراطية واحزاب يسارية اخرى مع نواب حزبي التجمع الوطني للاحرار والحركة الوطنية الشعبية (وسط) قد ادى لفوز عضو المكتب السياسي للاتحاد الاشتراكي عبد الواحد الراضي برئاسة مجلس النواب.

استمرار الاهتمام بقضية الهام شاهين.. والعوا يصف شيخ الازهر بالمفلس السفيه.. ومخاوف من عربدة اليهود في مولد ابو حصيرة

هجمات ضد الاذاعة البريطانية لربطها مجزرة الاقصر باحداث الجزائر.. واصحاب كوبنهاغن والكويت.. ودفاع عن العراق

القاهرة - «القدس العربي» - من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن الاجتماع الذي حضره الرئيس مبارك ورئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري وعدد من الوزراء ومحافظ القاهرة لدراسة مشروعات التنمية الحضارية للقاهرة، وتطوير المناطق العشوائية فيها وعددها ثمانية وستون منطقة، واستقبل الرئيس وفدا من الكونغرس الامريكي، ونشرت الصحف نقلا عن صحف سودانية احتمال قيام الدكتور حسن الترابي بزيارة مصر على رأس الوفد البرلماني العربي الذي سيحضر اجتماعات المؤتمر الطارئ لادانة الارهاب في مدينة الاقصر، وامتحانات نصف السنة في الجامعات ومباريات كرة القدم، وازمة النادي الاهلي مع اتحاد الكرة، وتصريح البابا شنودة بانه لن يزور القدس الا بعد جلاء الاسرائيليين عنها، واستمرار جلسات محاكمة نواب القروض ومناقشات مجلس الشورى وافتتاح التجهيزات الجديدة في معامل وزارة الصحة، بالاضافة الى تصريحات كثيرة من الوزراء والمسؤولين، ومسلسلات التلفزيون وقضية الهام شاهين.

اما المقالات والتعليقات فكانت عن الجزائر ومسلسلات التلفزيون وقضايا عربية وداخلية عديدة، ودفاع (مايو) عن الحكومة ضد هجمات المعارضين.

الهام شاهين

ونبدأ بقضية الفنانة الهام شاهين التي تستحوذ على اهتمام الصحف والمجلات فنشرت لها (الكواكب) حديثا اجراه معها هشام الصواف قالت فيه عن اسباب قبولها الزواج من المليونير اللبناني عزت قدورة «الحقيقة انه ظل يطاردني اكثر من 3 سنوات قبل الزواج.. يطاردني بالشائعات والفضائح والاكاذيب لانني ارفض الزواج منه. ولكن للاسف حاول بعض الحاقدين والحاقدات من الوسط الفني ترديد هذه الشائعات والفضائح والاكاذيب.. فقررت ان اتزوجه لاصفع هؤلاء الحاقدين فمعروف ان الرجل لا يقبل ان يتزوج من امرأة على علاقة به خاصة وان العصمة كانت في يدي. فقبوله بكل شروطي يعتبر ردا قويا مني على الشائعات وفعلا اعطيته الفرصة وقلت يمكن يكون انسان كويس خاصة لتمسكه الشديد بي.. اتفقنا ان تكون العصمة في يدي وأن نؤجل اعلان الزواج للصحافة عدة شهور حتى تتزوج ابنته ولكي لا تجرح زوجته وأولاده، ولكن كل اصدقائي في الوسط الفني كانوا على علم بهذا الزواج».

ولما سألها عن فارق السن بينهما قالت الهام «فارق السن كبير لانه يبلغ من العمر ثمانية وخمسين عاما»، ولم تقل عن عدد السنوات بينها وبينه حتى لا نعرف سنها الحقيقي وهو سر من اسرار اهل الفن يحرصون على اخفائه.

اما في (الوفد) فقد انتقد كاتبها الساخر فؤاد فواز قيام عزت قدورة برصد خمسة وسبعين الف دولار لتشويه الهام، بينما كان من الاجدر ان يتبرع بها لاطفال جنوب لبنان او اعماره، ثم قال «كلمة اقولها لبعض الفنانات في مصر، كفاكم ما تفعلونه.. انني انكر ان فنانة وقفت تشكو وتصرخ وتتباكى امام رئيس الدولة في افتتاح مدينة الاعلام في 6 اكتوبر.. وتقطع بشعر رأسها وتدعي على الصحافة الخياصة المفترية المستقوية التي تشهر بالفنانات وتثبت الاحداث ان الصحافة المصرية لم تفعل عشر ما فعلته الصحافة العربية.. وان ما قالته الصحافة المصرية كان الصدق!! اناشد بعض الفنانات المصريات احترموا نفسكو على الاقل عشان البلد اللي ادتكوا اسمكو وشهرتكو!!».

وننتقل الى (الاسبوع) والحديث الذي اجراه السيد جمال الدين مع الهام وسألها ان كان هناك احد في حياتها الان فقالت: «هناك شاب اكبر مني بعام واحد، وهو رجل اعمال ومحترم جدا ولكنني لا استطيع ان اتحدث عن هذا الموضوع الان ولكنه شاب مناسب ومصري وهو يزيد عني بعام واحد فقط واخلاقياته ممتازة ومن عائلة محترمة»، ويلاحظ هنا انها بينما حددت سن عزت قدورة في (الكواكب) انه ثمانية وخمسون، فانها لم تحدد سن الذي تتحدث عنه لانها لو حددته لعرفنا سنها الحقيقي، اذ سنخصم عاما من سن الحبيب الجديد، واما الملاحظة الثانية فهي انها مخطوبة بالفعل له، وصرحت بان الخطوبة بعد محاولة تشويهها اصبحت في خبر كان.

واخيرا ادلت الهام ايضا بحديث نشرته (المساء) واجراه معها خالد السكران ونشرت (المساء) صورة من عقد زواجها من عزت قدورة، وقالت الهام ردا على سؤال حول الخمسة ملايين جنيه التي صرفها قدورة عليها، فقالت: «بصراحة الواحد يقرأ كلاما لم يخرج من فمه، كيف بالله عليك ان تنفق خمسة ملايين جنيه في احد عشر شهرا هل كنا بناكل الفلوس وننام على الفلوس؟ مع العلم انه ليس ثريا بهذا الشكل فكل ما يمتلكه فندق صغير ثلاث نجوم كما انه شريك في مصنع زجاج صغير ايضا ولا يعرف شيئا عن المقاولات او الهندسة لانه حاصل على الاعدادية فقط ولكن للاسف البعض صدق كلامه».

وتسببت الهام شاهين وما كاد ان يحدث لها من تشويه اذا نجحت محاولة عزت قدورة في ان تطالب (المساء) في تعليق لها بالصفحة الثانية ان يتم تشويه وجه اي شخص يقوم بالقاء ماء النار على شخص اخر وهي الظاهرة التي انتشرت مؤخرا، فقالت «الحل في رأينا هو ما نادينا به عدة مرات في هذا الموضع من قبل وهو تطبيق المبدأ الاسلامي العين بالعين والسن بالسن فكل شخص تراوده نفسه ان يقدم على تلك الجريمة سوف يفكر كثيرا اذا عرف انه سيتعرض للتشويه اذا ساهم في تشويه شخص اخر، ولن يكون في ذلك قسوة على الاطلاق فعندما ترى ضحايا ماء النار سوف تجد ان هذا هو اقل ما يمكن معاقبة هؤلاء به، ودعونا لا نستمع الى اصوات المشككين في تطبيق الشريعة الاسلامية، ولا نريد ان ننتظر حتى يقع الاعتداء بماء النار على مسؤول كبير او ابنه حتى نتحرك.. يكفينا مواطن واحد بسيط».

وهكذا يعود الفضل لاهل الفن والمغنى الى ان تطالب صحيفة حكومية بتطبيق احكام الشريعة الاسلامية في الحدود.

شيخ الازهر

ومن قضية الهام شاهين الى قضية شيخ الازهر حيث قام الدكتور محمد سليم العوا في (الاسبوع) بالرد عليه دون ان يذكر اسمه ووصفه بالمفلس، وبدأ مقاله بالاشارة الى حديث الرسول صلى الله عليه وسلم في صحيح مسلم عن المفلس واشار الى ضرورة العفة في اللفظ والحلم، وحسن الخلق التي يتميز بها العلماء ثم قال «وقد ابتليت الامة الاسلامية بنماذج صارخة من هؤلاء يسبق غضب الواحد منهم حلمه، ويغلب جهله على علمه لا يحسن ان يقول الكلام اللائق في الموضع الذي يتكلم فيه ولا يجيد عرض ما لديه من حق.. مهما كان.. الا وقد احاطه، قبله وبعده ومعه، بزيد الباطل الذي يطغى عليه وينهب بهاءه ويصرف عنه الذين يسمعون امر الذين يقرأون. هم لا يحسنون الجدال العلمي بلغة العلماء، ولا يحتملونه، ولا يفقهون حق الفقه موارد الادلة التي يعرضها مخالفوهم ولا موارد الادلة التي يستندون هم انفسهم اليها.. فيقدمون بذلك اسوة بالغة السوء للعامة والخاصة على السواء ويزيدون الانهيار الخلقي الفاشي في مجتمعاتنا قوة وانتشارا واكثر هؤلاء المسيئين انكياء يختارون من يصلون اليهم بسوء اخلاقهم ممن يمنعهم الادب والحياء والعلم والمكانة ان يبادلوهم سبا بسب وشتما بشتم وقذف وجهلا بجهل، هكذا يبدو لمن لا يبصرون ان الافضل خلقا وسلوكا اضعف سلاحا اذ هو يشتم ولا يجيب ويعتدى عليه ولا يرد العدوان وبعض اساتذتنا واخواننا من العلماء يرون ان الرد على سفاهات اولئك السفهاء واجب، لئلا يظن بعض الناس انهم على حق ونحن نرى ذلك صحيحا حين يكون موضع النقد والاخذ والرد موضعا مما يتجادل فيه العلماء او يختلفون حول الادلة او في ترجيح بعض الاراء او الاقوال على بعض واذا ضاقت نفسك ضيقا لا تتحمله مما يقول هذا المفلس ويصنع وينشر على الناس وينبع. فلك.. وهذا اقصى ما اراه.. ان تتمثل بالبيتين المنسوبين الى الامام الشافعي رضي الله عنه يخاطبني السفيه بكل قبح.. واكره ان اكون له مجيبا.. يزيد سفاهة وازيد حلما.. كعود زاده الاحراق طيبا وهكذا تفوز في رمضان مع اجر الصوم بأجر الصبر!!»، وغير هذا الهجوم لم تنشر صحف امس اي هجوم او دفاع؟

ابو حصيرة

ولم يقتصر اثر حاخامات اليهود على مقابلة كبيرهم مع امامنا الاكبر وما سببه من خلافات ومعارك ولكن هناك ايضا ابو حصيرة المدفون في قرية دميتيوه قريبا من مدينة دمنهور عاصمة محافظة البحيرة، ويأتي اليه اليهود ليحجوا ويأتون بالاعاجيب وحيل غريبة وستزداد غرابة في الشهر الفضيل والتي قال عنها في بريد (الاهرام) مختار السويفي: «وهكذا دارت الايام وحل موعد احتفال اليهود بمولد «ابو حصيرة» المدفون في قرية «دميتيوه» قرب دمنهور، حيث يحضر الاف الاسرائيليين الى مصر لاقامة شعائر هذا الاحتفال البغيض، وسط اجراءات امنية مشددة تضايق المصريين في ديارهم، وهي اجراءات واجبة حتى لا يحدث اي رد فعل غاضب لهذا الاستفزاز الاسرائيلي.. فاليهود كعادتهم السنوية في هذا المولد يتحرون الذبائح ويشوون اللحوم ويغتون ويرقصون ويهللون صائحين «عائدون عائدون» وسط بكاء الحاخامات الذين يخبطون رؤوسهم في جدران مقبرة «ابو حصيرة» على ايقاع من تلاوات عبرية اغلب الظن انها من الكلمات الدينية التي تحض اليهود وبني اسرائيل على كراهية مصر والمصريين. ومنذ عقد معاهدة السلام بين مصر واسرائيل يحضر اليهود افواجا افواجا من الرجال والنساء للزغردات والحاخامات البكائين للاحتفال بمولد هذا الاسكافي صاحب اكذوبة الحصيرة المعجزة.. ونظرا لان هذه هي السنة الثالثة التي اكتب فيها تلك القصة الخرافية البغيضة فانني اتمنى ان نجد اية وسيلة ممكنة لتسليم «ابو حصيرة» هذا الى اسرائيل فهم اولى به في بلادهم، حتى نتخلص من هذا «النزناز» الذي ينكد علينا كل عام، وكنت قد تطوعت في العام الماضي بالمساهمة في تكاليف نقل رمته وحصيرته الى اسرائيل بمبلغ اقصاه خمسة قروش وهانذا اعلن هذا العام رفع مبلغ مساهمتي الى عشرة قروش حتى لا اضطر في العام القادم الى ترديد هذه الخرافة اليهودية السقيمة مرة اخرى». طبعا سيبادر شيخ الازهر بمهاجمة السويفي ويتهمه بالاتهامات المروعة التي اتهم بها كل من انتقد لقاءه مع الحاخام فكيف سيكون رد فعله ازاء من يطالب بنقل ابو حصيرة من عندنا حتى لا يرى الحاخامات الاسرائيليين ناهيك عن ان يقابلهم وان يضحي بهذا التبرع الضخم وهو عشرة قروش في سبيل ذلك.

اصحاب كوبنهاغن

ونظل في دائرة من يتعاملون مع الاسرائيليين بمختلف الحجج والحيل، مثل اصحاب كوبنهاغن وما نشر عن يأس كبيرهم لطفي الخولي وقرب اعلانه اعتزال هذه الاتصالات وهو النشر الذي اسعد ثلاثة في (الاسبوع) اولهم رئيس تحريرها مصطفى بكري الذي قال «باعوا الوطن على مائدة كوبنهاغن، تاجروا بالشهداء وبالتاريخ، اطلقوا مقولاتهم المسمومة، جلسوا كالتلاميذ الخائبين امام ديفيد كيمحي - رئيس الاستخبارات الاسرائيلية السابق - يعطيهم الدروس في كيفية تطويع الشعوب.. والان بعد ان حصلوا على الغنيمة وحققوا الهدف جاءوا ليقدموا انفسهم الينا من جديد ويعلنوا انهم ينوون الانسحاب.. يظنون ان الناس يمكن ان تنسى جريمتهم وتأخذهم بالاحضان وتعيدهم الى صفوف الوطن.. يظنون ان ذاكرتنا الجماعية قادرة على النسيان.. لا يا سادة، انتم سقطتم من دفاترنا وحكم الناس صدر ضدكم منذ زمن طويل، لكم الخزي والعار والدولار في الدنيا ولنا الوطن وترابه وابناؤه الحقيقيون.. ويا اصحاب الصوت الجهوري.. يا رائد التطبيع والمتاجر في كل شيء.. العب غيرها».

وهو يقصد لطفي الخولي، والثاني الذي هاجم اصحاب كوبنهاغن كان احمد عز الدين، الذي قال «هل تكفي بيانات الخيبة والخذلان؟ اظنها لا تكفي ولا يكفي ايضا ان نتساءل من خذل من؟ ومن خيب من؟ اغلقوا اذن غرفة كوبنهاغن على سكانها من الخارج بمزلاج قوي حتى لا نفاجأ بجماعة سياسية مصرية اخرى وقد اتخذت من سفارة اجنبية في القاهرة مقرا شرعيا لها».

واما الثالث الذي هاجم اصحاب كوبنهاغن فهو الكاتب الساخر عمرو ناصف وقال عنهم «جماعة كوبنهاغن غرقت يا اخواتنا في كوبن - هاغن. وعتابهم على الصهاينة لا ينقطع وهم يرون ان الاسرائيليين الوحشيين هم السبب في وقف مسيرة التطبيع وانهم بيتدلعوا وموش واخدين المسألة جد».

استجواب واذاعة

والى (مايو) لسان حال الحزب الوطني الحاكم - وردودها على مهاجمي الحكومة، حيث ابتدأت بكل من قالت عنهم انهم لا يزالون يهاجمون قانون الايجارات في الاراضي الزراعية الذي تم تطبيقه واتهام الحكومة انها قدمت وعودا لم تنفذها للمستأجرين وتركتهم لمصيرهم المظلم، وهو ما ستفعله في قانون الايجارات في المساكن القديمة الذي تقوم باعداده الان، فقالت (مايو) ردا عليهم: «الحقائق دائما هي الكفيلة بنسف اوهام المعارضة واتهاماتها الباطلة.. وفي الاسبوع الماضي.. الذي ترددت فيه هذه الدعاوى في اعمدة صحف المعارضة اكد الدكتور يوسف والي نائب رئيس الوزراء ووزير الزراعة وامين عام الحزب الوطني انه تم تسليم اراض بديلة لجميع المتضررين من قانون الايجارات الزراعية في مناطق غرب النوبارية والفيوم والبستان.. وقال د. والي ان هؤلاء الذين تم تسليمهم الاراضي انطبقت عليهم شروط التسليم بعد ان تقدموا بطلبات توافرت فيها تلك الشروط وهي ان يكون الزارع مستأجرا للارض قبل عام 1992 وان يكون الايجار مسجلا بالجمعية الزراعية ولم يتم التوصل الى توفيق الاوضاع بين المستأجر ومالك الارض.. وترك الارض بالفعل وليست له وظيفة اخرى غير الزراعة، من ناحية اخرى فان قانون الايجارات الزراعية الجديد قد صحح العلاقة بين المالك والمستأجر، وقضى على التطبيقات الفاسدة والمرتجلة للاشتراكية في بلدنا.. والتي تحولت الاشتراكية بفضلها من حلم الى كابوس ثقيل.. حيث تحول المالك الى ما هو ادنى من المستأجر، الى متسول لا يحصل على حقه من ارضه الا بشق الانفس لقد كان التطبيق الاشتراكي الفاسد والمرتجل في الاراضي الزراعية يستوجب صدور القانون الجديد لرفع هذا الظلم وتغيير الاوضاع الجائرة.. ولقد قلنا من قبل ان قانون الايجارات الزراعية لم يأت لطرد المستأجرين وانما جاء ليعالج ظلما فادحا وصارخا على ارض الواقع.. وانه اي القانون الجديد.. تطور طبيعي في مسيرتنا الوطنية لا يقل اهمية عن قانون الاصلاح الزراعي، فكلاهما جاء ليعالج خللا في المجتمع في مرحلة زمنية معينة، ولان المعارضة لم تستطع هضم القانون، وتفهم دوافعه واهدافه، فانها قررت ان تكرر نفس الهجوم مع قانون ايجارات العقارات القديمة قبل ان يناقشه مجلس الشعب فقالت انه سيؤدي الى طرد المستأجر في اي وقت.. ولقد اكدت الحكومة في مناسبات عديدة على ان القانون الجديد لم يتضمن اي نص يسمح بطرد المستأجر من الشقق السكنية.. لكنه فقط يتضمن زيادة الايجار بنسب مختلفة طبقا لعمر المبنى، كما يتضمن القانون الجديد عدة ضوابط لتحقيق العدالة بين المالك والمستأجر اهمها الا يكون للمستأجر الواحد اكثر من شقة ايجار بالمدينة الواحدة».

وتركت (مايو) المعارضين المصريين الى القسم العربي في هيئة الاذاعة البريطانية بسبب ما قالته ان الحادث الارهابي في الاقصر يشبه ما يحدث في الجزائر، فقالت (مايو) غاضبة: «لا يملك المرء امام هذا الغثاء الا ان يسلم حقا بان هذه الاذاعة التي تدعي الالتزام بالحقائق والحياد والدقة ليست الا اداة من ادوات الشر لا تمل من لعب دور تخريبي وهي ترتدي قناع البراءة ولا شك ان المسلمين في كافة انحاء المعمورة قد صدموا عندما قرأوا وشاهدوا المذابح الاجرامية في الجزائر في شهر رمضان المبارك حيث تحول شهر البركات والتسامح والغفران والرحمة الى شهر القتل والموت والاساءة الى الاسلام والمسلمين.. وبالطبع فان اذاعة لندن لا تكف عن تكرار اخبار هذه الذبائح مرات ومرات في اليوم الواحد.. مشفوعة بتلك التعليقات المريبة على الوجه الذي يربط بينها وبين الاسلام من جانب خفي!! ويزداد يقيننا بخطورة الدور الذي تلعبه اذاعة لندن وقيامها بهذا اللون الاسود من الاعلام المسموم.. حين تراها تربط ما يحدث يوميا في الجزائر بما حدث في الاقصر.. مع انه لا يوجد وجه واحد للتشابه بين ما يحدث في مصر وما يحدث في الجزائر ففي الجزائر عصابات منظمة تنشر الخراب والدمار، وترتكب المذابح الدموية ضد القرويين والمدنيين من المواطنين في حين ان ما يحدث في مصر مجرد جرائم عشوائية متباعدة ومحدودة جدا ولا يقوم بها الا صبية مغرر بهم ولا علاقة لها باية ازمة سياسية كما تدعي الاذاعة، نحن ندرك ان اذاعة لندن لا تتوانى في تشويه صورة العرب والمسلمين والجريمة الصغيرة التي تقع في ديارنا تصبح «ظاهرة» في راديو لندن وليس ببعيد عنا ذلك الدور المريب الذي قامت به ابان الانتخابات الماضية - واللقاءات التي كانت تجريها مع عناصر الارهاب التي تقيم في لندن بهدف التشويه والتشويش على سمعة مصر، وترويجها لتقارير منظمات حقوق الانسان التي تتضامن مع القتلة في مواجهة الضحايا، واذا كانت حكومة بريطانيا قد سمحت لنفسها باستضافة قادة الارهاب وقدمت لهم الملاذ والامن وحق اللجوء السياسي، بدعوى انهم مقهورون في بلادهم رغم علمها بان هؤلاء القتلة محكوم عليهم في جرائم قتل وسلب ونهب فاننا لا نستكثر ما تقوم به اذاعة لندن من دور مريب لكننا فقط نحذر وننبه لان هذا الدور لن يؤتي ثماره.. وسينقلب على اصحابه، في يوم ما، فدائما وابدا ينقلب السحر على الساحر، وتستدير اليه الثعابين التي يربيها لتنفث سمومها في جسده، ليذوق وبال امره.. ومن سحرة الاذاعة البريطانية الذين سينقلب عليهم سحرهم، الى الاستجواب الذي انقلب على صاحبه، في مجلس الشعب وهو رجب هلال حميدة عن حزب الاحرار الذي تقدم باستجواب عن بيع شركة النصر للمحولات والمنتجات الكهربائية لمالكون باقل من سعرها بكثير وطرد العمال، واهدار حقوقهم لصالح المستثمرين، ورد الحكومة عليه مع استمرار جريدة (الاحرار) في ترديد ما جاء في الاستجواب فقالت (مايو): «كانت الامانة الصحافية تقتضي من «الاحرار» ان تبرز في عناوينها الرئيسية ذلك الخطأ الكبير الذي وقع فيه النائب وهو يعرض ارقاما غير حقيقية في الاستجواب.. مما افقد الاستجواب معناه ومغزاه.. وبسرعة تحول الى «صفر» كان لم يكن لان ما بني على خطأ فهو خطأ لكن الصحيفة للاسف رددت نفس الكلام الذي قاله النائب تحت البرلمان ربما بدافع المجاملة، او بدافع المساندة والدعم، وكلا الدافعين فاسد وغير مقبول لان الحقيقة هي التي يجب ان تسود حتى يكون النقاش مثمرا، وحتى يكون النقد بناء والاستجواب له معنى ومغزى، التشكيك في سياسة الخصخصة لم يكن هدفا معلنا في حزب الاحرار حيث ان هذا الحزب الذي يرفع شعار الليبرالية يدعي في كل المناسبات انه كان سباقا في الدعوة الى الخصخصة والتحول الى الاقتصاد الحر وآليات السوق واعطاء الفرصة كاملة للقطاع الخاص واتباع سياسة الخصخصة لكننا نسمع هذا الكلام ونقرأه ثم نتعجب من هذا الاستجواب الذي يشكك في الخصخصة ويتهمها في الصميم ويارقلم خاطئة».

مساخر

والى ثروت اباظة التي يكتب كل اثنين في (مايو) حيث بدأ كتابة مسلسل جديد بعنوان «القيم الخالدة» قال في حلقته الاولى «يشهر الكاتب المبتدئ قلمه الطفل ويشرع سنه الاخضر الفضي ويهتف صارخا سنحطم واول ما يتصور انه سيحطمه التقاليد فهي عنده تلك القيود التي ورثت على تعاقب الازمان والتي عبرت الاجيال مقدسة الخطى بفضل جمود العقول في رأيه، موفورة الجلال بفضل جهل الشعوب التي تأخذ بها فيما يظن ويحسب الكاتب النضير الاهاب انه اصاب من الامر مفاصله وانه وقع على طلبه ووجد الشيء الذي اذا حطمه سيصفق له الشباب والمتحررون بتفكيرهم والمتسامون بعقولهم، ويكتب للطفل وما هي الا بعض سطور حتى يجد التقاليد تحيط به من كل جانب»، واراد ثروت ان يسلينا اكثر واكثر فكان مقاله بـ(الاهرام) بعنوان «الطنين والخفوت» اعطانا فيه معلومات قيمة لم تكن نعرفها، رغم انها جاءت في كتاب ابن القيم الذي تحدث فيه عن انواع النفوس، ومنها السماوي والعصبي والحيواني الشهواني ثم قال ثروت: «الى هنا ينتهي ما اخترته من كلام ابن القيم وهو غني عن اي تعليق الا ان تقول ان شر عدو لك هي نفسك وان ادعو لك ان يمكنك الله من التغلب على شهواتها حتى لا تكون شرا من الحيوان وحتى يفيض الله عليك بانعمه فتكون خيرا من الملائكة، وفقك الله».

وننتقل الى (الوفد) وحلقة جديدة من مسلسل الدكتور عبد العظيم رمضان عن ثورة يوليو وانتهاكات حقوق الانسان والتي دخلت عامها الثاني.. ان لم يكن الثالث دون ان يكتب كلمة واحدة في (الوفد) او (الاهرام) و(اكتوبر) عن انتهاكات حقوق الانسان التي تتم حاليا ولهذا كان لواء الشرطة المتقاعد كمال حافظ محقا عندما قال في نهاية عموده - حروف - في (الاسبوع) «اعود لاقرأ التاريخ بعيدا عن الدكتور عبد العظيم رمضان، فأؤمن ان الحاضر ليس هو القول الفصل وان هذا الوطن العجيب لابد سيلد غير الذي كان».

هجمات

والى الهجمات والانتقادات الطريفة وغير السياسية ومنها لدغات حسام حازم الناقد الفني في بابه «اخر كلام» بالصفحة الاخيرة من مجلة (الكواكب) ومنه لدغتان قال فيهما: «التحقيق التلفزيوني الذي اجراه سمير صبري في متحف اللوفر مع الوزير الفنان فاروق حسني بمناسبة عرض لوحاته التشكيلية اتسم بالذكاء، حيث ان الكاميرا لم تنقل للمشاهد صورة اي لوحة فيه.. الشيء الذي كان يمكن ان يهدد السلام الاجتماعي!! اختلف مع استاذي احمد رجب في المعادلة التي نشرها وكان يمكن ان تسبب غضبا شديدا، حيث كتب «فنان تشكيلي - وزارة = نقاش» فما الذي سوف يكسبه من غضب النقاشين!!».

الكويت

وتعرضت الكويت الى هجمتين بسبب الاعتداء على الطبيب المصري وتكسير عظامه من اربعة كويتيين داخل المستشفى وقول نائب كويتي عنه انه لحس التراب حتى يتم الحاقه بالعمل في الكويت، فقال محمد العزبي في مقاله اليومي بالصفحة الثانية من (الجمهورية) «اما ذلك النائب الكويتي الذي قال بان هذا الطبيب لحس التراب للحصول على عقد عمل بالكويت فمن حقه ان يقول ذلك واكثر ما دمنا لا نتحرك واذا تحركنا يكون على استحياء ولعل هناك اهتماما مصريا رسميا سريا لا اعرف عنه شيئا، ولو انه في الامور المتعلقة بالكرامة لا بد ان يكون الرد علنيا، او على الاقل بعض الرد»، وكان الهجوم الثاني في بريد (الوفد) من احمد محمد كامل عن نفس النائب الكويتي، فقال: «عندما قرأت خبرا في الجرائد المصرية والذي تذكر فيه ما تعرض له الطبيب المصري في الكويت من اعتداء سافر وتكسير عظامه على ارض الكويت وتصريح النائب الكويتي بان الطبيب المصري لحس التراب للحصول على عقد عمل بالكويت القول لهذا النائب ان مصر الشامخة لا يوجد على ارضها مواطن واحد يلحس التراب للحصول على عقد عمل، ان مصر التي دافعت عن الكويت وشعبها والتي فتحت ابوابها وقت الازمة والعدوان وقرأت وقتها العديد من الاعلانات من اهالي مصر الكرام لايواء الاسر الكويتية في منازلهم وذلك على الرغم من الاحوال الاقتصادية الصعبة لهذه الاسر ولكنها هكذا مصر دولة مضيافة ودولة شامخة لا اعتقد ان شعب الكويت الشقيق يقبل هذه الاهانة من هذا النائب لان كل كويتي يعرف موقف مصر وليس جزاء هذا الطبيب المصري انه تقدم لاداء واجبه خدمة لبلد شقيق ان يقال عنه ذلك ارجو من الخارجية المصرية رفع الامر الى القضاء ومحاكمة هذا النائب على هذه الاهانة لمواطن مصري».

العراق

والى العراق والذي بسببه تعرض رسام الكاريكاتير جمعة فرحات هو ومجلة (روزاليوسف) الى هجوم عنيف من الدكتور محمد الغرباوي الاستاذ بكلية الاداب بجامعة الزقازيق، الذي كتب مقالا في (الاسبوع) بعنوان «سقطة صحافية مدوية لمجلة (روزاليوسف)» بسبب الكاريكاتير الذي رسمه جمعة لرئيس لجنة التفتيش على الاسلحة في العراق، وهو ينزل بنطلون الرئيس العراقي صدام حسين، ويكشف مؤخرته للتفتيش فيها وكلينتون يشير اليها مبتسما فقال «كانت مفاجأة مذهلة تلك الرسم الكاريكاتيري الذي نشرته مجلة (روزاليوسف) لرئيس دولة عربية وهو مجرد من ملابسه وتفاصيل اخرى مخجلة.. لا زلت - ومعي زملائي اساتذة الاعلام بالجامعة - تسيطر علينا حالة ذهول حقيقية من هذه السقطة الصحافية الكبرى لمجلة مصرية تهتم بها وبحملاتها الصحافية المؤثرة، وبخطها الفكري المتميز، لقد تخطت هذه المجلة بما نشرته حدود ذوق وأدب الحوار مع دولة عربية تعاني ظلم وتكبر القوى الغربية والامم المتحدة، وبالرغم من حالة التعاطف الواضحة من الرأي العام العربي والعالمي، ووقوف دول كبرى بجانب العراق لرفع العقوبات عنه، نجد بعض الكتاب والصحافيين في مصر ودون سبب مفهوم يريدون للعراق ان ينتهي كدولة، ويريدون للنظام الحاكم في العراق ان يذهب الى غير رجعة ليأتي نظام اخر يوالي الولايات المتحدة واسرائيل ويبارك منهج «السلام» القائم على الاستسلام وليس على العدل في المنطقة واذا كنا قد ارتضينا في مصر ان نلقي السلاح ونجعل حرب اكتوبر اخر الحروب» فلا ينبغي ابدا ان نقف في وجه الثوار العرب الذين يزعجهم احتلال ارض العرب في فلسطين، بعد ذلك نهزأ من زعماء العرب وترسمهم في صحفنا بهذا الشكل المخزي وهو نفس الاسلوب الذي كانت تتبعه صحف الاخبار مع العقيد الليبي معمر القذافي لنفس الاسباب هذه لغة لا تليق بمصر، هذه لغة لا تليق ولا تعبر عن قواعد الشرف المهني في الصحافة المصرية، هذه اللغة تجعل «روزاليوسف» مجلة «صفراء» وهي بكل المقاييس سقطة اخلاقية كبيرة لمجلة كنا نكن لها الاحترام والتقدير».

شكوك في باريس وبيروت حيال النوايا الاسرائيلية

فيدرين يؤكد مجددا ضرورة تطبيق القرار 425 «فورا وبدون شروط»

عمان ـ بيروت ـ «القدس العربي»

من ندى عبد الصمد:

وصل وزير خارجية فرنسا هوبير فيدرين الى عمان بعيد ظهر امس الاثنين في زيارة تستغرق عدة ساعات للاردن المحطة الثانية من جولته في الشرق الاوسط.

واجرى فيدرين محادثات مع ولي عهد الاردن الامير حسن بن طلال تعقبها محادثات مع رئيس الوزراء عبد السلام المجالي وذلك بحضور عدد من الوزراء قبل ان يحل ضيفا على مائدة افطار اقامها على شرفه وزير خارجية الاردن فايز الطراونة.

وعقد وزير الخارجية الفرنسي مساء امس محادثات مع العاهل الاردني الملك حسين في قصر الملك الخاص.

وبعد ذلك سيعقد الوزير الفرنسي مؤتمرا صحافيا في المطار قبل ان يتوجه الى دمشق، المحطة الثالثة في جولته التي بدأها في بيروت.

واكد فيدرين امس الاثنين مجددا من بيروت ان فرنسا تعتبر ان قرار مجلس الامن الدولي رقم 425 يطالب اسرائيل منذ 1978 بالانسحاب «فورا وبدون شروط» من جنوب لبنان.

واعتبر فيدرين في مؤتمر صحافي عقده قبيل توجهه الى عمان ان «مجرد موافقة القادة الاسرائيليين على القرار 425 الذي تغاضوا عنه دائما يشكل تقدما بحد ذاته».

يذكر ان وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي ثم رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو اعلنا مطلع الشهر الجاري عن قبولهما بالقرار وانما مقرونا بعدة شروط امنية.

ورأت بيروت ودمشق في العرض الاسرائيلي فخا جديدا للفصل بين لبنان وسورية المتمسكين بتلازم المسارين في مفاوضات السلام.

واعتبر فيدرين ان «الموقف الاسرائيلي يشكل بحد ذاته مؤشرا على الطريق الصحيح لذا لايمكن اهماله وان كانت ترجمته العملية لن تتم قريبا».

وتطرق وزير الخارجية الفرنسي الى الوضع في جنوب لبنان حيث تحتل اسرائيل منطقة حدودية، واكد مجددا استعداد فرنسا ورغبتها «في البحث بما يمكن ان تطلبه الاطراف المعنية» في حال تطبيق القرار 425 مؤكدا ما طرحه الرئيس الفرنسي خلال زيارته لبنان عام 1996.

يذكر ان جاك شيراك الح الى استعداد بلاده للتلبية طلب للمشاركة في تدابير لمراقبة الوضع في جنوب لبنان بعد الانسحاب الاسرائيلي بدون ان يذكر تفاصيل عملية.

ووصف فيدرين العلاقات اللبنانية الفرنسية بأنها «ممتازة» مشيرا الى ان لبنان سيستضيف عام 2001 القمة الفرانكفونية المقبلة.

وتطرق فيدرين الى جمود عملية السلام مؤكدا «ان لبنان ليس مسؤولا عن توقفها» وان استئناف عملية السلام عموما «يتطلب استئناف المفاوضات بين الاسرائيليين والفلسطينيين ومن حولهما الامريكيين والاوروبيين».

وردا على سؤال عما اذا كان يعتبر نتنياهو المسؤول الرئيسي عن توقف العملية السلمية، اكتفى فيدرين بالقول انه «على اسرائيل التي وافقت على اتفاقات اوسلو، ان تتقدم بمقترحات مهمة لتستأنف اعادة الانتشار (العسكري في الضفة الغربية) وتمتنع عن الاجراءات الاحادية الجانب التي تتناقض مع نص وروح عملية السلام».

والتقى المسؤول الفرنسي خلال وجوده في العاصمة اللبنانية نظيره اللبناني فارس بويز ورؤساء الجمهورية والحكومة والبرلمان الياس الهراوي ورفيق الحريري ونبيه بري. كما دشن المبنى الجديد للقنصلية الفرنسية في بيروت.

وكان فيدرين قد قال امس الاول في ختام لقاء مع نظيره اللبناني ان «ثمة عراقيل متعددة اليوم وفرنسا ملتزمة جدا للتحرك باكبر قدر من الفاعلية بالتشاور الوثيق مع اللبنانيين اصدقائنا القدامى الاوفياء».

ووصف فيدرين قبول اسرائيل رسميا وللمرة الاولى منذ 10 ايام قرار مجلس الامن الدولي رقم 425 (1978) الذي يدعو الدولة العبرية الى الانسحاب فورا من المنطقة التي تحتلها في جنوب لبنان بأنه «نقطة مشجعة».

لكنه اضاف «يجب الاشارة ايضا الى ان هذا الامر يترافق في الوقت الحاضر مع شروط متعددة غير واردة في هذا القرار».

من ناحيته اكد بويز «ان القرار 425 واضح. ويطالب بانسحاب اسرائيل الفوري وغير المشروط والكامل ولا ينص على جدول زمني لاعادة الانتشار او على مفاوضات مسبقة». كما يطالب الاسرائيليون.

وتلتقي وجهات نظر بيروت وباريس مع وجهة نظر دمشق التي تعتبر ان الموقف الاسرائيلي الاخير مع استمرار الازمة التي تواجهها عملية السلام يشكل «مناورة» اسرائيلية تسعى للتوصل الى اتفاق منفرد مع لبنان على حساب سورية وعلى حساب اتفاق سلام شامل.

واكد فيدرين «ان ملف لبنان لا يمكن ان يسوى بمعزل عن سورية».

وجدد «اهتمام» بلاده بلبنان وتمسكها «بوحدة اراضيه» متذكرا «بالعلاقات التاريخية العاطفية والسياسية» التي تربط بين البلدين.

وقال «اذا كان هناك بلدان لا اختلاف بينهما فهما لبنان وفرنسا».

وشدد فيدرين مساء امس الاول على «استعداد» فرنسا «للمساهمة في احتواء التوترات وايجاد حل فعلي» في الشرق الاوسط.

وشدد فيدرين على جهود بلاده «للتوصل الى اعادة اطلاق عملية السلام الاسرائيلية ـ الفلسطينية التي وصلت منذ فترة الى طريق مسدود». واضاف «نظن ان الوضع القائم الحالي خطر».

واكد ان فرنسا «ملتزمة جدا وحاضرة جدا في ما يتعلق» بالمسارين اللبناني والسوري «بالتشاور والتنسيق مع الاوروبيين وعبر حوار متواصل مع الولايات المتحدة».

واشاد بعمل لجنة مراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان التي شكلت في نيسان (ابريل) 1996 وترأسها فرنسا والولايات المتحدة.

واوضح ان هذه اللجنة «نجحت مرات عدة في احتواء التصعيد» مشددا على ان «هذا لا يكفي. هدفنا بالطبع هو التوصل الى حل فعلي».

ويرافق فيدرين مدير دائرة افريقيا والشرق الاوسط في الخارجية الفرنسية جان كلود كوسوران وبرلمانيان هما كلود استييه رئيس الكتلة الاشتراكية في مجلس الشيوخ وجيرار بات رئيس رابطة الصداقة الفرنسية ـ اللبنانية في الجمعية الوطنية المعروف بانه قريب من المعارضة المسيحية اللبنانية. ويضم الوفد الفرنسي ايضا الصحافي والكاتب جان لاكوتور.

رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري يصافح وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين (رويترز)

«هآرتس»: سورية اوقفت المصدر الذي كان يمد الجاسوس الاسرائيلي ايهودا جيل بالمعلومات

■ تل ابيب ـ اف ب: ذكرت صحيفة «هآرتس» امس الاثنين ان السلطات السورية اوقفت المصدر الذي كان يمد بالمعلومات عميل الاستخبارات الاسرائيلية ايهودا جيل المتهم بايهام مرؤوسيه بان دمشق تريد مهاجمة الدولة العبرية.

وذكرت الصحيفة التي استندت الى مصادر اجنبية نقلا عن مسؤولين سوريين ان المواطن السوري القريب من الحكومة كان يشكل مصدر جيل للمعلومات لمدة 21 عاما.

يذكر ان جيل (63 عاما) متهم بخداع مرؤوسيه خلال هذه الفترة عبر تحريف معلومات والمبالغة فيها بهدف تصوير سورية على انها تستعد للحرب.

وقد بدأت محاكمة جيل الذي دافع عن براءته الاسبوع الماضي في جلسة مغلقة في تل ابيب بتهمة ارتكاب خطأ فادح وسرقة ونقل معلومات تعرض امن الدولة للخطر، مما يعرضه لحكم بالسجن 15 عاما. وقد تقدم محاموه بطلب استئناف القرار لابقائه قيد التوقيف حتى انتهاء محاكمته.

وقالت (هآرتس) ان جيل المرتبط باليمينيين المتطرفين اليهود كان يلتقي المواطن السوري مصدر معلوماته بانتظام في اوروبا وخصوصا في باريس.

واكدت الصحيفة ان السلطات السورية التي لم تبد اي اهتمام بالانباء المتعلقة بتوقيف جيل اوقفت عددا من الاشخاص من بينهم المصدر الذي كان يمد عميل الموساد بالمعلومات.

وكان جيل قد اراد خصوصا ايهام السلطات الاسرائيلية في آب (اغسطس) 1996 ان سورية تعتزم شن هجوم مباغت لاستعادة جزء من هضبة الجولان المحتلة منذ 1967. وقالت وسائل الاعلام الاسرائيلية ان ذلك كاد يتسبب بمواجهة مسلحة.

وقد عثر المحققون على عشرات الالاف من الدولارات التي سلمها الموساد لجيل من اجل مكافأة العميل السوري، في منزل جيل.

من جهة اخرى حذرت صحيفة سورية مما اسمته «التغلغل الصهيوني المكثف» الذي يتم الان في منطقة بحر قزوين وفي جمهوريات آسيا الوسطى والذي يهدف الى «عزل العرب عن محيطهم الاسلامي الطبيعي».

وقالت صحيفة (تشرين) في افتتاحيتها امس ان هذا التحرك والتغلغل الصهيوني ليس بعيدا عن الصراع العربي الاسرائيلي، واعتبرته احد «افرازات وامتدادات الصهيونية» على حد قول افتتاحية الصحيفة التي كتبها رئيس تحريرها محمد خير الوادي.

ودعت الصحيفة العرب الى التحرك بسرعة «قبل فوات الاوان لافشال التحرك الاسرائيلي باتجاه قزوين وآسيا الوسطى»، معتبرا ان العلاقات التاريخية القائمة بين العرب ومسلمي تلك المنطقة توفر «ارضية مناسبة لتحرك عربي ناجع ومفيد.. يتصدى للخطط الصهيونية هناك».

واكدت صحيفة (البعث) الصادرة امس في دمشق ان الحلف العسكري التركي ـ الاسرائيلي، والذي ترعاه الولايات المتحدة «يستهدف أساسا الامن القومي العربي.. ومحاولة تطويق سورية والنيل من صمودها».

واوضحت الصحيفة في افتتاحيتها انه طالما بقيت الولايات المتحدة الامريكية تدعم اسرائيل بحجة تأمين التفوق العسكري والمحافظة على الامن، فان اسرائيل ستستمر في تعنتها، والاستهانة بقرارات الشرعية الدولية، وتدمير فرص السلام المتاحة.

الحكومة الاسرائيلية تناقش مسألة اعادة الانتشار اليوم

تعادل في الاصوات اثناء الاقتراع على حجب الثقة عن حكومة نتنياهو

القدس ـ من هوارد غولر:

رفض البرلمان الاسرائيلي امس الاثنين بـ54 صوتا مقابل 54 مذكرة حجب ثقة عن حكومة بنيامين نتنياهو طرحتها المعارضة اليسارية.

وحصلت مذكرة المعارضة العمالية على موافقة 54 نائبا مقابل رفض 54 اخرين وامتناع اثنين عن التصويت في حين غاب عن الجلسة عشرة نواب او انهم لم يشاركوا في عملية التصويت. ولحجب الثقة كان يقتضي ان تحصل المذكرة على غالبية مطلقة من 61 نائبا من اصل 120 في الكنيست.

وللمرة الاولى صوت نواب حزب غيشير بزعامة وزير الخارجية السابق ديفيد ليفي مع حجب الثقة عن الحكومة لكن ذلك لم يكن كافيا.

وتقلصت اغلبية الائتلاف الاسبوع الماضي الى 61 مقابل 59 باستقالة وزير الخارجية دافيد ليفي وانسحاب حزب غيشير الذي يتزعمه بنوابه الخمسة من الائتلاف بسبب ما يرى انه احجام من الحكومة عن معالجة المشاكل الاجتماعية للطبقة العاملة والتلكؤ في مساعي السلام.

ويقول محللون انه برحيل ليفي اصبح نتنياهو اكثر اعتمادا على المتشددين اليمينيين والدينيين في الائتلاف ومن ثم سيجد صعوبة في ان يسلم الفلسطينيين جزءا «يعتد به» من اراضي الضفة الغربية كما تطالب واشنطن.

ويستقبل الرئيس الامريكي بيل كلينتون نتنياهو في البيت الابيض يوم 20 كانون الثاني (يناير) والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بعد ذلك بيومين لمناقشة الانسحاب الاسرائيلي والالتزامات الامنية للسلطة الفلسطينية التي تطالب بها الولايات المتحدة.

ومن المقرر ان تناقش الحكومة الاسرائيلية مسألة الانسحاب اليوم الثلاثاء.

وحدد الكنيست امس الاثنين موعدا للتصويت على اقتراحين بحجب الثقة احدهما من حزب العمل المعارض ويتعلق بالسياسة الاقتصادية الاجتماعية واداء رئيس الوزراء والثاني من احزاب معارضة اصغر ويتعلق باستقالة ليفي.

وقال رئيس الكنيست دان تيخون ان مناقشات البرلمان بدأت الساعة الثالثة عصرا وجرى التصويت نحو الساعة 5.30 على الرغم من عاصفة ثلجية شلت اوجه الحياة في القدس وكثير من انحاء البلاد وتمكنت حكومات اسرائيلية في الماضي من تخطي اقتراعات على حجب الثقة باغلبية ضئيلة لكن نظرا لسجل نتنياهو الحافل بالازمات طوال التسعة عشر شهرا التي مرت على توليه السلطة يتوقع بعض المحللين والساسة ان تنهار حكومته مبكرا. واجتاز ائتلاف نتنياهو الاسبوع الماضي اول اختبار له منذ استقالة ليفي بنجاحه في اقرار ميزانية 1998 بأغلبية 58 صوتا مقابل 52.

وكان نواب غيشير الخمسة من معارضي الميزانية.

واقتراعا امس الاثنين هما اول اقتراعين على حجب الثقة.

واعترف ايلي غولدشميت رئيس الكتلة البرلمانية لحزب العمل بان المعارضة قد لا تنجح في جمع الواحد والستين صوتا حتى لو تمكنت من حشد اغلبية بسيطة بين الحضور في الجلسة.

وقال «قد لا يحدث (حجب الثقة) اليوم (امس). وفي هذه الحالة سيحدث خلال اسبوعين اخرين. فان لم يكن ففي شهرين اخرين».

واقر موشيه كاتساف نائب رئيس الوزراء بان الاشهر المقبلة ستكون صعبة للحكومة لكنه قال ان الائتلاف يعتزم البقاء حتى الموعد المقرر للانتخابات العامة التالية.

وابلغ راديو الجيش الاسرائيلي «تعتزم الحكومة ورئيس الوزراء البقاء حتى تشرين الثاني (نوفمبر) 2000».

وفشل المبعوث الامريكي دنيس روس في مهمة استمرت اربعة ايام الاسبوع الماضي في ايجاد مخرج من الازمة التي بدأت في آذار (مارس) الماضي عندما بدأت اسرائيل بناء مستوطنة يهودية في القدس الشرقية العربية.

وزادت حدة الازمة بوقوع ثلاث هجمات انتحارية شنها اسلاميون متشددون وقتل فيها 24 اسرائيليا.

المحامون العرب يشكلون هيئة للدفاع عنه

غارودي تلقى مئات من رسائل التأييد بعد اطلاق حملة تضامن معه

■ دبي ـ القاهرة ـ اف ب ـ ق ب: ذكرت صحيفة (الخليج) الاماراتية امس الاثنين ان المفكر الفرنسي المسلم روجيه غارودي تلقى المئات من رسائل التأييد بعد نداء اطلقته الصحيفة للتضامن معه والتبرع لصالح الدفاع عنه في المحاكمة التي يخضع لها منذ الخميس الماضي في فرنسا بتهمة التشكيك في جرائم ارتكبت ضد الانسانية في الحرب العالمية الثانية.

وكانت (الخليج) قد وجهت نداء الى قرائها امس الاول تحت عنوان «نداء للمفكر الفرنسي المسلم روجيه غارودي: لست وحدك» دعتهم فيه الى «الدفاع عن غارودي الذي يواجه ملاحقة منظمات اللوبي اليهودي في فرنسا» كما دعتهم الى التبرع ماليا «لتمكينه من المضي قدما في مواجهة نفوذ صهاينة فرنسا وفي نشر افكاره التي تدحض مجمل المقولات الصهيونية».

وقالت الصحيفة ان حملة التضامن مع غارودي سجلت «نجاحا كبيرا في يومها الاول وتسلمت (الخليج) تبرعات لصالح الدفاع عن غارودي ومؤازرته للاستمرار في حربه على الصهيونية».

واضافت الصحيفة ان «موجة من الرسائل» وصلت الى غارودي عبر الفاكس والبريد الالكتروني (انترنت).

ونشرت (الخليج) نص رسالة بعث بها غارودي الى الصحيفة قال فيها «يسعدني ان اتقدم منكم بشكري الجزيل للمساعدة التي تتابعتم اليها ليكون نضالنا المشترك ضد الصهيونية اكثر فاعلية، هذه الصهيونية الاستعمارية العدوانية ونواياها بالهيمنة الابدية على القدس الشريف».

واضاف ان «الصهيونية باتت اليوم صاعق تفجير حرب عالمية جديدة» وان «الاسلام هو اليوم هدفها ووحدتنا عامل حيوي للنجاح».

ويحاكم غارودي (84 عاما)، وهو شيوعي سابق اعتنق الاسلام، بسبب الافكار التي عبر عنها في كتابه «الاساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية». ويدين فيها «اسطورة الستة ملايين يهودي» الذين ابادهم النازيون وبوجود غرف الغاز.

ومن جهة اخرى شكل اتحاد المحامين العرب ومقره القاهرة هيئة دفاع تضم عددا من نقباء المحامين في الدول العربية للدفاع عن غارودي، وقالت مصادر الاتحاد امس الاول إن الأمين العام المساعد للاتحاد ابراهيم السملالي وهو من المغرب سيتولى رئاسة هيئة الدفاع التي شكلها اتحاد المحامين العرب، والتي يتوقع أن تحضر أول جلسة لها يوم الجمعة المقبل.

وذكرت المصادر أنه تم الاتصال مع محامي الدفاع عن المفكر غارودي لترتيب عملية مشاركة المحامين العرب، وفي السياق نفسه علم أن الاتصالات التي تمت مع عدد من الاطراف العربية لتمويل حملة الدفاع عن غارودي لم تحظ بالقبول وجاءت المساهمات الرسمية دون المتوقع.

يذكر أن محاكمة غارودي (84 عاما) تشغل حيزا ملحوظا في وسائل الاعلام العربية واهتماما من قبل الرأي العام، في الوقت الذي التزم فيه الاعلام الفرنسي الصمت، واكتفى بنقل جزئي للوقائع التي يتوقع أن تسبب احراجا لفرنسا في العالم العربي والاسلامي.

مفتي سورية ينتقد محاكمة غارودي

■ دمشق ـ رويترز: انتقد الشيخ احمد كفتارو مفتي سورية بشدة محاكمة الكاتب الفرنسي روجيه غارودي من قبل محكمة فرنسية بسبب ما وصف من تهوينه لشأن المحرقة التي تعرض لها اليهود على يد النازية.

وطالب كفتارو في تصريح امس الاثنين القضاء الفرنسي «وجميع المؤسسات الديمقراطية ان تدافع عن حرية الرأي والفكر الذي عمل في ظلهما رجاء غارودي ولا تكون الديمقراطية الفرنسية مكتوفة الايدي تجاه حرية الرأي والفكر». وقال كفتارو «لقد دخل غارودي الاسلام عن دراسة واقتناع وها نحن اليوم نسمع انه يحاكم في فرنسا بسبب كتاب اصدره وانتقد فيه الصهيونية فهنيئا لهذا الرجل الذي لا يخشى في الحق والعدالة احدا».

ومضى كفتارو يقول «ادعو المفكرين والكتاب والصحافيين والمحامين واغنياء المسلمين وقادتهم الى بذل ما عندهم ومما اتاهم الله من علم او مال او جاه لنصرة هذا المفكر المسلم كما ادعو كل من يريد نصرة القضايا العادلة الى الوقوف مع غارودي في نضاله وتأييد صموده».

مواجهة بين المتدينين والعلمانيين حول اغلاق المتاجر يوم السبت في اسرائيل

كيبوتز غان شموئيل (اسرائيل) ـ من لوري كوبنز:

تصاعد التوتر امس الاول بين المتدينين والعلمانيين في اسرائيل حول مسألة تطبيق قانون اغلاق المتاجر في يوم السبت اليهودي الذي يبدأ غروب الجمعة وينتهي غروب السبت.

واتهم رجل اعمال وزارة العمل التي يسيطر عليها المتدينون بانها تثير «حربا ثقافية».

واضطرت الشرطة الى التدخل السبت في مركز تجاري في كيبوتز غان شموئيل (شمال) عندما بدأ مفتشون من الطائفة الدرزية بالتحقق من ان الموظفين الموجودين في المركز هم من اليهود الذين لا يسمح لهم القانون بالعمل يوم السبت اليهودي.

واضاف مدير المركز اوديد ليفي في تصريح لوكالة فرانس برس ان عددا من العاملين في المركز رفضوا تقديم اوراقهم الثبوتية وان الزبائن العلمانيين في المركز اعربوا عن نقمتهم وطلبوا من رجال الشرطة مغادرة المكان.

وقال ليفي متسائلا «لا اعرف لمن نتسبب بالازعاج عندما نفتح يوم السبت. اننا نفعل ذلك منذ عشر سنوات». واعتبر هذا التصرف الرسمي انتهاكا خطيرا للوضع القائم بين العلمانيين والمتدينين.

ولكن الناطق باسم وزارة العمل زفي روزن اعتبر من جهته ان ما قام به رجال الشرطة لم يكن الا تطبيقا للقانون.

وفي الواقع فان قانونا يعود الى 1952 يمنع على اليهود الاسرائيليين العمل يوم السبت من اجل منع «العبودية» المتمثلة في جعل الموظفين يعملون سبعة ايام في الاسبوع.

ويهدف هذا القانون كذلك الى الحفاظ على الطابع اليهودي للدولة للتوافق مع الممارسات الدينية التي تحظر القيام باي نشاط او تبادل تجاري يوم السبت، يوم الراحة التقليدي في الديانة اليهودية.

وبعد احتلال ممثلي الاحزاب الدينية اكثر من 20 % من مقاعد البرلمان في 1996 بدأت الوزارات التي تسيطر عليها هذه الاحزاب بتطبيق قانون السبت اليهودي في جميع المناطق حتى تلك التي غالبية سكانها من العلمانيين.

واعتبر ليفي ان محاولة اغلاق مركز غان شموئيل التجاري تشكل «اعلان حرب ثقافية» وهي بالتالي «قضية وطنية».

واضاف ان الامر لن يتوقف عند اغلاق المراكز التجارية، لان المتدينين «سينتقلون الى حظر نشاطات اخرى مثل مباريات كرة القدم والسباحة في البحر وربما قيادة السيارات ايضا».

ومن المحظور ممارسة العديد من النشاطات الرياضية وتشغيل الادوات المنزلية الكهربائية وقيادة السيارات في يوم السبت.

وقد بدأ المجلس البلدي في تل ابيب امس الاول مناقشات حول تعديل القانون الذي يحظر فتح المتاجر بعد ان منعت محكمة فتح صالات الترفيه الواقعة في المراكز التجارية حتى وان كانت في احياء للعلمانيين.

واحتج مستثمرو هذه الصالات ضد قرار المالكين المتدينين لمثل هذه المراكز بأن يغلقوها السبت.

واعتبر زعيم ممثلي المتدينين في المجلس البلدي الحاخام موردخاي يزهاري ان ارغام مالكي هذه المراكز على فتحها يوم السبت «يهدد الديمقراطية الاسرائيلية».

واعلن لوكالة فرانس برس «ليس بامكاننا ارغام رجل متدين على ان يفتح اي مكان يوم السبت» واضاف متسائلا «هل ان ارغام اي انسان على القيام بما لا يريد عمل ديمقراطي»؟ واضاف «انني اشعر بالخزي لرؤيتي اليهود يتبضعون يوم السبت» مؤكدا ان «اليهود ماتوا طوال قرون من اجل الدفاع عن الطابع المقدس للسبت وننتهكه الان. وفي الدولة اليهودية، ما عادوا يبالون بذلك».

اسرائيل تمدد اعتقال الماني متهم بالتخطيط لشن هجوم انتحاري

■ القدس ـ رويترز: قررت محكمة اسرائيلية امس الاثنين احتجاز الماني اعتنق الاسلام حتى انتهاء اجراءات محاكمته بتهمة التخطيط لتنفيذ هجوم انتحاري لحزب الله.

وابلغ محامي المتهم ستيفن سميرك الصحافيين في محكمة تل ابيب الجزئية ان السلطات الاسرائيلية انتزعت اعترافا من موكله «بوسائل غير لائقة» ولم يخض في تفاصيل.

وكان سميرك (26 عاما) اعتقل في مطار تل ابيب في تشرين الثاني (نوفمبر).

وقالت الشرطة انه درب في لبنان وجند في صفوف حزب الله للقيام بهجوم انتحاري في تل ابيب او حيفا وهو اتهام نفاه حزب الله الذي يقاتل لطرد القوات الاسرائيلية من جنوب لبنان.

وسميرك متهم بالتآمر لمساعدة عدو في حالة حرب مع اسرائيل والتآمر لنقل معلومات الى العدو بقصد الاضرار بأمن الدولة وبالانتماء الى تنظيم «ارهابي».

وقالت مجلة فوكاس الاخبارية الالمانية الاسبوع الماضي ان سميرك ابلغ والده انه اجهد نفسيا وبدنيا خلال استجوابه وان احد المحققين هدده «بالتخلص منه في مكان ما في الصحراء».

وفي الشهر الماضي اقر جهاز الامن الداخلي الاسرائيلي شين بيت لاول مرة بانه يستخدم وسائل منها حرمان المعتقل من النوم لفترات طويلة وتغطية رأسه بالكامل وارغامه على الاستماع لموسيقى صاخبة قبل استجوابه.

واجازت محكمة العدل العليا في اسرائيل الاحد لشين بيت أن يستخدم خلال تحقيقاته وسائل يصفها المعتقلون الفلسطينيون بأنها وسائل تعذيب.

وفي جلسة امس ابلغت الشرطة محكمة تل ابيب الجزئية ان سميرك وهو جندي الماني سابق سيحاول تنفيذ هجوم انتحاري اذا افرج عنه بكفالة.

وقال المحامي دان اسان للصحافيين بعد ان قررت المحكمة استمرار احتجاز سميرك حتى انتهاء اجراءات المحاكمة «يبدو لي ان المشكلة الاساسية في هذه القضية هي اعتراف موكلي للشرطة والشين بيت».

واضاف «قلت بالفعل ان هذا الاعتراف انتزع بوسائل غير لائقة». وتابع انه سيثير هذه المسألة في الجلسات المقبلة للمحكمة.

المانيا تقدم تعويضات لضحايا النازي بشرق اوروبا

■ بون ـ رويترز: أعلن مؤتمر تعويضات اليهود امس الاثنين ان الحكومة الالمانية وافقت على انشاء صندوق حجمه 200 مليون مارك (110 ملايين دولار) لتعويض ضحايا النازي من اليهود في اوروبا الشرقية والاتحاد السوفييتي السابق.

وقال المؤتمر الذي يتخذ من نيويورك مقرا له في البيان الذي ارسل بالفاكس الى بون ان المستفيدين من الصندوق هم الضحايا الذين لم يتلقوا اي تعويضات مباشرة من المانيا بعد.

واضاف البيان «ستنشيء الحكومة الالمانية صندوقا حجمه 200 مليون مارك يؤسسه مؤتمر التعويضات لتقديم المساعدات لضحايا النازي من اليهود في اوروبا الشرقية والاتحاد السوفييتي السابق ممن هم في حاجة الى المساعدة».

وتلقى ناجون من عهد النازي ممن يعيشون الان في الغرب بعد الحرب العالمية الثانية تعويضات لا بأس بها من حكومة المانيا. الا ان من كانوا يعيشون في الكتلة الشرقية الشيوعية حرموا من تلك التعويضات بسبب سياسات الحرب الباردة.

ونقل البيان عن اسرائيل ميلر رئيس المؤتمر قوله ان هذه الصفقة تجيء نتاج مفاوضات مكثفة تجري منذ عام تقريبا بين مؤتمر التعويضات وحكومة بون. واضاف «انه تطور ايجابي للغاية».

وقال المؤتمر ان المانيا ستودع مبلغ التعويضات في الصندوق بالكامل خلال اربع سنوات.

شيخ الازهر يدافع في الامارات عن لقائه مع حاخام اسرائيلي

■ ابو ظبي ـ ا ف ب: ذكرت وكالة انباء الامارات ان الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة استقبل امس الاول الامام الاكبر الشيخ محمد سيد طنطاوي شيخ الازهر الذي دافع عن لقائه مع حاخام اسرائيل لليهود الغربيين (الاشكيناز).

واوضحت الوكالة ان شيخ الازهر دافع امام الشيخ زايد عن لقائه مع الحاخام اسرائيل لاو في القاهرة في منتصف كانون الاول (ديسمبر) الماضي فقال ان هذه المقابلة الاولى من نوعها مع حاخام اسرائيلي، «جائزة».

واضاف قائلا «ان الرسول صلى الله عليه وسلم التقى باليهود وناقشهم» وان الحديث خلال لقائه بالحاخام «تركز على الامور الدينية ولم يكن ذا طابع سياسي». واوضح ان «الجدل الذي دار حول هذا اللقاء اخذ حجما اكبر مما يستحق».

وقال انه «اكد للحاخام الاسرائيلي ان على اسرائيل اذا ارادت ان تعيش في أمن واستقرار ان تعيد الحق لاصحابه». واكد «ان للمسلمين يقفون الى جانب الفلسطينيين في دعم قضيتهم العادلة».

واوضحت الوكالة ان شيخ الازهر الذي وصل الى ابو ظبي مساء السبت تحدث مع الشيخ زايد عن «القضايا الراهنة في العالم الاسلامي والجهود المبذولة لنشر الدعوة الاسلامية».

اجتماع لجنة مراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان

■ الناقورة (لبنان) ـ اف ب: عقدت اللجنة الدولية لمراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان امس الاثنين اول اجتماع لها هذا العام للنظر في ست شكاوى: ثلاث تقدمت بها بيروت وثلاث تقدمت بها تل ابيب.

وذكر مراسل فرانس برس ان اللجنة التي ترأسها حاليا فرنسا وتضم مندوبين عن الولايات المتحدة واسرائيل وسورية ولبنان بدأت اجتماعها عند الساعة 11,00 بالتوقيت المحلي (9,00 ت غ) في مقر قيادة قوة حفظ السلام الدولية في الناقورة عند الحدود اللبنانية الاسرائيلية.

وتتهم الشكاوى التي تقدمت بها بيروت الدولة العبرية بخرق تفاهم نيسان (ابريل) عام 1996 بسبب اصابة مدنيين لبنانيين اثنين بجروح في القصف الاسرائيلي على المناطق الواقعة خارج المنطقة المحتلة (امرأة في القليلة في 8 من الشهر الجاري ورجل في مجدل زون في الخامس منه) وتضرر عدد من المنازل في 26 كانون الاول (ديسمبر) في مجدل زون.

وذكرت مصادر الوفد اللبناني ان الشكاوى الاسرائيلية تتهم حزب الله اللبناني بشن هجمات من مناطق مأهولة (مجدل سلم) وقصف البياضة داخل المنطقة المحتلة مما ادى الى تضرر سيارة مدنية ومنزل وقصف اصبع الجليل في شمال اسرائيل الخميس الماضي بقذيفة هاون لم تؤد الى وقوع اضرار.

يذكر ان اللجنة الدولية تشرف على تطبيق تفاهم 26 نيسان (ابريل) 1996 الذي ينص على وجوب امتناع المتحاربين في جنوب لبنان (اسرائيل وحزب الله) عن المساس بالمدنيين في جهتي الحدود اللبنانية الاسرائيلية.

يشار الى ان اللجنة الدولية عقدت 25 اجتماعا عام 1997 للنظر في شكاوى تقدمت بها بيروت وتل ابيب.

وادى خرق تفاهم نيسان (ابريل) خلال عام 1997 الى استشهاد 40 مدنيا لبنانيا والى اصابة اكثر من 120 اخرين بجروح فيما اصيب اسرائيلي واحد بجروح في شمال الدولة العبرية خلال هذه الفترة نفسها.

رئيس المفوضية الاوروبية يقوم بجولة في الشرق الاوسط في الشهر المقبل

■ بيروت ـ اف ب: ذكرت مصادر دبلوماسية في بيروت امس الاثنين ان رئيس المفوضية الاوروبية جاك سانتير سيقوم في شباط (فبراير) المقبل بجولة في منطقة الشرق الاوسط تستغرق نحو اسبوع.

وذكر المصدر نفسه ان جولة سانتير التي لم يحدد موعدها وبرنامجها بدقة حتى الان، ستشمل خمس دول هي سورية واسرائيل ومصر ولبنان والاردن اضافة الى اراضي الحكم الذاتي الفلسطيني.

وهي أول جولة يقوم بها سانتير في المنطقة بينما تشهد عملية السلام جمودا على كل المسارات.

يشار الى ان العديد من الدول العربية ترغب بان يلعب الاتحاد الاوروبي دورا سياسيا اكبر في عملية السلام التي انطلقت من مدريد عام 1991 برعاية الولايات المتحدة وروسيا.

وكان الاتحاد الاوروبي قد عين في تشرين الاول (اكتوبر) عام 1996 مبعوثا خاصا الى الشرق الاوسط هو الاسباني ميغيل انخيل موراتينوس الذي كان يشغل منصب سفير لبلاده في اسرائيل.

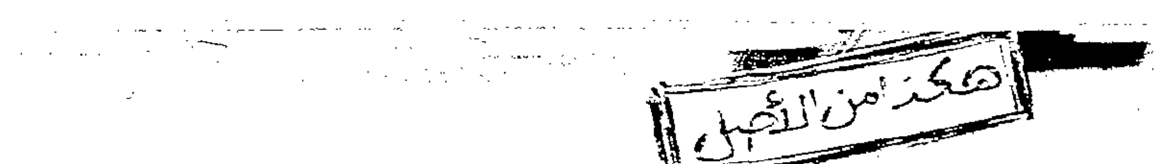
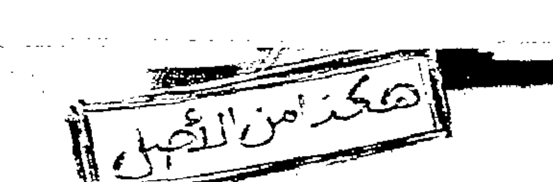
وفي تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1995 اطلق الاتحاد الاوروبي في برشلونة مشروعا طموحا للشراكة الاوروبية المتوسطية يضم دول الاتحاد الاوروبي الخمسة عشرة و12 دولة من دول حوض البحر الابيض المتوسط.

ويقضي اتفاق الشراكة بالتعاون في عدة مجالات ويفترض ان يؤدي عام 2010 الى انشاء منطقة واسعة للتبادل الحر.

وقد تعهد الاتحاد الاوروبي بمنح شركائه المتوسطيين 4,6 مليار دولار خلال الفترة الممتدة من عام 1995 الى عام 1999.

والى جانب اتفاقات موقعة مع قبرص وتركيا ومالطا، ابرم الاتحاد الاوروبي اتفاقات تعاون مع الاردن وتونس والمغرب واسرائيل والسلطة الوطنية الفلسطينية.

وتدور حاليا مفاوضات متقدمة لتوقيع اتفاقات مماثلة مع مصر وسورية والجزائر ولبنان.

رمضان في الدول العربية خلطة من القطايف والدراما التلفزيونية والفوازير

التمور العراقية غلبت نظيراتها الخليجية في اسواق دمشق

رمضان السوري خليط من العادات من ايام الامويين مرورا بالمماليك والعثمانيين

دمشق - «القدس العربي»

من داوود الماني:

بدت شوارع دمشق عشية اول ايام شهر رمضان المبارك، كأنها في يوم الحشر، غاصة بالناس الذين بدوا وكأنهم فوجئوا بحلول الشهر الفضيل وهم ليسوا في وارد التوقع والانتظار في اليوم والدقيقة والثانية وكل منهم يحمل في جيوبه قائمة بالطلبات المنزلية التي سجلتها له سيدة المنزل منذ ايام، لكن رجال هذه الايام دائما ينتظرون حتى اللحظات الاخيرة في كل شيء حتى في جلب مونة شهر رمضان.

ولايام رمضان في دمشق طقوس خاصة وعادات وتقاليد بعضها يرجع الى العهد الاموي وبعضها الى العهد المملوكي مرورا بالعادات العثمانية ووصولا الى الفولكلور الشامي المعروف والمميز بجولات المسحراتي وسهرات الحكواتي التي تبدأ بعد صلاة العشاء وحتى نهاية السحور ساعات الفجر الاولى.

وغالبا ما تكون وجبة الافطار في المنازل، وان كان البعض يعمد مرة او مرتين في الاسبوع لتناول طعام الافطار في المطاعم.

الا ان السحور دائما ما يرغب الدمشقيون في تناوله خارج المنزل حيث تبقى المطاعم كافة وخاصة الشعبية منها مشرعة الابواب مضاءة الانوار على مدار الساعة.

وتنتشر في ايام رمضان الدمشقي بعض انواع الحلويات الموسمية والمشروبات والمرطبات وانواع القمردين وغيرها من المقبلات التي يتناولها الصائمون فور سماعهم آذان المغرب وقبل تناولهم طعام الافطار.

وقد عمرت شوارع دمشق وازقتها وارصفتها بانواع التمور، وزاد عليها هذا العام على غير العادة انواع التمور العراقية التي ملأت الاسواق بعد فتح الحدود السورية - العراقية حيث يقبل المواطنون عليها لعدة اسباب منها نفسية نظرا لجودتها ومنافستها من حيث السعر للاصناف الاخرى كتلك المستوردة من دول الخليج العربي او من دول المغرب العربي او حتى التمور من الانتاج المحلي.

وتتزايد المناسبات الدينية في شهر رمضان، وتكثر حلقات الذكر في المساجد وتصدح مكبرات الصوت في المآذن بالتسبيح والاناشيد الدينية والادعية.

كذلك تزداد اعمال الخير وحملات التبرع والاحسان والبر وحالات التكافل الاجتماعي بين المواطنين الذين يرون في الشهر الفضيل مناسبة لدفع الزكوات والصدقات طمعا بثواب عشرة من امثالها.

وتتميز الاكلات الرمضانية بتعددها ونكهتها، حيث يتفنن الدمشقيون في الوجبات الرمضانية تماما كما يتنوعون في حلوياتها من حيث الشكل والمضمون.

وتكثر في رمضان الزيارات العائلية وصلة الارحام وهو تقليد قديم جدا ليس في دمشق وحسب، بل في كل بلاد الشام حيث اصبح الشهر الفضيل مناسبة في التواصل الاجتماعي وتبادل الزيارات.

وما يميز اليوم الرمضاني الدمشقي كثرة الارتياد على المقاهي في فترة ما بين صلاة الظهر واذان المغرب، حيث تعج المقاهي بالمرتادين الذين يمضون وقتهم بلعب الورق او طاولة الزهر او الدامة والشطرنج، وفي العادة لا يتناولون المشاريب كالشاي والقهوة بل، ان ضيافة المقاهي في نهارات رمضان عبارة عن قطعة من السكاكر او الراحة التي يأخذها الزبون معه عندما يمضي الى بيته وهذا يتم عادة قبيل موعد الافطار ربما بدقائق قليلة.

وما زالت عادة اطلاق مدفع رمضان عادة متبعة في سورية حتى هذه الايام، على الرغم من ان معظم الناس لم يعودوا يعيرون صوت مدفع رمضان اهمية مثل ذي قبل، حيث ان غالبية الناس تفطر على اذان المغرب الذي ينطلق عبر شاشة التلفزيون السوري او الاذاعة. فغالبا ما تبدأ برامج التلفزيون في رمضان منذ الساعات الاولى للنهار وحتى موعد الامساك.

وتتميز البرامج خلال شهر رمضان بالمسلسلات الدينية تحديدا وبعض المسلسلات الاجتماعية والاعمال الدرامية الضخمة، والمنوعات المسلية.

واذا كانت تغييرات العصر قد دخلت الى كل بيت عبر ابواب مشرعة في المشرق العربي عموما وفي دمشق خصوصا الا ان العادات والتقاليد الرمضانية بقيت محافظة على وتيرتها وطابعها الذي له قدسيته بين الناس.

فوازير رمضان تقطع الاتصالات الهاتفية في اليمن

صنعاء - «القدس العربي» - من خالد الحمادي:

أحدثت المسابقات الرمضانية المباشرة عبر الهاتف لوسائل الاعلام اليمنية ارباكا كبيرا في عملية الاتصالات في اليمن اذ تنقطع الاتصالات الهاتفية في اوقات كثيرة اغلبها في اوقات الذروة عن معظم المحافظات والمدن اليمنية.

حيث اتجهت وسائل الاعلام اليمنية المرئية والمسموعة والمقروءة نحو المسابقات الجماهيرية المباشرة عبر الهاتف لجذب اكبر قدر ممكن من الجمهور، مستغلة بذلك الوضع الاقتصادي والمعيشي السيء للمواطن العادي، فقد خصصت القناة التلفزيونية الاولى (الفضائية) مسابقتين مباشرتين من مسابقاتها الخمس، الاولى «المسابقة العامة» والتي تبث اسئلتها في ثلاث اوقات مختلفة خلال البث التلفزيوني والاخرى مسابقة «معلومات وجوائز» التي تبث لمدة ساعة في فترة العصر تتقطع خلالها معظم خطوط الهاتف عن العمل.

ورصدت هذه القناة الفضائية اكثر من 65 مليون ريال حوالي (500 الف دولار) كجوائز لمسابقاتها بالاضافة الى تكاليف انتاج برامج هذه المسابقات التي قد توصل المبلغ الى 100 مليون ريال حسب بعض المطلعين. وكانت مسابقة «معلومات وجوائز» بدأت بثها المباشر في رمضان الماضي ادت حينها الى شلل تام في خطوط الهاتف حتى عن المصالح الحكومية الهامة صدرت على اثر ذلك توجيهات عليا بتوقيف هذه المسابقة وتوقفت فعلا لمدة اربعة ايام وبعد جهود مضنية من طاقم البرنامج اعيد بثه بآلية جديدة باستخدام الفاكس بدلا عن الهاتف عند ارسال الاجابات، ورغم ان هذه الوسيلة لم تحل المشكلة بالكامل الا انها خففت من حدة الضغط على خطوط الهاتف. وتذكر مصدر في التلفزيون لـ«القدس العربي» ان طاقم برنامج (معلومات وجوائز) وجدوا صعوبة بالغة في اقناع الجهات المسؤولة لمواصلة بثه هذا العام رغم ان تقنية جديدة ادخلتها على البرنامج شركة (يمن سوفت) بتصميم برنامج كمبيوتري يستقبل المكالمات ويفرز الاجابات الصحيحة ويختار الفائزين آليا. واشارت مصادر مطلعة الى ان هذه البرامج المباشرة كشفت ضعف البنية التحتية للاتصالات رغم حداثتها وتطور آلياتها، فظاهرة انقطاع حرارة الهاتف، كان بسبب عدم تحمل مقسمات الهاتف للضغط الشديد من المكالمات في آن واحد. وتنقطع حرارة الهاتف - غالبا - في فترة العصر وفي الفترة المسائية اثناء استقبال اجابات المسابقة العامة ومسابقة صحيفة «الجمهورية»، وقد انزعج كثيرا من هذا الانقطاع رجال الاعمال ومراسلو وكالات الانباء والصحف الخارجية نتيجة لان انقطاع الهاتف يأتي في وقت الذروة لاستخدامهم الهاتف في ممارسة اعمالهم.

وتأتي مسابقة «فرسان الميدان» التي يعدها المبدع يحيى علاو في القمة من حيث الاعداد والاداء، فقد تم تصويرها ميدانيا في مختلف المحافظات والمدن اليمنية، كما تشمل الخارطة البرامجية في القناة الفضائية اليمنية مسابقة (في رحاب القرآن) و(مسابقة الاطفال) اما القناة التلفزيونية الثانية (عدن) فتبث مسابقتين يوميا وتبث اذاعات صنعاء وعدن وتعز مسابقة واحدة يوميا.

رمضان في الامارات بين اصالة الماضي وحداثة الحاضر

ابوظبي - «القدس العربي» - من جمال المجايدة:

الاجواء الروحانية، والمظاهر الدينية والحركة الاجتماعية الحافلة بالمحبة والتواصل والتكافل.. وموائد رمضان العامرة.. تلك هي مظاهر رمضان في الامارات في الماضي والحاضر مع تغييرات في مستوى المعيشة اختلفت حسب مستوى الحياة الاجتماعية التي سادها الرخاء بعد شظف العيش.

وفي تلك الاجواء الروحانية والفعاليات الدينية الرمضانية المباركة بدءا من الاستقبال وانتهاء بالوداع والحنين لايام وليالي هذا الشهر الكريم تتجلى صور الاصالة العريقة وخصوصياتها لهذا المجتمع الاسلامي العربي الخليجي في الامارات متمثلة في العادات والتقاليد والقيم والمعتقدات الاصيلة الراسخة والمرتبطة بالفعاليات الاجتماعية والثقافية والانسانية والدينية لهذا الشهر الفضيل، ففي رمضان تغمر الاصالة والكرم حياة المجتمع الاماراتي بشمولية وتكامل في المنازل والمجالس والمساجد ومواقع العمل والاسواق والمرافق العامة. ويأتي ذلك تأكيدا على ان روح الماضي بمأثوراته وعاداته ما زالت تفيض بحيوية في وجدان الحاضر المتجدد ولكن بروح عصرية.

في البداية تقول امنة يوسف بوميان النعيمي وهي احدى السيدات التي عاشت رمضان في الزمن الصعب وفي الزمن الحاضر، اذا ما توقفنا لمحاولة المقارنة بين نهار هذا الشهر الفضيل بين الماضي والحاضر فان اول ما تخبرنا به الذكريات هو التزامات هذا الشهر وخصوصياته متمثلة في صيام النهار واحياء الامسيات حتى الساعات المتأخرة حتى طلوع الفجر.

ففي الماضي بالرغم من قسوة كثير من الاعمال اليدوية والميدانية المجهدة وبالرغم من شح معطيات الظروف المعيشية مقارنة بما تنعم به اليوم الا ان البرمجة الزمنية لدورة الحياة اليومية غالبا ما كانت تتم وفق مواقيت الصلاة فكثيرا ما تجد صيادي الاسماك ينطلقون الى البحر بحثا عن رزقهم الحلال بعد تأدية صلاة الفجر مباشرة، وكذلك كان ينطلق المزارع الى حقله والتاجر الى محله ورب البيت الى اسواق السمك والخضار وغيرها لتوفير احتياجاته المنزلية الاستهلاكية.

فيما تنطلق المرأة الى مصادر المياه من الآبار لجلب مستلزمات البيت والاسرة من المياه وايضا للحطابة والرعي والاهتمام بالمشاغل والمسؤوليات الاسرية داخل البيت.

ففي ساعات الصباح المبكرة لايام رمضان المبارك في الماضي كان الجميع يهبون الى اعمالهم بنشاط وجد واجتهاد حتى ولو كان الموسم صيفا. ومع اذان الظهر يتوقف الجميع ليلبوا النداء الرباني للصلاة والفلاح، ثم يأخذون هذه الفترة للراحة حتى اذان العصر لينطلقوا بعد ذلك كل الى شأنه الاسري او الاجتماعي او العملي حتى ساعات الغروب وموعد الافطار.

وقالت شيخة عبيد الظاهري في السياق ذاته ان محاولة تذكر تلك الصورة من الماضي مع الامهات والجدات لا يمكنها ان تتجاوز الاستعدادات الحافلة التي تسبق حلول الشهر الكريم بايام، وباختصار الكثير من التفاصيل تظل هناك فعاليات تلك الاستعدادات تستحق التوثيق للتكامل لكونها انعدمت بصورتها القديمة، ولانها من ناحية اخرى كانت ظاهرة اجتماعية ذات خصوصية احتفالية جماعية على مستوى الاسر الشعبية ولعل ابرز تلك الاستعدادات هي التعاون الجماعي بين نساء الحي الواحد على دق «حب الهريس» لازالة القشور منها وباستعمال المناحيس (جمع منحاس) او الهاون باحجامها الكبيرة والصغيرة.

وكانت كل اسرة تعد لنفسها كميات وافية من الحبوب لتغطي احتياجاتها الاستهلاكية لكامل ايام الشهر. آخذة في الاعتبار الالتزامات الاستهلاكية المترتبة على تبادل الزيارات الاجتماعية وتردد الضيوف على مجالسها المشرعة الابواب.

والامر كذلك فان امسيات الايام الاخيرة من شهر شعبان تشهد تجمع عدد كبير من النساء بالاشتراك مع الخدم للتعاون على دق حب الهريس. وذلك بالتناوب كل يوم في بيت وعادة تبدأ نشاطاتهن من بعد صلاة المغرب وحتى قرابة الساعة العاشرة مساء وتتكفل صاحبة البيت المعنية بالامر في ليلة المناوبة العملية على استعداداتها الرمضانية باعداد الشاي والقهوة والخبيص لجاراتها المتعاونات معها.

ويتم دق حب الهريس بعد ان يرش بالماء ويغدو ابيض اللون بعد ازالة القشور عنه وتجفيفه ثم حفظه في مواعين كبيرة كالجدور والخروس.

وهناك استعدادات اخرى حسبما تشير شما احمد الرميثي (ام زعل) حيث تشير الى تحضير وتنظيف كميات من الارز تكفي لاستهلاك الشهر الكريم وكذلك طحن الهيل وبعض انواع البهارات وتخصيص كل اسرة لاجود انواع التمر من الانتاج للحلي او البصراوي لاستهلاك رمضان وكذلك كميات من «الدبس» وهو عصير التمر وكذلك السمن البلدي اضافة الى مشترياتها من بعض المواد الاستهلاكية الاخرى والمواعين الجديدة والصحون والجدور والملاعق والطوس وغيرها.

وهناك بعض الانواع التي تحتفظ بها ربة البيت لاستخدامها في رمضان.

ولكن هل تغيرت بعض العادات الغذائية في الايام الحالية عن عصر الاباء والاجداد ام ان اصناف الطعام ظلت كما هي في السابق؟ قالت «ام زعل»: لا شك ان اصناف الطعام التي نضعها على مواعيد رمضان قد زادت كثيرا. فبالاضافة الى الاكلات التي تعتبر تقليدا شعبيا متوارثا لابناء الامارات والتي لا غنى عنها مثل الهريس والرز والسمك والثريد والبلاليط والمجبوس اصبح وجودها ضروريا وخاصة عند الاجيال الجديدة من الابناء والاحفاد فمثلا اصبحت مائدة رمضان لا غنى لها عن الحمص والمتبل والتبولة والمكرونة بالباشاميل والكنافة والقطايف وكذلك البيتزا والهمبورغر والكتاكي وغيرها من الاكلات المستوردة فمائدة رمضان تعمر بكل ذلك خاصة في ظل ظروف الوفرة والرخاء والمستوى المعيشي المرتفع في الامارات ووجود ظاهرة الخدم.

مدافع واعيرة نارية

وحول المظاهر الاحتفالية الشعبية في الامارات تقول موزة محمد المنصوري احدى العاملات في مجال حماية التراث والاعمال البيئية واليدوية بالاتحاد النسائي ان ترقب الاباء والاجداد في الماضي لهلال رمضان يعني بداية للمظاهر الاحتفالية بقدوم الشهر حيث يعبر دوي الطلقات المدفعية الرسمية والاعيرة النارية المتلاحقة من البنادق عن الفرحة بقدومه معلنة عن بشائر الخيرات وفضائل البركات، وتستمر مظاهر الاحتفال الرسمي والشعبي عبر صياح الاطفال المبتهجين وطفرة الحركة الدؤوب للرجال والنساء في البيوت والاحياء السكنية والاسواق وتسيطر المظاهر الدينية عبر المساجد والمجالس وتحفل باعمال البر والاحسان وصور التكافل الاجتماعي فترى موائد رمضان مفتوحة لكل من قصد السبيل. وتطول الذكريات وتتلاحق الصور في هذا السياق لتكشف عن فرحة للمجتمع افرادا وجماعات بقدوم هذا الشهر المبارك.

رأي العلماء والاطباء في الاسراف على موائد رمضان

يحذر الوعاظ والمرشدون الاسلاميون من خطورة الاسراف في الطعام خلال شهر رمضان المبارك، ويرون ان هذا الشهر الكريم فرصة للرياضة الروحية والابتعاد عن العادات الغذائية الضارة بصحة الانسان.

ويقول فضيلة الشيخ احمد الموسى الواعظ بوزارة العدل والشؤون الاسلامية والاوقاف بدولة الامارات ان كلمة الصيام بدلالتها التلقائية تعطي الفائدة الحقيقية لهذه العبادة.

ويعتبر ان الصيام صيانة لأجهزة الجسد التي تؤدي الى راحة النفس وتهدئة الاعصاب ونقل عن الامام الغزالي قوله: «الصيام زكاة للنفس ورياضة الجسم وداع للبر فهو للانسان وقاية، وللجماعة صيانة، في جوع الجسم صفاء القلب وايقاد القريحة، وانفاذ البصيرة، ولان الشبع يورث البلادة ويعمي القلب ويورث الشجار في الدماغ، فيتبلد الذهن، والصبي اذا ما اكثر اكله بطل حفظه وفسد ذهنه. احيوا قلوبكم بقلة الضحك وقلة الشبع وطهروها بالجوع تصفو وترق».

في هذا القول البليغ دعوة مفتوحة للصائمين للاقتصاد في الاكل والشراب حفاظا على سلامة البدن حتى لا ينقض المسلم حكمة الصيام.

الاعتدال مطلوب

يرى الدكتور موسى صالح شرف خبير البحوث الاسلامية في ابو ظبي، ان شهر رمضان يأتي كي تتغير فيه سلوكنا وعاداتنا وتصفو فيه ارواحنا ونفوسنا، وليس شهر الاكل والشراب، واذا كان الله سبحانه وتعالى قد احل لنا الطيبات من الرزق فقد حرم علينا الافراط في الاكل والشرب في قوله تعالى «وكلوا واشربوا ولا تسرفوا». واضاف «والذين يجعلون من رمضان شهرا للاكل والشراب لا يعرفون قيمة هذا الشهر الفضيل، لان رمضان ليس تخمة للبطن والنفس فقيمة الصوم تبرز في جعل الانسان معتدلا عفيفا يمنع عن نفسه كل متعة ولذة ابتغاء لوجه الله».

ويقول الدكتور شرف «ان الصائمين الحقيقيين هم الذين يعيشون في شهر رمضان غير مسرفين ولا مبذرين على الاسواق بدون داع، فالمعاني الطيبة في رمضان يجب ان تجعلنا نتنافس في العطاء والبر ومساعدة المحتاجين لان رمضان يضعنا امام تجربة اجتماعية خصبة الا وهي البذل والعطاء والايثار والتعاطف والرحمة».

مخاطر صحية

وجهة نظر الطب ازاء مخاطر الاسراف في الطعام خلال شهر الصوم تعبر عنها الدكتورة جيهان عبد القادر اخصائية الامراض الباطنية في ابو ظبي وتقول ان ظاهرة الاسراف في تناول الاطعمة في رمضان والتخمة التي يعاني منها البعض هي امور تقلب اهمية وظائف الصيام الايجابية على الجسم رأسا على عقب، فمن خلال الصيام تتحقق للجسم فوائد كثيرة حيث اثبت الطب الحديث ان الصيام يعتبر علاجا فعالا لكثير من الامراض والمشكلات الصحية مثل ضغط الدم وتصلب الشرايين وامراض المفاصل والسمنة المرضية وغيرها. وتقول الدكتورة جيهان ان الصيام يعتبر جزءا اساسيا في علاج التهاب المعدة الحاد (القرحة) كما انه يفيد في علاج سوء الهضم والقولون، وجزء ضئيل جدا من المرضى هم الذين يتنافى الصيام مع مرضهم ويصرح لهم بالافطار.

ويقول الدكتور فوزي ابو عبيدة بمستشفى الجزيرة الحكومي في ابوظبي «ان الصيام علاج رباني للعديد من الامراض التي لم يتمكن الاطباء من علاجها بالادوية والعقاقير، وهنا تكمن الحكمة من الصيام».

ويؤكد ان الصيام هو شهر اعادة ترميم الجسد وتنشيطه وتقويته من جديد مرة كل عام، ولذلك فان الدكتور فوزي ينصح بعدم الاكثار من الطعام وتناول كميات قليلة من الاطعمة التي تحتوي على العناصر اللازمة للجسم، فشهر الصيام يعني عدم الاسراف «وكلوا واشربوا ولا تسرفوا» تلك هي الحكمة من الصيام ويجب ان نعمل بها جميعا كي نجني فوائدها العظيمة.

يردد فيها الاطفال اغنية «الكرنكعوة» الشهيرة

القطريون يحيون كرنفالا ساهرا ليلة الـ 15 من رمضان

الدوحة - «القدس العربي»

من محمد كريشان:

احتفلت قطر مساء امس ومعها سائر دول الخليج العربية بليلة «الكرنكعوة» الشهيرة التي توافق ليلة الخامس عشر من رمضان كل عام، وهي عبارة عن مهرجان الاطفال الرمضاني الكبير الذي يرسخ موروثا شعبيا حرص ابناء المنطقة على عدم التفريط فيه.

يرتدي الاطفال في هذه المناسبة التي لا يملون من الاستعداد لها منذ انطلاق رمضان ومن الحديث عنها حتى نهايتها، ملابس خاصة هي بالنسبة الى الاولاد صدرية مع الثوب الابيض مع حمل اكياس ملونة مربوطة في اعناقهم يجمعون فيها الحلوى والمكسرات اما البنات فيرتدين «البخنق» وهو ثوب اسود مزركش برموز عديدة مثل الهلال والمدخن والعرش.

وطوال سنوات اعتادت العائلات القطرية والخليجية عموما على تجهيز كل انواع المكسرات وترتيبها غالبا في خلطة تحتوي الجوز والبيزان والسمسم والفستق وغيرها مع انواع مختلفة من الحلويات توضع جميعها في سلة تسمى «الجفير» لتكون جاهزة لتقديمها للاطفال عندما يدقون على البيوت وهم يرددون اغنية الكرنكعوة الشهيرة.

سيناريو المهرجان يبدأ بانطلاق الاطفال في مجموعات تجمع الحلوى والمكسرات من بيوت الحي والاقارب حتى اذا امتلأ كيس كل واحد سارع به الى بيته لتفريغه والعودة من جديد الى اقرانه لمواصلة جولة «الكرنكعوة» التي تبدأ بأناشيد جماعية قد تختلف من بلد خليجي الى آخر لكنها عموما تجمع على عبارات من نوع:

اعطونا الله يعطيكم

بيت مكة يوديكم

يوديكم لأهاليكم

ويقول العارفون ان هذا الانشاد يستمر فاذا لم تكن الاستجابة سريعة زادت نبرة الطلب بقولهم:

اعطونا من مال الله

يسلم لكم عبد الله

اعطونا من مالكم

يسلم لكم عيالكم

فاذا طال الانتظار جاء تساؤل الاطفال جماعيا وصارخا «تعطونا لو نروح» فاذا كان الجواب ايجابيا استمر الاطفال في ترديد الاغاني بكل همة اما اذا جاء الجواب سلبيا فقد تتحول الاهازيج الى هتافات احتجاجية تندد ببخل اهل الدار التي قصدها الاطفال وعادوا منها خائبين.

والى جانب استعداد كل العائلات لهذه المناسبة المرحة لم تتردد الجمعيات والاتحادات الاجتماعية في اعداد برامج للمناسبة بل ان نوادي كرة القدم الكبيرة شاركت بدورها في اضافة مزيد من البهجة على فرح الاطفال فنادي «السد» القطري مثلا اعد مهرجانا بدأ منذ الثامنة مساء مع مسابقات وتوزيع هدايا تذكارية لكل الاطفال اما نادي «الاتحاد» فاعد نحو 4500 كيس وجهز ست سيارات و5 الاف كيلو من المكسرات والحلوى وكذلك فعل نادي الجسرة الثقافي الشهير اذ اعد عشرة الاف كيس و2000 كيلو من المكسرات وزعها في سائر انحاء الدوحة فضلا عن خمس حافلات نقلت الاطفال من حي الى اخر حرصا على الظفر بـ«محاصيل» افضل، يقول البعض انها تكفي كل عائلة قطرية طوال العام الى حين حلول رمضان المقبل.

ويقول خليل ابراهيم الفزيع في يومياته الرمضانية بجريدة «الراية» انه الى جانب الهدف الترفيهي للكرنكعوة الذي يمارسه الاطفال الصغار بفرح شديد هناك هدف اجتماعي وهو تعرف الاسر على بنات وبنين الاسر الاخرى فهذه الطفلة الجميلة بنت فلان، وهذا الطفل الانيق ابن فلان.. صحيح انهم اطفال صغار لكنهم حتما سيغدون كبارا، ويومها ستكون النظرة غير النظرة والحال غير الحال عندما تتدخل الخاطبة وقد عرفت الاسرة فلانة او فلانا منذ كانا صغيرين، وعمر الواحد منهما لا يتجاوز اصابع اليد الواحدة احيانا.

وهكذا فانه بينما يلهو الاطفال ويلعبون ويتباهون بجمع الحلوى والمكسرات بكل براءة يكون غيرهم من الكبار يضرب اخماسا في اسداس لمناسبة اخرى بعد اعوام لا تخلو بدورها من الحلوى والمكسرات زائد الشاي والقهوة والمشروبات.

مسلسلات رمضانية سورية تزعج الحكومة الاردنية

عمان - «القدس العربي»

من بسام بدارين:

فجر مسلسل درامي تلفزيوني سوري تناول القضية الفلسطينية منذ عام 1948 ويعرض خلال شهر رمضان المبارك مواطن الغضب الرسمي الاردني من السوريين وتوجهاتهم الاعلامية المعادية للاردن. ودفع هذا المسلسل الاردنيين في عمان للخروج عن صمتهم والرد علنا على ما اسموه مظاهر القصف الاعلامي الخارجي - وتحديدا السوري - على بلادهم للوقوف في وجه محاولات تزوير التاريخ في المنطقة عبر الدراما السورية واضطر المعلق السياسي المسؤول في وكالة الانباء الاردنية الرسمية بترا لتقليب اوراق قديمة، لها علاقة بمواجهات عسكرية في منتصف القرن مع اليهود في محاولة لتثبيت الفضل بالثبات فيها للاردنيين بدلا من السوريين.

وانتقد الاردن رسميا توظيف الدراما السورية التلفزيونية لخدمة نظام سياسي معين وبث حقائق تاريخية مغلوطة او غير موجودة او مزيفة، وقال في بيان صدر امس عن وكالة الانباء الاردنية الرسمية بترا، تناول بشكل اساسي المسلسل التلفزيوني السوري «حمام القيشاني» الذي تسبب في المزيد من التوتر بين البلدين، خاصة بعد مشاركة الاردن في المناورات المشتركة مع تركيا واسرائيل.

وقال البيان الاردني: ان يتجه التوظيف لتزوير التاريخ فمسألة مرفوضة تماما وفاشلة مهما نجحت الحبكة الدرامية في عملية التزوير، فالتاريخ ذاكرة لن تصاب بالنسيان في اي زمن حتى ولو ظل الغبار متراكما فوقها لعهود طويلة، وهي ان لم تجد من ينفض الغبار عنها تنفضه عن نفسها، وتقف حقيقة جلية تخرق العيون.

واثار المسلسل التلفزيوني «حمام القيشاني» غضب الفعاليات الرسمية الاردنية لانه يوجه اتهاما ضمنيا للاردن بعدم الدفاع عن فلسطين عام 48 ويعالج هذا العمل التلفزيوني الخلافات السياسية بين القوى والتنظيمات السياسية والحزبية في سورية في تلك الفترة، وتتهم فعاليات اردنية السوريين دوما بتوجيه اعمالهم الدرامية التلفزيونية بصورة اساسية ضد الاردن، والحديث عن حمام القيشاني مجرد مؤشر على هذا الصراع.

ويقول البيان الرسمي الاردني اذا كان المسلسل الدرامي السوري «حمام القيشاني» يثير ذكريات من كانوا طرفا، وشهود عيان على وقائع واحداث وقعت في الاربعينات من صراعات الاحزاب والكتل السياسية السورية الا انه يستلفت انتباه الجيل المعاصر للحقبة والمهتم بها اكثر من غيره فيما يدسه من ادعاءات حول ادوار عربية في حرب فلسطين عام 48 دونما دليل على ما يورد.

واعتبر البيان ان المسلسل يعرض تلميحا وتصريحا بدور الاردن، والمغفور له الملك عبد الله بن الحسين في حرب فلسطين، وينسب النصر والبطولة والتضحية التي دارت على ارض فلسطين الى حسني الزعيم والقوات السورية، خاصة في معركة قرية سمخ، وحتى يكون الكاتب مقنعا في هذا الادعاء عليه استطلاع جميع الوثائق المتعلقة في تلك الفترة، فكيف يدعي الحسم لنفسه في معركة سمخ واللواء اسماعيل صفوت استنجد بالملك عبد الله، وطلب منه ارسال فئتين عسكريتين اردنيتين لدعم موقف المناضلين، وعندما تحركت القوات الى سمخ اصيبت بخيبة امل بسبب عدم وجود اي فرد من الفرزة السورية.

وقال البيان الاردني لا ندري كيف تأبط الكاتب شر «مرمنة» التاريخ دون ان يقر بامكانية كيفية استنجاد ابناء فلسطين والضفة الغربية ولبنان وسورية بالملك عبد الله، وكيف لم يقر استماتات الاردنيين في تحرير القدس، وشهادات راديو العدو انذاك في صلابة المقاتل الاردني ووصفه بالوحشية في حين شهدت المنظمات الانسانية بانسانيته عندما سلمها الاسرى من اليهود بعد معركة القدس.

وخلص البيان الى ان كاتب المسلسل، قرر كل شيء لكنه لم يكتب شيئا، لانه كان مصرا على انه لا يكتب الا لنفسه وعنها، مثلما كان مصرا على تزوير ما كان محرجا له من فعل الغير.

وقالت وكالة الانباء الاردنية ان وسائل الاعلام السورية واصلت حملتها ضد حضور مراقب اردني لمناورات المتوسط رغم الموقف الاردني المساند لسورية في اي اعتداءات اقتحمت علاقاتها مع تركيا ابتداء بتقاطع وجهات نظرهما حول مياه الفرات، وانتهاء بالسخونة الحدودية التي شهدتها الاشهر الاخيرة. ورغم الوساطة والجهود الاردنية الحثيثة لانسحاب القوات التركية من شمال العراق الا ان الاعلام السوري لم ينه حملته ضد المراقبة الاردنية للمناورات رغم ان هذا الحضور ليس له اي غاية عسكرية، ويقتصر على اكتساب خبرات في الواجبات الانسانية المصاحبة للعمليات العسكرية.

ولم يقتصر الامر على موقف الاعلام الرسمي الاردني من الدراما السورية الموجهة، فقد خاضت مقالات صحافية وسياسية اردنية داخلية في الموضوع السوري على خلفية المشاركة بالمناورات مع تركيا واسرائيل، فقد وجهت الكاتبة القومية المعروفة منى شقير اتهاما ضمنيا للحكومة الاردنية بالعمل ضد سورية.

وقالت ان مشاركة الاردن في هذه المناورات يجعله طرفا ثالثا غير معلن في هذا التحالف، كما يجعله جزءا من التهديد الموجه لسورية في الوقت الذي يقاوم فيه هذا القطر الشقيق المخططات الاسرائيلية للاحتفاظ بالجولان، ويناضل من اجل ابرام معاهدة سلام مشرفة يستعيد معها اراضيه، وفي هذا الوقت يختار الاردن ان ينضم لحلف معاد للمصالح العربية.

واضافت شقير: لخيارات الاردن السياسية كانت وما زالت محكومة بالاعتقاد ان اسرائيل تمثل حماية للاردن من التهديدات والاطماع السورية والعراقية، والاعتقاد الاخر بان العلاقات الاردنية الاسرائيلية حيدت الخطر الاسرائيلي عن الاردن في حين لم يسبق للدولتين العربيتين ان مثلتا خطرا على الاردن يتجاوز ما مثله الاردن من خطر عليهما بعلاقاته السرية مع اسرائيل.

وفي اطار الرد على ما ذكرته منى شقير نشر في صحيفة «العرب اليوم» الكاتب محمد الصبيحي مقالة مطولة قال فيها: اذا كان الاردن الصديق التاريخي لاسرائيل يشكل خطرا على سورية والعراق - على حد زعم الكاتبة - فلم لم يتحد القطران في وجه الخطر الاردني، وشعارهما واحد وحزبهما نفس الحزب، واعتبر الصبيحي ان مشاركة الاردن في مناورات حورية البحر اتخذت ذريعة للهجوم وتشويه جذور الدولة الاردنية، والاساءة الى تاريخها العربي السياسي الوحدوي، وقال: من المؤلم ان يساء استخدام الحرية التي نطالب بها جميعا، فتتحول الى سكين يحاول به صاحبه جز عنق الدولة الاردنية، ونسف مكونات واسس وجودها تاريخيا وشرعيا، باتهامها بانها تشكل خطرا على العراق وسورية متجاهلة كل محاولات التلاقي والتوحد الاردنية، وكل تلك الصدود والنكران الذي يقابل به الاردن دوما.



قطايف ابو علي في عمان

«موائد الرحمن» تثير جدلا في الاردن

عمان - «القدس العربي»:

تسبب اصرار عدد من الميسورين، والاغنياء في الاردن على مشاركة «الفقراء» طعامهم الحكومي المجاني في شهر رمضان بخلافات من طراز خاص ثارت الاسبوع الماضي بين اداريين مطلعين يؤيد بعضهم فكرة «موائد الرحمن» المجانية للفقراء، ويعارضها البعض الاخر.

وقررت وزارة الاوقاف قبل رمضان اقامة «موائد الرحمن» للفقراء في اغلب مساجد المملكة، وأوفت بالتزامها فعلا، لكن التنفيذ خلق اشكالات امام دوائر اخرى حكومية لها صلاحيات مختلفة عن صلاحيات وزارة الاوقاف، وتأزمت القضية تماما عندما ثبت ان بعض الشركات استغلت الحكاية للترويج المجاني لبضاعتها، في حين استمر بعض الميسورين من غير ذوي الحاجة «بالتسرب» الى هذه الموائد، والتمتع بالطعام المجاني.

وقبل عدة ايام اتفقت لجنة تابعة للتيار الاسلامي مع احد المطاعم في العاصمة عمان على اعداد 1000 وجبة افطار مجانية يوميا، توزع على الفقراء والمحتاجين، لكن الحاكم الاداري لعمان تدخل ومنع المطعم نفسه من اعداد موائد الرحمن، واحتج النائب الاسلامي عبد الله العكايلة داخل البرلمان على قرار المنع، لكن الحكومة كشفت ان احدى شركات المواد الغذائية الخاصة حاولت الترويج والدعاية لنفسها عبر استخدام «موائد الرحمن» واستغلال وظيفتها الدينية.

وقالت الحكومة انها لن تسمح ايضا لاي شركة في القطاع الخاص، باستغلال المدلول الديني لموائد الرحمن، وممارسة الدعاية التجارية على حساب الدين، وكانت الحكومة وبعض الجماعات الاسلامية قد تنافستا في تعميم ظاهرة موائد الرحمن الرمضانية المخصصة للفقراء.

لكن بعض الظواهر السلبية رافقت هذه الموائد التي اقيمت على نطاق واسع في المملكة، ودعا احمد اللافي المسؤول عن التنمية الاجتماعية في الزرقاء الى الغاء «موائد الرحمن» هذا العام.

وقال «لا افهم لماذا لا تستعيض عن هذا الاسلوب بمساعدات عينية مكشوفة تقدم للفقراء مثل السكر، والارز، واللحوم التي يمكن توزيعها على العائلات المحرومة على شكل طرود».

واثير الجدل الاهم حول الغاء موائد الرحمن في مدينة الزرقاء لكن مدير اوقافها ناجح بدوي، اصر على استمرار ظاهرة موائد الرحمن معتبرا ان اجر المتصدق يصل اليه بغض النظر عن المستفيد الغني او الفقير من هذه الموائد، ويقول بدوي «ان الاغنياء يتعففون عن الجلوس حول هذه الموائد، واذا جلس عليها نفر منهم لا يعني ذلك الغاء الفكرة».

واعتبرت وزارة الاوقاف ظاهرة الولائم ايجابية وتؤشر على التكافل بين افراد المجتمع الاردني، ويتبرع التجار والمحسنين للجنة خاصة تقوم باعداد موائد الرحمن، واستغرب اللافي الذي يعارض فكرة الموائد من جهته استبعاد بعض لجان المساجد لباقي افراد العائلة، واقتصار الموائد على الرجال فقط وقال «لا يجوز ان يحضر للمائدة رب الاسرة الفقيرة، بينما تغيب النساء والاطفال، وانا اطالب بالغاء هذا التمييز بين افراد الاسرة الواحدة، ومساعدتها على اقامة مائدة عائلية داخل بيتها بتقديم المواد اللازمة لها».

وقال لافي ان بعض الفئات الميسورة دأبت على الذهاب الى موائد الرحمن، وتناول طعام الفقراء، فيما يتعفف بعض الفقراء من طلب لقمة الاكل.

ومؤخرا عقد اجتماع خاص بين الوزارات المعنية لتحديد الموقف النهائي من اصرار بعض المسؤولين المحليين على الغاء موائد الرحمن التي شهد تنفيذها في بعض المساجد ايضا تجاوزات اخرى غير تسرب الاغنياء لها.

وتقول احدى اللجان التي تشرف على موائد الرحمن في غرب مدينة الزرقاء ان بعض الاطفال، والشبان بدأوا يهربون من بيوتهم وقت الافطار، ويبحثون عن روح المغامرة والخروج عن المألوف عبر تناول الطعام في «المساجد».

الرئيس الفلسطيني «النقطة العمياء» في اعين العالم

رغم توفر الدلائل القوية لدى اسرائيل والعالم عن فساد السلطة الا انهم يواصلون دعمها خشية ان تتوقف عملية السلام


كلينتون يتوسط عرفات ورابين في البيت الابيض لدى توقيع اتفاقية السلام الفلسطينية الاسرائيلية (صورة من الارشيف)

عشية «المصافحة» المعروفة على منصة البيت الابيض والتي تسببت بفوز رابين وعرفات بجائزة نوبل للسلام كانت منظمة التحرير الفلسطينية مشمولة في قائمة التنظيمات الارهابية والاجرام الاكثر خطورة في بريطانيا، وقد تحدث تقرير للخابرات الوطنية الجنائية البريطانية (NCIS) «التقدير المختصر لتهديدات وتأثيرات الاجرام المنظم على المصالح البريطانية» حول ممتلكات منظمة التحرير في العالم والتي تصل الى عشرة مليارات دولار، هذا بالاضافة الى دخل آخر يبلغ 1.5ـ2 مليار دولار، كلها آتية تقريبا من النشاطات والاعمال غير القانونية. التقرير يشير الى «مجموع الحركات الفلسطينية التي تتواجد تحت مظلة منظمة التحرير ويتحدث عنها باعتبارها التنظيمات الارهابية الاكثر ثراء»، ولشدة المفاجأة تجاهلت وسائل الاعلام هذا التقرير بينما احتل ادعاء عرفات بأنه فاقد لكل شيء ومحتاج للدعم المالي الواسع مركز الصدارة في العناوين.

مع ذلك ليس سرا بأن عرفات ومنظمة التحرير يملكان الاموال وبكثرة وزعماء الاسرة الدولية يعرفون ذلك، لكنهم ابتلعوا اكاذيبه وبدلا من مطالبة المنظمة باعطاء تقارير حول مئات ملايين الدولارات التي ابتزتها وحصلت عليها او انتزعتها خلال السنوات وبطرق اخرى قانونية وغير قانونية حصل عرفات وتنظيماته منذ التوقيع على «اتفاق السلام» ـ واهدروا ـ اكثر من مليار دولار، والان ايضا حيث يرفضون اعطاء التقارير المالية في الوقت الذي تشير فيه كافة المستندات الى تفشي الفساد في اوساطهم لم ترتدع الدول والمنظمات المانحة، وبشكل غير واضح كليا يواصلون اغداق الاموال على منظمة التحرير.

احدى الجهات التي شذت عن هذه القاعدة كانت ما يسمى «بتعديل ساكستون» الذي صودق عليه في الكونغرس الامريكي في حزيران (يونيو) 1997، والذي نص على تجميد المساعدة المالية لمنظمة التحرير لمدة ثلاثة اشهر، وخلال هذه الفترة كان على المنظمة ان تقوم بالكثير من اجل البرهنة عن الشجب القاطع للارهاب وضمان حل الخلافات في الشرق الاوسط بالطرق السلمية. هذا التعديل حظي باهتمام قليل فقط في وسائل الاعلام المحلية ولم يذكر بالمرة في الوسائل الاعلامية الدولية كما يحدث في احيان متقاربة مع الانباء المعروفة بمناهضتها للمنظمة.

في الاول من تشرين اول (اكتوبر) 1993 التقت في واشنطن مجموعة من الدول المانحة والتزمت 35 دولة ومنظمة بالتبرع بمبلغ 2.4 مليار دولار خلال خمس سنوات، بدء من 1994، وبعد ذلك بفترة قصيرة نشرت «وول ستريت جورنال» مقالة بعنوان «لا تستهينوا بحساب عرفات في البنك».

مستشار منظمة التحرير الفلسطينية الاعلامي في تلك الفترة معن عريقات نفى بشدة وجود ممتلكات للمنظمة او للرئيس. ومع ذلك اكد عرفات ان المنظمة استثمرت في الاعمال الزراعية وفي تصنيع المواد الغذائية ومصانع الاحذية وتكرير البترول. وليس غريبا انه نسي ان يذكر ان شبكة الاتصالات المحكمة الى هذا الحد حولت منظمة التحرير الى احدى التنظيمات الارهابية الناجحة جدا في العالم والماهرة جدا في طباعة النقود غير القانونية التي تربحها.

الاستخبارات البريطانية كررت اتهاماتها في التقرير التالي ايضا لعام 1994، وقد جاء ذلك لاسباب سياسية هذه المرة، المنظمة لم تذكر بالاسم هذه المرة، الا ان التقرير ماثل سابقه، وجاء فيه ان مصدر الاموال يأتي من التبرعات وابتزازات ودفعات الرشاوى التي تدفعها الدول العربية وغيرها خلال سنوات، وايضا من النشاطات غير الشرعية مثل تجارة الاسلحة والاتجار بالمخدرات والاحتيال وتزييف النقود.

مصادر في السلطات البريطانية ادعت دون ان يذكر اسمها ان نشاطات منظمة التحرير غير القانونية تزايدت منذ 1993، ولكن عليكم ان لا تأملوا بالحصول على نسخة من هذه التقارير. الا ان هذه التقارير لم تؤثر على تصميم البريطانيين على دعم منظمة التحرير واسنادها كما قال ميجور خلال زيارته لغزة في 1995/3/14.

بعد نشر المقالة المذكورة في وول ستريت جورنال في 1993 طالب رئيس لجنة العلاقات الدولية في الكونغرس بأن يقوم مكتب المحاسب العام (GAO) باجراء مراقبة على اموال منظمة التحرير، وقد حدث ذلك في السنوات 1994 ـ 1995 وقدم التقرير في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995.

للراقب الذي ارسله (GAO) سافر الى لندن في ايلول (سبتمبر) 1994 للالتقاء مع ممثلي الاستخبارات البريطانية، وقد اعلم وزارة الخارجية بعزمه هذا قبل خروجه ولم يفاجأ بشكل خاص عندما رفض البريطانيون الالتقاء به فجأة مدعين انهم لا يريدون كشف مصادر معلوماتهم. ورغم هذه العقبات وعدم التعاون من قبل الخارجية الامريكية والسي.آي.ايه الا ان ممثل (GAO) قام باعداد تقريره.

ادارة كلينتون حاولت في البداية تحجيم تقرير المحاسب العام، وبعدها قامت بعملية جميلة رائعة للتعتيم على التقرير، عملية المساءلة التي جرت في لجنة الخارجية في الكونغرس في 1995/10/4 صرح المحاسب العام بأن استخلاصاته اعتبرت سرية والسبب من وراء هذا القرار كان سريا ايضا.

وزارة الخارجية الامريكية والسي.آي.ايه قالا بأن التقرير سري بسبب «مصالح الامن القومي» ولم يظهر أي موظف من وزارة الخارجية في تلك المساءلة اثر الضغوط القوية التي مارسها النائب الجمهوري من نيويورك بنجامين غيلمان على الادارة الامريكية وعلى الحكومة الاسرائيلية، والذي طالب في ايار (مايو) 1994 ـ بعدم رغبة ـ باجراء التحقيق الاساسي، ولم يصر على نشر التقرير. وسائل الاعلام التي رقصت على انغام الادارة تجاهلت هذه القضية كليا.

مصادر دخل منظمة التحرير الثابتة كانت:

1ـ تبرعات رسمية من الدول العربية.

2ـ صندوق ضرائب تحرير فلسطين: ضريبة 3,5ـ7 بالمئة على الفلسطينيين العاملين في الدول العربية.

3ـ المدخولات من الاستثمارات.

4ـ تبرعات الاثرياء الفلسطينيين والتنظيمات الخيرية المختلفة.

5ـ الابتزاز («الخاوات» من الشركات والدول مقابل حمايتها من الاعمال الارهابية).

6ـ صفقات السلاح غير المشروعة.

7ـ تجارة المخدرات.

8ـ الاحتيال والجرائم الاخرى.

منظمة التحرير معروفة بضلوعها الطويل والملوث والمتواصل في ظاهرة «الناركو ـ تيروريزم» (اي ارهاب المخدرات) بعد انتقال المنظمة من الاردن الى لبنان حيث تجارة المخدرات الرائجة في البقاع، والتي استمرت بعد احتلال السوريين للبقاع في 1976 (صفقات السلاح مقابل المخدرات).

السنوات التالية وعندما تحولت المخدرات الى العمود الفقري للاقتصاد اللبناني، حاولت منظمة التحرير السيطرة على تجارة المخدرات في لبنان وخصوصا في البقاع اللبناني، الامر الذي تسبب بحدوث صراعات مع اطراف في النظام السوري خاصة مع رفعت الاسد. الصدامات العنيفة وردت بشكل موسع في تقارير جهاز الاستخبارات وسلطة مكافحة المخدرات (DEA) ولكن وسائل الاعلام تجاهلت لسبب ما دوافع هذه الصدامات الدموية.

قرار منظمة التحرير الرسمي باستغلال تجارة المخدرات اتخذ بعد طردها من بيروت بنصف سنة. فاثر الازمة المالية التي ألمت بها نتيجة لحرب لبنان عقدت المنظمة اجتماعا طارئا وسريا للجنتها المالية في الجزائر في 1983/2/20 وقرروا برئاسة عرفات توسيع نشاطات المنظمة في تجارة المخدرات الدولية لجمع الاموال المطلوبة. صالح دباح كان المسؤول المالي لمنظمة التحرير قال: «مستقبل جهود المنظمة من اجل التحرير يعتمد على تصدير مخدرات جديدة لكل العالم». ارتباطات المنظمة في مجال المخدرات غطيت بشكل جيد من قبل المراسلين البريطانيين، منظمة التحرير تهوى بشكل خاص الاستثمار في المطارات ولديها حوانيت معفاة من الجمارك في مطار نيروبي وفي مطار نيجيريا، كما اشترت المنظمة حقوقا في شركات طيران من جزر المالديف وحتى نيكاراغوا. وذلك يوفر لها قاعدة لتزييف وثائق السفر وتذاكر الطيران كما افادت لجنة موارد الحزب الجمهوري في الكونغرس.

هذه الاستثمارات في مجال الطيران سهلت عملية تحريك المخدرات والسلاح، وقد ظهر حجم المشاركة الفلسطينية في «السوق الرمادية» العالمية لمبيعات السلاح السرية بعد انهيار بنك النصب، البنك الدولي للاستثمار والتجارة (BCCI)، وتدعي مصادر اسرائيلية وامريكية وبريطانية موثوقة بأن المنظمة لم تكف عن نشاطاتها غير المشروعة بالمرة.

ولكن رغم نيف المعلومات والمستندات حول نشاطات عرفات وثلته في قيادة منظمة التحرير الشريرة والفاسدة الا ان ستار السرية لم يرفع عنها. وفي عام 1993 طالب البنك الدولي المنظمة باعطاء تقارير عن صفقاتها كشرط للحصول على التمويل كما ان البنك شكل «لجنة اقتصادية فلسطينية للتطوير والتنمية «بكدار» التي كان من المفترض ان تعلم الفلسطينيون كيف يديرون «ميزانياتهم» الا ان عرفات خرب هذا التوجه واصر على ان تتواصل اساليب عمل المنظمة كما كانت عليه قبل 1993. ونجح في ذلك فحال دون تمتع اللاجئين الفقراء من اموالهم واموال المنظمة.

يبدو ان تغيير وجه عرفات من «الارهابي المزمن» الى «السياسي» وفر له موارد كثيرة وفرصا كبيرة لزيادة ثرائه. حساباته الشخصية ما زالت منيعة امام اية رقابة. ورفضه الاستجابة لمطلب الدول المانحة باعطاء التقارير يزيد من الفساد الذي تسبب في فشل خطة الدعم المالية الدولية للشعب الفلسطيني.

اذ اجهزة عرفات الشبيهة بالمافيا وتأثيراتها المفسدة ليست بظواهر جانبية لكيان وطني جديد بل ثمرة لمنهجية سياسية موجهة: منهجية لافساد الشعب والقيادة السياسية والعسكرية كوسيلة لتحقيق اهدافها.

السادس عشر من كانون الاول 1996 افادت مجلة لندنية بان اساليب الافساد التي تتبعها منظمة التحرير قد واصلت بعد اوسلو مثلما كانت قبله. المبالغ المالية الضخمة التي حصلت عليها المنظمة من الدول العربية لصالح الشعب الفلسطيني كانت وبقيت بيد عرفات وحده. وتحت ملكيته توجد فنادق ومطاعم في كل ارجاء العالم العربي ويشكل المليونيرات العرب الكثيرون الذين يقطنون في البرازيل وتشيلي والارجنتين تغطية لادارة اعماله ومن بينها المزارع ومصانع الحلويات والفنادق ذات الخمسة نجوم. في مقابلة مع (يديعوت احرونوت) التي جرت مع سهى عرفات قبل ايام من «المصافحة» في البيت الابيض اشتكت لصعوبة حيازة 12 بيتا وثلاث طائرات.

في تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 سيطرت منظمة التحرير كليا على اموال السلطة الفلسطينية وادارتها من خلال حساب شخصي لعرفات وحده. والبنك الدولي وسلطة النقد الدولية لا يمليان على السلطة كيف تدير نشاطاتها المالية فعرفات هو الذي يتخذ القرارات بهذا الشأن.

عرفات نجح في الاتفاق على مطالب البنك الدولي من خلال انشاء صندوق ثان اسمه «صندوق ب» كما هو معروف وهو غير خاضع لاية رقابة. زوجته وخالد سلام (المعروف باسم محمد رشيد وهو كردي لبناني هما الوحيدان القادران على الوصول للصندوق المذكور. وهناك شركات اسرائيلية كثيرة حصلت على احتكار البيع في المناطق الفلسطينية مقابل عمولة دفعت لعرفات ولثلته وتقوم بارسال الاموال «لصندوق ب».

ولكن عرفات لم يكتف بالمؤسسات التجارية فالى جانب العمولات يقوم بجمع الاموال بواسطة شركة «بحر» التي يديرها محمد رشيد وبواسطتها يسيطر على 65 % من المنظمات الخيرية والزكاة. ومنظمة الزكاة الاكبر في غزة تملك رياض اطفال، مراكز لمعالجة المعاقين، محطات اطفاء.

في آذار نيسان (ابريل) 1996 اجرى التجمع التشريعي الفلسطيني تحقيقا في نشاطات محمد رشيد وامره بوقف طريقة الاحتكارات وقد جاء في رسالة وجهت لعرفات بان طريقة الاحتكارات تخنق التطور الاقتصادي في المناطق وطالبته بوضع حد لها الا ان عرفات لم يكلف نفسه حتى بالمصادقة على استلام الرسالة.

في ايلول (سبتمبر) 1996 انفجرت فضيحة في تل ابيب عندما تبين ان عرفات يملك في فرع بنك لئومي (5.63) مليون دولار في حساب سري فتح بعد اتفاق باريس الاقتصادي في 1994/4 بفترة قصيرة كمبالغ معادة من اسرائيل مقابل الجمارك والضرائب المختلفة التي جبتها من العمال الفلسطينيين. وكل هذه الاموال خاضعة لعرفات وقراراته دون اية رقابة كانت كما تؤكد سلطة النقد الدولية.

المصادر الاسرائيلية تدعي بان عرفات يأخذ 50 % على الاقل من كل ما يأتي للسلطة الفلسطينية والتقديرات هي ان 15 % توجه لشراء السلاح غير القانوني، 30 % تصرف على تشجيع الجماهير الفلسطينية «للانتفاضة والدفاع عن اراضيهم».

فات شكل ايضا اتحادا للمنظمات غير الحكومية فور اعلان البنك الدولي عن انشاء صندوق جديد بمبلغ 17 مليون دولار لدعم هذه المنظمات ومن الطبيعي الان ان تصل الاموال لهذا الاتحاد الذي يسيطر عليه عرفات. احدى الوسائل التي يصرف عرفات من خلالها الاموال الكثيرة هي التوسيع المصطنع للجهاز البيروقراطي في السلطة.

اسلات السرية بين المستشار المالي الرئيسي لعرفات وبين بكدار وصلت في اخر المطاف للصحافة في آذار المنصرم. وقد كشف النقاب عن هذه المعلومات لاول مرة في 28 حزيران 1995 على يد النائب في الكونغرس جيم ساكستون وتشمل الرسائل اوامر وبيانات حول تنفيذها بصدد صرف الاموال لشراء مزرعة دواجن كبيرة، اراض، شقق، عقارات في القدس وشركات مختلفة لقادة منظمة التحرير. وكذلك 5.2 مليون دولار لحماة عرفات لادارة نشاطات سياسية سرية في اسرائيل.

كن رغم ذلك كله فقد اعطيت السلطة مليارد دولار من مبلغ 4.2 مليارا وعدت بها من قبل الدول المانحة (ومن بينها بريطانيا وامريكا).

بناء على تقرير الرقابة الذي اعدته السلطة الفلسطينية بعد مطالبات متكررة من قبل المنظمات الانسانية الدولية اتضح ان الميزانية تنقص بـ326 مليون دولار.

وقد جاء في التقرير الذي يبلغ 600 صفحة بان القيادة الفلسطينية قد اعطت مشاريع للتطوير فقط للشركات التي توجد لديها اتفاقات معها. واتضح ان 50 مليون دولار اخرى سرقت كضريبة قيمة اضافية على مبيعات سيارات ووزعت على اعضاء القيادة. الـ8 % الاخرى من الميزانية التي صرفت على مكتب عرفات لم تشمل في التقرير.

يبدو ان وسائل الاعلام الدولية والدول المانحة قد تحولت كلها الى «العمى الاختياري» بهذا الصدد والمعلومات حول حجم الفساد في السلطة وقيادتها بما فيها الرئيس اصبحت كما يبدو «السر الذي يعرفه كل بقل» كما يقول المثل اليهودي.

ولكن الصمت حول هذه الحقائق نابع على ما يبدو من الخشية غير المفهومة من ان يؤدي تطهر البيت بشكل ذري الى القضاء على عرفات وسلطته الامر الذي سيؤدي الى وقف عملية السلام في الشرق الاوسط. ولكن الادعاء يجب ان يكون بان اجراء المفاوضات مع قيادة فرضت نفسها بنفسها وفاسدة من جذورها يؤدي فقط الى اقامة سلطة السارقين. فالامر يتعلق في نهاية المطاف (باموالي واموالكم) التي يدخلونها لجيوبهم باشراف ورعاية حكوماتنا.

عرفات ليس «موبوتو» وفساده وفساد رجاله كان من الواجب ان يوقف من البداية الا ان قادة العالم يواصلون اغداق الاموال عليهم بدلا من ذلك فلماذا؟!

راحيل ارانفيلد
(نتيف) 1998/1/9

«لن يفعلوا ذلك بي»

موردخاي يستعد للمعركة القادمة امام نتنياهو وشارون حول اعادة الانتشار

اسحق موردخاي

اريل شارون

دخل اسحق موردخاي في نهاية الاسبوع الماضي الى الخندق السياسي وفتح بحذر الكوة لاطلاق النار. سيكون مستعدا لما هو قادم. انه رأى كيف القى نتنياهو بليفي الى الخارج وتذكر كيف قادوا مريدور الى الباب، وادرك ان دوره قد حان، وادرك ايضا ان الذي سيلقيه الى الخارج هو اريل شارون.

في الحزب تحدثوا عن ثلاثة وزراء كبار من الجناح البرغماتي في الحكومة الذين يجد فيهم بيبي خطرا على مكانته السياسية وعقبة في طريق تحقيق نهجه السياسي. واسحق موردخاي هو الوحيد من بين الثلاثة الذي ما زال يجلس على طاولة الحكومة. انه سيغادر فقط عندما تقرر الحكومة السير في النهج المؤدي حسب رأيه الى كارثة قومية. وثمة من سمعه هذا الاسبوع، يقول في اعقاب استقالة ليفي «لن يفعلوا ذلك بي».

موردخاي، ربما غير مجرب من النواحي السياسية، ولكنه اثبت انه يعرف كيف يدق الاوتار في الارض وان يضرب ويمتص الضربات الى ان يحقق اهدافه او ان يصل الى طريق مسدود. ثمة لاسحق موردخاي اليوم هدفان واضحان الاول ـ القلق على ان تواصل حكومة اسرائيل المسيرة السياسية، على الاقل، على اساس اوسلو. حسب رأيه لا يوجد مسيرة سلمية بديلة عن اوسلو وترك هذه المسيرة ستؤدي الى صدع في العلاقات مع الولايات المتحدة والى سفك دماء في نهايته سنجد انفسنا بالضبط في النقطة التي نحن موجودون فيها الان. لذلك، من ناحيته فان تنفيذ اعادة الانتشار الاولى والثانية والثالثة ـ هي الخط الاحمر الذي بعد تجاوزه لن يبقى عضوا في الحكومة.

والهدف الثاني ـ على الصعيد الحزبي الشخصي ـ ان يحول دون حالة، لا يكون امامه فيها خيار الا الاستقالة من الحكومة او، على العكس، ان يحول دون دفعه من مكانة التأثير بواسطة اقامة حكومة الوحدة الوطنية. واذا قامت مثل هذه الحكومة من الجائز الافتراض انه سيطلب منه اخلاء مكانه، باسم المصلحة الوطنية لصالح وزير دفاع من حزب العمل، اهود باراك، مثلا.

ويقول مقربو موردخاي ان الخطر الحقيقي والفوري على مكانة موردخاي من داخل الحكومة يأتي من قبل وزير البنى التحتية. وبصورة ادق، التعاون الشديد بين شارون ونتنياهو. وذلك رغم ان مقربي رئيس الحكومة والوزير شارون اوضحوا مرارا وتكرارا انه ليس هناك اي نية لابعاد موردخاي عن الحكومة.

بعد استقالة ليفي شعر موردخاي ليس فقط بانه معزول تماما في المعركة حول المواقف المعتدلة في المجلس الامني والمطبخ الدينية تشمل الخطط المصادق عليها 1330 وحدة سكنية، والخطط التي لم يصادق عليها بعد، لكنها في مراحل متقدمة من التخطيط، تشمل بناء 5000 وحدة سكنية اخرى. وفي جبعات بنيامين ثمة خطط لبناء 2200 وحدة سكنية على وشك المصادقة و 921 تم المصادقة عليها. وفي جبعات زئيف ثمة خطط لبناء 1300 وحدة سكنية على وشك المصادقة. وهذه الخطة ستتأخر بسبب الحاجة الى مصادرة اراضي.

ومن ناحية اخرى افاد مراسل (هآرتس) يراح طال ان موقف الادارة الامريكية في موضوع الاستيطان لم يتغير. فالادارة الامريكية تعتقد ان توسيع البناء في المستوطنات يقوض الثقة المتبادلة وهذه الخطوات لا تخلق الجو المطلوب من اجل انجاح الاتصالات بين الطرفين. هذا ما قاله امس الناطق باسم وزارة الخارجية الامريكية في واشنطن.

وتطرق الناطق الى قرار امس الاول بشأن توسيع البناء في المستوطنات ولكنه اشار الى ان الامر يحتاج الى وقف الاعمال احادية الجانب لبرهة من الوقت ومن ضمن ذلك البناء في المستوطنات. وقال ان تعريف «التكاثر الطبيعي» و«البناء المقبول» يجب ان يتقرر من خلال اتصالات بين الطرفين بوساطة دنيس روس.

رون بن يشاي
(يديعوت احرونوت) 1998/1/9

عائلات قتلى حادثة المروحيات: بعد اسبوع العزاء اختفى الجميع

مرت سنة تقريبا على حادثة تحطم المروحيات فوق شيئار ـ يشوب والعائلات الثكلى ما زالت تجد صعوبة في العودة الى حياتها الطبيعية. واستطاعت بعض العائلات مواصلة العيش بحزن دائم، مع احساس بالفراغ والحنين، فيما ان بعض العائلات انهارت تماما خلال هذا العام نفسيا، صحيا واقتصاديا.

وقعت الكارثة التي قتل فيها 73 جنديا في طريقهم الى لبنان في 2 شباط (فبراير) الماضي، ويعقد في قصر الثقافة في تل ابيب امسية في الذكرى السنوية للكارثة باشتراك رئيس الدولة ووزير الدفاع. كما يقوم ممثلو جمعية قتلى الكارثة بالالتقاء مع وزير الدفاع اسحق موردخاي في مكتبه لطرح عدة مطالب.

وفقط في الاونة الاخيرة نشرت القصة المثيرة لشوشانا ازولاي التي فقدت في الكارثة ابنها أميل. اضطرت شوشانا لمدة عشرة ايام النوم في سيارتها بعد ان تعرضت الى ضائقة اقتصادية واخليت من شقتها التي تسكنها بالايجار. واتضح ان شوشانا ليست الوحيدة التي تعرضت الى مصاعب، حيث يقول اعضاء الجمعية انه منذ الكارثة عانت اكثر من 20 بالمئة من عائلات القتلى من ازمات نفسية واقتصادية خطيرة، وهي لا تستطيع التغلب عليها، وبعض الآباء وصلوا الى اوضاع نفسية صعبة جدا الى درجة انهم غير قادرين على العمل كالسابق، وتوفير الدخل للعائلة، والازمات الاقتصادية تفاقم من اوضاعهم النفسية، وتعرض ستة من الآباء الى نوبات قلبية، ويقول اعضاء الجمعية ان وزارة الدفاع لا تصغي الى مطالبهم ولا تحس بمشاكلهم.

وتقول براخا شطرك التي فقدت ابنها ايرز في الكارثة «لا توجد عائلة ثكلى تعيش بنعيم. كل العائلات تعرضت الى ازمات نفسية، ولكن ثمة عائلات تعرضت الى ازمات شديدة، في البداية كنت قوية، الجميع بكى، اما انا فلم ابك، كما لو انه ليس ابني ابدا، بعد ذلك حلت المشاكل مع ضغط الدم والاغماء والشلل في الساقين، لقد بدأت الازمة لدي في وقت متأخر جدا، وحينها تغيرت حياتي رأسا على عقب، انا لا اعمل، لانني منذ الكارثة وانا اعيش على الادوية، الان اعيش في ظل الموت، اقوم في الصباح واذهب اليه في المقبرة، انا اشتري له الزهور وباقات الورود بدون توقف، لان هذا كل ما استطيع ان اقدمه له، لقد ابقينا غرفته بالضبط مثلما كانت قبل رحيله، اشترينا خزانة من اجل وضع حاجياته الشخصية فيها، ثمة شمعة دائمة الاشتعال قرب صورته في الغرفة واحتفظنا بدفتر مذكراته ودفتر اناشيده الذي رسم فيه «نصب» قبر له وكتب عليه «الله يعطي والله يأخذ وليكن اسم الله مبارك»، وفي الصالون ثمة صورتان كبيرتان له، وحين لا يوجد احد في البيت اجلس مقابل الصورة واتحدث معه».

حتى زوج براخا، مائير، سائق باص، يجد صعوبة في العمل «احتفظ داخل الباص بصورة ابني الذي يرافقني طوال ساعات العمل، لانني لا اسمح لنفسي ان انساه ولو للحظة»، يقول ويضيف «حين يصعد الى الباص جنود ويطرحون علي السؤال عن هذا الشاب الوسيم في الصورة تمتلىء عيناي بالدموع واسارع الى وضع النظارات الشمسية لاخفاء دموعي».

«قبل الكارثة كنت اتقاضى شهريا 11 الف شيكل، اليوم انا لا اقدر ان اعمل في الليل، لان الليل مظلم وفي الظلام تنتابني ذكريات الماضي، ومن الصعب علي مواصلة العمل، بعد الكارثة اصبت بداء السكري، واليوم نحن غارقون في الديون». وتتحدث براخا شطرك عن عائلات اخرى تدهورت اوضاعها الاقتصادية ولا تكاد توفر لقمة العيش وتخجل من طلب العون، وتقول ان رب احدى هذه العائلات منغلق في بيته ويرفض ان يخرج الى الشارع خوفا من رؤية جندي بملابس عسكرية.

يوجد لعائلة ارمان، التي فقدت ابنها ران في الكارثة مطعم في بني براك، وبعد الكارثة صعب على الزبائن ان يشاهدوا الزوجين المعذبين وكفوا عن التردد الى المطعم، وتدهور الوضع الاقتصادي، «توقف الزبائن عن الحضور الى المطعم» تقول رفقا ارمان «يبدو انهم لم يعرفوا ماذا يقولون لنا وفضلوا عدم الوصول اصلا. نحن اليوم نعمل قليلا جدا، ليس لنا اي قوة جسدية او نفسية، ليس لنا حوافز، بالنسبة لنا الزمن لا ينهي الألم، بالعكس كل شيء يسير نحو الاسوأ. ونعيش الان على الدواء المهدىء».

«مرت سنة على الكارثة ولكن بالنسبة لنا كما لو انها حدثت امس، طوال الوقت ونحن نفكر: ربما ليس هو، نأمل انه يكون هناك خطأ، رغم انني عندما رأيت اسمه على النصب التذكاري ادركت ان هذا هو الواقع، الزمن لا يشفي الجراح، انه يزيد من الالم بسبب الشوق والحنين».

«من ناحية اقتصادية نحن على شفا الهاوية، نحن غارقون في الديون الآخذة بالتزايد، ربما كنا بحاجة الى قلب الطاولات والصراخ، ولكن هذا ليس اسلوبنا، نحن لا نشعر بأي دعم من اي جهة، احساسي هو انهم يلقون بنا الى الكلاب، طلبنا مثلا من قسم التأهيل في وزارة الدفاع ان يساعدونا في تمويل دراسة البنات، لاننا غارقون في الديون. قالوا لي: حاولي ارسال كتاب ربما تحصلون على قرض، لدي احساس بأننا نقف لوحدنا دون مساعدة احد، ينقصنا شخص ما في قسم التأهيل يقف معنا ويسأل ما الذي يمر علينا من ناحية اقتصادية ونفسية ولا يرفع الهاتف مرة كل عدة اشهر، نشعر بالحزن لاننا قدمنا فلذة كبدنا، اين الاشخاص الذين زارونا في العزاء وقالوا لنا: لا تقلقوا سنكون معكم، سنساعدكم؟ بعد العزاء كلهم اختفوا، لا يوجد احد نتكلم معه، كل ما نريده هو العودة للعيش حياة طبيعية».

وقال الناطق باسم وزارة الدفاع ردا على ذلك ان مستخدمي قسم التأهيل في وزارة الدفاع يعملون من منطلق الخبرة المهنية، كما يستدعيه واجبهم.

سيغليت شاحور
يديعوت 1998/1/8

الكتابة بنون النسوة:

مقاومة الايديولوجيا الذكورية لا تتأتى بسب الرجل ولكن بتغيير السياق الذي انتجها

حلمي سالم *

كثرت في السنوات الاخيرة الاحاديث عن «الكتابة النسائية» و«الحركة النسوية»، وانعقدت الندوات والملتقيات عن «كتابة الانوثة» و«انوثة الكتابة» وخصصت الملفات والمحاور المنفردة في الصحف والمجلات عن «ابداع الجسد» و«ثورة المرأة» ضد «سلطة الرجل» وعن «المرأة مبدعة»... الخ.

فما الامر بالضبط؟

هل هناك معضلات تبحث عن حلول، ام هناك حلول تبحث عن معضلات؟

الاخطر، ان هذه الكثرة الكاثرة من الاحاديث والندوات والملتقيات، قد اتاحت مناخا مناسبا لنظريات «القص واللصق» في حياتنا الثقافية: قص حلول خارجية ولصقها على مشاكل داخلية، او العكس: قص مشاكل خارجية ولصقها على حلول داخلية. كما انها اتاحت مناخا مناسبا لتشويه الفكر وفكر التشويه، واتاحت ـ اخيرا ـ مناخا مناسبا لتفشي الاوهام الذاتية والانحرافات الفكرية، بما في ذلك من فرص ذهبية للتهرب من ضرائب العمل الصحي المكلف، اذا وضعت القضايا في سياقها السليم.

***

يعتقد بعض دعاة الحركة النسائية ـ في المجتمع وفي الكتابة على السواء ـ ان الموقف من كتابة المرأة لتجليات جسدها يجابه بعنف اكبر من العنف الذي يجابه به الرجل اذا كتب تجليات جسده. وهذا وهم غير صحيح.

والصحيح ان النظام الثقافي السائد والذائقة الجمالية الاخلاقية المستتبة حينما يدافعان عن وجودهما ازاء اختراق الكتابة المبدعة للمحرمات، فانما يدافعان عن هذا الوجود في مواجهة اية كتابة ابداعية جريئة مقتحمة، سواء ابدعها الرجل او ابدعتها المرأة.

«التابو» لا يفرق بين رجل وامرأة.

ان فهمي هويدي ومحمد الغزالي وبنت الشاطىء وحسن شاه (وهم رجال ونساء) يمكن ان يهاجموا الكتابة الابداعية التي تكسر محرم الجسد عند صنع الله ابراهيم وعبد المنعم رمضان ونورا امين ونعمات البحيري (وهم رجال ونساء).

الأصل: ان حماة الفضيلة لا يميزون في بلاغاتهم الى النيابة ضد الكتابة الحرة الكاشفة، بين كتابة نسائية او كتابة رجالية، ذلك ان جذر القضية اوسع من «نوع» كاسر التابو.

ولعل الجميع يذكر الزوبعة التي اثارها في مجلس الشعب المصري النائب البرلماني (الديمقراطي بالطبع) جلال غريب حول قصيدة للشاعر عبد المنعم رمضان بعنوان «انت الوشم الباقي»، كما تذكر مصادرة رواية «الصكار» الصادرة عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، للكاتب الشاب سمير غريب علي بعد ما يشبه البلاغ الذي ساقه الكاتب الاسلامي (المستنير) فهمي هويدي عبر صفحات «الاهرام». واخيرا نذكر مصادرة «حديقة الحواس» للشاعر عبده وازن في لبنان.

هذه النماذج، وغيرها كثير، تعني ان حماة التابو لا يستثنون الكاتب الرجل من هجومهم (الأدبي او البوليسي او القضائي) على اي اختراق لحرم الجسد، باسم الاخلاق الحميدة التي يحرسونها!

***

تدعو الكاتبة الغربية هيلين سيكسو في بيانها «ضحكة الميدوزا» جميع النساء الى ان يضعن «اجسادهن» فيما يكتبنه:

«اكتبي نفسك، يجب ان تسمعي صوت جسدك، فذلك وحده هو الذي يفجر المصادر الهائلة للاشعور».

«جسدي يعزف اغنيات لم يستمع اليها احد.

أشعر اني مليئة بسيل جارف ساطع اكاد انفجر به. انفجر بأشكال اكثر جمالا من تلك الاشكال المؤطرة التي تباع للحصول على ثروة نتنة».

الكتابة هي المكان الذي يمكن ان يتخلق فيه فكر تدميري، فمن العار ان تستسلم المرأة الى تقاليد مركزية اللوجوس (الكلمة) او مركزية «القضيب».

ان جسد المرأة ـ عند سيكسو ـ بما فيه من الف منطلق ومنطلق للحمية، سوف يجعل اللسان القديم، المفرد، الرتيب، للأم، ينوي بأكثر من لغة. وعليه «فان انتهاك قوانين الخطاب الذي يقوم على مركزية القضيب هو المهمة الخاصة بالمرأة الكاتبة».

كل هذا صحيح بلا ريب. ولكن لا ينبغي ان يفوتنا ان انتهاك قوانين الخطاب (اي خطاب) يقتضي انتهاك قوانين الحياة الاجتماعية الثقافية اللاهوتية، التي انتجت هذا الخطاب.

ذلك ان الخطابات، كل الخطابات، لا تهبط من الهواء، ولا تخلق من عدم.

ولا شك ان هناك صلة عميقة بين الكتابة ـ بوصفها فعل خصوبة وجمال ـ وبين الانوثة. وهو ما جعل الكثيرين يتحدثون عن الكتابة باعتبارها «شهوة» وعن الشهوة باعتبارها «كتابة». هذه العلاقة العميقة نفسها هو التي دفعت بعض الباحثين الى الاشارة للعلاقة المثلثة بين «الصوفية والكتابة والانوثة» في الادب العربي، وفي غيره. ولهذا تحدث العديد من المفكرين ـ مثل بارت غربيا وابن سينا شرقيا ـ عن «لذة النص» حيث «يصبح النص موضوعا خالصا للذة» و«ينطوي على نوع من السرية والاشباع والتحقق الجنسي».

***

يقول الطيب صالح «ان الحضارة هي انثى، وكل ما هو حضاري هو انثوي». وفي هذا الضوء كشف لنا د. جابر عصفور عن العلاقة بين الكتابة والانوثة عند العرب الاقدمين، حينما اوضح ـ تحت عنوان «انوثة الكتابة المنوعة» ـ ان الكتابة انثى، وان انوثتها لا تفارق معناها اللغوي او التصورات التي تعقل وجودها. وان حضورها الانثوي يلازم الاشتقاقات اللغوية التي تدور مع المصدر المؤنث للفعل (كتب) وجودا وعدما.

ويبدو ـ فيما يرى د. عصفور ـ ان التحيز الذكوري الذي انطوت عليه اللغة، طوال تاريخها الاجتماعي، هو الذي دفعها الى اسقاط معنى الانوثة المقموعة على الكتابة، ومعنى الذكورة القامعة على الكاتب، وذلك على نحو لا تنطوي على معنى من معاني الفاعلية او الذكورة، ولا تقوم عل ارادة خاصة بها، او فاعلية ملازمة لحضورها، كما لو كان حضورها المأمور، المقموع، المفعول به، او المفعول فيه، هو العلاقة التي تشير الى فاعلها، على جهة الخلف والمناقضة في الصفة.



جابر عصفور (القدس العربي)

الطيب صالح

ومن ناحية اخرى، ظلت الصلة التي تربط الشعراء بالقصيدة، على مستوى وصف الشعر لنفسه، مجلى رمزيا اخر للعلاقة بين الذكر والانثى، فيها من المطاردة والمراوغة قدر ما فيها من التمكن والسيطرة. ولا يفارق معنى «الفحولة» فيها معنى «الاقتراع» كما لا يفارق معنى الاختراع مدلولات التميز والتفوق، الاعتلاء والصعود، افتضاض البكارة وافراغ دم العذراء.

في مجال الصلة الوثيقة بين «النص» و«اللذة» فان د. الفت الرويبي ـ في كتابها: نظرية الشعر عند الفلاسفة المسلمين ـ توضح لنا ان فلاسفة الفكر الاسلامي قد جعلوا «اللذة» احدى المهام الرئيسية للشعر (وللأدب والفنون بعامة). فيرى الفارابي ان الشعر «نافع وممتع» في آن، حيث «الاقاويل الشعرية منها ما يستعمل، في الامور التي هي جد، ومنها ما شانها ان تستعمل في صنوف اللعب».

ويرى ابن سينا ان الشعر قد يقال للتعجيب وحده، وقد يقال للاغراض الدنية، حيث «العرب كانت تقول الشعر لوجهين، احدهما ليؤثر في النفس امرا من الامور تعد به نحو فعل او انفعال. والثاني للعجب فقط، فكانت تشبه كل شيء لتعجب بحسن التشبيه». ويفيد التعجيب او العجيب معنى الدهشة واللذة المترتبة على الاثارة التي يحدثها الشعر في نفس المتلقي.

على ان تصدر الفلاسفة المسلمين عموما عن اللذة في الشعر يأتي مصاحبا لحديثهم عن المحاكاة (كما تشير د. الرويبي) فاللذة تكاد تكون سمة لصيقة بالمحاكاة، حتى لو كانت المحاكاة موجهة الى امور الحد، فالمحاكاة في حد ذاتها ملذة، غير ان هذه اللذة تقيم على اساس ما تقدمه من نفع وما تقترن به من فائدة.

وعند ابن رشد تقترن اللذة في الشعر بالفائدة كذلك، خاصة التعليم، فيذهب الى ان وجود التشبيه والمحاكاة للانسان امر فطري يختص به الانسان من بين سائر الحيوانات، ذلك «ان الانسان هو الذي يلتذ بالتشبيه للأشياء، التي قد احسها وبالمحاكاة لها».

ان اللذة او المتعة او الفرحة التي تحققها المحاكاة في الفن هي التي تسوغ، عند ابن سينا، للمتلقي الاقبال على هذا الفن وتفضيله على الواقع رغم بعده او اختلافه عن هذا الواقع. وهو ما يتفق فيه معه ابن رشد حيث يشير الى ان «الالتذاذ ليس يكون بذكر الشيء المقصود ذكره دون ان يحاكى، بل انما يكون الالتذاذ به والقبول له اذ حوكي».

***

الواقع ان قهر الرجل للمرأة هو صورة من صور انقهاره، هو في مجتمع قاهر. وعليه: فان تحرير «الاخر» هو جزء اصيل من تحرير «الذات» وان تحرير «الذات» هو جزء اصيل من تحرير «الاخر». ولعل التركيز على هذا الجدل (جدل القهر ـ الانقهار) هو الاجدى من التركيز على «جدل الجنس».

ويغلب على ظني ـ في هذا الضوء ـ ان الانخراط في التعامل مع هذه القضية باعتبارها صراعا بين الرجل (القاهر) والمرأة (المقهورة) هو انسياق ـ بوعي او بغير وعي ـ في محاولة النظام العالمي الجديد احلال مقولات ومفاهيم جديدة محل مقولات ومفاهيم الاشتراكية (المفكوكة المهزومة):

فبدلا من الصراع الطبقي بين طبقات مستغلة (بكسر الغين) وطبقات مستغلة (بفتح الغين) يصبح الصراع جنسيا بين المرأة والرجل. وبدلا من مقاومة هيمنة الاستبداد السياسي والاستغلال الاجتماعي تصبح المقاومة للرغوية هي مقاومة هيمنة القضيب. وبدلا من العدالة الاجتماعية يصبح الشعار الجديد هو حقوق الانسان وحقوق الاقليات. وبدلا من «جدل الطبيعة» او مجدل التشكيلات الاجتماعية» يأتي مجدل الجنس».

وما لم نفهم المسألة في اطارها الاجتماعي السليم، سنصير، بدون قصد، خداما لهيمنة الواردات الفكرية والاجتماعية التي تصدرها لنا المجتمعات القاهرة بحق، بينما نتوهم اننا ندافع عن الحرية والمساواة ونفي القهر، فيما نحن منغمسون في عكس كل ذلك.

■ هل الاشتراك في «الرجولة» مثلا، يمكن ان يجمع بين الملياردير وماسح الاحذية (الرجل) ضد امرأتين مشتركتين في «الانوثة» احداهما مليارديرة والثانية مرضعة بالاجرة في البيوت؟ هل يمكن ان ينهض تحالف او تضامن لمجرد الاشتراك في القضيب او لمجرد الاشتراك في الرحم؟

وهل يمكن ان يقدم تحالف ان تضامن بين (الرجل) الراديكالي المعارض وبين وزير الداخلية (الرجل) لمجرد اشتراكهما في «الرجولة»؟

■ الاجابة على كل ذلك هي «لا» عريضة بارزة.

■ المناط، اذن، هو السلطة.

■ والقهر واقع على الجميع، رجالا ونساء، لان المجتمع متخلف، ونظمه السياسية والاجتماعية والعقائدية متخلفة قاهرة، للجميع. واذا وقعت على امرأة نسبة قهر اكبر من نسبة قهر الرجل ـ وهذا صحيح لا مراء ـ فان ذلك راجع الى عوامل تاريخية واجتماعية.

في هذا السياق عن «شمولية القهر»، الذي لا يميز بين ذكر وانثى، يحدثنا د. جابر عصفور عن «بلاغة المقموعين» في تراثنا العربي، موضحا ان هناك بلاغتين في التراث العربي لا بلاغة واحدة كما تعلمنا ودرسنا: البلاغة الرسمية التي تعرفناها في كتب البلاغة السائدة، ابتداء من منظري القرن الثالث للهجرة وانتهاء بشراح التلخيص في القرن التاسع للهجرة، وهي البلاغة التي انتهجها البلغاء والمنظرون الذين كانوا على وفاق مع الدولة، او في موقع الخدمة لها، او العمل اداة من ادواتها، وهم تقليون في الاغلب الاعم، ويؤمنون بالتقليد في كل الاحوال. وبلاغة اخرى مقموعة في كتب البلاغة الرسمية، مسكوت عنها، لا نلتفت اليها عادة، في ظل هيمنة البلاغة التي نتوارثها وفي سياقات السطوة التي تمارسها ابنية القمع «النقلي» في تراثنا.

هذه البلاغة المقموعة (وهي لرجال ونساء على السواء، مثل البلاغة القامعة بالضبط) انتجتها المجموعات الهامشية التي لعبت دور المعارضة، والتي كانت على خلاف مع سلطة «الدولة» القائمة، ابتداء من الدولة الاموية، وانتهاء بالدول المتأخرة التي صحبت انهيار الحضارة العربية.

وتبدأ هذه المجموعات (الهامشية) بالمعتزلة في فترات معارضتهم للدولة، وتصل طوائف الشيعة المقموعين في اكثر من عصر بالتنوير المتمردين من طائفة الكتاب الذي يلقى بعضهم حتفه على ايدي اجهزة الدولة، ابتداء من عبد الله بن المقفع في منتصف القرن الثاني للهجرة، وتصل هؤلاء وهؤلاء بالفلاسفة والمتصوفة الذين كان نفورهم من السطوة الاعتقادية للفكر «النقلي» لا يقل عن نفورهم من السلطة السياسية للدولة «السنية» النقلية التي دعمت هذا الفكر بالقدر الذي كانت تتدعم به وتوظفه في خدمة مصالحها.

كانت هذه البلاغة «الهامشية» نقيضا للاولى: لا تتوجه الى مقامات المستمعين من اولى الامر بما يرضيها او يشبع توقعها، بل بما يناقض ما الفته، وتتوجه الى احوال المتلقين من المحكومين بما يكشف هو انها، ويعبر عن حياة المقموعين فيها. وهو ما دفع بالكثير منهم الى اتباع طريق الرمز في اداء البلاغة، بما لخصه ابو حيان التوحيدي قائلا: «هذا رمز وراء رمز، واشارة فوقها، اشارة، وعبارة حولها عبارة، ولكن التقى ملجم، ولا بد من بعض السكوت، كما انه لا بد من بعض القول».

***

الاضطهاد، اذن، مرجعه الموقف الادبي او الفكري لا نوع الجنس (ذكر او انثى) وعليه فان كثيرا من «الكاتبات» (الاناث) وعليه فان كثيرا من «الكاتبات» (الاناث) يمكن ان يندرجن تحت اطار الكتابة السلطوية الرسمية التقليدية، فلا ينالهن اذى او تهميش او اضطهاد، بل انهن ـ باندراجهن في الكتابة الرسمية ـ يمكن ان يكن قاهرات او مساهمات في اضطهاد الابداع المعارض او المهمش او للمجترىء على الثوابت الاجتماعية، ايا كان المجترىء: رجلا او امرأة.

***

ان لغتنا العربية، بالذات، تحفل بالعديد من الشواهد التي تعبر عن «ايديولوجيا رجالية» سواء في الصيغ او التراكيب او الصرف او النحو: مثل القاعدة التي تقرر انه اذا كان الموصوف يشتمل على ذكور واناث، فان الصفة لهما ينبغي ان تتبع الذكور، كقولك: «كان الرجال والنساء قاعدين» فتقول (قاعدين) للجميع، رجالا و«نساء»، لا (قاعدات).

هذه القاعدة تنطوي على ايديولوجيا رجالية بالطبع ـ ومثلها الكثير والكثير ـ لكن تلك الايديولوجيا ليس راجعة الى هيمنة طبيعية للذكر على الانثى ـ بسبب اوديب او اليكترا او العضو الزائد عند الرجل غير الموجود عند المرأة، وغير ذلك من نظريات هائمة ـ انما هي راجعة الى السياق الثقافي الاجتماعي العقائدي الذي تشكل اثناءه نحو اللغة العربية وصرفها وقواعدها. ذلك السياق الذي يعطي الافضلية للرجل على المرأة، وهو السياق الذي ظل يتكرس ويترسخ عبر العصور حتى جسد نفسه دستوريا في القوانين الراهنة التي لا تعتد بشهادة المرأة امام القضاء وتعطيها من الميراث نصف ما تعطيه للرجل!

وعلى ذلك، فان مقاومة هذه الايديولوجية الرجولية لا تتأتى بهجاء الرجل وسبه آناء الليل واطراف النهار، ولا باختراع نحو او صرف مفاجئين للغة، ولا بوضع اللفظة المؤنثة محل اللفظة المذكرة، بل بتغيير السياق الذي انتجها.

ان هذه الايديولوجية الرجولية التفضيلية لم ينتجها الرجل لكونه رجلا، بل انتجتها المصلحة المادية والسياسية المباشرة. ذلك ان كثيرا من هذه التفضيلات تقع على الرجل نفسه في حالات عديدة، وهي الحالات التي يمنع فيها الاخر الديني (لا الاخر الجنسي) من تقلد المناصب الحساسة في الادارة وقيادة الوطن، والتي يمنع فيها الاخر السياسي (المعارض) من حقوق المشاركة في السلطة او التنظيم السياسي او حرية الاعتقاد!

مثلما اتضح لنا ان ربط الكتابة بالانوثة، او الحديث عن «لذة النص»، ليس ابتكارا غربيا حديثا، كما يظن البعض، بل ان لها اصولا في التراث الانساني بعامة (وتراثنا العربي بخاصة)، حتى وان شاب هذه الاصول ما يشوب البدايات (او البذور) من بساطة وبدائية. كذلك يتضح لنا ان حديث المرأة عن هواجسها الحسية وعن نوازع جسدها الانثوي حديثا صريحا مكشوفا ليس ابتكارا غربيا حديثا، فان تراثنا القديم كله حافل بمثل هذه الاشارات الجريئة المجترئة، لكن مناهج «التاريخ» التقليدية المحافظة هي التي حجبت هذا الجانب وهمشت حضوره او ظهوره.

لنقرأ، مثلا، هذه القطعة من الشعر المصري الفرعوني القديم، على لسان محبة عاشقة:

«هل سترحل لانك تريد ان تأكل؟
ألنت إذن ممن لا هم له سوى بطنه؟
هل سترحل للحصول على غطاء؟
لدي اغطية فوق سريري.
هل سترحل لانك ظمآن؟
خذ ثديي، فكل ما فيهما يفيض من اجلك.
ان حبك يتسلل في جسدي
كالنبيذ عندما يمتزج بالماء».

وتراثنا العربي الشعري حافل ببوح المرأة الحس الصريح، مما كان يمثل اختراقا واضحا لمحرم الجسد والقيم التقليدية السائدة.

وسوف اكتفي بأمثلة قليلة عابرة. فهذه شاعرة مجهولة ـ كما كشف لنا الشاعر حسن طلب مؤخرا في حديثه عن «ديوان العاشقات» في مجلة «ابداع» تقول:

شفاء الحب تقبيلٌ وضَم
واخذ بالمناكب والقرون
ورهزٌ تذرف العينان منه
وزحف بالبطون على البطون

وهذه الشاعرة ترهون الغرناطية تتحدث عن الذكورة في الانوثة، مثلما يفعل مبدعو ما بعد الحداثة اليوم حينما يزيلون الحاجز بين الذكر والانثى في الحياة وفي الكتابة:

جازيت شعرا بشعر
فقل لعمري من أشعر
ان كنت من الخلق انثى
فان شعري مذكر

وهذه عائشة القرطبية تعترف بحسيتها الجارفة ولواعجها الانثوية، لكنها لا تبيح جسدها ـ على رغبتها اللاعجة ـ لكل من «هب ودب»:

أنا لبوة لكنني لا ارتضي
نفسي مناخا طول دهري من أحدْ
ولو أنني اختار ذلك لم أجب
كلبا، وكم غلقت سمعي عن أسدْ

واخيرا، هذه حمدة بن زياد بن المؤدب الملقبة بخنساء الاندلس والمشهورة باسم حمدونة، تقدم ابياتا تتغزل فيها امرأة في امرأة، وهي الشذوذ الذي صارت الكتابة الحديثة والراهنة تعتبره «تيمة» رئيسية من تيمات الابداع للختلف عن الابداع التقليدي او القديم:

«ومن بين الضياء مهاة رمل
سبت عقلي وقد ملكت فؤادي
لها لحظ ترقده لأمر
وذاك الامر يمنعني رقادي
اذا سدلت ذوائبها عليه
رأيت البدر في افق السواد»

***

لسنا ممن يرون ان «الانثى انثى بغض ما تفتقر اليه من خصائص» كما قال ارسطو. ولسنا ممن يرون ان «المرأة رجل ناقص» كما قال توما الاكويني. ولسنا ممن يرون ان النساء ناقصات عقل ودين، كما يقول بعض فقه الشرق.

نحن نرى ان القهر واقع على الجميع، ومثلما ان القهر واحد وشامل، فان نفي القهر ينبغي ان يكون واحدا وشاملا، اي مقاومة الانساق السياسية والاجتماعية واللاهوتية: الفاعل الاصلي في جريمة القهر.

«النساء ناقصات عقل ودين» كما يقول بعض فقه الشرق.

نحن نرى ان القهر واقع على الجميع، ومثلما ان القهر واحد وشامل، فان نفي القهر ينبغي ان يكون واحدا وشاملا، اي مقاومة الانساق السياسية والاجتماعية واللاهوتية: الفاعل الاصلي في جريمة القهر.

* شاعر من مصر

ديكارت:

فيلسوف يستيقظ في غروب الشمس

عزيز الحدادي

■ نقوم بتعريب هذا النص الذي كتبته كاترين كليمون مساهمة منها في العدد الخاص الذي افردته المجلة الفرنسية Magazine Litteraire عدد 342 ـ 1996، للفيلسوف الشهير ديكارت. ولهذا النص اهمية خاصة لانه يقربنا من المناخ الهادىء واللذيذ لحياة هذا الفيلسوف، ذلك ان الجانب البيوغرافي يجعلنا اكثر معرفة بالحياة الخاصة للفيلسوف، الذي غالبا ما نكون نردد بعض عباراته او نظرية من نظرياته، دون ان نعرف بعض الخصائص الذي تميز حياته كانسان.

ولد ديكارت نحيف الجسد، وظل على هذا الوضع طيلة حياته، اذ نجده يكتب الى الاميرة اليزابيث يخبرها في هذا الصدد بأنه قد ورث مرض التهاب الرئة عن امه التي توفيت من جراء هذا المرض.

هكذا اخذ ديكارت عن امه لونه الشاحب، وسعاله الحاد، الى درجة ان بعض الاطباء تنبأوا بموته للبكر، غير انهم اخطأوا، اذ استطاع ان يقاوم هذا المرض طويلا.

لم يكن ديكارت هو المسؤول عن موت امه، ولكنه توفيت بعد وضعها طفلا آخر وفارق الحياة في اسبوعه الاول. لكنه ظل يعتقد بأن السبب في موتها، وبخاصة انه لم يكن على علم بأخيه الذي توفي.

وقد نتج عن هذا الاعتقاد الخرافي تلك العلاقة الغريبة التي نشأت بين ديكارت ورغبته في الحفاظ على صحته، لذلك كان يبالغ في النوم، ويفضل التنظير للعواطف الانسانية، لكونه عاش حياته وهو يحارب الموت. وحين التحق بثانوية لافلين في سن الحادية عشرة من عمره، على الرغم من تجاوزه السن القانوني بثلاث سنوات، عملت ادارة هذه المؤسسة على خلق توقيت خاص ينسجم مع صحته.

هكذا نجد انه في الوقت الذي كان لأصدقائه في القسم الحق في نوم ثماني ساعات، كان لديكارت الحق في عشر ساعات. ولعل جونيفيف روديس لويس، قد استخلص من ذلك ان ديكارت كان خلال نومه يستمتع بدون شك الى جرس الثانوية كما كان يستمع الى ضوضاء زملائه. فعلى الرغم من ان نومه كان عميقا وممتدا، فانه مع ذلك كان مضطربا من جراء اشعة الشمس. انها لحظة مناسبة، زمن متميز تتداخل فيه احلام الليل الطويلة مع احلام اليقظة التي يستمتع فيها برؤى واوهام الى حدود انه كان يرى اميرات غاية في الجمال، وشياطين تجسد للكر، وكانت اشعة الضوء تتراقص بين جفني عينيه وهما بين اليقظة والنوم.

وانطلاقا من ذلك يمكن ان نتصور كيف تسلل الوهم الى المجال النفسي لديكارت في سن مبكرة. وسنجد لذلك اثرا كبيرا في قوله بالشك المطلق الذي جاء في ثنايا كتابه «تأملات ميتافيزيقية».

ولعل توجه هذا الكتاب قد فرض على الفيلسوف الانطواء على ذاته، والعزلة المطلقة عن العالم الخارجي الذي كان يشك في وجوه. ها هنا تنبثق العبقرية والدهاء في فكر هذا الطفل، الذي كان ينعم برخصة نوم عميق. اذ استفاد كثيرا من نومه الشفقي الذي جعله يتذوق لذة الشعر، وهذا ما ابهج مسار شبابه، بل وامتع كل حياته.

ومن اجل السيطرة على جسده الضعيف كان يمارس رياضة المسايفة والمبارزة، بل اكثر من ذلك لقد اصبح جنديا منخرطا في الجيش. والمدهش في الامر ان هذا الفيلسوف الغريب الاطوار قد حارب في الجيش تسع سنوات.

بيد ان جونيفيف لم يقتنع بهذه المسألة واعتبرها مجرد اضافة في بيوغرافية هذا الرجل، الذي لا يشك احد في انه عايش عن كثب حرب الثلاثين سنة في اوروبا، لكن هل كان شاهدا على نهب تراث براغ من قبل الجيوش السويدية؟

لا نملك المعطيات الكافية للاجابة عن هذا السؤال، فكل ما نعرفه ان ديكارت خلال فترات تنقله، عندما كان جنديا، استمر في كتابة فلسفته، وبخاصة في تلك اللحظات التي يكون فيها مستلقيا على فراشه، اذ نادرا ما يكتب على المنضدة الموجودة بالقرب منه.

واذا صح ما قاله الخادم الذي كان يراقبه من ثقب الباب. فسيكون ديكارت هو ذلك الجندي الذي ينام من اجل ان يفكر في قضايا فلسفية كبرى. حيث تعود على النوم في النهار والسهر في الليل، لذلك ينبغي ان نأخذ بعين الاعتبار حالة هذا الفيلسوف الذي تعود على ملازمة الفراش في النهار والتأمل في الليل. هل كان مختلا عقليا حسب علم النفس المعاصر؟ ام ان الامر يتعلق برجل اراد ان يختلف عن العامة حتى في اختيار اوقات نومه؟

لقد استطاع ديكارت بطريقته الخاصة ان يجسد الفيلسوف، كما يقول هيجل، لانه كان يشبه بومة مينيرفا التي تستيقظ دائما في غروب الشمس. اذ ينبغي ان يكون وحيدا، مستلقيا على فراشه لكي يتأمل في هدوء تام... في الصحراء!

اذا كان الفيلسوف قد برع في علم الحساب، فانه استطاع ايضا ان يحقق اكتشافا علميا عبقريا تجلى في وضعه الغدة الصنوبرية في مركز توازن العواطف الذي يوجد في وسط دماغ الانسان. ويمكن القول ان هذا الاكتشاف الهام كان سابقا لاوانه. وقد اعترف العلم الحديث بقيمته الكبرى. هكذا ظهرت مجموعة من المقالات في امريكا تشيد بفضل ديكارت في هذا الباب.

لكن كيف يمكن لديكارت الذي كان متميزا في تعامله مع تعاقب الليل والنهار ومع العواطف الانسانية، ومع النظام والمنهج، ان يقتحم عوالم ملكة الثلوج. ويا للغرابة! ملكة نشأت في الحروب، واصبحت بذلك امرأة لعوبا بشعة ومحترسة، انها كرستينا السويدية التي تعودت على حياة الجنود! حيث نجدها تستيقظ في الرابعة صباحا، وتبدأ دراستها في الخامسة.

هذا ما ارغم ديكارت على الاستيقاظ باكرا لكي ينفذ اوامر الملكة، ويتخلى بذلك عن اعظم متعة له في الوجود: النوم. فالملكة كان عمرها حينئذ ثلاثة وعشرين عاما، في حين كان ديكارت قد تجاوز ستة وخمسين سنة، مع ذلك نجده يرضخ لاوامرها، انها سيدة كل عواطفه كما يقول، اذ كان مغرما بها الى درجة انه اضحى يكتب لها الشعر، ويرقص معها الباليه الذي كان في السابق يرفضه... انه غير كل حياته من اجلها.

لم تكن حياة ديكارت اذن كلها مأساة، بل كانت له احلامه التي هي عبارة عن هدايا الليالي الطويلة، وحين بدأ بحثه عن الحقيقة من خلال الضوء الطبيعي، كان محروما من تأملاته المعتدة في الليل. هكذا سيموت بعد اربعة اشهر من بداية هذا البحث متأثرا بمرض التهاب الرئة، وفي نفس الساعة التي تستيقظ فيها الملكة: الرابعة صباحا.

فهل ستلتحق به كل هذه اللحظات الممتعة من اجل اتمامها: الاستيقاظ في غروب الشمس والتفكير والتأمل عندما يكون مستلقيا على فراشه، والم التهاب الرئة، والابتعاد عن قدر هذه الملكة المجردة من العواطف، تلك التي كانت تتصرف تصرف الرجال، نظرا لتربيتها العسكرية... لقد كانت حمقاء.

لم يعد بامكانه ان يقاوم طويلا هذا القدر اللعين، ولذلك كانت كلماته الاخيرة متأثرة في كينونتها، حيث جاءت في ذلك البحث الذي لم تتح له الفرصة لاتمامه: «افهم من الذات المفكرة..» انها لهفة هذا الشاب الفيلسوف الذي حرم من فرصة انهاء اعماله. اذ كانت له القدرة على مواجهة كل الاشياء الا ضيق الوقت وسلطة الملكة.

■ تعريب بتصرف عن المجلة الادبية الفرنسية 1996

مجلة «ترجمان»: عدد خاص عن ندوة الترجمة في العالم العربي

طنجة ـ «القدس العربي»:

صدر عن المدرسة العليا للترجمة بطنجة التابعة لجامعة عبد المالك السعدي الجزء الاول من اشغال ندوة «الترجمة في العالم العربي: واقع وافاق، التي نظمتها المدرسة في الفترة ما بين 27 و30 تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 ضمن احتفالاتها بعشريتها الاولى، وذلك بالتعاون مع الفيدرالية الدولية للمترجمين وبدعم من منظمة اليونسكو.

وقد جاءت هذه الندوة كامتداد للمائدة المستديرة التي كانت قد نظمتها المؤسسة بمعية الفيدرالية اياها في حزيران (يونيو) 1989 في موضوع «الترجمة المهنية العربية والتكنولوجيا المدنية» والندوة موضوع هذا الكتاب تم الاجماع على اعتبار الظرف الذي انعقدت فيه ملائما، حيث استهدفت القاء المزيد من الاضواء على الترجمة في العالم العربي الذي يعترف له اليوم باسهاماته العلمية والثقافية في اغناء الحضارة الانسانية حتى وان ظل هذا الاعتراف متفاوتا.

وقد حظيت الندوة باهتمام خاص من لدن الباحثين والمهنيين واساتذة الترجمة وطلبتها، سواء مشاركة او متابعة، اذ احاطت محاورها بعدة مجالات كتعليم الترجمة وتعلمها والترجمة القانونية والترجمة الاعلامية والترجمة العلمية والتقنية ودور المجلات المتخصصة في عملية توليد المصطلحات ونشرها الخ...

وتعميما للفائدة ارتأت المدرسة نشر عروض الندوة في مجلتها العلمية ترجمان موزعة على عددين (العدد 2 من المجلد 6 والعدد 1 من المجلد 7)، وهكذا يقع الجزء الاول من اعمال هذه الندوة في 216 صفحة من الحجم المتوسط ويضم مجموعة من المداخلات تتدرج محتوياتها في ميدان الترجمة وجاءت على الشكل التالي:

القسم العربي يحتوي على ثماني دراسات هي:

1 ـ ترجمة النص الادبي من المساكنة على الانتقالات لعزيز الحاكم (كاتب ومترجم ـ المغرب)

2 ـ ديناميةالترجمة بين المقام الاول وبين المعنى والمبنى: المنهجية الازدواجية في الترجمة لعبد الله عميد اليونسكو ـ فرنسا.

3 ـ بين الترجمة وافاق الانتظار اية علاقة لرشيد بنحدو (جامعة سيدي محمد بنعبدالله ـ المغرب)

4 ـ الترجمة تفاعل غيرية وذاتية لطانيوس نجم (جامعة روح القدس ـ لبنان)

5 ـ مصطلح التناص ومشتقاته في حقل الترجمة الى العربية لتركي المغيض (جامعة اليرموك ـ الاردن)

6 ـ الترجمة الادبية ومنهجية التعبير لخيري عويس (مدرسة اللغات والترجمة ـ لبنان).

7 ـ تجربة مؤسسة بروسيدار في الترجمة التقنية لمحمد طيب (مؤسسة بروسيدار ـ الجزائر)

8 ـ الترجمة الاعلامية التلفزيونية تحديدا لاحمد خدرو (مركز تليفزيون الشرق الاوسط MBC بريطانيا)

اما القسم الفرنسي فيضم دراستين هما:

1 ـ حدود الترجمة الشعرية لاحمد فاسي (مترجم ـ المغرب)

2 ـ مفهوم الامانة في الترجمة الادبية بين القابلة والعرفية لأمل حسن الصبان (جامعة عين شمس ـ مصر)

القسم الانكليزي يشتمل على خمسة عروض هي:

1 ـ تدريس ترجمة النصوص القانونية الى الانكليزية: منهج بيداغوجي لعبد العزيز حمدي وكاب (الجامعة الامريكية ـ مصر)

2 ـ ترجمة الرسائل السلطانية: دراسة لاشكالية الخصوصية اللغوية ـ الثقافية لمالكوم بيتر وليمز (مدرسة الملك فهد العليا للترجمة ـ المغرب).

3 ـ نظام للترجمة متعدد اللغات لاحمد عز الدين (مؤسسة سيموس ـ فرنسا).

4 ـ في سبيل الترجمة الية للنصوص الطبية الى اللغة العربية لكترين بيس وعبد العزيز بوسحابة (معهد علوم الاعلام ـ للانيا ـ جامعة باريس 7 ـ فرنسا)

5 ـ ترجمة النصوص الصحافية العربية، ترجمة اسكوتلاندية لياسر سليمان (جامعة ادنبره ـ اسكتلندا)

للتذكير فالجزء الثاني سيصدر في العدد 1 من المجلد 7 في شهر نيسان (ابريل) 1998.

الراهن الثقافي الفرنسي:

كتاب «المجلة التعامدية» ينزلون الادب الى طوابير السوبرماركت!

باريس - «القدس العربي»:

كثير من الذين يأتون الى باريس هذه الايام يفتقدون، بشكل صاعق، جو الصالونات الادبية الذي كانت تتميز به هذه العاصمة وكذلك الصخب الذي رافق كثيرا من المثقفين والمبدعين الذين قلبوا الساحة الابداعية رأسا على عقب نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر دادا، تزارا، بروتون، باتاي، جون بول سارتر... وغيرهم. فالحي اللاتيني الذي كان يعج بالمكتبات اصبح فريسة سهلة لبريت ابورتي والمحلات الفاخرة للموضة وغيرها. ومكتبة «لوديفان» Le Divan اغلقت ابوابها واصبحت متجرا او ما اشبه. ولكن من حسن الحظ، وفي سياق الذخول الادبي الاخير توالى المقال تلو الاخر في الصفحات الثقافية في المجلات والصحف الفرنسية يتحدث عن «رابطة التعامديين». عن ماذا يتعلق الامر اذن؟ انها مجموعة من الكتاب الشباب تصدر مجلة طليعية (رغم تحفظهم على المصطلح الذي اهترأ من فرط الاستعمال الرديء) اسمها «المجلة التعامدية» Revue Perpendiculaire الجديد هو ان اصحابها لم يترعرعوا في احضان النخبة الباريسية بل انهم اتوا من الاقاليم. وتحديدا من مدينة نيور حيث ولدوا ومن مدينة بواتيي حيث بزغ لاول مرة مشروع «الرابطة التعامدية» حين التقى نيكولا بوريو بكريستوف دوشاتلي سنة 1984 في مقهى بأحد الاحياء الجامعية وقضوا ليلة بيضاء في دردشة مطولة. بعد هذه الليلة ولد مشروع الرابطة والطريف في الامر ان مصطلح «التعامدية» سينطقه بوريو، في حالة هذيانية، وسط باص ملآن. عندما انتقل افراد المجموعة الى باريس قرروا، بعد اخذ ورد، اضافة دم جديد الى صداقتهم باصدار مجلة تنشر مجمل آرائهم وكتاباتهم وتحتضن الكتاب الاقرب الى انشغالاتهم.

والجدير بالذكر ان اصدار مجلة «ادبية» في بلد كفرنسا، يعج بأكثر من ثلاث الاف مجلة، رهان محفوف بالمخاطر. الا ان المجلة التعامدية فرضت نفسها كرؤية جذرية ومغايرة تطمح الى خلق ابداع ينبع من قلب الراهن الفرنسي. لهذا فللمقاولة، تجارية كانت ام صناعية ام سياحية ام معلوماتية، حضور قوي يستلهم الكثير من اعمال فرانز كافكا والكتاب الانجلو ساكسونيين خاصة. ويستلهم التنظيم داخل الرابطة بنية ولغة المؤسسات البيروقراطية، فهناك مكتب سياسي يهتم بتحديد واعلان مواقف التعامديين من السياسة الوطنية والدولية ومجالس ادارة هرمية ومكتب خاص بشؤون الاسلوب بالاضافة الى قسم العلاقات الخارجية الذي يسعى لمد جسر ابداعي مع مختلف التيارات الابداعية في العالم التي تتقاطع تصوراتها الكتابية مع التعامديين. هذه المحاكاة لبنية المؤسسة جزء من مشروع ثقافة مضادة للمؤسسة يستخدم نفس الادوات ويتنفس نفس الهواء بغية التشويش عليها من الداخل وفضح هشاشتها.

من ضمن الاستعارات الاساسية التي يدعو اليها التعامديون استعارة الابله الدستيوفسكوي (في تقاطعها مع المعتوه القيني والساذج الخ). ابله يتحرك في عالم يطفح بالنطق. ابله بدون احرف بدون اسم، يبحث ويتزحلق. للكبوة هنا اهمية قصوى لانها الموقع الوحيد والموقف الذي من خلاله ترتسم معالم المحيط في ذاكرة تتوسطها ممحاة ضخمة. الابله كدينامية مستمرة تفتح المسالك. ترسم الطرقات وتأخذ موقعها بين الحابل والنابل. هذا الابله الجديد يتيه في الطرق السيارة لما بعد الحداثة بدون ادنى وعي بحدود السرعة. الادب، هنا، يساوي لافتات الاعلان الالكترونية ذات الالوان الفاقعة التي تنتشر كالفطر اينما ولى الناس وجوههم. الاعلانات التي هي اختصار للفعل الوحيد الذي يختزل فهي للواطن اي الاستهلاك. عدم الفهم، هنا، هو ما يحدد الابله. والمسألة لا تتعلق بخلايا الدماغ بقدر ما تتعلق بموقف وجودي يشكك في جدوى الفهم ذاته.

وهناك مفهوم اخر لا يقل اهمية وهو مفهوم الاخلاق ويقصد به اللحظة التي يكف فيها النص بشكل جذري عن التلاؤم مع الانماط الثقافية السائدة وحتى تلك الانماط الهامشية التي تدور في فلك السائد. والاخفاق، هنا بالطبع، ليس فشلا بل حالة قصوى يتاخم فيها النص الشعرة الرقيقة التي تفصل بين الادب واللا ادب. ومن هنا دعوة التعامديين لاحداث مكتبة كبرى تضم في رفوفها المخطوطات التي ترفضها دور النشر والكتب التي تنتحر في مخيلات اصحابها. مشروع مستحيل بالتأكيد!

وتنصب كتابات التعامديين على رصد الظواهر الاكثر شذوذا في المجتمع الفرنسي لهذا نجد حضورا طاغيا لفضاءات الاستهلاك الجماهيري مثل محلات السوبر ماركت، علب الليل، الطرق السيارة وطوابير الانتظار امام المحالات الكبرى. كما انهم يولون اهتماما خاصا بالعادات التكنولوجية الجديدة من التلفاز حتى الانترنيت مرورا بالهاتف النقال والبطاقات المغناطيسية لكونها عادات تثور العلاقات البشرية وتعقدها بدل تبسيطها. ويستلهم التعامديون مجموعة من مفاهيم الهندسة والفيزياء التجزيئية من اجل فهم اشمل للظواهر الانسانية ولاعطاء بعد جديد للنص ضمن شبكة علاقات ممغنطة مع الفضاء والموجودات. كل هذه الاهتمامات النظرية والابداعية تأخذ بعدها الاحتفالي في لقاءات اسبوعية كل يوم اربعاء في رقم 18 مقهى «ليماروني» Les Marronniers بشارع ليزارشيف Des Archives حيث تستقبل المجلة كتابها وقراءها في اجواء تذكر بباريس في بداية القرن حين ازدهرت المجالس والصالونات الادبية. كما انه من اربعاء لاخر تنظم قراءات ادبية (شعر، قصة، سرد...) تتبعها نقاشات مفتوحة بين الحضور. وقد فاجأ العدد الجديد من هذه المجلة - والتي يشرف عليها طاقم من ستة كتاب وهم نيكولا بوريو، كريستوف دوشاتلي، ميشيل ويلبيك، جون ايف جواني، جوريستوف كيم، جاك فرانسوا مارشانديز، قراءة الفرنسيين بتخصيصه عشرين صفحة لتقديم قصائد لعبد الاله الصالحي وهو شاعر مغربي لم يكتب من قبل (او لنقل لم ينشر) الا بالعربية. والقصائد التي كتبت باللغة الفرنسية مباشرة لفتت انتباه العديد من القراء والمهتمين بعدها رأت هيئة تحرير هذه المجلة، التي وصلت الى العدد الثامن، انها ستكون مفاجأة العدد، وبالتالي ستتيح الانفتاح على تجربة من الضفة الاخرى من المتوسط وهو مشروع طالما راود التعامديين. ويبدو ان ثمة، في الافق، رغبة من الجانبين (مجلة «اسراف» و«المجلة التعامدية») في تكريس انفتاح ثقافي متبادل سيكون مردوده، بالضرورة، عاملا من عوامل استثمار الجديد والتعريف به بغض النظر عن الحواجز اللغوية. وهذا ما لاحظناه في بيان صدر مؤخرا عن المجلتين بعنوان «من اجل استكشاف منظم لحالات اليقظة» من اهم ما جاء فيه: «الابداع يحتاج الى علبة ادوات. العولمة ليست حكرا على الاقتصاد والتجارة، انها دينامية ابداعية بالاساس. شبح الابتذال الادبي يحتاج الى جبهة مقاومة كونية بكل اللغات».

والجدير بالذكر ان عبد الاله الصالحي شاعر مغربي يقيم في باريس منذ عدة سنوات وقد اسس منذ ازيد من اربع سنوات مجلة «اسراف 2000» والتي ستتحول الى «اسراف» مع مجموعة من المبدعين المغاربة منهم جلال الحكماوي ومحمد الزيودي ومحمد اسليم ورضا الحداد. وقد نشرت «اسراف» نصوصا لعديد من المبدعين العرب نذكر منهم الاردني امجد ناصر والعراقيين سركون بولص وعبد القادر الجنابي واللبناني الياس حنا الياس والسورية مرام المصري...

ونشير الى ان صدور العدد الاخير من المجلة التعامدية شكل حدثا اعلاميا في الاوساط الثقافية الفرنسية خصوصا انه تزامن مع صدور ثلاثة اعمال للتعامديين: رواية العهد الثلاثيني لنيكولا بوريو والدورة الزراعية لكريستوف دوشاتلي وفنانون بدون اعمال فنية لجون ايف جواني (وهو بالمناسبة رئيس تحرير مجلة آر بريس Art Press المتخصصة في النقد الفني والتشكيلي) هذا بالاضافة الى ان احتضان دار فلاماريون للنشر Falmmarion (وهي ثاني اهم دار نشر فرنسية بعد دار غاليمار) للمجلة طباعة وتوزيعا شكل دفعة اضافية. وهذا ما جعل التعامديين يتمتعون بحملة دعائية يرى البعض بأنها قد تعود سلبا عليهم. خصوصا وان المقالات المخصصة لهم تجاوزت فرنسا لتطال صحفا عالمية كـ«الباييس» الاسبانية و«الصانداي تايمز» البريطانية التي افردت لهم مقالا تقريضيا انجزه مراسلها في باريس.

ويتميز العدد الثامن بمقال نظري لنيكولا بوريو عنوانه «الوضع المشترك» وهو مناقشة لكتاب فانسو كوفمان «شعرية المجموعات الادبية» وفيه يحاول الكاتب اعطاء القارئ فكرة عن مشروع المجلة من خلال الاجابة على بعض الاسئلة وتصحيح بعض سوء فهم. يفتتح الكاتب مقاله بهذه الجملة القاسية: (الطليعة الادبية ماتت) عارضا ما كتبه كوفمان في ص 3 من كتابه «هذه الجملة لا تعني اكثر من اتفاق، او تجديد داخلي للسوق او المؤسسة الفنية، والتي كان الطليعيون يميلون الى الاعتراض عليها بل تدميرها». غير ان تاريخ «الطليعة الادبية» يقول بوريو «يقرأ بصيغة الجمع، عبر (حركات) او مجموعات كما يقرأ عبر توالي الممارسات الفردية. بالنسبة لكوفمان توجد، بالفعل شعرية الجماعة التي تظهر وكأنها لا تنفصم عن المشروع الحداثي: باختصار الجماعة تكون شكلا مهما لادراك الادب المعاصر مثلما الشعر الحر، النصية او المونولوغ الداخلي.

اما بالنسبة للرابطة التعامدية، فترى ان الشعر لا يجب بالضرورة ان يكون «معيشا من طرف الكل» في مستقبل اقل او اكثر بعدا، فلنبدأ من الاتجاه المعاكس، من المعيش الشخصي لكل واحد من اجل الوصول الى انتاج مسارات دالة قادرة على زعزعة الساحات الايديولوجية الكبرى». نموذجان اوليان متعارضان، رغم اعتمادهما معا سياقا طليعيا، يسمحان بالتقدم في تحديد للشروع التعامدي بعيدا عن الخلط. ثم يطرح السؤال التالي: ما هي الرابطة التعامدية؟

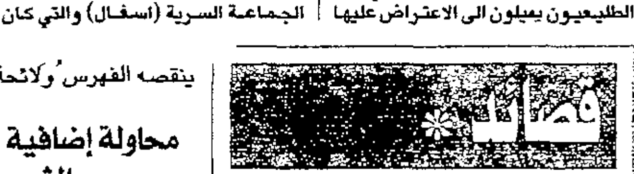
ثم يورد النموذج الاول: الرابطة التعامدية ورابطة اسفال: ويقول: الجماعة السرية (اسفال) والتي كان ينشطها جورج باطاي وروجي كايو تظل المحاولة الاكثر جذرية لطقسنة الادب (تأخذ الطقس بالمعنى الانتروبولوجي وليس بالمعنى الميتيولوجي). الا انها انغمست فيما بعد في شعائر صفوية عزلتها عن العالم ومشاغله. وتتجلى استفادة التعامديين من هذه التجربة في اعطاء اهمية قصوى للعلاقات الشخصية التي تمزج الافقي بالعمودي اي في مستوى متعامد. وفيما يخص النموذج الثاني، اي مجلة «تيل كيل» ينكر بوريو انها تمثل نمطا اخر للرابطة الادبية الطليعية والتي يجعل منها كوفمان نقيضا للنموذج السوريالي.

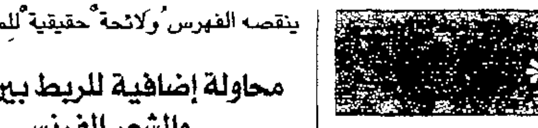
يوظف التعامديون تجربة تيل كيل خصوصا عندما تعتبر هذه الاخيرة نفسها رابطة لمنتجي المعنى وتنظر لعملية الكتابة والقراءة كلحظات متزامنة لنفس الانتاج». والمسألة هنا لا تتعلق بتجاوز او عدم تجاوز «تيل كيل» بل بضرورة استغلال الادوات التي اتاحتها وتكييفها مع السياق الثقافي، السياسي والاجتماعي الراهن.

ويخلص بوريو الى ان الكاتب التعامدي هو مبرمج اساسا: فالكلام عن «ادب المنتوج» لا يتم الا بربطه بفعل البرمجة الذي ينطبق على واقع متشظ يجب تجميع نثاره.

من الاكيد ان مجلة من هذا الحجم وبهذه الرؤى هي بمثابة دم جديد في الساحة الفرنسية التي عانت ولا تزال من انكماش المجموعات الادبية في ابراج عاجية تعزلها عن زخم الحياة. وتبقى السمة الاساسية التي تميز الرابطة التعامدية هي قدرتها على الاستمرار منذ اثني عشر سنة والصداقة الوطيدة التي تجمع بين اعضائها وهي الرأسمال الحقيقي لاي مجموعة كانت. الا ان الخطر يكمن، كما هي العادة في (التمييع) الاعلامي الذي قد تحدثه المقالات الصحافية السريعة التي تظهر المجموعة وكأنها فرقة موسيقية تضم شبانا وسيمين يلهثون وراء الشهرة. كما ان عناقهم الراهن مع جماعة «اسراف» العربية في بيانهم المشترك، المشار اليه اعلاه، يشكل نقلة نوعية قد تفتح افقا واعدا باضفاء مضمون ابداعي جديد على مصطلح انهكته الايديولوجيات الا وهو الامية.

اعضاء «الرابطة التعامدية»، وفي الاطار غلاف المجلة





كلام أبله

لم أفهم أبدا الأشياء إلا نصفَها
وهذا ما لم يؤذ قط الجدرانَ
ولا التدابير الأمنية.
صداع الرأس المخمور، حالة الحرية الزاهدة
هذه،
تشبه أكثر فأكثر قطاعاً محتلاً،
وسط الغرفة
تطفح القنينة الفارغة بالمعنى
إنها مندمجة على الأرجح.

أنا الناقص
والمنبه المعطل
النحيب وتمثاله
الإسهال الذي يتربع على عرش الفرار.
أتراجع باستقامة
أتوجس بمرونة
أسكن جنوب ضحكتي
واتحملك بموهبة أقل.

لحمك مشوش
إنه مثل الماضي
ينقصه الفهرس ولائحة حقيقية للمواضيع.

محاولة إضافية للربط بين الواقع والشعر الفرنسي

تفحصوا مليا هذا الشاعر:
بعد مقام مضن
في الكتابة السامية
لم يتبق لديه إلا القليل من الموهبة
كي يخرج للتسوق
والوقوف عند إحد أجنحة السوبرماركت
لالتقاط علبة كورن فليكس
لكن ما تبقى لديه من الموهبة
لا يكفيه لرؤية الأرداف الجميلة
لهذه المرأة التي تنحني
لالتقاط احدى السلال.

اضغطي قلبك جيدا، لقد وجدت فتاحة العلب

ذهبت لتلك الحفلة لابسا سترة جديدة تغمرني الرغبة في قلب الاشياء رأسا على عقب. لدي قطعة حشيش وجملة لوليام بليك في حالة ما اذا صادفت حمارا ما او اطارا يشتغل في علوم الاتصال.
كنت واقفة، بلفافة بين الشفتين، بصدد البحث عن علامة تجارية جديدة للنتانة البشرية.
كنت ملفوفة بالسواد، منقعة ومموقعة بشكل يسهل عليك تضليل بضعة كلاب وطائفة كبيرة من العرق الباريسي.
وفي الخارج كانت لحظة الازدحام الكبير
وقنينات الغاز تعيد ابتكار الرعب
الاحراش تتمدد بين الوجوه
وقع الخطى الصغيرة
والأكياس البلاستيكية في طوابير الانتظار
أمام محلات Tati
كانت السهرة تهرول في اتجاهك
ابتلعت الكثير من الحركات
هاتفا نقالاً
نزينة من القلوب
وفتاحة علب
كنت شديدة القرب من حد أنني خطوت ألف خطوة
للوصول إليك باعوجاج.
كنت الحادثة الضرورية
العلامة وقفاها
غولة بدون علمك
ماكياج شفاهك كان مجرماً
كان القطيع يتوس بين مصاريع الابواب
والنكتة. تنورتك تتحرك كحكم في مباراة.
لم يكن هناك ثمة أحد
لمسح المعنى.

* مختارات من قصائد عبد الاله الصالحي التي نشرت في العدد الاخير من «المجلة التعامدية»، ترجمها بالتنسيق مع الشاعر محمد الزديوي.

«مختارات من الفنون البلغارية المعاصرة» في عمان:

تجسيد الأساطير العالمية برؤى متعددة

عمان - «القدس العربي» -
من جمال اشتيوي:

بمشاركة خمسة وعشرين رساما، يقام حاليا بصالة بلدنا في عمان، المعرض التشكيلي «مختارات من الفنون البلغارية المعاصرة» تعرض لاول مرة في الاردن لقطاع من كبار الفنانين البلغار المعروفين في جميع انحاء العالم، ويضم المعرض لوحات واعمال سيراميك ومحفورات طباعية وتنويعات مستوحاة من التاريخ القديم والمعاصر بمجموع 62 عملا للتشكيليين: الكسندر الكسوف، إيفان ديموف، زانكسادا بوفا، هيستو كودجيلين، جورجي ليشيف، ستيفان ماركوف، هيرستو نيكلوف، رومان سكورشيف، بروسلاف ستويف، فالنتاين ستيشانوف، ستويان ستونوف، اتاناس فاسيليف، سميون فينوف، ديانا ستويلوفا، ميلكو بافلوف، توماتوموف، كودورد دينوف، ستو يمين ستوبلوف، مارغريتا فوسينوفا، اتاناس غاجف.

ويقدم المعرض تشكيلة واسعة من اعمال تعكس مختلف المدارس الفنية المعاصرة في بلغاريا، حيث يعرض اعمالا لاكثر الفنانين شهرة ممن سبق لهم وحازوا على جوائز وقيمة المستوى من البيناليات والمعارض الدولية. ومن المشاركين البارزين رومان سكورشيف الحاصل على اكثر من 20 جائزة وميدالية، ومن ضمنها الميدالية الذهبية في الحفر في معرض الفن في نيويورك عام 1984 كما ان اعماله مقتناة ضمن مجموعات الفن في المتحف الوطني للفنون في صوفيا، وغاليري يفويزي (فلورنسا) ومتحف فكتوريا والبرت (لندن).

اما بورسلاف ستويف فله مشاركات واسعة في البيناليات العالمية لفن الحفر الطباعي ولا سيما في فلورنسا وكراكوف وبادن وهو حاصل على جوائز فنية عديدة منها الميدالية الذهبية للحفر لابيزغ عام 1962 والميدالية الفضية للرسم الايضاحي لابيزغ في عام 1962.

وهذه الخطوة لصالة بلدنا تشكل تحولا حقيقيا، في تبني الصالة لاستضافة اعمال فنية اجنبية ليتسنى للفنان والمشاهد على حد سواء التعرف على مثل هذه التجارب ذات الخبرات الكبيرة جدا في التشكيل. ونلاحظ ان الصفة الغالبة على المعرض هو فن «الغرافيك» فالفنان سيميون فانوف قد طرح الخطوط الحادة المقطوعة بالخط الاسود بمعادلة تشخيصية على طرفي اللوحة متحكما بمجالات المساحات الفارغة والملونة ضمن حساسيات لونية غاية في الجمال ونلاحظ ان هناك خطا متناميا في اعمال الغرافيك من خلال الموضوعات المطروحات فمثلا فكرة الحرية والاسطورة والمرأة وموجودات البحر تكاد تكون عاملا مشتركا في جميع الاعمال. فالفنان كارجيلوف رسم [illegible] وقوي في مجال ضبط الكتلة والتشريح مستفيدا من تكعيبية بيكاسو ولكن بصياغات جديدة من خلال الاختزال في الشكل فقد تناول الاسطورة وخاصة فكرة القنطور الذي اشتغل عليها بيكاسو وكذلك اشتغل على نقل الريف البلغاري الاجتماعي بحساسيات رائعة وقد شاركه في ذلك، ولكن بصورة مختلفة على صعيد الصياغة الفنان سوبيف اظهر قدرات كبيرة في مجال التحكم بنتائج سطوح الغرافيك المشغولة.

اما الفنان ماركوف فقد ذهب الى تقسيم العمل الى عدة مساحات مشغولة بايقاع تشخيصي مفصول شكليا ومنظوم بعلاقة جمالية فيما بينها، فهو يعتمد على الدراسة الهندسية في تقسيم الشكل داخل المربعات اخذا بعين الاعتبار الاختزال داخل الشكل نفسه، فقد زاوج بين فكرة الانثى وموجودات البحر ضمن مفارقات اللون الاحمر الخالص فالفنان اليكسوف اشتغل ضمن فضاء الغرافيك من خلال الالتزام التام بالشكل والنسب وطريقة الطباعة التقليدية مشتغلا على الاشكال الحيوانية كفضاء لعمله وهو بذلك يبين لنا مدى امكانات هذا الفن من خلال النتائج المذهلة التي توصل اليها.

ونلاحظ ان نيكوف قد اشتغل ايضا على الاسطورة حيث صور العناق الحميم بين الحصان والمرأة بصورة تعبيرية عجيبة، اظهر فيها الطابع الخرافي الذي يحمل الصفتين الانسانية والحيوانية في آن واحد مستفيدا من الاسطوري الذي صور الحيوانات بصورة انسانية والعكس.

اما بالنسبة للفنان ستوي لوف وهو من الفنانين المهمين في بلغاريا فقد استطاع ان يظهر لنا حشودا من البشر داخل مساحات صغيرة غرافيكية، مبينا قدرته التقنية والتشريحية في آن واحد. ونلاحظ ان الفنان ديموف الذي طرح المثلث الذكوري كدالة على الشكل المطروح واهم من ذلك هي التقنية المعقدة المطروحة داخل السطح واستطيع ان اقول عنه بحق، انه فنان السطح.

ونلاحظ اشتراك كل من الفنان ليكيف وفانوف وبيت كوف وماركوف وفاسي ليف وغيرهم في الشغل على التقنية، والشكل في آن واحد من خلال تناول موضوعات متشابهة وبصياغات مختلفة وراقية جدا. اما الفنان دي نوف فقد تخصص في فن الافلام المتحركة، فاللوحة المعروضة تظهر شغله على المنظور المعماري والحركة في آن واحد بتخطيطات بسيطة وقوية بعيدة عن التعقيد التقني. فالفنانة دابوفا تكاد تكون الوحيدة التي اشتغلت على الغرافيك من خلال الفارقات اللونية والحركة الايقاعية داخل التوزيع الهندسي للمكعبات اما الفنان بانوف فقد اشتغل على النص الموسيقي وابجدياته في السطح الغرافيكي فهو يزاوج بين شكل الرمز الموسيقي الغرافيكي والخطوط العرضية القاطعة للشكل. اما الفنانة فيوي نوفا فقد ذهبت الى الرسم المائي والزيتي من خلال الرسم لاشكال بدائية لها الطابع الزخرفي من خلال تكرار الاشكال ضمن سطوح غرافيكية [illegible] من خلال الغاء البعد الثالث والعمل على البعدين فقط.

تداعيات

حديث في الاعلام الايجابي

خميس الخياطي*

■ دخلت عليه للقياه في مكتبه وهو الذي حاولت اللقاء به مرارا ولم افلح لكثرة اشغاله وانشغاله، تحولاته وترحاله. طلبت واستجديت حديثا صحافيا بالهاتف والفاكس ولم يكن الحظ حليفي لولا وساطة احد الاطراف وبركة شهر رمضان المعظم ورأس السنة الميلادية (ادارية في بلادنا) حيث بيعت من «العطرطات» في مرطبات هذه البلاد العربية - الاسلامية ما يمون حرب البسوس. وانتهى بان قبل لقائي. فقلت: الاصرار لا محالة مثمر. اردف الوسيط معلقا: تريث قليلا، لقد قبل على شرط ان تبعث له بالبريد المصور بالاسئلة حتى يجهز الارقام والاحصائيات والتعاليق. قلت: اجل، ليس لي الا القبول عملا بالمثل الشعبي القائل بـ«شرط العازب على الهجالة (الارملة)». وقبلت وما باليد حيلة في هذه المهنة النبيلة التي اصبحت في بلادنا محل ريبة وشك كونها لا تقبل بالبديهيات السياسية ولا تعمل الا على استبيان احد اوجه الحقيقة.

دونت بالخط المغاربي الممزوج بالتمطيط الشرقي خمسة عشر سؤالا كـ«جائع نزلت عليه جردقة» (رغيفا) يريد التهامها دفعة واحدة حتى لا تخطف منه ونصبح «كأنك يا بدر لا رحت ولا جيت». رغم اني احبذ الاحاديث غير الموظبة مسبقا تظهر فيه نباهة المستجوب وفطنته. حيويته وانفعالاته، معرفته الفطرية بملفاته حتى تستنسخ بطريقة تجعل القارئ شاهد عليها. طرف فيها، قلت لا بأس ان احيد ولو مرة واحدة عن سياسة اعطت ثمارها. فنحن في بلادنا لا نؤمن بالتجارب والتركمات.

دخلت عليه، فجاء واخذني بالحضن وقبلني بحرارة الصديق وجلسنا، فسألني عن صحتي ومشاريعي وعودتي الى ارض الوطن بعد ذلك الغياب الطويل الذي «غربني» عن طينتها وانه باستعداد لمساعدتي كيفما اشاء واشراكي في الانشطة التي يسهر عليها... تفطنت ان مثل هذه الحميمية لا يمكن الا وان تخفي شيئا مريبا. فلعنت الشيطان الوسواس والحال اني شربت صباح اليوم ملعقة من الزيت حتى ابعد عن ابليس لاربعين يوما عاملا بنصيحة الرسول الكريم لعلي رضي الله عنه.. الا ان الشيطان كان اقوى من زيت الزيتون ذلك اليوم.

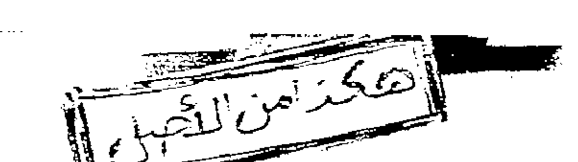
الرجل مثقف قدير وسياسي فطن، صاحب مؤلفات قيمة وافكار نيرة يستنجد دائما بالحرية والديمقراطية ويعلن في خطبه انه بدونهما ليس للفعل الانساني من اثر وديمومة. لا يمكن لهذا المثقف المسؤول ان يجامل كأي سياسي ومثقف من «جمهوريات الموز» (نسبة الى الفاكهة التي على قدرها فاصبح الكيلوغرام منها اكثر من دولارين ونصف). لقد عرفته صاحب رأي وموقف. وبعد ان بسط على الطاولة الاسئلة الخمسة عشر وتيقنت من خطي، تحرك كمن يستعد لامر جليل، مددت يدي نحو جهاز التسجيل لاجهزه وتقبل ردوده. الا انه «قصع» بي وقال بنبرة حادة تخفيها ليونة مفتعلة مشيرا الى ان الورقة الموجودة على الطاولة: «هذه ليست اسئلة، انها جردة كافية لتأليف كتاب وبها النواحي المغرضة كالقول «برداءة المشهد» و«غياب الجدل القومي» الخ... ولعلمك لا احب الاحاديث الصحافية ولن اعطيك حديثا، بل سنتحدث دون التقيد بشيء وسنقدم لك الارقام والاحصائيات والانجازات وعليك ان تقوم بعملك.. قبل ذلك، لي بعض النصائح سأسديها لك».... وكمن سكب علي جردل ماء مثلج، رفعت يدي عن الة التسجيل. فتابع وانا استمع اليه كمن وقع في فخ لم يتوقعه. «اني احترمك منذ كنت في المهجر واكبز فيك حرية ارائك... (وخيل لي باني استمع الى لغة استمعت اليها من قبل مسؤول اخر عن الاعلام في بلدي لم التقه مرة واحدة بعد ذلك اللقاء الودود ونصائحه الصريحة رغم تليفوناتي وطلباتي العديدة). واردف يقول بحينه كمن يهمس: «اراك تتعامل هنا كما كنت تعمل هناك. ان بلدنا في خطر محدق به من كل الجوانب ولا يخفى عنك ما يحصل عند جيراننا وابعد منه. بلدنا امن امين ومن واجبنا أن نحبه. ان نحميه، ان ندافع عنه بتكاتفنا كل من موقعه ويد بيد، ان نعمل على ترقيته، انك تعرف ان اعداءنا كثر وكل ما ينشر قد يستعمل ضد بلدنا ويعطي صورة مخالفة عن الحقيقة، صورة كاذبة مثلما تقول عن «الرداءة وغياب الجدل» الخ. انت تراسل جريدة محترمة واجنبية. لقد قلت في خبر كذا اني اتصلت بمؤسسة كذا لاعبر عن غضبي وهو ما لم يحصل قط. ان الذي اخبرك بذلك كاذب وانت نشرت خبرا كاذبا وهو شيء لا يليق بك وبجريدتك». رددت ان مصدري موثوق. طلب معرفة المصدر فرفضت قائلا ان الصحافي لا يعطي مصدره اذا طلب المصدر اخفاءه. ولم اقل له ان احد العاملين القريبين منه اكد ما جاء في مصدري الذي اعتمدت عليه لكتابة الخبر المشار اليه. امام رفضي، وهو الذي لا يرفض له طلب، تنرفز وامسك بنرفزته دون ان يتمكن من ذلك كلية.

حاولت ايقافه والرد عليه وشعرت باني متهم بممارسة عملي الاعلامي على قواعده وقد اقع تحت طائلة قانون مخفي، غير مدون، يمسك الافواه ويغشي العيون ويكبل الافكار، وكما طالب بذلك احد النواب، تسحب مني جنسيتي، واضاف محدثي «وبالتالي اعلامك ليس ايجابيا. انظر الى فلان، انه فنان فيما يكتبه فيما انت تبحث عن السلبيات ولا تشير الى كذا وكذا وكذا. قلت باني لست فنانا بل مجرد صحافي يحاول القيام بمهمته على الوجه الامثل دون تزوير الاخبار والمساس برمز الجمهورية وامن الدولة. اما ما تبقى فهو ملك شائع للصحافي وعامة الشعب ويسمح النقاش فيه واني لست مسؤولا عن صورة بلدي اذا كان الامر يتعلق بامور مزيفة وغير صحيحة وتخضع لاعتبارات غير الاعلامية. ثم فكرت دون الافصاح عن رأيي: الا اذا كان الاعلام تابعا لوزارة الداخلية كما تمنى ذلك وزراء الداخلية العرب في اجتماعهم الاخير، فالامر قد يختلف لاصبح مخبرا لا غير.

وعند هذا الحد توقف الاتصال بيننا، فلم اعد استمع الى نصائحه في التأقلم بواقع البلد والاخذ بعين الاعتبار المحيط السياسي والاجتماعي ورغبته في مساعدتي وابعاد العدوات عني وتمكيني من العيش الرغيد.

هذا ما جاء في حديث احد مسؤولينا وعدت بخفي حنين عازما كل العزم على القيام باعلام ايجابي يورد الامور. يغفل الحقائق ويأخذ التصاريح بالنشر من سيادته حتى لن يتمكن اعداء بلدنا الأمن والامين من النيل منه وبالتالي «نرمي الرضيع مع ماء الغسيل» هو الاعلامي الايجابي.

* ناقد وصحافي من تونس



الاعلامي المغربي خير الدين العافي:

صار الصحافي العربي قادرا على محاورة أي رئيس دولة



خير الدين العافي (القدس العربي)

ابو ظبي ـ «القدس العربي»:

يطل الاعلامي المغربي خير الدين العافي على جمهور الشاشة الصغيرة من خلال قناة ابو ظبي الفضائية. وفي طريقة تقديمه للاخبار ينحت تألقا اعلاميا متواصلا باجتهاد ولكن بتواضع ايضا. انه يعترف بكونه ما زال يبحث عن ذاته في ظل شروط تتيح له تطوير التجربة.

لا ينكر فضل التلفزيون المغربي عليه، خاصة احتكاكه مع اسماء رائدة. ومع ذلك، فهو يتحدث بنوع من الحسرة والمرارة عن السلوك الذي تنهجه بعض الجهات المسؤولة فيه، مما يؤدي الى تعطيل آلة العطاء عند العاملين بالمؤسسة. وقد عانى هو نفسه من ذلك، اذ بقي مبعدا عن الظهور على شاشة الاخبار مدة تفوق خمس سنوات. ولذا يقول لنا: «ان الذي اهمل بشكل كبير في التلزيون المغربي هو العنصر البشري، بخلاف المؤسسات الاعلامية الجادة التي تركز اهتمامها على هذا العنصر، وتستثمر فيه بأموال لا يستهان بها، ايمانا بأن ذلك ينعكس ايجابا على عطاءات الاعلامي، وبالتالي يساهم في الرفع في مكانة مؤسسته، ويعزز موقعها اكثر لدى المشاهدين».

بمدينة ابو ظبي التقينا بالزميل خير الدين العافي، واجرينا معه الحوار التالي:

تجربة ايجابية

■ ماذا يعني لديك الانتقال من التلفزيون المغربي الى العمل في قناة ابو ظبي الفضائية؟

■ بعد سنوات من المعاناة في التلفزيون المغربي، من خلال مجموعة من الاشياء التي كانت عليها مآخذ كاطار المهنة والتحرير داخل المؤسسة، جاءتني فرصة الانتقال الى تلفزيون ابو ظبي. اعتبر تجربتي في تلفزيون ابو ظبي تجربة ايجابية، لأنها مكنتني من خوض محك آخر في اطار خليط من التجارب لزملاء قدموا من مختلف الاجهزة الاعلامية ذات التجربة المهنية الطويلة، المعتمدة على ضوابط مهنية صرف.

عموما، هناك بعض الفوارق على مستوى الممارسة ما بين تجربتي في التلفزيون المغربي وتجربتي في قناة ابو ظبي الفضائية، اعتبارا ان لكل قناة مدرسة معينة. وكيفما كان الحال تبقى المرحلة التي قضيتها في التلفزيون المغربي ايجابية، لأن العمل في هذا الجهاز يعطي للصحافي ميكانيزمات ومؤهلات على مستوى اللغة التلفزيونية وعلى مستوى معالجة الخبر وتحليله.

هنا في موقعي كصحافي مقدم اخبار، الامر يختلف. المدرسة الانجلوفونية تعتمد على اسلوب مغاير في عمل المذيع، اذ يكون هذا الاخير فقط حلقة وصل، يقرأ ويذيع ما يكتبه الآخرون، مع تدخل بسيط في ترتيب الجمل والعبارات، وربما الافكار ايضا اذا سمحت الظروف بذلك. قد يكون هناك قصور، في المستقبل، لادماج المذيع في العملية التحريرية، مما يمكن ان يخرجه من المجال الضيق الذي يتحرك فيه.

ارى بأن تجربة التلفزيون المغربي رائدة جدا، اولا بحكم قدمها بعض الشيء، وثانيا بحكم قيامها على كفاءات مجموعة من الاسماء القوية والوازنة التي كنا محظوظين بالعمل معها. فالصحافي بالتلفزيون المغربي هو الذي يهيئ الاخبار ويكون طرفا في معالجتها ويكتب المقدمات، ويكتب ايضا حتى عندما لا يقدم الاخبار، وهذا عنصر ايجابي يضاف لصالح الصحافي.

اضطرار واختيار

■ «فراقك» عن التلفزيون المغربي، هل كان اضطراريا ام اختياريا؟

■ اضطراري على مستوى، واختياري على مستوى آخر، فقد قضيت اكثر من خمس سنوات ونصف في التلفزيون المغربي (قبل مجيئي لتلفزيون ابو ظبي) بعيدا عن مجال تقديم الاخبار، وصار عملي محدودا جدا في ظل ـ لا اقول عملية تهميش مقصودة ـ وانما اجواء لم تعد تتيح لي مجالا للعطاء في اطار حرية فكرية معينة. انه، اذن، فرق اضطراري لانني وجدت نفسي ـ وقد تعطلت آلة العطاء عندي نتيجة لذلك الوضع ـ مرغما للبحث عن فضاء اعلامي آخر.

اما الجانب الاختياري، فيتمثل في انني كان لدي الخيار بين هذه القناة او تلك في ظروف معينة، فلم اجد افضل من ان آتي الى قناة ابو ظبي الفضائية لمجموعة من الاعتبارات، من بينها العلاقات الطيبة التي تجمع المغاربة والاماراتيين، ثم لان هذه القناة كانت تعرف بدايتها من الصفر، وبذلك جاءت انطلاقتي فيها متوازنة مع انطلاقة زملائي الآخرين، وليس هناك سبق لأحد في التجربة بها.

هناك ايضا جانب الامتيازات المادية والمعنوية التي تمنح هنا للصحافي مقدم الاخبار، اذ تحفظ له كرامته (وهذا معطى اساسي). ويفسح له مجال العطاء والاختيار لتقديم ما يراه مناسبا من عمل تلفزيوني. ولا تفوتني الفرصة دون التنويه بالمعاملة الطيبة التي حظيت بها من طرف عدد من المسؤولين الاماراتيين، واخص بالذكر وزير الاعلام والثقافة الشيخ عبد الله بن زايد الذي كان لي لقاء معه قبل الاتفاق على عقد العمل، وكان كلامه معي مشجعا وترحيبه محفزا. لكل هذه الاعتبارات وجدتني في ظرفية ما كان لي ان اجد احسن منها، فاستقررت بهذا البلد المضياف.

■ هل معنى هذا انك اكتشفت ذاتك اكثر في قناة ابو ظبي الفضائية؟

■ انا لم اكتشف ذاتي بعد، فلا زلت ابحث عنها، خاصة وان هذه التجربة ثاني، كما ذكرت آنفا، بعد خمس سنوات ونصف من التوقف عن تقديم الاخبار، وهذا يؤثر بشكل او بآخر على نفسية مقدم الاخبار، لا سيما عندما يفقد اتصاله بالجمهور.

■ كيف تنظر الى موقع الفضائيات العربية ضمن باقي فضائيات العالم؟

■ الفضائيات العربية اصبحت تحتل موقعا قويا ضمن باقي القنوات العالمية الكبرى، خصوصا في مجال المادة الاخبارية، الى حد ان بعض القنوات العربية تحقق سبقا في بعض الاخبار من مواقع التوتر اينما وجدت في العالم. كما لم يعد متعذرا على الصحافي العامل بها مخاطبة اي رئيس دولة ومحاورة اي مسؤول آخر. اضافة الى ذلك، فهذه القنوات تقوم بجهود جبارة في ابراز صورة البلد المبثوثة منه، وفي عكس التعدد الثقافي والفكري والابداعي والحضاري.

التقاه: الطاهر الطويل

نبيلة عبيد:

رفضت دور ام كلثوم لأن ما حدث لا يليق بتاريخي



نبيلة عبيد

القاهرة ـ «القدس العربي»:

الفنانة نبيلة عبيد سعيدة بالقيام ببطولة المسلسل الاذاعي «سامحوني ماكنش قصدي» فقد كان آخر عمل لها في الاذاعة مسلسل «بريديس» و«الصبر من الملاحات» والمسلسل الجديد الذي يخرجه حسين عبد العزيز تجربة جميلة ومتميزة فمؤلفها هو يسري الجندي.

■ ولماذا لا تعملين في التلفزيون؟

■ انا افتقد جمهوري وخاصة انني قدمت العديد من الاعمال الناجحة ولكنني انتظر فكرة جيدة اعود بها للتلفزيون.

■ وهل دور ام كلثوم لم يكن يستحق؟

■ طبعا الدور يستحق ولكن المشاكل التي حدثت جعلتني افضل الانسحاب، كما ان اسلوب تعامل المخرجة انعام سحر علي معي لم يعجبني، حيث اتصلت بي، وفي نفس الوقت اتفقت مع الهام شاهين وحاليا عرضوا علي المسلسل من جديد ولكني رفضت فانا لا اقبل ان اكون اسما ضمن اسماء مرشحة للبطولة، فهذا لا يليق بتاريخي.

■ وهل هذا التاريخ هو ما جعلك تقدمين مسلسل عن قصة حياتك؟

■ ليس صحيحا فهذا موضوع مختلف. لقد جاءتني الفكرة وانا في لندن حيث قابلت مسؤولا في محطة MBC وعرضت عليه الموضوع ورحب به.

■ لماذا لم تتقدمي بالفكرة للتلفزيون المصري؟

■ انا عندي فكرة اخرى للتلفزيون المصري وستكون جديدة جدا واحتفظ بتفاصيلها الآن.

■ هل سوف نراك على شاشة التلفزيون قريبا؟

■ اتمنى ذلك بشدة عندما اجد العمل المناسب

■ ولماذا لا تفكرين في الانتاج بنفسك؟

■ انا لا افهم في موضوع الانتاج ويكفيني متاعب التمثيل، فالممثل في مصر هو المسؤول عن صناعة نفسه من الاف الى الياء، فلا يوجد مؤسسات تدعمنا كما يحدث في هوليوود.

مخرجة افلام ايطالية تهزأ بالمافيا:

تانو حتى الموت!

البندقية ـ (ايطاليا) ـ من احمد رأفت:

للمافيا الايطالية سلطة مخيفة تدب الرعب ليس في اعضائها فحسب وانما في ضحاياها ايضا. قلة تجرؤ على الاستهزاء بها، ولكن المخرجة روبيرتا توري تتحدى الوحش متعدد الرؤوس واثارت بعض الضجة باستخدام الموسيقى.

روبيرتا في الخامسة والثلاثين من العمر واصلها من ميلانو ولكنها تعيش في باليرمو في جزيرة صقلية منذ سبع سنوات. وهناك في معقل شبكة الجريمة المنظمة اختيرت عن قرب النفوذ القمعي للمافيا، ما اوحى لها بأن تخرج وتكتب نصا لاول فيلم لها (Tano Da Morire) «تانو حتى الموت» والعنوان استهزاء باسم شخصية رئيسية تانو جيوراسي وتلاعب بعنوان اغنية شعبية «احبك حتى الموت» (Tamo Da Morire).

وفي التوزيع الموسيقي استخدمت روبيرتا مواهب المغني الشعبي نينو دا انجيلو الذي الف جميع الالحان. واستخدمت روبيرتا اشخاصا عاديين في التمثيل وصورت مشاهده في مواقع مثل سوق فوتشيريا في وسط باليرمو.

«تانو حتى الموت» فيلم ساخر يروي قصة حقيقية صورت مشاهدها في خلفية صور فنية شعبية وحقق نجاحا باهرا في جميع انحاء ايطاليا. وعرض الفيلم في مهرجان البندقية للافلام وحاز على جائزتين منحتا للمخرجين الشباب بهدف تشجيعهم على اخراج الافلام. احدى الجوائز قدمتها كوداك وتكفي لانتاج فيلم اخر. والجائزة الاخرى كانت نقدا بقيمة 100 الف دولار امريكي قدمها بنك بي ان الـ في روما.

ورغم الترحيب الذي قوبل به الفيلم من قبل النقاد في البندقية الا انه اثار زوبعة من الاحتجاجات من عائلات ضحايا المافيا وبعض اعضاء القضاء الايطالي الذين قالوا ان المافيا موضوع جدي وحيوي للغاية الى درجة انه يجب الا يعالج بطريقة مرحة. ولكت روبيرتا لا تتفق مع هذه الاراء كما اوضحت في مقابلة معها منها:

■ هل فيلم «تانو حتى الموت» استفزازي؟

■ بلا شك انه ليس نكتة سيئة كما يصفه البعض انه خيار في الاسلوب بشأن كيف يمكنك ان تجلب الى الشاشة الكبيرة ظاهرة موجودة بشكل مأساوي في الحياة اليومية لسكان باليرمو. وكل من يتهمني بالدفاع عن المافيا لا يفهم او ربما لا يريد ان يفهم فيلمي والخيار الذي قمت به.

تانو كان زعيما صغيرا للمافيا قتله اعضاء عصابة منافسة عام 1988 وهناك طرق عدة لرواية قصة مثل هذه. وتستطيع اعادة بناء سلسلة من الاحداث بطريقة واقعية تقريبا مستخدما ممثلين محترفين او تستطيع ان تخرج فيلما غير واقعي كليا كما فعلت. ان تحويل مراسم المافيا الى رقصات يعد طريقة لرواية قصة حول المافيا. الواقعية في فيلمي تأتي من الاماكن التي صورت فيها المشاهد: في شوارع باليرمو باستخدام ممثلين يعيشون حياتهم الكاملة في المنطقة. ويقوم بدور شخصية تانو جيوراسي خباز محلي، اما الممثلون الاخرون في الفيلم فهم ربات بيوت وعمال واصحاب محلات تجارية واناس متقاعدون او عاطلون عن العمل».

■ ما الذي اعطاك فكرة اخراج مثل هذا الفيلم غير العادي؟

■ لدي درجة جامعية في الفلسفة ومنذ سنوات وانا ادرس الثقافة الشعبية، وأتيت الى باليرمو قبل سبع سنوات لاعداد فيلم وثائقي عن التقاليد الشعبية. وجعلتني المدينة مذهولة كما اذهلتني العيون السوداء القاتمة للرجال هنا. ولذلك قررت البقاء»

بدأت بالذهاب الى المناطق المكتظة بالسكان في المدينة وفي احد الايام سمعت الناس يتحدثون عن هذا الشاب تانو. ورغم انه لم يكن من كبار الزعماء للمافيا ولكنه اصبح اسطورة محلية.

وبدت القصة مثيرة. وقرأت تقارير عن المحاكمة المتعلقة به وتحدثت مع الناس الذين كانوا يعرفونه والاهم من ذلك كله تحدث مع اخواته الاربعة.

■ ما الذي جعلك تقررين استخدام اللون الساخر؟





مخرجة الفيلم في الوسط مع الممثلين

■ لو اردت ان اخرج فيلما جديا لن يرغب الناس في المنطقة في مساعدتي على اخراجه، وخطرت لي الفكرة لاخراج الفيلم بشكل عفوي عندما قرأت قصة تانو وميثاق المافيا للسلوك. وللقصة نفحة شبيهة بالمسرحية الغنائية «قصة الجانب الغربي» (وست سايد ستوري). والغنائية هي اللون الكامل لرواية قصة شخصيات تعبدهم الجماهير. وفي الفيلم اغنية اسمها «او راب تانو» التي تجسد بشكل كامل ايقاع الحياة في فوتيشريا. اما الاجزاء الاخرى من الفيلم فترويها اغنيات نابولية تقليدية والفالس ولاسامبا والروك. وهكذا ولدت غنائيتي التي تدور حول المافياوية ولس عن المافيا».

■ وماذا عن الرقصات؟

■ مصمم الرقصات كان مختارا في البداية ولكن النتيجة النهائية كانت جيدة بشكل مفاجئ واستمتع الجميع بها... واعتقد انها كانت بمثابة تحرير للناس في هذه الاجزاء من باليرمو معقل المافيا، للتحدث عن هذه الظاهرة من سفك الدماء. المافيا ليست مجرد منظمة اجرامية بل انها ثقافة عميقة الجذور اصبح بسببها كثير من السكان في باليرمو ضحايا لها في سن مبكرة. وكما قال لي احد الصبية «انك ترين اول رجل مافيا منذ ولادتك وآخر في جنازتك».

المحاكمات والاعتقالات لم تغير كثيرا من المناطق الفقيرة. زعماء المافيا الذين يجلبون الثروة والمال، يعتبرون بالنسبة الى الصغار ابطالا يحتذى بهم. الناس هنا الذين ترعرعوا في معقل المافيا سئموا من السماع عن زعماء المافيا والتائبين (وهم اعضاء المافيا الذين اصبحوا مخبرين للشرطة) رغم انهم يعلمون ان هناك حاجة للتائبين للتخلص من الزعماء. الناس في باليرمو لا يريدون الا العيش حياة عادية مع وظيفة مضمونة وراتب كل شهر».

لا يريدون ان يحكم عليهم الناس بل ان يتفهمونهم ومشاكلهم. الصقليون يحبون فيلمي لانه يستهزأ بشيء يثير الخوف فيهم، بشيء مقدس لم يجرؤ احد على تحديه. هذه المحظورات تهدمت عندما اخرجت فيلم «تانو حتى الموت».

مسلسلات رمضان في مصر:

حنين الى ما قبل انهيار الملكية



يحيى الفخراني في لقطة من «زيزينيا» (القدس العربي)

القاهرة ـ « القدس العربي» ـ من لمياء راضي

تحمل مسلسلات رمضان التلفزيونية المصرية حنينا الى الفترة التي سبقت الثورة الناصرية ولا سيما الحرب العالمية الاولى ومقاومة الاحتلال البريطاني، ويدور معظمها في مدينة الاسكندرية التي كانت تضم خليطا من الثقافات والقوميات ويدور العدد الاكبر من المسلسلات الثمانية التي تقدمها القناتان المصريتان الاولى والثانية بين الافطار والسحور في فترة ما قبل انهيار الملكية وهو ما دفع الصحف المصرية الى تسميتها «مسلسلات الطرابيش» كما ذهبت صحيفة «الاخبار» الى نشر كاريكاتور يصور وزير الاعلام صفوت الشريف خارجا من مبنى التلفزيون وعلى رأسه طربوش. واكد اسامة انور عكاشة مؤلف مسلسل «زيزينيا» نسبة الى اسم حي راق في الاسكندرية، ان القاء الضوء على تلك الفترة مهم جدا لا سيما وان الثورة الناصرية «انكرت وشجبت كل ما سبقها». واقر عكاشه بان كثرة «الطرابيش» في المسلسلات التي تتناول الفترة نفسها عائد الى عدم التنسيق بين المؤلفين او المنتجين، مدافعا مع ذلك عن هذه الخيارات بقوله ان الاميركيين «لا يملكون واحدا في المئة من تاريخنا الجيد ومع ذلك انتجوا المئات من افلام الويسترن». وقال يسري الجندي، مؤلف «جمهورية زفتى» على اسم القرية التي اعلنت انفصالها في 1919 لمدة اسبوعين احتجاجا على الاحتلال البريطاني، ان «عرض الاحداث التاريخية مهم لفهم الحاضر»

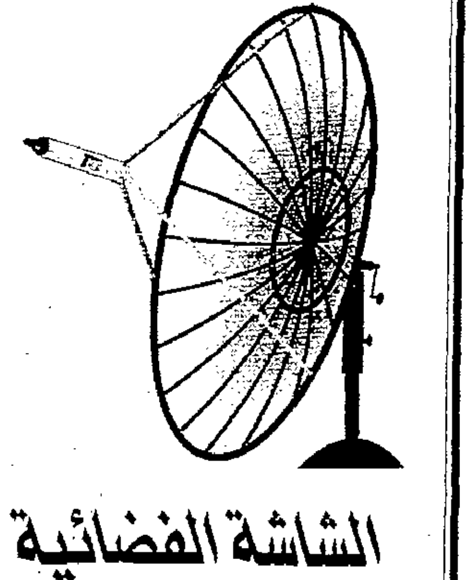
وقالت منى نور الدين مؤلفة «هوانم غاردن ستي» ان هدف المسلسل «القاء الضوء على الدور الذي لعبه الزعماء المصريون في تاريخنا واعادة الاعتبار للتقاليد».

وقالت نور الدين ان انتشار الطرابيش يؤكد حرية التعبير المتاحة حاليا للحديث عن فترات كان يحظر على الكتاب التطرق اليها بموضوعية».

وغالبا ما يؤدي التشابه في موضوعات المسلسلات والديكور وكذلك اشتراك الممثلين انفسهم في اكثر من مسلسل الى اختلاط الامر على المشاهدين. كما تعرض بعض الممثلين لانتقادات حادة من جانب الصحف المحلية لادائهم ادوارا لا تنسجم مع امكاناتهم او اعمارهم. ووجهت الانتقادات بشكل خاص الى فردوس عبد الحميد وعزت العلايلي اللذين يؤديان في مسلسل «الشارع الجديد» دور زوجين شابين.

وتحمل المسلسلات ايضا اخطاء في الديكور وعدم انسجام الملابس وعدم تطابق الاحداث كما هي الحال في مسلسل يعود خلاله الباشا من اجازة في اوروبا في عز الحرب العالمية الثانية.

والى جانب طرحات وملايات النساء تختلط الطرابيش الحمراء بقبعات عساكر الاتراك والانكليز وقبعات الرجال اليونانيين والايطاليين. ومع الوجود القوي للجاليات الاوروبية التي لعبت دورا ثقافيا وسياسيا مهما في مصر مطلع القرن، يحتل اليونانيون دورا مميزا في هذه المسلسلات حيث يبدون اكثر غيرة على مصر من زملائهم الايطاليين او الارمن واليهود.



الشاشة الفضائية

برامج الثلاثاء

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 اشهر جرائم ومحاكمات، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 احداث لها تاريخ، 16,30 الاخبار، 17,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,15 اخبار الرياضة، 17,30 الاخبار، 17,40 الاحوال الجوية، 17,45 مرآة الصحافة، 18,00 مراسلون، 18,30 الاخبار، 19,00 اخبار الرياضة، 19,30 الاخبار، 19,40 اكثر من رأي، 20,30 الاخبار، 20,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 21,00 اخبار الرياضة، 21,05 ملامح عربية (اعادة)، 21,15 صور، 21,30 اخبار، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 مراسلون الجزيرة (اعادة)، 23,05 الشريعة والحياة (اعادة، 23,30 الاخبار، 23,45 الشريعة والحياة (اعادة)، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة داو جونز الاقتصادية، 1,30 الاخبار، 1,45 الاحوال الجوية، 1,50 صور، 2,00 مراسلون، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 3,40 احداث لها تاريخ (اعادة)، 4,30 الاخبار، 5,00 اخبار الرياضة، 5,15 صور، 5,30 الاخبار، 6,15 الختام.

برنامج MBC

9,00 القرآن الكريم، 9,05 لرض الرسالات، 9,30 تمثيلية دينية، 10,30 مدرسة الحروف، 11,00 رسوم متحركة/ فريق العباقرة، 11,20 برنامج مسابقات لليافعين/الكنز، 12,00 بالهنا والشفا/اطباق رمضانية، 12,30 نشرة الاخبار/شارع الصحافة، 13,05 مسابقة mbc على الهواء، 13,10 مسلسل تاريخي قريش، 14,00 مختصر مفيد، 14,30 نشرة الاخبار، 14,40 دين ودنيا، 14,55 نقل مباشر لصلاة المغرب، 15,15 شقاوة كاميرا، 15,20 الكاميرا الخفية/وظيفة بالهواء مع الفنان، عبد الله العسيري، 15,53 شقاوة كاميرا 16,00 مسابقة mbc على الهواء، 16,07 مع ياسر العظمة ومراي، 98 17,04 مسلسل الدرملي في عصر التولي، 17,35 نقل مباشر لصلاة التراويح، 19,00 مسابقة MBC على الهواء، 19,42 مسلسل عيون الحب، 20,26 برنامج سارق الشهرة، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,35 ضحكات، 21,43 مسابقة MBC على الهواء، 21,49 المسلسل العربي /الموسج، 22,48 عذب الكلام، 23,45 قراءات، 24,00 نشرة الاخبار، 24,25 مسلسل قريش/اعادة، 01,30 القرآن الكريم.

القناة الاولى Orbit

00.00 فيلم العملاق (عادل ادهم/ رغدة)، 02,15 فيلم ليلى بنت الفقراء (ليلى مراد/ انور وجدي)، 04,10 فيلم اللهب (سميرة احمد/ شكري سرحان)، 06,00 فيلم حرب الفراولة (يسرا/ محمود حميدة)، 08,10 عرض اول اعادة/ فيلم الندامة (ماجدة/ شكري سرحان)، 10,00 فيلم النصابين (عادل ادهم/ شويكار)، 12,00 فيلم المحاكمة (محمود ياسين /سهير رمزي)، 14,15 فيلم ابن للايجار (محمد فوزي/ تحية كاريوكا) 16,15 فيلم العروسة الصغيرة (مريم فخر الدين /يحيى شاهين)، 18,15 فيلم عشرة على عشرة (مديحة كامل / يحيى الفخراني)، 20,00 عرض اول/ فيلم البرنس، 22,00 الفيلم المدبلج/ عربة اسمها الرغبة.

القناة الثانية Orbit

9.00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج اندلس، خلفاء وامراء، 10,30 برنامج على الهواء (اعادة)، 12,00 اغنيات، 12,15 برنامج سالوني، 12,30 مسلسل سوري ـ خان الحرير، الجزء الثاني (اعادة)، 13,30 برنامج طبخ ـ زوروونا، 14,00 مكارم الاخلاق، 14,15 الاسلام والعصر، 14,30 بث حي لصلاة المغرب، 15,15 برنامج دوبلاج، 15,45 مسلسل مصري جديد ـ ام العروسة، 16,45 بث حي لصلاة العشاء، 17,15 برنامج اندلس، خلفاء وامراء، 18,15 مسلسل عربي ـ خان الحرير، الجزء الثاني، 19,15 حكايات السعدني، 19,45 برنامج الجانب الاخر، 21,00 برنامج على الهواء ـ بث مباشر، 22,30 سهرة رمضانية ـ مسلحة حرة، 00,30 مسلسل عربي جديد ـ اعترافات مصدر مسؤول، 01,00 برنامج دوبلاج، 1,30 حكايات السعدني، 2,00 مكارم الاخلاق، 2,30 الاسلام والعصر، 03,00 مسلسل كويتي ـ تلق سهيل، 4,00 برنامج الجانب الآخر (ايعادة)، 05,00 القرآن الكريم.

دبي

6,00 الاخبار العالمية، 6,40 مسلسل (تل الصوان)، 7,30 البيت العربي، 8,05 مسلسل حكايات مجنونة، 8,50 حدث في رمضان، 10,15 برامج دينية، 11,00 من لبنان والف صحتين، 12,05 مسلسل (القلاع)، 12,40 الرسوم المتحركة، 1,20 مسلسل (طير الخير)، 2,35 مسلسل (تل الرماد)، 4,35 فوازير 3 في شهر العسل، 4,35 الكاميرا الخفية، 4,50 مسلسل (الوريث)، 5,30 نفحات مغربية، 6,05 الى اين، 7,00 مسلسل خيوط متشابكة، 7,05 منوعات غنائية 8,40 حياكم الله، 10,10 مسلسل الشارع الجديد، 11,40 رمضان الناس، 12,45 الفيلم العربي، 2,35 الوان من عمان، 4,05 صورة عن قرب، 5,05 مسلسل شهناز في بلاد الالغاز، 5,30 افلام وبرامج تسجيلية.

راديو وتلفزيون العرب ART قناة الافلام

4,00 القرآن الكريم، 4,30 ماليش غيرك، 8,30 فزورة شامية، 9,00 صلاح الدين الايوبي، 11,30 تعر حنة، 1,30 فزورة احلام الشاشة، 2,00 صحون وفنون، 2,30 غرام الاسياد، 7,25 مسلسل المجهول، 8,15 فزورة احلام الشاشة، 8,30 كيف تتخلص من زوجتك، 10,15 فزورة شامية، 11,00 الخيمة، 2,06 الرباط للقدس.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 10,10 مسلسل الاطفال، 10,55 فوازير عمو فؤاد، 11,30 مسلسل سعد اليتيم، 12,10 سباق الاغنيات، 1,11 فطور وسحور، 2,20 الفيلم العربي (انذار بالقتل)، 5,12 لعب عيال، 5,27 فوازير فيما وسيما، 5,47 حوار صريح جدا، 5,57 افرض مثلا، 6,35 مسلسل هوانم غاردن سيتي، 7,20 لحظات، 7,35 فوازير حيوان الهنا، 8,40 يرجك ايه قوللي عليه، 8,45 مسلسل التوائم، 9,30 كلام من دهب، 10,20 حسن الرد مكفول، 11,00 مسلسل الشارع الجديد، 11,45 الجائزة الكبرى، 12,00 نغم، 1,00 احداث 24 ساعة، 1,30 مسلسل سعد اليتيم، 2,45 فيلم السهرة «عش الغرام»، 5,30 مسلسل القضاء في الاسلام.

كوردا يتغلب على سانتورو ليفوز ببطولة قطر للتنس

■ الدوحة ـ رويترز: فاز المصنف الثالث التشيكي بيتر كوردا بالاشواط العشرة الاولى ليكتسح المصنف الثامن الفرنسي المنهك فابريس سانتورو 6 /صفر و6 /3 وينتزع بطولة قطر المفتوحة للتنس التي يبلغ مجموع جوائزها مليون دولار.

ولم يضطر التشيكي الاعسر الى اظهار كل مهاراته ضد الفرنسي الذي لعب ثلاث مباريات بسبب سوء الاحوال الجوية قبل ذلك.

وفاز كوردا بالمجموعة الاولى في 27 دقيقة وتغلب على منافسه في المجموعة الثانية مستغلا اصابة منافسه في الركبة.

وهذا هو ثاني لقب يحصل عليه كوردا في قطر خلال ثلاث سنوات. وبلغت جائزة الفوز في قطر 137 الف دولار.

صعد سانتورو الى الدور النهائي بفوزه على الكرواتي غوران ايفانيسفيتش المصنف الرابع 6 /1 و6 /4.

وتأهل كوردا الى النهائي بفوزه على الاوكراني اندريه ميدفيديف المصنف السابع 6 /3 و6 /4.

وقال كوردا عقب اللقاء «لعبت مباريات طيبة هذا الاسبوع. ليس بوسعي القول انني كنت في برج سعدي في التنس الا انني كنت مبادرا وانني لسعيد بهذا الفوز». وانهى كوردا المباراة في 66 دقيقة. وقال سانتورو الذي يلعب في سادس دور نهائي في حياته «كانت سلبياتي تعادل ايجابياتي».

واضاف «كانت مباراة شاقة. اضطررت للعب ثلاث مباريات السبت وكان من اشق ايام حياتي. عندما يساورك هذا الشعور فمن المستحيل ان تلعب امام رجل مثل كوردا في النهائي».

واستنفد سانتورو قواه بعد مباراة في الزوجي واثنتين في الفردي امام ايفانيسفيتش وغريغ روسديسكي.

ومنيت البطولة برياح غير موسمية وامطار واضطر سانتورو للعب مباراة الزوجي في الساعات الاولى من صباح الاحد.

ومما فاقم الامر هزيمة سانتورو واوليفييه ديلايتر امام الهنديين ليندر بايس وماهيش بوابثي.

ولم يفز سانتورو في حياته الرياضية التي بدأها عام 1989 الا في ليون في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

ويمثل فوز كوردا البالغ من العمر 29 عاما توطئة لبطولة استراليا المفتوحة للتنس.

ومنذ عامين اقنع كوردا بان تجري له جراحة لعلاج فتق مما اثر على ادائه 18 شهرا.

وعاد الى الملاعب في الدوحة عام 1996 وفاز هناك باول لقب منذ كانون الاول (ديسمبر) عام 1993.

وكان ترتيب كوردا الخامس عام 1992 والرابع والعشرين عام 1996 وعاد الى مصاف العشرة الاوائل في العالم بعد فوزه ببطولة شتوتغارت للتنس في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

البطولات الاوروبية المحلية

تعادل برشلونة وريال سوسيداد في الدوري الاسباني

■ روما ـ رويترز: احرز فرانسيسكو موريرو هدفا رائعا من مجهود فردي ليفوز فريقه انترناسيونالي على بياشينزا 1 /صفر في الدوري الايطالي لكرة القدم الاحد.

ونجح موريرو في تهدئة اعصاب مشجعي الفريق بعد هزيمته للخزية صفر / 5 امام ميلانو في مباراة الذهاب بدور الثمانية في بطولة كأس ايطاليا لكرة القدم.

واحرز موريرو الهدف في الدقيقة 69.

وفي بقية المباريات فاز يوفنتوس على فيشينزا 2 /صفر.

واحرز اليساندرو ديل بييرو الهدف الاول لفريقه من ضربة جزاء في الشوط الاول واضاف سيرو فيرارا الهدف الثاني من ضربة رأس في الدقيقة 76.

وتعادل اودينيسي مع نابولي 1 /1.

وتقدم نابولي بهدف احرزه كلاوديو بيلوتشي في الدقيقة 27.

وطرد الحكم ستيفانو توريسي لاعب نابولي قبل عشر دقائق من انتهاء المباراة.

وفي الدقيقة الاخيرة من المباراة انقذ توماس لوكاتيلي فريقه من الهزيمة المفاجئة على ارضه امام نابولي واحرز هدف التعادل لاودينيسي.

وفاز سامبدوريا على بارما 5 /2.

وتقدم سامبدوريا بثلاثة اهداف في 33 دقيقة احرزها فينسينزو مونتيلا وجيسيبي سنيوري وسيمون فيرجاسولا ليخرق دفاع بارما الذي يعد هذا الموسم من اقوى خطوط دفاع الفرق في الدوري الايطالي اذ لم يسكن مرماه سوى 11 هدفا في 14 مباراة.

واضاف فيرجاسولا الهدف الرابع لفريقه فور بداية الشوط الثاني قبل ان يحرز فيليبو مانيرو هدفين لبارما.

وعزز سنيوري فوز فريقه بالهدف الخامس الذي احرزه في الدقيقة 83 من ركلة حرة.

وتعادل ميلانو وروما دون اهداف.

وسحق لاتسيو ليتشي 4 /صفر

واحرز الاهداف روبرتو رامباودي ودييجو فوسر في الشوط الاول واضاف الان بوكسيتش هدفين في الشوط الثاني.

وفاز فيورنتينا على بريشيا 3 /1

واحرز الارجنتيني جابرييل باتيستوتا احد اهداف فيورنتينا ليرتفع رصيده من الاهداف هذا الموسم الى 14 هدفا.

ويتصدر انترناسيونالي الدوري برصيد 36 نقطة من 15 مباراة يليه يوفنتوس برصيد 32 نقطة ثم اودينيسي برصيد 30 نقطة.



كريس ساتن لاعب بلاكبيرن روفرز ينفرد بالكرة (رويترز)

الدوري الاسباني

تعادل برشلونة وريال سوسيداد 2 /2 في الدوري الاسباني لكرة القدم امس.

وكان برشلونة متقدما بهدفين ولكنه اضاع الفوز في الدقائق الاخيرة من المباراة للمرة الثانية في ستة ايام.

وكان برشلونة متقدما 2 /صفر حتى قبل انتهاء المباراة بثماني دقائق عندما تمكن لورين وخافي دي باولا من احراز هدفي التعادل لفريقهما في الدقيقة 92 والدقيقة الاخيرة من المباراة على التوالي.

وسيطر برشلونة على المباراة من بدايتها وتقدم بهدف في الدقيقة 30 احرزه لويس انريك مارتينيز.

وكاد ريفالدو ان يحسن النتيجة الى 2 / صفر في منتصف الشوط الثاني بعد ان سدد قذيفة داخل مرمى ريال سوسيداد الا ان الحكم الغاها لانها جاءت من ركلة حرة غير مباشرة.

وقبل ثلث ساعة من انتهاء المباراة احرز اندرسون الهدف الثاني لبرشلونة.

وفي بقية المباريات هزم سيلتا فيجو امام ريال سرقسطة صفر /1.

وفاز ديبورتيفو كورونا على تنيريفه 1 /صفر.

واحرز جالينها هدف فريقه الوحيد.

وفاز كومبوستيلا على سبورتنغ خيخون 2 / صفر بهدفين احرزهما ديميتري بوبوف وكريستوفر اوهين.

وتأجلت مباراة بلد الوليد وريال بيتيس حتى مارس اذار احتراما لذكرى رئيس نادي بلد الوليد ماركوس فيرنانديز الذي توفي يوم الجمعة.

ويتصدر برشلونة الدوري برصيد 41 نقطة من 19 مباراة يليه ريال مدريد برصيد 40 نقطة من 20 مباراة ثم ريال سوسيداد برصيد 36 نقطة.

الدوري الفرنسي

فاز باريس سان جيرمان على ستراسبورج 2 /1 في الدوري الفرنسي لكرة القدم.

وبهذا اصبح الفارق بين باريس سان جيرمان وميتز المتصدر للدوري نقطة واحدة فقط.

وتقدم باريس سان جيرمان بهدف احرزه اريك رابيسانديراتانا من ضربة رأس بعد ثماني دقائق من بداية الشوط الثاني.

واضاف المهاجم الايطالي ماركو سيمون الهدف الثاني لفريقه في الدقيقة 72.

ولكن باسكال نوما نجح في احراز هدف ستراسبورج الوحيد قبل تسع دقائق من انتهاء المباراة.

ويتصدر ميتز الدوري برصيد 45 نقطة من 22 مباراة يليه باريس سان جيرمان برصيد 44 نقطة ثم موناكو برصيد 41 نقطة.

الدوري الانكليزي

فاز ديربي على بلاكبيرن 3 /1 في الدوري الانكليزي لكرة القدم امس.

وتقدم ديربي بهدف في الدقيقة 15 احرزه دين ستوريدج.

واعاد التلفزيون عرض الهدف عدة مرات في تلميح الى انه جاء من تسلل عندما مرر له باولو وانشوب الكرة عند حافة منطقة الجزاء الا ان الحكم احتسب الهدف. واحرز ستوريدج الهدف الثاني لفريقه قبل اربع دقائق من انتهاء الشوط الاول. وتمكن كريس سوتون من احراز هدف لفريقه بلاكبيرن في الدقيقة 87 من ضربة رأس الا ان وانشوب عزز فوز ديربي بالهدف الثالث الذي احرزه قبل دقيقتين من انتهاء المباراة.

ويتصدر مانشستر يونايتد الدوري برصيد 49 نقطة من 22 مباراة يليه تشيلسي برصيد 42 نقطة ثم بلاكبيرن برصيد 41 نقطة..

اما ديربي فيأتي في المركز السادس برصيد 35 نقطة من 22 مباراة.

الدوري البرتغالي

تعادل بنفكيا وايستريلا دا امادورا 2 / 2 في الدوري البرتغالي لكرة القدم.

وبعد ان تقدم بنفكيا بهدفين في الشوط الاول اختفى الفريق تماما في الشوط الثاني ليسمح لايستريلا ان يسيطر على المباراة ويتعادل.

واثارت النتيجة غضب مشجعي بنفيكا الذين قابلوا لاعبيهم بعبارات الاستهجان اثناء خروجهم من الملعب بعد انتهاء المباراة. وقال جريم سونيس المدير الفني لبنفيكا «لقد توقفنا عن اللعب.

لن انام الى ان اعرف السبب/ /وراء هبوط المستوى.

ويتصدر بورتو الدوري برصيد 40 نقطة من 16 مباراة يليه فيتوريا جويماريس برصيد 31 نقطة ثم ريو افي برصيد 28 نقطة.

فوز الترجي الرياضي في الدوري التونسي

■ تونس ـ رويترز: فاز الترجي الرياضي على الاولمبي الباجي 3 / صفر في الدوري التونسي لكرة القدم.

وفي بقية المباريات فاز النادي الافريقي على الاولمبي للنقل 3 / صفر وجارجيس على حمام الانف 3 /1 ومستقبل المرسي على النادي البنزرتي 2 /1.

وتعادل الملعب التونسي والنجم الساحلي 1 / 1 والشباب القيرواني والنادي الرياضي الصفاقسي دون اهداف.

ويتصدر الترجي الرياضي الدوري برصيد 46 نقطة من 17 مباراة يليه النادي الافريقي برصيد 44 نقطة ثم النجم الساحلي برصيد 37 نقطة.

الكوكب المراكشي يبتعد عن الصدارة في بطولة المغرب

■ الرباط ـ ا ف ب: اتسع الفارق الى 8 نقاط بين الكوكب المراكشي واقرب منافسيه في المرحلة السابعة عشرة من الدوري المغربي لكرة القدم.

وتغلب الكوكب على مضيفه الوداد الفاسي بهدف سجله العمري (9) في حين تعادل الدفاع الحسني الجديدي الذي صار ثالثا وضيفه سبورتينغ سلا من دون اهداف.

وصعد الرجاء البيضاوي حامل اللقب وبطل افريقيا الى المركز الثاني بفارق الاهداف بفوزه على مضيفه نهضة سطات بهدفين سجلهما خباش (44 و45).

وتغلب مولودية وجدة على طنجة بهدف سجله حسبي (84)، والوداد البيضاوي على شباب المسيرة بثلاثة اهداف سجلها ترميتا (10) والعفوي (62) والاخول (65)، وحسنية اغادير على المغرب الفاسي بهدفين للشبيحي (1) وسيرجي (33 من ركلة جزاء) مقابل هدف واحد لشاكر (24)، واولمبيك خريبكة على مضيفه شباب المحمدية بهدف للزركاوي (35).

وتعادل الجيش الملكي والنادي المكناسي صفر/صفر.

ترتيب فرق الصدارة:

1 ـ الكوكب 38 نقطة من 16 مباراة
2 ـ الرجاء 30 من 15
3 ـ الدفاع الحسني 30 من 17
4 ـ خريبكة 29 من 17

بطولة قطر: برنامج المرحلة السادسة

■ الدوحة ـ ا ف ب: تفتتح المرحلة السادسة من الدوري القطري لكرة القدم اليوم الثلاثاء فيلعب العربي (الرابع) مع السد (السادس) على استاد حمد الكبير.

ويخوض السد اللقاء بصفوف شبه مكتملة، غير ان العربي لا يزال يعاني من غياب الحارس احمد خليل والنجم مبارك مصطفى.

ويلعب غدا الاربعاء الاهلي (الثالث) مع الوكرة (السابع) على استاد حمد بن خليفة. ويخوض الاهلي اول مباراة له باشراف مدربه الجديد البرازيلي اديسون دي سوزا الذي خلف المغربي عبد القادر يومير.

ويلتقي الشمال (الثامن) مع الريان (الثاني) الخميس المقبل على استاد سعود بن عبد الرحمن.

وتختتم المرحلة يوم الجمعة بلقاء التعاون (التاسع) والاتحاد (المتصدر) على استاد الخور حيث سيسعى الاخير الى الاحتفاظ بالقمة، خاصة بعد عودة مهاجمه الافريقي موسى تداو الذي انهى عقوبة الايقاف لمدة خمسة اسابيع.

متفرقات من الملاعب السورية

● وافق الاتحاد السوري لكرة القدم على المشاركة في الدورة الكروية الودية للمنتخبات الاولمبية التي تنظمها مصر من 22 وحتى 30 كانون الثاني (يناير) الحالي بمشاركة منتخبات مصر ولبنان وعمان، وعهد اتحاد اللعبة لمنتخب الشباب تحت 19 عاما تمثيله في هذه الدورة.

● يقيم الاتحاد السوري لرفع الاثقال مطلع شباط (فبراير) المقبل دورة اعداد حكام من السيدات، وسمح بمشاركة 70 منهن يمثلون المحافظات كافة (14 محافظة).

ويذكر ان رياضة رفع الاثقال للسيدات تمارس على نطاق مقبول في سورية وربما يشارك اتحاد اللعبة في بطولة العالم للشابات خلال ايار (مايو) في بلغاريا.

● فاز منتخب سورية في كرة القدم دون 19 عاما على الكرامة الحمصي متصدر فرق الدرجة الاولى 3/صفر في اطار استعداداته لتصفيات المجموعة الثانية ضمن كأس اسيا للشباب التي سيواجه فيها لبنان والاردن والسعودية في ايار (مايو).

● فقدت كرة القدم السورية امس السبت مدرب نادي الحرية السابق وليد قاقا (44 عاما) اثر نوبة قلبية. وسبق لقاقا ان درب اندية الرياضة والادب اللبناني والشرطة الحلبي وعمال حلب.

● يتوجه اليوم الثلاثاء الى الامارات العربية فريق الوحدة الدمشقي بطل سورية في كرة السلة للمشاركة في دورة ابو ظبي الدولية الودية استعدادا لتصفيات بطولة الاندية الاسيوية التي يستضيفها نادي الجزيرة الاردني في النصف الثاني من شباط (فبراير) الى جانب ابطال الدوري في لبنان واليمن وايران وفلسطين.

اغاسي يحسن ترتيبه العالمي بين لاعبي التنس

■ ملبورن ـ رويترز: اصبح لاعب التنس الامريكي اندريه اغاسي بين اللاعبين المئة الاوائل على العالم امس مرة منذ خمسة شهور ضمن محاولته استعادة مستواه القديم.

وكان اجاسي اللاعب الاول في العالم من عامين اما الان فيحتل المركز السادس والثمانين وكان منذ شهر في المركز 110.

ويستعد اغاسي لبطولة استراليا المفتوحة للتنس التي ستبدأ الاسبوع المقبل في ملبورن.

وفي موناكو ـ رويتر: تصدر التشيكي بيتر كوردا قائمة الجوائز المالية التي اصدرتها رابطة لاعبي التنس المحترفين امس الاثنين بحصوله على 137 الف دولار.

وجاء الفرنسي فابريس سانتورو في المركز الثاني برصيد 103 الاف دولار والكرواتي جوران ايفانيسفيتش في المركز الثالث ورصيده 55100 دولار.

واحتل الاوكراني اندريه ميدفيديف المركز الرابع برصيد 48 الف دولار في حين جاء المغربي كريم العلمي والفرنسي جيوم رو والامريكي جيف تارانجو في المركز الثامن عشر برصيد 16750 دولارا.

وفي سيدني خرج الاسباني كارلوس مويا من الدور الاول ببطولة سيدني الدولية للتنس امس الاثنين اثر هزيمته امام السويدي توماس انكفيست 6 /7 و6 /4 و6 /4.

ومويا هو اللاعب الثامن على العالم.

وفي بقية المباريات فاز الاسباني فرانسيسكو كلافيت على السويدي توماس يوهانسون 6 /3 و7 /5.

وفاز الاسترالي سكوت درابر على الارميني سارجيس سارجسيان 7 /6 و3 /6 و6 /1.

وتغلب الالماني هيندريك دريكمان على الاسباني اليكس كوريتجا 6 /2 و6 /4.

وفاز السويدي ماجنوس جوستافسون على البلجيكي ديك نورمان 7 /6 و6 /3.

وفي منافسات السيدات فازت الروسية انا كورنيكوفا على الاندونيسية يايوك باسوكي 6 /4 و3 / صفر قبل انسحاب باسوكي للاصابة في الظهر.

الروسية آنا كورناكوفا

وفازت ناتاشا زفيريفا من روسيا البيضاء على الاسترالية راتشيل مكويلان 6 /2 و7 /5.

وفازت الفرنسية ساندرين تيستود على الاسترالية كيري ان جوس 6 /1 و6 /2.

وفازت الاسبانية كونشيتا مارتينيز على الاسبانية جالا ليون جارسيا 6 /2 و6 /3.

وفازت الامريكية تشاندا روبن على الالمانية انكه هوبر 6 /2 و6 /3.

وفي هوبارت (استراليا) فازت البلجيكية دومينيك فان روست المصنفة اولى على التايلاندية تامارين تاناسوغارن 2/6 و2/6 امس الاثنين وبلغت المرحلة الثانية من دورة هوبارت الاسترالية الدولية لكرة المضرب البالغة قيمة جوائزها 107 الاف دولار.

وفازت السويسرية باتي شنايدر المصنفة ثانية على الاسترالية انابيل ايلوود 6/4 و6/7 (5/7) و1/6. والجنوب افريقية جوانيت كروغر الثالثة على الفرنسية ساره بيتوفسكي 3/6 و6/7 (6/8)، واليابانية ناوكو ساواماتسو الرابعة على الايطالية سيلفيا فارينا 5/7 و4/6، والسلوفاكية هنرييتا ناغيوفا الخامسة على الفنزويلية اليخاندرو فينتو 3/6 و2/6، والفرنسية آن غايل سيدو السادسة على السويدية آزا كارلسون 1/6 و4/6، والنمسوية باربارا شيت السابعة على الارجنتينية فلورانسيا لابات 3/6 و2/6.

وفازت الفرنسية جولي هالار على التشيكية ساندرا كلاينوفا 6/2 و6/صفر و3/6، والتشيكية ادريانا غيرسي على الامريكية ساندرا كاسيتش 2/6 و3/6، والبولندية ماغدالينا غرزيبوفسكا على الفرنسية ناتالي ديشي 2/6 و2/6، والاسبانية فيرجينيا روانو باسكوال على الالمانية مايكه بابل 2/6 و3/صفر ثم بالانسحاب، والكندية يانا نيجلي على التشيكية دنيزا شلانكوفا 6/4 و4/6 و2/6.

وخسرت الروسية ايلينا ليخوفتسيفا المصنفة ثامنة امام الصينية لي فانغ 6/2 و5/7 و7/5.

فوز تشين بأول ذهبية للصين في 400 متر فردي متنوع

■ بيرث ـ رويترز: حصلت الصينية تشين يان حاملة الرقم القياسي العالمي على اول ذهبية للصين في بطولة العالم للسباحة المقامة في استراليا بفوزها بمنافسات 400 متر فردي متنوع امس الاثنين.

وحصلت الصين على 12 من 16 لقبا من القاب منافسات السيدات في اخر بطولة عالم للسباحة والتي اقيمت في روما عام 1994.

وسجلت تشين البالغة من العمر 16 عاما اربع دقائق و36,66 ثانية في سباق امس.

وفازت الاوكرانية يانا كلوتشكوفا بالميدالية الفضية مسجلة اربع دقائق و38,6 ثانية في حين حصلت اليابانية يسوكو تاجيما على الميدالية البرونزية مسجلة اربع دقائق و39,45 ثانية.

وفي منافسات 100 حرة سيدات حصلت الامريكية جيني تومسون على الذهبية.

وسجلت تومسون 54,95 ثانية في حين حصلت السلوفاكية مارتينا موراكوفا على الفضية مسجلة 55.09 ثانية..

وحصلت الصينية شان ينج على الميدالية البرونزية مسجلة 55,10 ثانية.

وفي منافسات 100 متر صدر رجال اضاف البلجيكي فريدريك دي بورجاجريف ميدالية ذهبية اخرى لميدالياته..

وسجل دقيقة و01,34 ثانية.

وفاز الصيني زينج جيليانج بالفضية مسجلا دقيقة و01,76 ثانية بينما حصل الامريكي كورت جروت على الميدالية البرونزية مسجلا دقيقة و01,93 ثانية.

واحرز الاسترالي مايكل كليم ذهبية سباق 200 م حرة مسجلا 1,47,41 دقيقة.

وحل ثانيا الايطالي ماسيميليانو روسولينو (1,48,30 د)، والهولندي بيتر فان دن هوغنباند (1,48,65 د).

وهنا النتائج التي سجلها السباحون والسباحات العرب في بطولة العالم الثامنة في السباحة امس الاثنين في بيرث (استراليا):

رجال

في الدور التمهيدي من سباق 200 م سجل الجزائري مهدي العنادي 45ر57ر1 دقيقة، والسوري فادي قزمه 57ر04ر2 د، والكويتي جابر صادق 89ر08ر2 د، ومواطنه وليد القحطاني 80ر14ر2 د.

سيدات

في الدور التمهيدي لسباق 100 م حرة، سجلت اللبنانية رولا المارس 32ر02ر1 دقيقة، والاردنية رانيا غوشه 92ر05ر1 دقيقة، ومواطنتها هناء مجاج 12ر10ر1 د.

الغطس، ارتفاع 10 م للسيدات: الذهبية للاوكرانية زهوبينا

واحرزت الاوكرانية اولينا زهوبينا ذهبية الغطس من ارتفاع 10 امتار ضمن بطولة العالم الثامنة للسباحة في بيرث باستراليا امس الاثنين.

ونالت زهوبينا 41ر550 نقطة مقابل 25ر536 و45ر519 نقطة للصينيتين كاي يو يان وتشن لي على التوالي.

الغطس، ارتفاع 10 م للسيدات

هنا نتائج الغطس من ارتفاع 10 امتار للسيدات التي سجلت امس الاثنين.

1 ـ اولينا زهوبينا (اوكرانيا) 41ر550 نقطة
2 ـ كاي يو يان (الصين) 25ر536
3 ـ تشن لي (الصين) 45ر519
4 ـ شانتيل ميتشل (استراليا) 29ر475
5 ـ لاورا ويلكنسون (الولايات المتحدة) 65ر472
6 ـ انيكا فالتر (المانيا) 35ر472
7 ـ ايرينا فيغوزوفا (كازاخستان) 12ر471
8 ـ اميلي هايمنز (كندا) 48ر465

سباق 400 م متنوعة للسيدات

وهنا نتائج سباق 400 م متنوعة للسيدات التي سجلت امس الاثنين.

شين يان (الصين 66ر36ر4 دقائق
2 ـ يانا كلوشكوفا (اوكرانيا) 60ر38ر4
3 ـ ياسوكو تاجيما (اليابان) 45ر39ر4
4 ـ يو يان يان (الصين) 16ر40ر4
5 ـ كريستين كوانس (الولايات المتحدة) 01ر42ر4
6 ـ مادي كريين (الولايات المتحدة) 45ر43ر4
7 ـ جوان مالار (كندا) 91ر46ر4
8 ـ نادين نيومان (استراليا) 84ر48ر4

سباق 100 م صدرا للرجال

نتائج سباق 100 م صدرا للرجال التي سجلت امس الاثنين في بطولة العالم الثامنة للسباحة في بيرث (استراليا):

1 ـ فريد ديبورغرايف (بلجيكا) 34ر01ر1 دقيقة
2 ـ زينغ كي ليانغ (الصين) 76ر01ر1
3 ـ كورت غروت (الولايات المتحدة) 93ر01ر1
4 ـ فيل روجرز (استراليا) 01ر02ر1
5 ـ دومينيكو فيورافانتي (ايطاليا) 13ر02ر1
6 ـ سايمون كولي (استراليا) 47ر02ر1
7 ـ كارولي غوتلر (المجر) 53ر02ر1
8 ـ مارك فارنيكه (المانيا) 11ر03ر1

سباق 200 م حرة للرجال

وهنا نتائج سباق 200 م حرة للرجال التي سجلت امس الاثنين في بطولة العالم الثامنة للسباحة في بيرث (استراليا):

1 ـ مايكل كليم (استراليا) 41ر47ر1 دقيقة
2 ـ ماسيميليانو روزولينو (ايطاليا) 30ر48ر1
3 ـ بيتر فان دن هوغنباند (هولندا) 65ر48ر1
4 ـ ياكوب كارستنسن (الدنمارك) 74ر49ر1
5 ـ طوم مالتشو (الولايات المتحدة) 05ر50ر1
6 ـ ريك نيثلينغ (جنوب افريقيا) 08ر50ر1
7 ـ بول بالمر (انكلترا) 43ر50ر1
8 ـ غوستافو بورغيش (البرازيل) 47ر50ر1

سباق 100 م حرة للسيدات

نتائج سباق 100 م حرة للسيدات التي سجلت امس الاثنين.

1 ـ جيني طومسون (الولايات المتحدة) 95ر54 ثانية
2 ـ مارتينا موراكوفا (سلوفاكيا) 09ر55
3 ـ شان يينغ (الصين) 10ر55
4 ـ ايمي فان ديكن (الولايات المتحدة) 15ر55
5 ـ ساندرا فولكر (المانيا) 33ر55
6 ـ سوزان رولف (بريطانيا) 03ر56
7 ـ سوميكا ميناموتو (اليابان) 48ر56
8 ـ اينغه دي بريون (هولندا) 49ر56



الصينية تشين يان فازت بأول ذهبية لبلادها (رويترز)

النرويجي سكاميلسرود ينتقل الى باير ليفركوزن الالماني

■ اوسلو ـ رويترز: ضم نادي باير ليفركوزن الالماني لكرة القدم لاعب خط وسط المنتخب النرويجي بينت سكاميلسرود امس الاحد مقابل 270 الف دولار.

وقال اللاعب البالغ من العمر 31 عاما لوكالة الانباء النرويجية / /لم اكن اعتقد ان بامكاني الانضمام الى ناد بارز في سني هذا».

وباير ليفركوزن في المركز الرابع في الدوري الاسباني.

ويأمل سكاميلسرود ان يشارك مع منتخب بلاده في نهائيات كأس العالم التي ستقام هذا العام في فرنسا. وشارك اللاعب في 22 مباراة مع المنتخب من قبل.

اصابة هالاند توجه ضربة لليدز الانكليزي

■ لندن ـ رويترز: قال نادي ليدز الانجليزي لكرة القدم ان اصابة مدافعه الف اينجه هالاند وابتعاده عن الملاعب ستة اسابيع بعد اصابته بكسر في عظمة من عظام القدم.

وعرج اللاعب البالغ من العمر 25 عاما خلال مباراته فريقه مع ارسنال بالدوري يوم السبت في الدقيقة 23 بعد اشتباك مع الفرنسي باتريك فيرا.

الكرواتي ايفيتش يقول انه سيتولى تدريب المنتخب الايراني

■ زغرب ـ رويترز: قالت وسائل الاعلام الكرواتية ان الكرواتي توميسلاف ايفيتش وافق على تدريب ايران الى ما بعد نهائيات كأس العالم لكرة القدم التي ستقام في فرنسا العام الحالي.

ونقلت صحيفة ديلي فيسيرنجي عن ايفيتش قوله «لم اوقع على اي شيء بعد ولكننا اتفقنا على كل شيء».

سأتولى تدريب المنتخب الايراني خلال الشهور الستة المقبلة وحتى انتهاء كأس العالم».

ويبلغ ايفيتش من العمر 63 عاما.

وكانت ايران اخر فريق صعد الى النهائيات بعد ان تغلب على استراليا.

وايفيتش حاليا هو نائب رئيس نادي هايدوك سبليت الكرواتي.

وتولى من قبل تدريب بعض الاندية الاوروبية مثل اندرلخت البلجيكي وبورتو البرتغالي واياكس امستردام الهولندي واتليتيكو مدريد الاسباني وباريس سان جيرمان الفرنسي واوليمبيك مارسيليا الفرنسي.

الازمة الآسيوية قد تؤدي لتقلص اكبر في الطلب العالمي

هبوط اسعار النفط لادنى مستوى منذ 45 شهرا

■ لندن ـ ا ف ب ـ رويترز: قالت نشرة ميدل ايست ايكونوميك سيرفي (ميس) المتخصصة التي صدرت في نيقوسيا امس الاثنين ان السعر الوسطي للنفط في منظمة البلدان المصدرة للنفط (اوبك) واصل تراجعه بداية كانون الثاني (يناير) ليصل الى حدود الخمسة عشر دولارا للبرميل.

وذكرت النشرة ان برميل النفط من سلة نفوط اوبك بيع بسعر وسطي بلغ 15,4 دولار نهاية الاسبوع الماضي فيما كان متوسط سلة اسعار المرجع لشهر كانون الاول (ديسمبر) 16,89 دولار للبرميل الواحد ومتوسط سلة 1997 الماضية 18,68 دولار للبرميل الواحد.

وقالت النشرة ان هذه الاسعار قد تشكل كابوسا بالنسبة لمنتجي اوبك بعد القرار الذي اتخذوه نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) برفع سقف الانتاج من 25,03 مليون برميل يوميا الى 27,5 مليون برميل يوميا.

وفي هذا الاطار فان ايران التي احتسبت في ميزانيتها سعر برميل النفط بـ17,5 دولار عادت لتخفض هذا السعر امس الاول الى 16 دولارا الامر الذي يعني خفضا في العائدات بنسبة 10 %

واحتسبت بلدان اخرى في اوبك اسعار نفطها على اساس سبعة عشر دولارا للبرميل الواحد مثل اندونيسيا ونيجيريا واخرى على اساس 18 دولارا مثل الجزائر او على اساس 15,5 مثل فنزويلا، فيما تراجع السعر اكثر من دولارين.

واستنادا الى ميس تعتبر المملكة العربية السعودية وهي من الدعاة الرئيسيين لرفع سقف الانتاج، ابرز من يطاله تراجع الاسعار مع عائدات محتسبة على اساس 16 دولارا للبرميل الواحد.

غير ان السعر يتراوح منذ فترة حول مستوى 15 دولارا للبرميل من مزيج برنت القياسي.

وامس هبط سعره الى ادنى مستوى منذ 45 شهرا بعد تعرض اسعار النفط لضربة قوية جديدة في اطار موجة الهبوط العاتية التي قوضتها بنسبة 30 في المئة خلال الاشهر الثلاثة الماضية.

وكان هبوط اسعار الاسهم في اسواق اسيا قد اثار انخفاض سعر مزيج برنت القياسي الدولي بمقدار 40 سنتا عند فتح اسواق اوروبا امس في حين تركز اهتمام المتعاملين على اساسيات العرض والطلب التي تدعم اتجاه الهبوط.

وانتعشت اسعار عقود برنت لشهر شباط (فبراير) بعض الشيء عن مستوى الفتح الذي بلغ 15,10 دولار لتسجل 15,25 دولار في الساعة 1404 بتوقيت غرينتش بانخفاض 25 سنتا وهو مستوى لم تشهده الاسواق منذ نيسان (ابريل) عام 1994.

ويقول المحللون ان تفاقم الازمة الاقتصادية في الشرق الاقصى سيضر بالطلب على النفط هذا العام في الوقت الذي زادت فيه اوبك انتاجها من النفط بنسبة عشرة في المئة.

وكانت الدول الاعضاء في اوبك ذات الطاقة الانتاجية الاكبر من انتاجها تأمل ان تشتري دول اسيا انتاجها الاضافي وهو امل يبدو الان انه تبدد.

وانخفض الطلب في مناطق اخرى ايضا مع دفء الجو في غير موسمه في النصف الشمالي من الكرة الارضية مما خفض الطلب على زيت التدفئة.

وقال كريستوفر بيلو مدير مؤسسة برودنتشال باتشي انترناشيونال لتداول عقود النفط الاجلة «كل هذه العوامل لها تأثير مأساوي وتعيد مستويات اسعار النفط الى ما كانت عليه عام 1993».

وسجل سعر برنت 19,32 دولار في العام الماضي وتراوح بين 19 و2 دولار قبل ان تعلن السعودية اكبر اعضاء اوبك تأثيرا في نوفمبر تشرين الثاني الماضي عن رغبتها في زيادة انتاجها للاستفادة من ارتفاع الطلب العالمي. ولا يتوقع الكثير من السماسرة الان ان ينتهي الاتجاه النزولي الذي بدأته خطوة السعودية في وقت قريب.

وزاد من قتامة الوضع في السوق كذلك عودة النفط العراقي الى الاسواق العالمية اذ اعلنت بغداد استئناف صادراتها هذا الاسبوع بعد توقف دام خمسة اسابيع.

كذلك من المتوقع ان تزيد الدول غير الاعضاء في اوبك كذلك انتاجها من النفط بدرجة كبيرة هذا العام اذ توقعت مؤسسة وود ماكينزي زيادة بنسبة ثمانية في المئة في انتاج بحر الشمال الى 6,57 مليون برميل يوميا.

ويعتقد بعض المحللين ان اعضاء اوبك قد يلجأون الى خطة لانقاذ الاسعار من الانخفاض عن طريق تقييد الانتاج الى اقل من مستويات الحصص الجديدة المتفق عليها خلال اجتماع المنظمة في جاكرتا في تشرين الثاني (نوفمبر).

ورغم ان السعودية قالت انها لن تنتج نفطا لا تستطيع بيعه الا ان اغلب المحللين يشكون في ان تلتزم المملكة بذلك.

وقال بيلو «الامر المهم هو ما اذا كانت الدول ذات الطاقة الانتاجية الفائضة ستستفيد من حصصها الجديدة 100% اعتقد انها ستفعل».

عمان: هبوط الاسعار سيؤثر على اقتصاديات الخليج

■ دبي ـ رويترز: نقلت صحيفة (الاتحاد) امس الاثنين عن وزير النفط العماني محمد الرمحي قوله ان هبوط اسعار النفط العالمية سيؤثر على اقتصاديات دول الخليج العربية.

وقال الرمحي للصحيفة التي تصدر في الامارات العربية المتحدة ان اقتصاديات الدول المنتجة للنفط ومنها سلطنة عمان ودول الخليج ستتأثر دون شك بهبوط اسعار النفط.

وقال الرمحي انه يتوقع ان تعود اسعار النفط الى مستوياتها العادية قبل نهاية كانون الثاني (يناير).

وتنتج عمان حوالي 900 الف برميل يوميا من النفط وهي ليست عضوا في اوبك.

وتتوقع عمان ان تصل عائداتها من النفط الى 1,497 مليار ريال في عام 1998 على اساس سعر قدره 15 دولارا لبرميل النفط انخفاضا من عائدات قدرها 1,502 مليار ريال العام الماضي.

الامم المتحدة: انتعاش الاقتصاد العراقي يحتاج الى ما بين 10 ـ 20 عاما بعد رفع العقوبات

بغداد ـ من مايكل جورجي:

قال مسؤول بالامم المتحدة امس الاثنين ان انتعاش اقتصاد العراق سيستغرق 20 عاما بعد رفع العقوبات الدولية المفروضة عليه.

وردا على سؤال لمراسل رويترز عن امكانات حدوث انتعاش اقتصادي بعد رفع العقوبات قال دنيس هاليداي منسق الامم المتحدة للشؤون الانسانية في العراق ان الامر سيستغرق «من عشرة الى عشرين عاما».

واضاف «الاقتصاد في حالة انهيار كامل. البطالة متفشية وأصحاب الدخل الثابت في حالة بائسة وليست هناك قوة شرائية من أي نوع. هذا بلد كانت قيمة صادراته تصل الى 20 مليار دولار ثم أصبحت القيمة الان لا تذكر».

وكان وزير التجارة العراقي محمد مهدي صالح قد صرح الاحد بأن بغداد ستستأنف تصدير النفط في غضون يومين بموجب المرحلة الثالثة من اتفاق النفط مقابل الغذاء المبرم مع الامم المتحدة.

ويسمح البرنامج لبغداد ببيع ما قيمته مليارا دولار من النفط على مدى ستة اشهر لشراء غذاء ودواء للشعب العراقي الذي يعاني وطأة العقوبات منذ غزو الكويت عام 1990.

وكثيرا ما اشتكى المسؤولون العراقيون من أن عائدات الاتفاق النفطي لا تكفي لتلبية الاحتياجات الاساسية لشعب العراق ووصفوا الخطة بانها أداة لتمكين الولايات المتحدة من ابقاء العقوبات.

وقال هاليداي ان البرنامج لن يحدث تأثيرا ملموسا الا اذا ارتفعت عائداته بصورة كبيرة.

وأضاف «كان كثيرون يعتقدون أن الخطة هي العلاج السحري، وبما كان الطرفان يظنان ذلك. لكن ملياري دولار على مدى ستة أشهر تستقطع منها نفقات وتعويضات قدرها 1,3 مليار دولار مبلغ ضئيل جدا لشعب تعداده 22 مليون شخص. والمبلغ المتبقي لا يحقق الكثير وبخاصة عندما تدرك مدى اعتماد هذا البلد على الواردات».

وتابع «اخر رقم سمعته هو أنهم يحتاجون لعائدات تتراوح بين 15 و2 مليار دولار سنويا حتى تبدأ الامور في التحرك بصورة مناسبة».

والى جانب شراء الاغذية والادوية تغطي عائدات المبيعات النفطية العراقية المحدودة تعويضات عن حرب الخليج وتكاليف عمليات الامم المتحدة بالاضافة الى مخصصات للتطعيم وتحسين امدادات الكهرباء وشراء قطع غيار لانظمة الصرف الصحي والات زراعية.

وقال هاليداي «من المؤسف أنها (العائدات) لم تحقق سوى تأثير متواضع جدا هنا. لم تحسن مستوى التغذية على الاطلاق رغم أنها جلبت 2,8 مليون طن من المواد الغذائية».

وتسبب نقص السلع الغذائية الذي يعاني منه العراقيون منذ فرض العقوبات في رفع أسعار السلع المستوردة غير المدعمة لمستويات باهظة. واثرت العقوبات أيضا على المستشفيات التي تعاني من نقص الدواء وقدم الاجهزة والمعدات او تدهور حالتها.

وقال هاليداي «يعاني 30 في المئة تقريبا من الكبار والاطفال من سوء التغذية. هناك سوء تغذية حاد يمكن أن يفضي الى الموت أو يؤدي الى اعاقة القدرات البدنية وغيرها بصورة يستحيل علاجها. انه اذن ضرر بجيل كامل».

وصرح مسؤولون عراقيون بأن البلاد تسعى لزيادة الانتاج الزراعي لتحقيق اكتفاء ذاتي. لكن الصورة التي قدمها هاليداي عن ذلك القطاع كانت كئيبة ايضا، حيث قال «توقف استيراد البذور والمبيدات الحشرية، والمعدات المستخدمة في الرش والوسائل الاخرى اللازمة لاستمرار هذه الصناعة متداعية. صناعة البيض والدواجن منهارة».

وتابع «هناك توقف كامل للنشاط التجاري للقطاع العام. و25 في المئة من الصبية لا يذهبون للمدارس لانهم يسعون للعمل لمساعدة أسرهم. الهيكل الاجتماعي كله ينهار».

العراق يوقع 21 عقدا لتصدير النفط

■ بغداد ـ ا ف ب: اعلن مسؤول نفطي امس الاثنين ان العراق، الذي يستعد لاستئناف تصدير نفطه بعد توقف لاكثر من شهر، وقع عقودا مع شركات نفطية في اطار المرحلة الثالثة من اتفاق النفط مقابل الغذاء.

ونقلت صحيفة «الجمهورية» عن المدير التنفيذي لهيئة التسويق النفطي العراقية (سومو) صدام زين الحسن قوله انه «تم التوقيع لحد الان على 21 عقدا مع العديد من الشركات العالمية».

واعرب الحسن عن امله في ان تتم المباشرة بتحميل ناقلة نفط تابعة لشركة «الف» الفرنسية في 15 كانون الثاني (يناير) الجاري مشيرا الى ان هذه الناقلة متواجدة الان في ميناء جيهان التركي على البحر المتوسط.

واضاف «ان معظم العقود وقعت عبر الفاكس فيما تم التوقيع على عقود اخرى مع ممثلي بعض الشركات العالمية المتواجدين في بغداد».

ولم يحدد الحسن جنسية الشركات التي تم توقيع العقود معها، غير ان وزير التجارة العراقي محمد مهدي صالح قد دعا الاحد الشركات النفطية «دون استثناء» الى تقديم عروضها للمرحلة الثالثة من اتفاق النفط مقابل الغذاء.

ويجيز اتفاق النفط مقابل الغذاء للعراق، الخاضع لحظر دولي، بيع كميات محدودة من النفط بقيمة ملياري دولار كل ستة اشهر لشراء مواد غذائية واساسية وادوية.

وكان العراق قد علق صادراته النفطية في الخامس من كانون الاول (ديسمبر) الماضي في انتظار موافقة الامم المتحدة على خطة توزيع الاغذية للمرحلة الثالثة من اتفاق النفط مقابل الغذاء. وارادت بغداد بذلك الاحتجاج على تأخر وصول المواد الغذائية اليها.

ويستخدم ثلثا عائدات النفط المباع بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء لاهداف انسانية فيما يذهب الباقي لتغذية صناديق تعويض متضرري حرب الكويت (30 في المئة) ولتمويل اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية (4 في المئة).

وكان وزير النفط العراقي عامر رشيد قد اكد الاربعاء الماضي لدى اعلانه استئناف ضخ النفط العراقي ان الاولوية في العقود ستعطى للدول التي ساندت رفع العقوبات المفروضة على العراق منذ عام 1990. من جهة ثانية صرح مسؤول كبير بقطاع النفط الروسي امس الاثنين بأن سبع شركات روسية وقعت عقودا لشحن الخام العراقي.

وقال يوري اغابايوف نائب الرئيس التنفيذي لشركة زاروبيجنفت الروسية لتجارة النفط والتي تنسق عمليات شحن الشركات الروسية ان شركته فازت بأكبر عقد حتى الان وهو شحن 10,8 مليون برميل خلال الاشهر الستة القادمة.

واشار ان اجمالي الشحنات الروسية حتى الان 28,84 مليون برميل ومن المرجح أن تزيد الكمية زيادة كبيرة، وقال «هناك خمس شركات أخرى تستعد لتوقيع عقود».

وخلال المرحلة الثانية من اتفاق النفط مقابل الغذاء كانت روسيا اكبر مشتر للخام العراقي اذ اشترت ما يقرب من 39 مليون برميل.

ومن المتوقع ان تبدأ الشحنات الروسية الجديدة في 15 كانون الثاني (يناير) الحالي.

مساهمة قطاع الانشاءات بالناتج المحلي للامارات بلغت 15 مليار درهم

دبي ـ من جمال المجايدة:

بلغت مساهمة قطاع الانشاءات في الناتج المحلي بدولة الامارات 15 مليار درهم عام 1996 فيما تجاوز عدد شركات للمقاولات 12 الف شركة يعمل بها 400 الف شخص.

ويحتل قطاع المقاولات في دولة الامارات المرتبة الثانية بعد قطاع النفط والصناعات التحويلية من حيث مساهمته بالناتج المحلي الاجمالي، وزادت مساهمته لتصل الى 15 مليار درهم حسب احصائيات عام 1996، وشكلت 8,7 % من الناتج المحلي العام وبزيادة مقدارها 1,5 مليار من عام 1995.

وتسهم صناعة البناء والتشييد بنسبة 60 % في تكوين رأس المال الثابت في معظم الاقطار الصناعية بينما تبلغ هذه النسبة 42,7 % في المجموعة العربية بما فيها دول الخليج العربية.

وتشير بعض الدراسات الى ان 80 % من جملة استثمارات الدول العربية، بما فيها دول الخليج العربية، تحسب في قطاع البناء والتشييد اذ بلغت قيمة صناعة البناء والتشييد في الدول العربية 31,3 مليار دولار سنويا.

وقد احتل الوطن العربي المرتبة الثالثة بعد الولايات المتحدة واليابان في حجم الاستثمارات الانشائية في السنوات العشر الماضية، حيث كان حجم الانفاق عليه في عام 1963 لا يتعدى 3 مليارات دولار ثم ارتفع الى 100 مليار دولار عام 1996. وبالرغم من ذلك فان نصيب المقاول العربي ما زال محدودا لان 85 % من جملة هذه الاستثمارات يجري تنفيذها مباشرة من قبل شركات اجنبية.

ومن ذلك يتضح ان 85 % من قيمة الانشاءات يتم تسريبها الى خارج الوطن العربي على شكل اثمان سلع ومعدات وتجهيزات وخبرة واجور يحصل عليها الطرف الاجنبي، كما ان 40 % من تكلفة مشروعات البناء والتشييد يتم استيرادها من الخارج. ويقول التقرير ان استمرار الاعتماد على الشركات الاجنبية في الوقت الذي تسير فيه دول الخليج العربية نحو مرحلة النمو الحضري له من الاثار السلبية التي لا يمكن اغفالها او الوقوف حيالها موقف المتفرج حيث ان المنافسة الاجنبية بلغت من الخطورة حدا اصبح يهدد الشركات الوطنية التي تقلصت حصتها بشكل ملحوظ في الاسواق المحلية.

ويبين التقرير ان هناك اكثر من نصف مليون عربي على مستوى الوطن العربي بما فيه دول الخليج اكتسبوا الخبرة والمهارة المتنوعة خلال سنوات طويلة الى جانب السواعد والعقول العربية الماهرة والمتخصصة التي ترفد المشاريع الانشائية اضافة الى وجود العشرات من الشركات الاستشارية ومئات الشركات العربية للمقاولة التي تمارس مختلف النشاطات واوسعها والتي اثبتت قدرتها على التكيف مع متطلبات التطور المجتمعي وابتكار الحلول الناجعة لمشاكل النمو.

ويشير تقرير صدر عن جمعية المقاولين بالامارات الى ان الشركات الاجنبية استطاعت اختراق السوق الخليجية ضمن السوق الغربية بسهولة ويسر حتى على مستوى المشاريع التي اثبت المقاول المحلي مقدرة على المنافسة فيها الامر الذي ساهم بشكل او بآخر في تجزئة السوق العربية والخليجية بشكل خاص واضعاف التكامل الانشائي بين دول مجلس التعاون وتهميش مساهمته وضعف ارتباطه بالقطاعات الاخرى.

ويؤكد التقرير على ضرورة زيادة حصة المقاول الوطني في السوق المحلية لتصل الى 90 % في القرن المقبل وذلك نظرا لاهمية تطوير شركات المقاولات الوطنية وازالة الاسباب التي تحول دون قدرتها على المنافسة الاجنبية وتشجيع اقامة الشركات المساهمة الكبرى التي يمكنها تنفيذ المشروعات الكبرى التي بقيت حبيسة الشركات الاجنبية وتشجيع تصدير المقاولة بين دول المجلس للتنفيذ المشروعات المشتركة وازالة للعوقات التي تحول دون ذلك وتوفر قدرا كافيا من المعلومات عن المشاريع المطروحة بين دول المجلس.

ويبين التقرير اهمية التعاون بين دول المجلس ودوره في فتح مجالات تنشيط المقارنة الخليجية وتمكينها من تدعيم وتعزيز حركة البناء التي تشهدها المنطقة لما تحتوي عليه هذه المقاولات من طاقات بشرية وامكانات مادية ومؤهلات تقنية وتكنولوجية تجعلها في مستوى المقاولات الدولية واعطاء الاولوية لتوطين التكنولوجيا الحديثة وتنمية وسائلها.

ويوصي التقرير بتشكيل اتحاد مهني عام يضم مختلف مقاولي دول مجلس التعاون الخليجي بتولي مهمة التنسيق بين مقاولي الدول الخليجية ومهمته تطوير المهنة وبناء سوق خليجية مشتركة لتنمية علاقات التعاون والتكامل بين صناعة البناء المحلية والخليجية لتنمية حصة المقاولين الخليجيين في اسواقهم وبناء قاعدة لانطلاق هذه الصناعة ففيها ستنمو الخبرة وتتنوع وتتراكم ويتم من خلالها اكتساب التقنيات الحديثة واستيعابها.

الامارات بدأت عملية تعويم سفينة النفط الغارقة بعد وقف التسرب منها

دبي ـ من ستيفن سويندلز:

تمكن فريق من الغواصين امس الاثنين اخيرا من وقف تسرب النفط من سفينة تنقل نفطا قبالة سواحل الامارات العربية المتحدة بعد ان لوث النفط سواحل الامارات السياحية وقضى على الحياة البحرية والطيور.

وقالت الهيئة الاتحادية للبيئة انها تمكنت بالاتفاق مع شركة محلية متخصصة في اعمال الانقاذ من وقف تسرب النفط من السفينة الغارقة.

وغرقت السفينة التي تبلغ حمولتها 11 الف طن وسط رياح عاتية يوم الاربعاء الماضي مما ادى الى تسرب نصف حمولتها من النفط الخام الثقيل في مياه الخليج.

وقال بيان للوكالة ان الخطوة التالية ستكون ضخ النفط من السفينة ثم تعويمها من جديد تمهيدا لانتشالها. وعمل فريق من عشرة غواصين وقاربين من شركة وايت سي اند سيلاي على عمق 20 مترا بدءا من صباح امس على وقف تسرب النفط من السفينة التي صممت لنقل البضائع وليس النفط.

وقال احد المسؤولين في شركة الانقاذ انه تم اغلاق جميع الشقوق والمنافذ وتقليل التسرب الى ادنى مستوى.

والمهمة التالية للشركة الان هي تجفيف ما بين ثلاثة او خمسة من صهاريج السفينة البالغ عددها 24 صهريجا وضخ الهواء فيها من اجل انتشال السفينة من قاع البحر.

وقالت مصادر صناعية انه ربما يمر خمسة ايام قبل البدء في تجفيف الصهاريج.

وبدأت شركات الشحن التي تعاقدت معها السلطات الاتحادية امس الاثنين في استخدام سفن لرش المواد الكيماوية في محاولة لتفتيت بقعة النفط. وقالت مصادر ملاحية ان طائرات الهليكوبتر استخدمت الكشافات خلال الليل لتوجيه سفن مكافحة البقعة الزيتية. وقال مدير في شركة لامانكو الملاحية ان فرق العمل التابعة للشركة ستبدأ في معالجة المناطق الاكثر تضررا في ام القيوين في وقت لاحق من اليوم الثلاثاء.

ونشرت شركة فيرديل 150 عاملا لتنظيف سواحل امارة عجمان. كما استخدمت معدات تابعة لشركة بتروليم اسوسيشين اليابانية في مكافحة البقعة. وقالت مصادر في قطاع الصناعة انه من المتوقع ان تقوم شركة بترول أبوظبي الوطنية (ادنوك) بنشر حواجز بحرية طافية حول السفينة الغارقة.

ووصل مزيد من الوقود المتسرب من السفينة الغارقة الى سواحل الامارات التي تجد فيها الطيور المهاجرة في فصل الشتاء ملاذا كما تعتبر منطقة صيد غنية. وانتشل من سواحل الامارات عدد من الطيور والاسماك وثعابين وسرطانات البحر الميتة.

وقالت صحيفة (الخليج) ان البقعة النفطية الموجودة قبالة سواحل ام القيوين وعجمان لا تزال تشكل كارثة بيئية لليوم الخامس على التوالي في غياب اي اجراءات عملية لاحتواء اثارها الخطيرة. وقالت صحف محلية ان الصيادين الذين اضطرهم الحادث الى البقاء في البر والامتناع عن ممارسة حرفتهم شرعوا في طلب الحصول على تعويضات عن عائد مفقود واضرار لحقت بزوارقهم.

وقال الصياد ابراهيم احمد رابي لصحيفة (غلف نيوز) الصادرة بالانكليزية «اعول اسرة كبيرة وكان عائدي يقدر بنحو 500 درهم يوميا. والان نحن جالسون هنا لا نفعل شيئا ومتشائمون للغاية بشأن مستقبل حرفتنا اذ لم يعد البحر مأمونا».

سورية: تضاعف عدد الاطفال العاملين الى 216 الفا منذ عام 1994

■ دمشق ـ ا ف ب: اظهر تقرير صادر عن وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل ان عدد الاطفال السوريين الذي يعملون في «تزايد» لكنه اعتبر ان المشكلة «لا تدعو الى القلق».

وجاء في التقرير الذي نشرته امس صحيفة (تشرين) الرسمية ان عدد الاطفال دون سن الخامسة عشرة الذين يعملون وصل العام 1995 الى 216692 طفلا اي ما يعادل 10,5 % من عدد الاطفال في هذه الشريحة من العمر و4,7 % من مجموع اليد العاملة في سورية.

وفي العام 1993 كان عدد الاطفال العاملين 130 الفا فقط ولم يكونوا يشكلون سوى 3,3 % من اليد العاملة في سورية وفق التقرير الذي وضع بالتعاون مع منظمة العمل الدولية.

وتعمل غالبية من هؤلاء الاطفال (54,8 %) في نشاط الزراعة مع اهلهم من دون ان يتقاضوا اجرا.

واضاف التقرير ان 45 % من السكان السوريين هم دون سن الثامنة عشرة. وتفيد الارقام الرسمية ان عدد سكان سورية كان يتجاوز 13,8 مليون نسمة العام 1994.

واكد التقرير ان القوانين السورية «تمنع منعا باتا تشغيل الاحداث الذين لم يتموا الثانية عشرة من عمرهم مهما كان نوع العمل وظروفه ومنع دخولهم اماكن العمل ايضا» والزمت «الاطفال من سن السادسة الى الثانية عشرة الالتحاق بمدارس يكون فيها التعليم مجانيا».

فرنسا تمنح الاردن 80 مليون فرنك

■ عمان ـ ا ف ب: قال مصدر رسمي اردني ان فرنسا والاردن وقعا امس الاثنين في عمان اتفاقا ماليا بقيمة 80 مليون فرنك (حوالي 13 مليون دولار) في اطار زيارة وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين الى عمان. وسيستخدم هذا المبلغ بشكل اساسي في تمويل مشاريع مائية وصحية. وصرح الوزير الفرنسي للصحافيين ان هناك «الجمود في عملية السلام يعوق الامكانات الكبيرة للتنمية في الشرق الاوسط».

من جهته ابدى رئيس الوزراء الاردني عبد السلام المجالي اسفه «لتردد القطاع الخاص الفرنسي في الاستثمار في الاردن وخصوصا في القطاع السياحي».

اقتصاديون مصريون يحذرون من الاعتماد الزائد على الاستثمارات الخارجية والمبالغة بتحرير العملة

■ القاهرة ـ ا ف ب: حذر اقتصاديون مصريون من وقوع الدول النامية ولا سيما مصر في مطب الازمة المالية الاسيوية التي ادت الى انهيار لسواق المال والتي نسبوها الى الاعتماد بشكل كبير على الاستثمارات الخارجية والمبالغة في تحرير العملة الوطنية.

فقد اكد استاذ الاقتصاد في الجامعة الامريكية في القاهرة مدحت حسنين في تصريحات نشرت امس الاثنين ان ازمة النمور الاسيوية تشكل «تحذيرا لكل الدول النامية من موضة العولمة والاندفاع نحو التحرر الاقتصادي ومن النموذج الاقتصادي الرأسمالي برمته».

ودعا حسنين الى «تشكيل مجموعة من الخبراء على اعلى المستويات وبمشاركة مسؤولين حكوميين لدراسة تجارب النمور الاسيوية حتى لا نقع في المحظور ونستوعب الدرس جيدا».

وقال «علينا الا نطبق الرأسمالية الغربية بكل حذافيرها لا بد من وضع مجموعة من المحاذير والمعايير ووقفة مدروسة امام (الغات) واتفاقات منظمة التجارة العالمية».

في حين قال علي نجم، محافظ البنك المركزي المصري السابق ان «الازمة الاسيوية لن تصيبنا ولن نقع في ما وقعت فيه دول النمور التي تحاول أن نقلدها، على الاقل في المدى القصير لان اقتصادنا اكثر توازنا وتماسكا ولدينا احتياطي نقدي كبير».

الا انه اطلق «صيحة تحذير من المبالغة في الجري وراء الاستثمارات الاجنبية والاعتماد عليها بصورة كبيرة في عملية التنمية» مطالبا «بوضع ضوابط عليها في قطاعات مهمة كالسيارات والادوية».

وقال ان «الطفرة التي حدثت في اقتصاديات الدول الاسيوية ارتكزت على تدفق الاستثمارات الاجنبية وزيادة كبيرة في الصادرات نتج عنها زيادة متواصلة في معدلات النمو ولكن نسبة المكون الاجنبي في الاستثمارات كانت كبيرة وغير متوازنة مع حزم السياسات المالية ما ادى الى حدوث اضطرابات في السوق».

وقال نجم ان الاستثمارات الاجنبية «يجب الا تزيد عن الربع من قيمة الاستثمارات الكلية» كما حذر من «تحرير العملة الوطنية بشكل مبالغ فيه».

وتنتهج مصر منذ 1991 سياسة الخصخصة والسعي الى جذب الرساميل الاجنبية التي باتت تشكل حاليا 2,1 في المئة من اجمالي الناتج الداخلي، وهي نسبة ضعيفة في رأي الخبراء.

وتصل الاستثمارات الاجنبية المباشرة في مصر الى 643 مليون دولار اضافة الى 910 ملايين دولار موظفة في البورصة.

صندوق النقد الدولي يواصل محادثاته مع اندونيسيا للحيلولة دون انهيار اقتصادها

■ سنغافورة ـ رويترز: واصل مسؤولو صندوق النقد الدولي واندونيسيا محادثاتهم امس الاثنين في محاولة لابعاد البلاد عن حافة الانهيار المالي واضطرابات سياسية محتملة.

وصرح ستانلي فيشر نائب عضو مجلس الادارة المنتدب بصندوق النقد الدولي مساء الاحد بان المحادثات المبدئية التي اجراها في اندونيسيا بشأن تسوية الازمة المالية للبلاد سارت بشكل طيب.

وقال فيشر للصحافيين بعد اجتماع استمر 90 دقيقة مع رئيس سوهارتو «كان اجتماعا طيبا للغاية. اتفقنا على كيفية المضي قدما».

واضاف ان سوهارتو اكد من جديد التزامه باتباع الاصلاحات التي تم الاتفاق عليها مع صندوق النقد الدولي مقابل خطة انقاذ حجمها 43 مليار دولار في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

ولم يذكر سوى القليل عما تم الاتفاق عليه خلال الاجتماع ولكنه قال ان التفصيلات ستعلن قريبا.

واردف قائلا «اتوقع ان تظهر الحكومة الاندونيسية خلال ايام قلائل بأسلوب قوي جدا التزامها بتنفيذ البرنامج والقيام بمجموعة مختلفة من الاجراءات التي لابد وان تعيد الثقة في الاقتصاد».

ووصل الى جاكرتا امس لورانس سومرز نائب وزير الخزانة الامريكي بتكليف من الرئيس الامريكي بيل كلينتون الذي تدخل في الاسبوع الماضي بابلاغ سوهارتو بضرورة المضي قدما في اصلاحات صندوق النقد الدولي للحد من الانفاق ببذخ والديون الضخمة.

وقرر دعوة كلينتون جون هوارد رئيس وزراء استراليا وصرح صامويل بيرغر مستشار الامن القومي الامريكي لشبكة سي ان ان الاخبارية بان اندونيسيا وكوريا الجنوبية وتايلاند لابد وان تلتزم بالاتفاقيات التي ابرمتها مع صندوق النقد الدولي.

واتفقت جاكرتا على برنامج انقاذ حجمه 43 مليار دولار مع صندوق النقد في تشرين الاول (اكتوبر) مقابل اصلاحات شاملة ولكن القلق من احتمال تراجع الحكومة عن التزامها بالاصلاح اضر بالاسواق المالية.

وصرح سماسرة ومحللون بان الاهتمام العالمي تحول الى جاكرتا هذا الاسبوع مع حرص المجتمع الدولي على تحرك سوهارتو من اجل منع تفجر اضطرابات اجتماعية محتملة.

وادت الازمة المالية الى ظهور تحديات سياسية يوم السبت عندما طالبت اشهر شخصية معارضة في اندونيسيا باستقالة سوهارتو الذي يحكم البلاد بيد من حديد منذ ثلاثة عقود.

وقالت ميغاواتي سوكارنوبوتري ابنة الزعيم الراحل احمد سوكارنو الذي حل سوهارتو محله في اندونسيا في عام 1965 انه يجب عدم السماح لسوهارتو البالغ من العمر 76 عاما بترشيح نفسه مرة اخرى للرئاسة.

وامس دعا زعيمان اسلاميان كبيران في اندونيسيا الى تقاعد سوهارتو للسماح لشخص اخر بتولي المسؤولية ومعالجة الازمة الاقتصادية التي تواجهها البلاد.

وقال عبد الرحمن واحد زعيم جماعة نهضة الامة التي تضم 40 مليون شخص لرويترز امس الاثنين «كان لابد وان يتقاعد منذ فترة طويلة نحتاج الى اشخاص مختلفين».

وكرر امين رئيس زعيم جماعة المحمدية التي تضم 20 مليون شخص اراء واحد في مقابلة صحافية نشرت امس الاثنين. وقال لصحيفة (جاكرتا بوست) «حان الوقت كي يتقاعد سوهارتو لان هذا شرط للتغلب على الازمة الحالية متعددة الابعاد».

وحاول سوهارتو وقف التدهور في ثقة المستثمرين باعلان تأجيل او الغاء 15 مشروع بنية اساسية رئيسي تساوي مليارات الدولارات.

ولكن محافظ البنك المركزي الاندونيسي سودرادجاد جواندونو نفى الاحد التكهن بان الحكومة ستصفي مزيدا من البنوك او تتخذ اجراءات جذرية اخرى.

يذكر ان اجمالي ديون اندونيسيا الرسمية والتجارية تصل الى 133 مليار دولار قسم منها قصيرة الاجل.

وتجدر الاشارة الى ان السلطات الاندونيسية خشيت ان تبعث ميزانية الدولة التي قدمتها في الاسبوع الماضي على الاعتقاد انها لا تلتزم بتعهداتها مع صندوق النقد الدولي ومن ثم يتوقف دفع المساعدات الدولية لها التي تبلغ اجمالا 40 مليار دولار.

وقد انهارت العملة الاندونيسية فور تقديم هذه الميزانية غير الواقعية الى ما دون عشرة آلاف روبية للدولار «مقابل 2450 في بداية تموز (يوليو) الماضي» مما هدد بخطر انهيار تام للاقتصاد، لكنها اعادت الى تعويض بعض خسائرها في وقت لاحق.

وزير المالية الاندونيسي مرعي محمد يرفع ملصقا كتب عليه «انا أحب الروبية» خلال زيارته امس للصرف المركزي في نطاق حملة لاستبدال الدولارات بالروبية لدعم العملة الوطنية

بنك باريبا الفرنسي يبيع حصته في اونا المغربية

■ الدار البيضاء ـ رويترز: قالت نشرة (انسايت) الاسبوعية امس الاثنين ان بنك باريبا الفرنسي باع حصة تمثل 2,45 في المئة من مجموعة اونا اكبر شركة خاصة في المغرب لمستثمرين محليين.

وقالت النشرة التي تصدر في الدار البيضاء ان البنك باع في الاسبوع الماضي 422600 سهم. وتبلغ قيمة تلك الاسهم 32,7 مليون دولار.

وقالت النشرة ان هذه الحصة تمثل 2,45 في المئة من رأسمال اونا وبيعت في بورصة الدار البيضاء لكونسورتيوم مؤسسات مغربية وافراد بسعر 760 درهما للسهم.

ووفق احدث ارقام كان باريبا يمتلك 2,64 في المئة من رأسمال اونا، مما لا يبقي له حصة تذكر فيها بعد البيع.

وزاد صافي ارباح اونا 38,4 في المئة الى 757 مليون درهم في النصف الاول من عام 1997 مقابل الفترة السابقة وذلك وفق احدث ارقام رسمية.

الدولار يساوي 9,8 درهم.

شركتا لوكهيد وبوينغ الامريكيتان تتنافسان لبيع اسرائيل طائرات عسكرية بملياري دولار

■ تل ابيب ـ رويترز: قال مسؤول في شركة لوكهيد امس الاثنين ان الجولة الاولى من المنافسة بين شركتي لوكهيد مارتن وبوينغ للفوز بطلبية اسرائيلية لطائرات بقيمة ملياري دولار ستبدأ الشهر المقبل حين يقدم الجانبان العروض المبدئية.

وقال جوشوا شاني نائب رئيس لوكهيد في اسرائيل لرويترز ان من المتوقع ان تبدأ اسرائيل المفاوضات مع واحدة من الشركتين في تشرين الاول (اكتوبر) وربما توقع اتفاقا بحلول منتصف 1999 بحيث يتم التسليم بعد ثلاثة اعوام.

واضاف شاني «جرت اتصالات مع الشركتين بهدف طلب معلومات. وينبغي عليهما الرد خلال شهر ونصف الشهر».

ولم يتسن الحصول على تعليق من وزارة الدفاع فورا.

وتعرض لوكهيد طائرة ذات محرك واحد من طراز ف 16 بينما تعرض بوينغ طائرة ف 15 اي ذات للحركين والتي يزيد مداها عن الطائرة الاولى. وستتسلم اسرائيل هذا الشهر 24 طائرة هي اول دفعة من طائرات ف 15 اي التي طلبتها في عام 91995 وتعطي هذه الطائرة اسرائيل القدرة على ضرب دول بعيدة كايران التي تقول اسرائيل انها تطور صواريخ بعيدة المدى ورؤوسا نووية.

واشار شاني الى ان طائرات ف 16 معروضة على اسرائيل بسعر 40 مليون دولار للطائرة الواحدة وهذا هو نصف المبلغ الذي دفعته اسرائيل لشراء طائرة بوينغ.

وقال ان الولايات المتحدة قد توفر لاسرائيل الجيل الجديد من طائرة ف 22 وهي انتاج مشترك بين لوكهيد مارتن وبوينغ وذلك بعد ان تدخل الخدمة في الجيش الامريكي في عام 2003.

اخفاق جهود امريكا وصندوق النقد لاعادة الاستقرار للاسواق المالية الاسيوية

■ سنغافورة ـ رويترز: ظلت الاسواق الاسيوية رهينة الازمة العنيفة التي تمسك بخناقها امس الاثنين رغم تصريحات مسؤولين من صندوق النقد الدولي والولايات المتحدة استهدفت اعادة ثقة المستثمرين وتهدئة الاسواق المالية.

فقد تراجعت بورصات الاسهم في طوكيو وهونغ كونغ وجاكرتا بينما هبط الين امام الدولار واستأنف الباهت التايلاندي هبوطه ليصل الى مستويات قياسية جديدة.

واستقرت اسعار العملة في جاكرتا وتحسنت في كوريا الجنوبية لكنها تراجعت في مناطق اخرى من اسيا وسط مخاوف من رفع اسعار الفائدة.

وتحولت بؤرة الضوء في الازمة الاسيوية الى هونغ كونغ امس بعد ان تقدمت مؤسسة بيريغرين للاستثمارات بطلب لاشهار افلاسها مما اثر بشدة على مؤشر هانغ سنغ ومعظم الاسواق الاسيوية الاخرى.

واقفل هانغ سنغ للاسهم الممتازة على 8121,06 نقطة بانخفاض 773,58 نقطة او ما يوازي 8,70 في المئة.

وفي جاكرتا نقل عن الرئيس سوهارتو قوله في اتصال تليفوني استمر 35 دقيقة مع رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو ان بلاده ستفي بكل التزامات الديون وستطبق الاصلاحات المتفق عليها مع صندوق النقد تطبيقا كاملا.

وارتفعت الاسهم الاندونيسية 2,12 في المئة او 7,27 نقطة لتنهي معاملات امس على 350,24 نقطة.

وظهرت علامات ايجابية في سيول أيضا حيث نقل وزير مالية كوريا الجنوبية عن ميشيل كامديسي عضو مجلس الادارة المنتدب بصندوق النقد الدولي قوله ان الموقف المالي للبلاد اخذ في التحسن منذ تشرين الثاني (نوفمبر).

وقال محللون امس ان كوريا الجنوبية تجتاز المنعطف في أزمتها المالية.

وانهت الاسهم الكورية الجنوبية امس على 456,20 نقطة بارتفاع 15,42 نقطة او ما يوازي 3,50 في المئة.

وقال رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد ان بلاده ستتغلب على مشاكلها المالية.

لكن الاسهم الماليزية انخفضت متأثرة بالمتاعب الاقليمية. وانهى مؤشر البورصة المعاملات على 477,57 نقطة بانخفاض 14,03 نقطة او ما يوازي 2,85 في المئة.

وواصلت اسهم سنغافورة التراجع ونزل مؤشر ستريتس تايمز عن حاجز الدعم النفسي عند 1100 ليقفل على 1073,47 نقطة بانخفاض 102,88 نقطة تمثل 8,75 في المئة.

وفي بانكوك انخفض الباهت التايلاندي امس لاقل مستوياته على الاطلاق عندما بلغ 56,10 باهت للدولار. وفقدت اسهم تايلاند 2,87 في المئة لتصل الى 339,63 نقطة بحلول الساعة 0920 بتوقيت غرينيتش.

وهبط دولار تايوان أيضا لاقل سعر منذ عشر سنوات وبلغ 34,81 أمام الدولار الامريكي بينما اغلقت بورصة الاسهم على انخفاض 4,68 في المئة مسجلة 7375,14 نقطة.

واقفلت الاسهم في طوكيو على ادنى مستوى لها منذ عامين ونصف العام بعد ان اخفقت تصريحات ريوتارو هاشيموتو في تعزيز الاسعار.

وبلغ مؤشر نيكي في نهاية المعاملات 14664,44 نقطة بانخفاض 330,66 نقطة او ما يوازي 2,21 في المئة مسجلا ادنى اغلاق له منذ تموز (يوليو) 1995.

متعامل في بورصة هونغ كونغ بعد انتهاء المعاملات فيها امس حيث سجلت خسائر كبيرة (رويترز)

مدير شاب اقرض شركة اندونيسية 250 مليون دولار
مصرف بريغرين الاستثماري الاسيوي يعلن افلاسه

■ هونغ كونغ ـ ا ف ب: بدأت امس الاثنين عملية تصفية مصرف «بيريغرين اينفستمنت هولدينغز ليميتد» اهم بنك استثمار مستقل في آسيا حسبما جاء في بيان صادر عن هذه المؤسسة.

واثقلت عمليات متهورة في سوق السندات، ولاسيما في اندونيسيا، كاهل المصرف الذي فشل في ايجاد منقذ خلال اليومين الاخيرين بعد اخفاق عملية اعادة رسملته من قبل مجموعة زيوريخ المالية السويسرية.

وجاء في بيان للمصرف «يؤسف مجلس الادارة ان يعلن ان الشركة بدأت الاجراءات القانونية التمهيدية بغية التحضير لطلب تصفية» المصرف موضحا ان حارسا قضائيا سيعين اليوم الثلاثاء على الارجح.

وشأنه في ذلك شأن مصرف بيرينغز البريطاني في عام 1995 وقع بيريغرين ضحية عدم قدرته على السيطرة على احد «نجومه».

فمثل المتعامل نيك ليسون الذي كان يعمل في بورصة سنغافورة والذي ادى الى افلاس بيرينغز قد يكون اندريه لي، وهو شاب فرنسي ـ كوري في الثانية والثلاثين من عمره، وراء العمليات المتهورة في سوق السندات التي ادت الى سقوط بيريغرين الذي اسسه العام 1988 فيليب توز وفرانسيس لونغ.

وقال رجل مال اوروبي مقره هونغ كونغ «في هذه القطاع ثمة قواعد عمل حكيمة. عندما يفلس مصرف ما يكون السبب دائما عدم احترامه هذه القواعد (...) ومن المبادئ الاساسية في هذا الاطار: لا يمكن لمصرف ان يقرض ربع امواله الخاصة الى شركة واحدة».

وكان قسم السندات في مصرف الاستثمار هذا منح قرضا بقيمة 260 مليون دولار الى شركة سيارات اجرة اندونيسية. وكان من المفترض ان يسمح اصدار سندات بقيادة بيريغرين بتسديد هذا القرض لكنه الغي لاجل غير مسمى الاسبوع الماضي بعد تفاقم الازمة المالية في اندونيسيا.

وافشل الكشف عن هذا الامر والتزامات مماثلة عملية اعادة رسملة بيريغرين من قبل مجموعة زيوريخ يوم الجمعة الماضي.

وراهن فيليب توز على نمو سريع لسوق اقراض الشركات في آسيا فأسس في عام 1994 دائرة متخصصة وجذب اندريه لي ونحو عشرين خبيرا اخر من مصرف «ليمان بروذيرز» الامريكي.

وسيعرف العاملون فيه الذين وصفهم احد المنافسين بانهم «متعجرفون وعدوانيون» نجاحا باهرا عبر تنمية سوق تقديم الدين للشركات التي تشهد نموا في المنطقة. وفي العام 1996 بات عدد رجال المصرف نحو 200 شخص منتشرين في كل انحاء آسيا مما جعل من المستحيل السيطرة عليهم.

وقال مصرفي اوروبي «من فرط السعي الى احتلال المرتبة الاولى والاستهتار بالاخرين تنقلب عملية الغاء الغير على الشخص ذاته (...) لا يمكن ان تنعت الجميع بالحماقة وتتوقع ان يساعدوك في العاصفة».

ويستعد منافسو بيريغرين الى الاستفادة من تصفيته عبر استقطاب افضل العناصر فيه او عبر شراء الاقسام السليمة فيه.

100 شركة من 20 دولة تشارك بمعرض دولي للبصريات في دبي

دبي ـ «القدس العربي»:

ينظم مركز دبي التجاري العالمي معرض «الشرق الاوسط الدولي الثالث للبصريات» خلال الفترة من 12 ـ 15 شباط (فبراير) المقبل.

ويقول مدير احد المصانع السنغافورية المشاركة في المعرض ان صناعة البصريات «تشهد نموا قويا في منطقة الخليج التي تتميز سوقها بحدة المنافسة».

واضاف ان استخدام العدسات اللاصقة يتوزع في المنطقة بنسبة 70 في المئة للعدسات التي تستخدم لمرة واحدة، و30 في المئة للعدسات التقليدية الدائمة، وهذه «رسالة مهمة لمصنعي وموزعي العدسات اللاصقة في العالم».

وتستخدم العدسات اللاصقة على نطاق واسع إما كبديل عملي للنظارات الطبية وتصحيح عيوب الابصار، أو كوسيلة تجميلية لتغيير لون العيون.

ويتوقع ان يشارك في المعرض ما يزيد على 100 شركة معروفة من 20 دولة، وسوف يستقطب المعرض مستوردين وتجارا وموزعين واخصائيي عيون من مختلف دول منطقة الشرق الاوسط بما فيها إيران، ومن افريقيا وشبه القارة الهندية.

وستشارك المانيا ضمن جناح وطني يضم كبريات الشركات المصنعة والمصممة لمنتجات البصريات مما يؤكد اهمية معرض الشرق الاوسط الدولي للبصريات، بالاضافة الى تأكيد اهمية دبي كعاصمة للمعارض في المنطقة.

ويذكر ان الاردن هو الدولة العربية الوحيدة المشاركة في المعرض ضمن جناح شركة «آي سي أو اتش».

ومن ابرز المنتجات التي ستظهر في المعرض اطارات النظارات، العدسات اللاصقة، النظارات الشمسية والرياضية، البصريات العسكرية، اجهزة الفحص والتشخيص، المعدات الخاصة بجراحة العين والادوية، بالاضافة لمشاركة بعض المطبوعات المتخصصة في البصريات.

حملة كوريا الجنوبية للتبرع بالذهب تجمع اكثر من 40 طنا قيمتها 400 مليون دولار

■ سيول ـ رويترز: قال مصادر رسمية امس الاثنين ان حملة كورية جنوبية لجمع الذهب من المواطنين اسفرت عن جمع اكثر من 40 طنا من الذهب تبلغ قيمتها اكثر من 400 مليون دولار حتى يوم السبت.

وكانت معظم المشغولات الذهبية التي باعها المواطنون من الخواتم والاساور بالاضافة الى المفاتيح والعملات والسبائك..

وبدأت الحملة يوم الاثنين الماضي وتستمر حتى 31 كانون الثاني (يناير) من خلال 446 فرعا لبنك الاسكان والتجارة احد الرعاة الرئيسيين للحملة.

وتهدف الحملة الى تشجيع الكوريين الجنوبيين على بيع ذهبهم من اجل دعم احتياطيات البلاد المتناقصة من العملة الصعبة. وتساند هيئة الاذاعة الكورية الحكومية حملة الذهب باعلانات مكثفة.

وسيتم صهر الذهب الذي يجمع من الكوريين في شركة كوريا زينك ثم تصديره عن طريق شركة دايو لتجميع اموال لدعم احتياطيات العملات الاجنبية التي تعاني من نقص كبير. وسيحصل المشاركون على قيمة مساهماتهم فيما بعد بالعملة المحلية.

575 مليار دولار ديون صعبة او مشكوك بتحصيلها
اليابان ستعمل لتجنب ازمة اقتصادية عالمية

طوكيو ـ من ليندا سيج:

قالت وزارة المالية اليابانية امس الاثنين ان حجم القروض المصرفية المشكوك في تحصيلها يصل الى نحو 76 تريليون ين (575 مليار دولار).

ويزيد المبلغ عن التقديرات السابقة بأكثر من ثلاث مرات.

ويلقى باللائمة على الديون المتعذر تحصيلها في تقويض الثقة في بنوك اليابان وخلق أزمة القروض الحالية.

وقالت وزارة المالية في بيان ان 146 بنكا يابانيا قدمت قروضا مجملها 624,86 تريليون ين (4.73 تريليون دولار) يتوقع استرداد 548,16 تريليون ين (4.15 تريليون دولار) منها.

ورغم هذا الاعلان الذي فاجأ المراقبين قال رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو امس لدى افتتاحه الدورة البرلمانية العادية انه مصمم على دعم النظام المالي الياباني والعمل من اجل الا تؤدي الصعوبات الراهنة الى ازمة اقتصادية عالمية.

وأوضح هاشيموتو في خطاب خصصه كليا وبصورة استثنائية للمسائل الاقتصادية والنقدية انه سيحمي «بدون اي تحفظ النظام المالي باتخاذ كل التدابير الممكنة من اجل اعادة الثقة في اليابان وفي الخارج».

يشار الى ان التقليد البرلماني الياباني يقضي بان يلقي رئيس الوزراء عند افتتاح الدورة البرلمانية خطابا يتناول السياسة العامة. لكن نظرا الى الاوضاع الراهنة آثر هاشيموتو التطرق الى المسائل غير الاقتصادية في خطاب آخر يلقيه لاحقا في موعد لم يحدد بعد.

وشدد هاشيموتو الذي يبدأ سنته الثالثة على رأس الحكومة وأسهمه في ادنى مستوياتها في استطلاعات الرأي، على وجوب الحيلولة «بأي ثمن» دون ان تؤثر الازمة المصرفية على بقية قطاعات الاقتصاد الياباني.

وكما فعل مرات عدة في السابق وعد رئيس الوزراء الياباني مجددا بالعمل من أجل الا تؤدي الصعوبات التي يمر بها الارخبيل الى ازمة اقتصادية عالمية.

اما النقطة الابرز في هذه الدورة البرلمانية التي تنتهي في العاشر من حزيران (يونيو) المقبل فمن المتوقع ان تكون بحث مشروع قانون يجيز للحكومة اعادة رسملة المصارف التي تمر بصعوبات.

وترغب الحكومة ايضا في اقرار ميزانية اضافية تسمح باعادة 15 مليار دولار من الضرائب الى المكلفين اليابانيين بحلول اذار (مارس) المقبل.

بريطانيا: تراجع الانتاج الصناعي وزيادة اسعار المنتجين

لندن ـ «القدس العربي»:

اوضحت بيانات مكتب الاحصاءات الوطنية البريطاني امس الاثنين ان الانتاج الصناعي شهد انخفاضا شهريا في تشرين الثاني (نوفمبر) بنسبة 0,6 في المئة بينما سجل زيادة سنوية بنسبة 0,8 في المئة.

وكان الاقتصاديون يتوقعون ارتفاع الانتاج الصناعي في تشرين الثاني (نوفمبر) بنسبة 0,2 في المئة مقارنة مع تشرين الاول (اكتوبر) وبنسبة 1,6 في المئة مقارنة مع تشرين الثاني (نوفمبر) من العام الماضي.

كما اظهرت البيانات ان انتاج قطاع الصناعات التحويلية تراجع في تشرين الثاني (نوفمبر) بنسبة 0,4 في المئة مقارنة مع الشهر السابق بينما زاد بنسبة 1,5 في المئة مقارنة مع نوفمبر 1996.

وكانت السوق تتوقع نمو انتاج الصناعات التحويلية في تشرين الثاني (نوفمبر) بنسبة شهرية 0,2 في المئة وبنسبة سنوية 1,9 في المئة.

كما اظهرت بيانات مكتب الاحصاءات الوطنية البريطاني امس الاثنين ان اسعار المنتجين زادت في كانون الاول (ديسمبر) بنسبة 0,4 في المئة مقارنة مع تشرين الثاني (نوفمبر) بينما سجلت زيادة سنوية بنسبة واحد في المئة مقارنة مع كانون الاول (ديسمبر) من العام الماضي.

وكان الاقتصاديون يتوقعون ان تسجل اسعار المنتجين نموا شهريا بنسبة 0,3 في المئة وسنويا بنسبة 8،. في المئة.

وباستثناء اسعار المواد الغذائية والمشروبات والتبغ والمنتجات البترولية سجلت اسعار المنتجين المعدلة للاخذ في الاعتبار العوامل الموسمية زيادة شهرية بلغت 0,2 في المئة وسنوية بلغت 0,7 في المئة.

تماسك الاسهم الامريكية يقلص خسائر البورصات الاوروبية

لندن ـ من مالكولم ديفيدسون:

قلص ارتفاع الاسهم الامريكية امس الاثنين من الخسائر الفادحة التي لحقت بالبورصات الاوروبية في ساعات التعامل الاولى بتأثير الهبوط الحاد الذي سجلته مؤشرات غالبية البورصات الاسيوية.

فعند اغلاق البورصات الاوروبية امس كانت مؤشراتها هابطة بلا استثناء ولكن بدرجات اقل من الهبوط في ساعات التعامل.

وكانت اسهم بورصة لندن قد فقدت اكثر من 2 % من قيمتها بعد دقائق قليلة من بدء التعامل، في حين هبط مؤشرا بورصتي باريس وفرانكفورت بنسب اكبر. وخلال المعاملات هبط مؤشر بورصة لندن اكثر من 3 %.

غير ان تماسك الاسهم الامريكية بعد هبوطها اكثر من مئة نقطة عند الضخ قلص من خسائر الاسهم الاوروبية.

وقال متعاملون ومحللون ان الهبوط الحاد للاسهم الاسيوية قبل افتتاح الاسواق الاوروبية هو السبب الرئيسي لموجة بيع في الاخير هبطت بالاسهم وسط تعاملات محمومة ولكن دون ذعر.

وفي هذه الاثناء استفاد الدولار من حالة الضعف المتزايدة للعملات الاسيوية وارتفع مقابل بقية العملات بما فيها الين الياباني.

غير ان مخاوف من تدخل بنك اليابان المركزي قلص من مكاسب العملة الامريكية.

وارتفع سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن 35 سنتا الى 278,58 دولار.

وارتفع سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن 15 سنتا الى 15,50 دولار، بعد ان كانت هبطت في وقت سابق الى 15.10 دولار، وهو ادنى سعر يسجله النفط منذ 45 شهرا.

وقال متعاملون ان منع العراق امس المفتشين الدوليين من ممارسة عملهم بالتفتيش على اسلحة الدمار الشامل ادى الى خلق مخاوف من تأخر وصول شحنات النفط العراقي امس وساهم برفع السعر.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

البورصة	الاغلاق	التغيير
لندن	5069	69 —
نيويورك •	7613	33 +
طوكيو	14664	331 —
فرانكفورت	4087	150 —
باريس	2863	57 —
زوريخ	3781	113 —

• في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

العملة	دولار	استرليني
دولار	—	1,6226
استرليني	0,6162	—
مارك الماني	1,8178	2,9495
فـ فرنسي	6,0855	9,8722
فـ سويسري	1,4749	2,3931
ين ياباني	132,8800	215,5600

هولندا تنفي اعتراضها على مشاركة ايطاليا بالعملة الاوروبية الموحدة حتى لو لبت جميع شروطها

■ امستردام ـ رويترز: نفى رئيس الوزراء الهولندي فيم كوك مساء الاحد تقرير مجلة المانية بان حكومة هولندا تعارض انضمام ايطاليا للعملة الاوروبية الموحدة عند طرحها العام القبل.

وابلغ كوك من خلال المتحدث باسمه وسائل الاعلام الهولندية «هذه القصة ملفقة من الالف الى الياء». وكانت وزارة المالية الهولندية نفت التقرير ايضا.

وقد قالت مجلة (دير شبيغل) الالمانية في تقرير نشر الاثنين ان هولندا تعارض انضمام ايطاليا للعملة الاوروبية الموحدة.

وجاء في التقرير ايضا ان هولندا على استعداد للاصرار على عدم دعوة روما للمشاركة في الوحدة الاقتصادية والنقدية الاوروبية وان كان ذلك على حساب عدم انضمام الهولنديين انفسهم للوحدة النقدية.

وقالت (دير شبيغل) ان المستشار الالماني هيلموت كول والرئيس الفرنسي جاك شيراك طلبا من رئيس وزراء لوكسمبورغ جان كلود يونكر التوسط «لتسوية الخلاف».

وتابعت المجلة ان كوك ووزير ماليته غريت زالم ليسا مقتنعين باستقرار *ايطاليا المالي على المدى الطويل* على الرغم من جهود بذلتها روما في الاونة الاخيرة ونجاحها في تطبيق سياسات مالية متشددة تؤهلها للانضمام الى العملة الموحدة.

وقالت المجلة ان زالم ذكر انه يفضل عدم دعوة ايطاليا للانضمام الى الوحدة الاقتصادية والنقدية الاوروبية في بداية ايار (مايو) عندما تحدد دول الاتحاد الاوروبي من سينضم الى نادي اليورو منذ افتتاحه.

ونقلت عن فريتس بولكنشتين زعيم الكتلة البرلمانية لحزب في-في-دي، الليبرالي الهولندي معارضته انضمام ايطاليا حتى وان تقلص عجز ميزانيتها دون مستوى ثلاثة في المئة من اجمال الناتج المحلي حسبما ورد في شروط معاهدة ماستريخت.

وفي امستردام قال هربرت روب المتحدث بلسان كوك لرويترز ان بولكنشتين لم يكن يتحدث باسم حكومة هولندا.

ومن جانبه قال رئيس الوزراء الايطالي رومانو برودي انه يصعب عليه تصديق تقرير (دير شبيغل). وقال للصحافيين «تبدو لي كانها تأكيدات يصعب تصديقها».

وفي بون قال متحدث باسم الحكومة الالمانية انه لا يستطيع تأكيد ان كول طلب من جونكر التوسط لانهاء الخلاف. وقالت (دير شبيغل) انه اذا صوتت كل دول الاتحاد الاوروبي باستثناء هولندا بالموافقة على انضمام ايطاليا فان امستردام «ستبتعد» عن الوحدة الاقتصادية والنقدية الاوروبية. ونسبت الى جونكر قوله يوم الخميس الماضي «لم أعد استبعد حدوث مثل هذا السيناريو».



اربعة اساتذة اقتصاد المان يقفون امام المحكمة الدستورية امس قبيل نظرها دعوى اقاموها ضد انضمام المانيا الى العملة الاوروبية الموحدة

شركة جاك المصرية لتجميع السيارات تطرح سندات بقيمة خمسين مليون جنيه

■ القاهرة ـ رويترز: قالت الشركة المصرية لصناعة السيارات (جاك) التي تصنع سيارات ستروين ومتسوبيشي في مصر امس الاثنين انها ستطرح سندات تبلغ قيمتها 50 مليون جنيه (14,7 مليون دولار) في عطاء عام.

ويبدأ الاكتتاب في 28 كانون الثاني (يناير) ويغلق في 27 اذار (مارس) وقالت الشركة في إعلان منشور انه يمكن اغلاق الاكتتاب بعد عشرة ايام من بدايته اذا تمت تغطية السندات المطروحة.

وتبلغ القيمة الاسمية للسندات القابلة للتداول وغير القابلة للتحويل الى اسهم الف جنيه مصري. وتدفع رسوم قدرها 2,5 جنيه للسند.

ويوزع عائد السندات كل ثلاثة اشهر. وسيحسب العائد على اساس متوسط فائدة اذون الخزانة لمدة 91 يوما زائدا واحد في المئة.

ويبلغ رأسمال الشركة 70 مليون جنيه موزعة على سبعة ملايين سهم.

وهبطت مبيعات الشركة في عام 1996 الى 49,6 مليون جنيه من 53,7 مليون جنيه ولكن الارباح الصافية بعد خصم الضرائب زادت الى 7,3 مليون جنيه من 1,4 مليون جنيه في العام السابق.

الدولار يساوي 3,395 جنيه مصري.

مصر: هبوط معدل التضخم الى 4 %

■ القاهرة ـ رويترز: افادت نشرة اقتصادية حكومية بأن مؤشر اسعار المستهلكين في مصر انخفض خلال شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الى أربعة في المئة على أساس سنوي مقارنة مع 5,7 في المئة في نفس الشهر من العام الماضي.

وأوضحت النشرة التي تم الحصول عليها امس الاثنين أن معدل التضخم السنوي انخفض أيضا عنه في تشرين الاول (اكتوبر) حينما بلغ 4,1 في المئة.

أما المعدل الشهري فبلغ 0,2 في المئة في نوفمبر هبوطا من 0,3 في المئة في تشرين الاول (اكتوبر) و0,3 في المئة في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1996.

69 مليون دولار عقد خليجي لاريكسون السويدية

■ استوكهولم ـ رويترز: قالت شركة اريكسون السويدية للاتصالات انها فازت بطلبية تبلغ قيمتها 550 كرونة سويدية (68,8 مليون دولار) من مجلس التعاون الخليجي.

ويشمل العقد شبكة للالياف البصرية تصل بين دول مجلس التعاون وهي الست الكويت والسعودية والبحرين وقطر والامارات وعمان.

وقالت اريكسون في بيان ان الشبكة ستكون جاهزة للعمل في كانون الاول (ديسمبر) عام 1999 وستحسن بدرجة كبيرة سرعة ونوعية الاتصالات بين الدول الاعضاء في المجلس.

وستورد الشركة 1600 كيلومتر من الكابلات الارضية من الالياف البصرية ومحطات ونظم الالياف البصرية ونظام نقل اس دي اتش ووصلات ميكروويف ونظاما لادارة الشبكات.

ويشمل العقد كذلك تدريب طاقم عمل من دول المجلس وبرنامج صيانة مدته عامان.

الخدمات المالية العربية تتوقع ارتفاع ارباحها

■ المنامة ـ رويترز: قالت شركة الخدمات المالية العربية انها تتوقع ان تبلغ ارباحها عام 1997 سبعة ملايين دولار مرتفعة بنسبة 37 في المئة عن عام 1996 البالغة 5,1 مليون دولار.

وقال مدير عام الشركة محمود الكوفي «اتوقع ارباحا صافية تزيد على سبعة ملايين دولار». وتتخذ الشركة من البحرين مقرا لها وهي مملوكة الى 55 مصرفا عربيا ومؤسسة مالية ويشمل نشاطها الشيكات السياحية وبطاقات الائتمان.

فرنسا تمنح تونس خط ائتمان لشراء اغذية

■ تونس ـ رويترز: قالت السفارة الفرنسية في تونس ومسؤولون تونسيون امس الاثنين ان فرنسا سمحت لتونس باستخدام خط ائتمان قيمته 40 مليون دولار في شراء حبوب وزيوت نباتية من فرنسا.

ويسمح الاتفاق الذي وقع في العاصمة التونسية الاسبوع الماضي لتونس باستخدام الائتمان خلال العام المالي 1998. وقال تجار ان تونس ستستخدم على الارجح الائتمان بالكامل خاصة لشراء القمح اللين والشعير.

«فويجر ميني فان» العائلية ذات السبعة مقاعد تتصدر قائمة افضل السيارات في السعودية

■ لندن ـ «القدس العربي»: احتلت سيارة فويجر ميني فان العائلية ذات السبعة مقاعد المركز المتقدم في الاستفتاء الذي اجرته مجلة (سبورت اوتو) السعودية بين قرائها.

واتضح خلال الاستبيان السنوي المستقل الذي اجرته المجلة مع قرائها فقد حصلت ميني فان فويجر العائلية على 34 % من الاصوات التي اكدت على انها سيارة جيدة جدا مقارنة مع مثيلاتها من سيارات الميني فان وبفارق 8 % من الاصوات عن سيارة (جي ام سي سفاري).

وقال جيم زيمكي مدير التسويق الاقليمي لكرايسلر الامريكية التي تنتج هذا النوع «ان سيارة ميني فان فويجر ما زال تحتل الاهتمام الاول بين العائلات في منطقة الخليج على اعتبار انها السيارة العائلية المناسبة لكل افراد الاسرة».

كما حصلت شاحنة «كرايسلردودج رام» من انتاج كرايسلر على نسبة اصوات متقدمة في الاستفتاء الذي اجرته نفس المجلة في مصر ودول شرق المتوسط.

ايران تخفض أسعار صادراتها النفطية

■ طوكيو ـ رويترز: قال تجار في طوكيو امس الاثنين ان شركة النفط الوطنية الايرانية أعلنت خفض أسعار خاماتها النفطية في عقود شباط (فبراير) بواقع عشرة سنتات للخام الايراني الخفيف و15 سنتا للخام الثقيل.

وقالوا ان هذا القرار يجعل سعر الخام الايراني الخفيف في عقود شباط (فبراير) للشحن الى اسيا أقل 20 سنتا من متوسط سعر خامي عمان ودبي بعد أن كان أقل عشرة سنتات في عقود كانون الثاني (يناير).

وسيصبح سعر الخام الايراني الثقيل للشحن الى اسيا أقل 75 سنتا عن متوسط سعر خامي عمان ودبي بعد أن كان أقل 60 سنتا في عقود كانون الثاني (يناير).

وقررت شركة النفط الايرانية الشهر الماضي تحديد أسعار خامها الخفيف والثقيل على أساس متوسط أسعار عمان ودبي. وكان الخام الايراني الخفيف يحدد من قبل بالمقارنة بسعر خام عمان بينما كان الخام الايراني الثقيل يتحدد مقارنة بخام دبي. وذكرت مصادر ان التغيير يهدف الى تبسيط الصيغة السعرية للعقود المحددة الاجل.

وقال التجار ان ايران أوضحت أنها ستستمر في العمل بسياسة تحريك سعر خامها الثقيل بما يتماشى مع المعادلة السعرية للخام العربي المتوسط الذي تنتجه المملكة العربية السعودية بينما سيتماشى سعر الخام الايراني الخفيف مع الصيغة السعرية للخام العربي الخفيف.

مجلس الشورى الايراني يسمح للحكومة باقتراض اربعة مليارات دولار من الخارج

■ طهران ـ ا ف ب: علم من مصادر برلمانية ان مجلس الشورى الايراني سمح امس الاثنين للحكومة باقتراض اربعة مليارات دولار من الخارج خلال العام الايراني 1377 الذي يبدأ بنهاية اذار (مارس) المقبل للقيام باستثمارات في مجال النفط.

وكانت الحكومة قد خططت اصلا لاقتراض 6,4 مليارات دولار لاستثمارها في القطاع النفطي والصناعة البتروكيميائية لكن البرلمان خفض المبلغ الى اربعة مليارات دولار. وقالت المصادر نفسها ان القرض سيخصص لتمويل 16 مشروعا نفطيا وغازيا.

ومن هذه المشاريع بناء خطوط انابيب لنقل الغاز وتطوير الحقول النفطية واعادة بناء وتطوير مصفاة عبدان الكبرى (جنوب غرب).

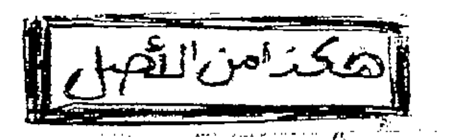
شركة اسرائيلية تدير مصنع منغنيز في جورجيا

■ القدس ـ رويترز: ذكرت صحيفة (جيروزاليم بوست) امس الاثنين ان شركة بيتمان بروجكت هولدنغز في اسرائيل وشركة نيشو ايواي من اليابان توشكان على توقيع صفقة قيمتها 200 مليون دولار لاعادة بناء مصنع للمنغنيز في جورجيا وتشغيله.

وقالت الصحيفة نقلا عن مصادر قريبة من الصفقة ان رئيس جورجيا ادوارد شيفارنادزه سيناقش تفاصيل المشروع مع وزير الصناعة والتجارة الاسرائيلي ناتان شارانسكي خلال زيارة لاسرائيل هذا الاسبوع.

وبموجب الاتفاق ستبني شركة بيتمان التابعة لشركة بيتمان بروجكت هولدنجز ومقرها جنوب افريقيا محطة كهرباء للمصنع.

وقالت الصحيفة ان شركة نيشو ايواي ستمول المشروع من مصادر يابانية وستديره.



دفاعا عن غارودي قبل اصدار الحكم عليه بايام:

عملية خنق تأثير هذا المفكر بدأت منذ صدور مقاله ضد الغزو الاسرائيلي للبنان

شاكر نوري *

ليست هذه هي المرة الاولى التي يحاكم فيها المفكر الفرنسي روجيه غارودي ، بل سبقتها محاكمة اخرى تمتد الى عام 1982 عندما كتب مقاله الشهير، مع الاب بيير والراهب ايتين ماتيو، في صحيفة «اللوموند» بتاريخ 17 حزيران (مايو) في عام 1982 عندما كان جاك فوفيه رئيسا لتحريرها. ومنذ ذلك الحين بدأت الحركة الصهيونية تشن حملتها المسعورة ضد هذا المفكر، كانت وراءها حركة تسمي نفسها Lizcra اي (الرابطة العالمية لمكافحة العنصرية ومعاداة السامية) ، وهي المركز اللوبي الصهيوني في فرنسا. وكان عنوان المقالة «بعد المجازر في لبنان: معاني الاعتداء الاسرائيلي» وقد رفعت ضده دعوى قضائية متهمة اياه بمعاداة السامية والعنصرية وقد استطاع المفكر الفرنسي ان يدحض تلك الدعوى ثلاث مرات . وقد اعتبر الحاكم آنذاك بأن النقد الجائز لسيادة دولة ما والايديولوجية التي تستوحيها اي الصهيونية، ليس له علاقة بمعاداة السامية والعنصرية.

واليوم يكرر التاريخ نفسه لان كتاب «الاساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية» ، والذي ترجم الى 21 لغة عالمية ، كتاب سياسي محض ، لا يسعى الى مهاجمة الديانة اليهودية، وقد افصح المفكر بأن الصهيونية هي هرطقة وبدعة في الديانة اليهودية. وقد قال غارودي اثناء محاكمة المحكمة الجزائية/الغرفة السابعة عشرة في قصر العدالة بباريس بصريح العبارة: «انني احترم الديانة اليهودية ولكنني احارب السياسة الصهيونية».

التاريخ يكرر نفسه كما قلنا وها هي منظمة Lizcra اي (الرابطة العالمية لمكافحة العنصرية ومعاداة السامية) و Mrap اي (الحركة المعادية للعنصرية ومن اجل الصداقة بين الشعوب) وجمعية (محامون بدون حدود) وعدد آخر من المنظمات اليهودية، ذات التوجه الصهيوني، حشدت نفسها في جبهة فريق الادعاء الذي رفع الدعوى القضائية ضد غارودي.

لقد كشفت هذه المحاكمة بأن الصهيونية ما تزال تستخدم كل اقنعتها ودينها وتراثها وضحاياها ومآسيها وتستوحيها من معاناة الشعب اليهودي لتنفيذ مخططاتها. فقد قال غارودي لأحد محامي فريق الادعاء عبارة بليغة اراد الاخرون ان يعتبرونها خرقا اخر ينبغي تسجيله في ملفات الدعوى ضد هذا المفكر، وهي: «انني لا اصنع محلا تجاريا على عظام اسلافي» وقد استشهد غارودي بعبارة ليتودور هيرتزل ، مؤسس الصهيونية: «ان المسألة اليهودية ليست بالنسبة لي مسألة اجتماعية ولا مسألة دينية بل هي مسألة قومية».

وقد افحم غارودي فريق الادعاء وكان رأيه مقنعا ومنطقيا بنظر غالبية الحاضرين في قاعة المحكمة بقوله: «انني انتقدت الاصولية والتعصب في جميع الاديان.. دار اليسوعيين دعتني لمناقشة ذلك في الدين المسيحي واما بالنسبة للاصولية الاسلامية فقد وجهت لي الدعوة لمناقشتها من طرف ثمانية بلدان اسلامية. وفي كلتا الحالتين فان السجال الذي اثارته اطروحاتي فتح المجال امام حوادث مثيرة كانت غنية لي للغاية. وعندما كتبت عن الاصولية والصهيونية تم استدعاء رجال الشرطة وقدموني الى العدالة. وباشروا بحملة تشهيرية ضدي على الصعيد الاعلامي».

لقد كانت المحكمة الحالية دقيقة للغاية، فان القاضي استعرض القضية من جذورها، من الكلمة الاولى التي ابتدأ بها عنوان كتاب غارودي «الاساطير».. وليكون دقيقا قرأ تعريفات هذه الكلمة ، استخداماتها ومعانيها المختلفة.

اما التهم الموجهة الى غارودي في هذه المحكمة فهي كالتالي:

1ـ الـ Negation ومعناها (نفي وجود غرف الغاز اثناء الحرب العالمية الثانية).

2ـ الـ Revisonniste ومعناها (الدعوة الى اعادة تقييم كتابة التاريخ اليهودي).

3ـ التشكيك في ابادة هتلر لستة ملايين يهودي ومن ثم التشكيك في الجرائم ضد الانسانية، والهولوكوست!

4ـ استخدام مصطلح «الحل النهائي» للمسألة اليهودية.

5ـ التشكيك بقرارات محكمة نورمبرغ.

6ـ قراءة التوراة.

7ـ الذهاب الى ابعد من نقد الصهيونية والسياسة الاسرائيلية الحالية.

8ـ التهجم على اللوبي الصهيوني في فرنسا.

9ـ الادعاء بتعاون الصهيونية مع النازية.

10ـ «التمييز العنصري» واستخدام مصطلح «التطهير العرقي».

11ـ التشكيك في مصطلح «الشعب المختار» و«الارض الموعودة»...

12ـ التهجم على التراث والماضي اليهوديين.

13ـ اللهجة الاستفزازية التي الف بها غارودي الكتاب.

14ـ الاشارة الى «قانون غيسو».

لقد اجاب روجيه غارودي عن جميع الاتهامات التي وجهها له فريق الادعاء الذي يتكون من المنظمات والجمعيات اليهودية السالفة الذكر، وابدى تماسكا فكريا فائقا في جميع ردوده، وخصوصا بما يتعلق بالاطروحات التي عرضها في كتابه «الاساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية» موضوع المحاكمة.

أكد غارودي بأنه لا يرفض المعتقدات الدينية التي جاءت بها التوراة وانما يرفض القراءة الصهيونية القبلية والقومية لنصوص التوراة. كما رفض في المحكمة الاعتراف بفكرة «الشعب المختار» الذي اختاره الرب لتبرير جميع انواع السيطرة والاستعمار والمذابح. وذهب غارودي الى تفسير فكرة افتقاده لاسرائيل لا تدميرها كدولة بل ابطال صفة القداسة عنها، وان اسرائيل ليست ايضا «موعودة» بل مختصبة.

كما انتقد اسطورة الهولوكوست والاستغلال السياسي لها، واضفاء القداسة على الضحايا، وقد استفاد الصهاينة من معاناة الشعب اليهودي من اجل انشاء دولتهم على ركام العظام. وقال غارودي انه لا توجد وثائق يقينية بانه تمت ابادة ستة ملايين يهودي في معسكرات الاعتقال النازية. وقد اوضح غارودي مسألة التواطؤ بين الصهاينة والنازية... واستشهد غارودي باراء تثبت تلاقي الهدف العنصري عند كلا الطرفين اذ لم تكن مسألة انقاذ اليهود من اولويات الحركة الصهيونية بقدر ما كانت تسعى لتأسيس دولة.

واكد غارودي ان اعادة تقييم كتابة التاريخ اليهودي او اي تاريخ لا يقوم به الا العلماء وهو اي التاريخ اليهودي ككل تاريخ وككل علم من العلوم قابل للمراجعة والتنقيح طبقا لاكتشاف عناصر جديدة. وانتقد «الارهاب الفكري» الذي حاول البعض من اليهود فرضه على الآخرين. فلا يمكن الوصول الى اية نتائج بدون القيام بالبحث.

كما اكد على ضرورة ازالة «القداسة» عن نصوص محكمة نورمبرغ وان ارقامها عن الضحايا اليهود ليست معصومة عن الخطأ، فقد اعلنت المحكمة موت 17 مليون من السوفييت و9 مليون من الالمان.. واضفت القداسة على الضحايا اليهود (الهولوكوست) وانكار اضفاء القداسة ذاتها على الآخرين.

كما اشار الى «ان الصهيونية كانت وما تزال تلوح بشبح معاداة السامية للاقناع بأنها تهديد مستمر ضد اسرائيل لغرض تقديم العون لها بشكل دائم».

واستشهد غارودي بحاخام فرنسا الاكبر جوزيف سيتروك الذي قال امام رئيس وزراء اسرائيل الاسبق اسحاق شامير «ان كل يهودي فرنسي هو ممثل لاسرائيل، وتأكدوا ان كل يهودي في فرنسا يدافع عما تدافعون عنه ورغم ان فكرة الولاء المزدوج لم تدر في خاطري...» وهذا ما يؤكد وجود اللوبي الصهيوني وتحكمه في وسائل الاعلام. واكبر دليل على ذلك ان المحكمة الحالية لم تجد لها اصداء حقيقية في وسائل الاعلام الفرنسية المرئية والمسموعة ، واكتفت الصحف الفرنسية بتنويه مختصر لا يجسد بأي شكل من الاشكال فداحة الفضيحة وتعسف قانون غيسو، الذي اضاف المادة 24 الى قانون حرية الصحافة لعام 1881 جاء فيها : يعاقب باحدى العقوبات المنصوص عليها في الفقرة السادسة من المادة 24.. اي بالسجن عاما كاملا وغرامة قدرها 300 الف فرنك فرنسي، كل من ينكر وجود اي من الجرائم المرتكبة ضد الانسانية. من الواضح جدا ان اللوبي الصهيوني يمتلك الوسائل كلها وقد تم الاعتداء على المكتبة التي توزع كتاب «الاساطير المؤسسة للسياسة الصهيونية»، والكائنة في شارع مالبراتش في الحي اللاتيني واخبرني مديرها بذلك مع اعطائي عدد من الوثائق التي تخص الاعتداءات وتهديدات حرق المكتبة والاغتيال عن طريق الهاتف. ومنذ ذلك الحين، اي منذ صدور كتاب «الاساطير».. وقبل ذلك منذ نشر غارودي لمقاله ضد الغزو الاسرائيلي للبنان، بدأت عملية خنق انفاس هذا المفكر في وسائل الاعلام ولم تجد مقالاته طريقها في الصحافة واغلقت جميع ابواب النشر بوجهه بعد ان نشر اكثر من 50 كتابا في كبريات دور النشر الفرنسية وبدأ ينشر كتبه الاخرى على نفقته الخاصة. كما حرم عليه الظهور في التلفزيون ! هذه حقائق نوردها للتفكير ويعرفها القاصي والداني. ومن المعروف ان السكان اليهود في فرنسا لا يشكلون سوى 2 بالمئة من الشعب الفرنسي، فان الصهيونية تهيمن على غالبية متخذي القرار السياسي في اجهزة الاعلام والتلفزيون والاذاعة والصحافة كما ذكر غارودي ذلك في اكثر من مرة.

لم يكن دفاع فريق الادعاء يتمتع باية مصداقية سواء في توجيه اتهاماته، الى غارودي او في الدفاع عن «قضيته» ، وظل متشبثا بالاطروحة الكلاسيكية وهي معاداة السامية التي لم يكن لها اي اثر في كتاب «الاساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية»، ولم يتقدم من فريق الادعاء سوى شاهد واحد هو الباحث جاك تارديرو الذي كرر الاطروحة ذاتها، على اساس ان غارودي يمثل «معاداة السامية الحديثة»، وان استخدامه لكلمة او صفة الصهيونية لم يكن الا قناعا!! واعتبر التشكيك في شرعية دولة اسرائيل «تهمة» في حق غارودي يحاسب عليها القانون وذهب الى ان غارودي لم ينتقد السياسة الاسرائيلية بل ينتقد حق اسرائيل في الوجود ولم يتطرق الشاهد ـ الباحث الوحيد في المحكمة الى حق الشعب الفلسطيني في ارضه ووطنه وبلد اجداده وكأنه شعب لا وجود له وكرر الاطروحات الصهيونية «ارض بلا شعب لشعب بلا ارض».

كان فريق الادعاء لا يمتلك اي منطق يؤهله للخوض في حوار فكري ـ جدلي سواء مع «المتهم الاول» المفكر غارودي او شهود المدعى عليه الذين كان لهم وزن فكري مشهود من امثال: الاب ليلونك ، والراهب بارمانيير، والسينمائي غوتيه رينيه والمناضل الجزائري طاهر شكري. ولم يكن اولئك الشهود طارئين في هذا المحفل بل تمتد معرفتهم بغارودي الى سنوات طويلة، عرفوه مناضلا ومكافحا ومفكرا وشهودا على تاريخ نضاله الناصع ابتداء من اعتقاله في معسكر التعذيب في ـ جلفا ـ في عام 1940 بالجزائر، مرورا بنضالاته في الحزب الشيوعي الفرنسي، وصولا الى مرحلة الوقوف مع الشعب اللبناني اثناء غزو اسرائيل والشعب الفلسطيني في كفاحه العادل. وفي صدد تدعيم موقفه اصدر روجيه غارودي كتابا اطلق عليه «شهودي» يستعرض فيه رسائل الدعم والتأييد الفكري لكبار المفكرين الكتاب والمفكرين الفرنسيين امثال رومان رولان، جان بول سارتر ، غاستوت باشلار، سان جون ـ بيرس، ايلوار، اراغون، بيجار، والاب بيير، الاب شينو، سنغور، فرانسوا موررياك، دوم هيلدر كامارا، مواتسيه، موريس توريس ، وحتى الجنرال ديغول وغيرهم... ولا يعقل ان يكون جميع اولئك الكتاب والمفكرين والقادة على خطأ في تقييمهم لهذا المفكر الفذ. يقول غارودي بصدد اولئك: «اذا ما اقدمت اليوم على نشر رسائل هؤلاء الذين يمثلون ثقافة هذا القرن باعتبارهم «شهودا» وليس ذلك لكي ابين بانني لست بحاجة للدفاع عما يلصق بي من «معاداة السامية» التي اعتبرها بمثابة جريمة. لقد برهنت طيلة حياتي (كما توضح هذه الرسائل) بأنني اسعى الى تنظيم ـ حوار الحضارات».

ان فريق الادعاء ، الذي يتكون من المنظمات اليهودية ، ذات التوجه الصهيوني لم تفهم غارودي او بالاحرى اشكالية هذا المفكر. على اية حال ان فريق الادعاء الدوغماتي المنغلق لا يمكن ان يفهم عبارة غارودي القائلة: انني ادخل الى الاسلام ماسكا بيد الانجيل وباليد الاخرى ـ رأسمال ـ ماركس.». كما لا يفهمون عبارة اخرى قالها ملخصا هذه الاشكالية كالتالي:

«لقد حاربت نزعة التطرف الديني لدى المسلمين والمسيحيين واليهود الا ان اللوبي الصهيوني تظاهر بأنه يتكلم باسم جميع اليهود واستدعى علي رجال الشرطة وقدمني للعدالة» وقد توضحت ابعاد ذلك اثناء المحاكمة والمرافعة اذ ظل فريق الادعاء يراوح في مكانه دون ان يتوصل الى نتائج ملموسة في اتهاماته ـ كما لم يفهم فريق الادعاء التحولات الفكرية عند غارودي والتي يعتبرها طبيعية في منطق التغيرات الحاصلة في العالم.

وتظهر، بين الحين والآخر، شائعة او دعوى تفيد بأن المفكر غارودي قد ارتد عن الاسلام الذي اعتنقه في عام 1983. انها حملة الغرض منها تشويه مواقف هذا المفكر الذي يدعم الحق العربي الفلسطيني ـ انه يربط الايمان الابراهيمي (اليهودي ـ المسيحي ـ الاسلامي) بالفعل السياسي وفي احسن مناهجه التحليلية العلمية. ومن هنا يفهم البعض خطأ العبارة التي قالها المفكر بانه لم يتخل عن المسيحية والماركسية اذا غالبا ما يتم قطع ذلك عن معنى السياق. ان غارودي يؤمن بالاسلام لان هذا الدين كما وجده يتصف بثلاث مميزات حددها بنفسه:

ـ التجديد الروحي.

ـ الثورة الاجتماعية.

ـ التغيير الثقافي.

غارودي معجب بالروحية الانفتاحية العظيمة التي بدأها عصر العلم العربي وهو لا يخفي اعجابه بشخصيات سياسية وعلمية عربية اسلامية امثال هارون الرشيد لانه جذب جميع العلماء، على اختلاف اصولهم وعروقهم، والمأمون لانه اسس مدرسة للمترجمين ـ واحب بغداد لانها شهدت تقنية صناعة الورق التي تعلمها العرب من الصينيين ومعجب بالخوارزمي والرازي وابن سينا لانهم جددوا علوم الفيزياء وعلم الفلك والطب والاحياء ويقدر ابن خلدون لانه اسس علم الاجتماع. ويأتي اعجابه بالاسلام لانه لا يتناقض مع نهضة العلوم (ربط العلم والحكمة والايمان).. وهذا ما لم يجده في الديانات الاخرى لان عصر النهضة الذي ظهر بعد مرور ثلاثة قرون على النهضة العربية في ايطاليا ارتبط بالالحاد. كم احب غارودي روح التسامح والمبادئ الانسانية في الاسلام عندما كان منفيا في معسكر «جلفا» وامر قائد المعسكر الفرنسي باطلاق النار عليه وعلى رفاقه الذين قاموا بحركة عصيان. وكانت فرقة الحرس تتكون من الجزائريين المسلمين الذين رفضوا اطلاق النار على رجال غير مسلحين لانه مبدأ مرفوض في الاسلام ولا ينبغي ان ننسى بأي شكل من الاشكال. ان غارودي قام بتنظيم اول مؤتمر حول «الاتهام التاريخي للحضارة العربية الاسلامية في الثقافة العالمية» عام 1964 وأسس ايضا «المعهد العالمي لحوار الثقافات» عام 1974 واصدر كتابه الشهير «من اجل حوار الحضارات» عام 1977.

واضافة لكل ذلك فان غارودي يركز في ايمانه على الاسلام المنفتح وليس الاسلام المتزمت وهو يؤمن بأن مستقبل الاسلام يعتمد على طريقته في خلق حداثته الخاصة به. ويذهب الى ابعد من ذلك ليقول اذا انغلق الاسلام حول نفسه يتحول الى طائفة منعزلة ! فالاسلام كما يعتقد هذا المفكر تقبل جميع الانبياء. فاليهود رفضوا المسيح. والمسيحيون رفضوا النبي محمد ولكن النبي محمد اعترف بجميع الانبياء منذ ابراهيم... أب الانبياء. ويؤمن غارودي بالاسلام لانه دين يتميز بديناميكية عالية اذ توسع منذ انطلاقته من بحر الصين الى المحيط الاطلسي في غضون بضعة اعوام: تكمن المسألة الجوهرية في عدم قراءة القرآن بعيون الموتى.. وعندما نفكر بأبي حنيفة والشافعي نرى مدى الانفتاح الذي بشر به الاسلام. وقد قال لي احد رفاق حسن البنا ، ابو سعود، بأن مجتمعنا كمسلمين في الوقت الحاضر هو ان هناك نهجا خاصا بالقرن العشرين انطلاقا من شريعة شمولية ، خالدة فالله فتح الشريعة لابراهيم ولموسى ولعيسى ولمحمد».

بهذه العقلية يفهم غارودي الاسلام، واننا نورد هذه الاستشهادات التي اوصى بها لنا المفكر روجيه غارودي قبل ايام لنؤكد بانه لم يرتد عن الاسلام... وما هذه الاتهامات الا جزءا من حملة مغرضة، لان هذا المفكر يقف بصمود منقطع النظير، كما في هذه المحاكمة، وفي عمر الرابعة والثمانين ضد عدوة العرب الكبرى اسرائيل.

* مراسل «القدس العربي» في باريس

«أمن الخليج وانعكاساته على دول مجلس التعاون»

استراتيجية «المجال الحيوي» تؤزم العلاقات في منطقة الخليج العربي

جمال المجايدة *

«أمن الخليج وانعكاساته على دول مجلس التعاون الخليجي، موضوع لكتاب جديد اصدره حديثا مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ويؤكد مؤلف الكتاب وهو العقيد الركن محمد احمد آل حامد بالقوات المسلحة الاماراتية ان النظريات التي تحكم الاستراتيجية الايرانية ادت الى تعقيد علاقاتها مع دول المنطقة. وقال ان التطورات الدولية والاقليمية احدثت اختلالا جسيما في التوازن الاستراتيجي لمنطقة الخليج. ويقول ان هذا الموضوع يشغل حيزا كبيرا في الفكر الاستراتيجي المعاصر ويفرض نفسه على فكر الباحثين والمحللين الاستراتيجيين وعلى عقول الساسة وصناع القرار في العالم بعد ان اصبح الخليج العربي ميدانا تتصارع فيه المصالح الدولية، فتتصادم وتتقاطع ، واضعة منطقة الخليج على فوهة بركان دائم الغليان.

ويشير المؤلف الى وجود خلافات حادة في مسار التطورات الدولية تجمع التناقضات في آن واحد، بما في ذلك التفاعلات الايرانية مع دول الخليج العربي فالتوتر والشك وهدم الثقة سمات غلبت على العلاقات بين الطرفين، حيث تتبنى ايران استراتيجية «المجال الحيوي» الذي يعطيها حق الهيمنة على الخليج، وقد ترجمت ذلك عمليا من خلال ادعاءاتها بملكية تاريخية لبعض دول الخليج وتهديد الامن القومي لبعضها، بل تجاوز الامر ذلك، الى استخدام القوة العسكرية في احتلال الجزر الاماراتية الثلاث.

واقع الأمن في الخليج العربي

من خلال هذه الارضية، انطلق العقيد الركن محمد أحمد آل حامد الى قلب الموضوع، محللا في البداية بعض المفاهيم ذات المعايير المؤثرة على فلسفة الامن القومي والامن الجماعي، ثم تطرق الى الواقع في الخليج العربي، ومستقبله على ضوء التهديدات الايرانية لامننا القومي والجماعي ـ ويقول: باطلالة سريعة على الفكر الاستراتيجي الايراني من الداخل والخارج لنتمكن من الاحاطة بفلسفته واهدافه ورؤاه ـ سنرى ان ايران تشكل قطبا فاعلا في منطقة من اهم مناطق العالم واخطرها ـ ونرى ان توزيع النشاط الايراني يسير على جميع المستويات الاقليمية والاسلامية والدولية، ويأتي هذا النشاط الفاعل نتيجة الاحساس الايراني بذاتيته الفاعلة في المنطقة، وامكانية مده الى مناطق اخرى من العالم. ومحاولة التعرف على ايران من الداخل تقودنا الى فهم المعطيات التالية:

1ـ ان الثورة الايرانية غيرت وجه الحياة كلها في ايران وعملت بوعي واتقان على اقحام الجماهير وحضورها على الساحة السايسية.

2ـ نجحت ايران في وضع استراتيجية طويلة الامد تستند الى مبادئ مرتبطة بعقائد الشعب الايراني الذي يتغنى بالامجاد الفارسية وينادي بالهيمنة الاقليمية باعتبارها ارثا وماضيا تليدا.

3ـ ان النظام الحاكم في ايران جعل من تصدير الثورة الاسلامية ـ بالمنظور الايراني هدفا استراتيجيا وحيويا ومصيريا.

4ـ ان النظريات التي تحكم الاستراتيجية الايرانية ادت الى تعقد العلاقات الايرانية مع دول المنطقة.

5ـ ان القضايا الاساسية التي تثيرها ايران على المستوى الاقليمي والاسلامي والدولي، ليست قضايا مرحلية، بل هي قضايا عقائدية ترتبط بفكر النظام الايراني.

6ـ ان الفقه السياسي الشيعي يتيح للنظام قدرا كبيرا من المرونة في اقامة ودعم علاقات قوية مع الاجنحة والمنظمات الثورية المتطرفة خارج ايران ما دامت تسير في الاتجاه الذي يساعد على نجاح الاستراتيجية الايرانية في المناطق التي تهم ايران.

استراتيجية ايران في الخليج

يوجد تداخل بين الفكر الاستراتيجي الايراني والبيئة الاستراتيجية المحلية، وعدم الانسجام بين الواقع الايراني واهدافه ، الواقع الايراني اقل من يحقق التطلعات الضخمة، وهو لم يؤهل بعد لتحقيق ذلك الدور الطموح في الهيمنة الاقليمية على المنطقة، ويمكن تحديد اربعة تطورات دولية اثرت على النهج الاستراتيجي الايراني في السنوات الاخيرة وهي:

1ـ انهيار الاتحاد السوفييتي ، جاء في مصلحة ايران التي تخلصت نتيجة هذا الحدث من سطوة الجار القوي، وساعد ذلك على تنشيط الدور الايراني جنوبا وتغذية طموحاتها في المنطقة العربية.

2ـ بروز القوة الامريكية، التي منحت ايران قدرا محسوبا من حرية الحركة، للتعبير عن طموحاتها الاقليمية وايهامها بالقدرة على التحدي الجزئي للادارة الامريكية ليكون في هذا مبرر كاف لتكثيف وتمديد الوجود العسكري الامريكي في منطقة الخليج.

3ـ التفاعل بين قوى الدمج (النظام) وقوى التفكيك (الفوضى) ، ففي تقدير مستقبل التفاعل بين قوى الدمج وقوى التفكيك في عالم ما بعد الحرب الباردة ظهرت وجهتا نظر اساسيتان، الاولى جسدتها مدرسة الاعتماد المتبادل، وذهبت الى ان ملامح عصر القرية العالمية الكبيرة اخذت تتبدى لعيوننا، والثانية تمثلها مدرسة الصراع التي لم تجد في انهاء الحرب الباردة الا انتهاء لشكل معين من صراع القوة، يمهد لمرحلة جديدة يستأنف فيها الصراع، حول قضايا جديدة، وبوسائل مختلفة. وحسب تلك المدرسة فان القومية تعد الخطر الاكبر الذي يتهدد عالم اليوم.

ويشير العقيد الركن: محمد احمد آل حامد، ان مثل هذا التفاعل بين قوى الدمج وقوى التفكيك، له دلالاته العميقة على ايران على صعيدين، الاول: احتراز ايران من تحريك الاقليات في دول جوارها بشكل كبير، ومخافة ان تصبح هي ذاتها هدفا لعوامل تفكيك من النوع نفسه، في ظل ما تتسم به من تعدد تركيبتها الاجتماعية، والثاني: ان البعد الاندماجي او النظامي ، كان له تأثيره على السياسة الايرانية تجاه المنطقة العربية بدفعه ايران للبحث عن أطر أوسع للتكامل الاقليمي.

4ـ حرب الخليج الثانية، وانعكاس آثارها على العلاقات العربية الايرانية، اذ عادت ايران الى العالم العربي بعد سابق عزلها ـ او انعزالها ـ زمن الخميني ـ فلم يكن بمقدور ايران ان تنحاز للعراق، حتى لا تنسف الجهود التي وضعتها ايران على الطريق الصحيح، اضافة الى ان ايران كانت لها مشكلة اقتصادية، وكانت تراهن في حلها على مساعدة العالم.

خصوصية الخليج في الاستراتيجية الايرانية

يشير العقيد الركن محمد احمد آل حامد الى ان التطورات الدولية والاقليمية ادت الى نشوء اختلال جسيم في التوازن الاستراتيجي بمنطقة الخليج فقد استفادت ايران من الخلل في توازن القوى على الصعيد الاقليمي وحاولت الترويج لدورها عن طريق تكثيف نشاطها السياسي والاقتصادي والعسكري والايديولوجي في اتجاهين: الاول يخص منطقة الخليج من خلال احتواء العراق بالبقاء على حالة اللاحرب واللاسلم بين الطرفين وبدء مرحلة من المصالحة مع دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، وان كانت هذه المصالحة كادت ان تتوارى بسبب احتلالها للجزر العربية الثلاث التابعة لدولة الامارات العربية المتحدة، اما الاتجاه الثاني فخاص بمنطقة شمال غرب آسيا حيث استعادت جمهوريات آسيا الوسطى سيادتها، مما يمنح ايران فرصة للاضطلاع بدور اقليمي نشط. لاعتبارات حضارية ودينية وجغرافية.

يقول العقيد الركن محمد احمد آل حامد، ان انطلاقا مما سبق فان الرؤى الاستراتيجية الايرانية ـ بخصوص امن الخليج ـ تتبنى التصورات التالية:

1ـ اقامة حلف عسكري تحت مسميات مختلفة مثل منظمة الدفاع الاقليمية، او الحزام الامني الخليجي، او التحالف الخليجي.

2ـ اخلاء المنطقة من القواعد العسكرية مع الاخذ في الاعتبار جعل خليج عمان خارج نطاق المياه الاقليمية.

3ـ وضعت ايران بعض العراقيل امام الملاحة عبر مضيق هرمز، ووضعت خط رجعة تستخدمه عند الضرورة.

4ـ المطالبة باعلان مياه الخليج مياها اقليمية، وهذا من شأنه حصول ايران على مكاسب خاصة قريبة من الساحل العربي خاصة بعد احتلالها للجزر العربية الثلاث.

ـ اعتماد الحل القائم على التعاون الاقليمي، باعتباره الحل الوحيد الذي يضمن الامن في الخليج.

6ـ محاولة ايران الحصول على اعتراف بدورها في منطقة الخليج، وقد برز ذلك من خلال حرب الخليج الثانية.

7ـ حرص ايران على توضيح موقفها، القائم على التفرقة بين امرين الاول حرصها على ترسيخ التسوية السياسية مع العراق، والثاني رفض الغزو العراقي للكويت، والتزامها بالقرارات الدولية الصادرة ضد العراق.

8ـ تعتبر ايران اي تغيير في الحدود السياسية امرا مرفوضا تماما لان ذلك يعني في المستقبل تغيير الحدود الايرانية ذاتها.

الأمن القومي لدول مجلس التعاون الخليجي

الطرف الثاني في المعادلة الاقليمية هي دول الخليج العربي، وهناك مقومات للامن القومي لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية تنحصر فيما يلي:

المقوم الجغرافي والتاريخي ـ المقوم السياسي ـ المقوم الاقتصادي ـ المقوم الثقافي والاجتماعي.

وينبغي ان نستعرض اهم النقاط المؤثرة في بنية الامن القومي لدول مجلس التعاون:

1ـ تقييدات القوة البشرية، فاهم المشكلات التي تواجه دول مجلس التعاون تكمن في ضآلة حجم القوة البشرية، فحتى نشوب حرب الخليج، لم تكن توجد في اية دولة من دول المجلس خدمة عسكرية فعالة للمواطنين، والخطط الرامية لزيادتها تواجه صعوبات كبرى اهمها القاعدة المحدودة للقوى البشرية، والاثار الاجتماعية المحتملة للتجنيد الالزامي او التعبئة الشاملة.

2ـ الدفاع الاحادي والثنائي والجماعي، بدأ بفكرة انشاء قوة للتدخل تابعة لدول المجلس قوامها حوالي 5000 جندي وهي قوة «درع الجزيرة»، وتضم عناصر كافة الدول الاعضاء في المجلس، واعتبرت الخطوة الاولى نحو تشكيل قدرة رادعة جماعية، غير ان هدفها الحقيقي كان الحفاظ على النظام والاستقرار الداخلي ضمن دول المنطقة، اكثر من كونه مجابهة الاعتداء الخارجي، ومهما كان من الهدف الاصلي، فقد اثبتت القوة انها غير كافية خاصة لمجابهة حالة طارئة كتلك التي نجمت عن الاجتياح العراقي للكويت.

وبعد حرب الخليج، تم اعادة النظر في فكرة الامن الجماعي من خلال «اعلان دمشق» او ما عرف بصيغة (2+6) التي اضافت بعدا عربيا لجهود الامن الجماعي في الخليج ومن خلال زيادة حجم قوات درع الجزيرة الى مئة الف جندي وتفعيل دورها، ولكم لم تنجح هاتان الصيغتان.

3ـ توسيع الدعم العسكري الخارجي بعد فشل الجهود المستندة الى الامن الجماعي، وبذلت دول المجلس جهودها لتوسيع رقعة تحالفاتها، على اساس ثنائي الجانب، ومنذ عام 1991، اصبحت ثلاث دول غربية رئيسية وهي (الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا) تلعب الدور الاكبر في تدعيم الامن الخليجي ، وتم توقيع الاتفاقيات الثنائية مع اطراف خارجية ارتبطت من خلالها دول الخليج باتفاقات عسكرية تسليحية ودفاعية مع امريكا واوروبا.

الامن القومي لدول مجلس التعاون

يشير محمد احمد ال حامد، الى بروز فكرة الامن الاقليمي من جديد بعد قيام الثورة الاسلامية في ايران، لايجاد تعايش سلمي بين انظمة الحكم العربية ذات التوجهات المختلفة حفاظا على امنها ضد التدخل الخارجي، ولكنها لم تستطع ايجاد حد ادنى من التفاهم السياسي حول طبيعة التحديات والتهديدات التي تواجهها وبالتالي لم تتوصل دول منطقة الخليج الى تحقيق الامن الخليجي بالمفهوم الشامل لعدم وجود الارضية الاساسية ولاختلاف التصورات فيما بينها، وجاءت احداث الكويت لتثبت ان التهديدات نابعة من داخل المنطقة وليس من خارجها، ونظرا لان الامن الاقليمي يتعدى الحدود السياسية لدول مجلس التعاون، فانه يتأثر بدائرتين، الاولى، دائرة مناطق الامن الاقليمي والثانية دائرة مناطق الامن الثابتة، متمثلة في الخليج العربي، والبحر الاحمر، واليمن وايران، والعراق والاردن، ومصر.

التوازن بين ايران ودول المجلس

ثم تعرض العقيد الركن محمد احمد ال حامد في دراسته الى ايضاح وشرح بعض المفاهيم الاستراتيجية في مجال القدرة العسكرية لدول المجلس وايران لتوضيح اثر البعد العسكري في صيانة الامن القومي، وحماية مقدرات الدول مكتفيا بالخطوط الرئيسية مثل مفهوم التوازن الاستراتيجي مع توضيح المحددات المؤثرة في عملية التوازن الاستراتيجي بين دول المجلس وايران مثل الامكانات المادية، وتأثيرات حرب الخليج الثانية على دول المجلس، وتفوق ايران بحجم العنصر البشري، والسياسة التسليحية الايرانية ونقاط القوة والضعف في وضعية الدفاع الاستراتيجي لدول مجلس التعاون الخليجي، وخصائص حروب المستقبل، فلكل نوع من الحروب خصائص تتعلق بالاستراتيجية العملياتية، وخصائص الحرب العملياتية تؤثر على شكل ومجريات العمليات الاستراتيجية المتوقعة من الحركة والتعرض والقوة والحماية ومزج القوة بالحركة والاحتكاك.

الامور غير المتوقعة

وعرض العقيد الركن محمد احمد ال حامد في نهاية دراسته بعض الامور غير المتوقعة بالنسبة الى ايران ودول المجلس:

اولا بالنسبة لايران:

امكانية حصول ايران على مفاجأة استراتيجية وتعبوية.

استقطاب السكان الموالين على ارض دول الخليج من اتباع المذهب الشيعي.

استخدام مناطق غزو غير متوقعة خاصة من خلال العراق ـ واجتياح دول المنطقة من الشمال.

اللجوء الى حرب ناقلات النفط وتدميرها.

ثانيا: بالنسبة الى دول مجلس التعاون

قصف منصات الصواريخ الاستراتيجية على الساحل الشرقي وابطال فعاليتها.

قصف الجزر الايرانية الاستراتيجية التي يخزن فيها الدعم اللوجستي للقوات الايرانية

تنفيذ ضربة استراتيجية جوية استباقية.

اعتراض الصواريخ الاستراتيجية الايرانية وافشالها.

استخدام اسلحة الليزر على المعدات الارضية ، واستخدام اجهزة تحطيم الاشعة التي تساعد على اخفاء الآليات بدون توفر ساتر.

رؤية مستقبلية

يقول العقيد الركن محمد احمد ال حامد في رؤيته للمستقبلية في نهاية الدراسة، ان المستقبل سيظل دائما محط الاهتمام، رغم ان النظر اليه محفوف بالمصاعب والاحتمالات التي قد تبدو عصية على التنبؤ.

سوف تبقى هناك احتمالات كبرى متعلقة بالمستقبل، كما ان المستقبل بدوره متعلق بها ، فما هي التأثيرات المحتملة لحركة تفاعل الازمات التي تتزاحم وتتصادم في منطقة الخليج خلال السنوات الخمس الاخيرة، ويمتد تأثيرها الى قابل الايام، وهي ازمات تمس الامن والحياة والقيم، ثم ما هي التأثيرات المحتملة لحركة الصراعات الدولية، سياسية كانت او عسكرية او اقتصادية؟

يقول العقيد الركن محمد احمد ال حامد، ان هذه الاحتمالات تبدو وكأنها رهان على مجهول، والرهان على المجهول ليس رهانا على معجزة، لان المجهول موجود في الحقيقة، وان تعذر تحويل وجوده الى حقائق وارقام وقوانين، لان ما هو عملي يقبل الحساب بسهولة، اما ما هو مصيري وتاريخي فان تقديره صعب بقواعد الحساب، لان مجاله عالم الصراعات والتفاعلات والتداعيات.

ان الخليج العربي يعيش ويجتاز حالة من هذا النوع، ولعله بحاجة الى صرخة تنبيه، فان استطاعت المنطقة ان تجتاز جسور الامان، فانها قد تستعيد ارادتها وتشكل مستقبلها بنفسها، وتدافع عن امنها بوسائلها الذاتية.

* صحافي فلسطيني مقيم في الامارات

بريد القدس العربي

لماذا أيتها الجمعية الخيرية الفلسطينية؟

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

اتصلت باحدى الجمعيات الخيرية الفلسطينية المعروفة بنشاطها ونزاهتها لأعرب لها عن رغبة شركة بريطانية بالتبرع بمبلغ معين، شرط ان يرسل هذا المبلغ لصندوق الطالب في جامعة النجاح الوطنية بنابلس لمساعدة الطلبة غير القادرين على تسديد اقساطهم الجامعية. وان الاجراء المتبع هنا في نظام الشركات البريطانية هو تعبئة استمارة صفراء صادرة عن دائرة الضرائب الحكومية وتسمى هدية مساعدة. وهي عبارة عن شهادة دفع من الشركة الى الجمعية الخيرية. تحتوي على اسم الشركة وعنوانها والمبلغ المتبرع به والتاريخ فقط. وما على هذه الجمعية سوى وضع رقمها الحكومي في الرقم المتسلسل لديها لهذا التبرع وتقديمها في آخر السنة مع حساباتها لدائرة الضرائب.

هذه الاستمارة تثبت ان المبلغ هو مصروف من الشركة وبعض من الضرائب عليه فقط وليس كما هو في النظام الضريبي الامريكي يقتطع من مبلغ الضريبة المحسوبة على الشركة، ولكن الاهم في النظام البريطاني هو التزام الحكومة بدفع ما يعادل 25% من قيمة هذا التبرع الى الجمعية الخيرية.

واخبركم ان من سيسافر خلال عشرة ايام الى الضفة وهم مستعدون لحمل هذا الشيك مع الرسالة المرفقة معه وايضا احضار وصل الاستلام اعتقدت وانا اعرف تماما ان مجرد اجراء بسيط ان الجمعية ستكون شاكرة لذلك. وجاءني الرد في اليوم التالي «انهم لا يريدون هذا التبرع لأنه مشروط وهم يفضلون التصدق بالتبرعات كما يرونها مناسبة ايضا لا يريدون وجع الرأس والدخول في متاهات ضريبية.

الحق يقال انني ذهلت لهذا الرد، ولكن ما اذهلني اكثر انني وحين اخبرتهم إنه اجراء بسيط وانني مجرد وسيط خير بينهم وبين الشركة الراغبة في التبرع واقدم خدمة لكلاهما فقط لا غير وكان الرد: نحن لا نريد اي خدمات من احد، (للعلم هذه ليست هي المرة الاولى التي احضر لهم تبرعات بمبالغ كبيرة) لم استطع الرد.. وشكرتها أنا.. واقفلت الخط ـ وبدأت افكر..

اولا: رغم ان هذه الجمعية مشهود لها بالنزاهة كلية.. الا انه وفي وجه الفساد المتفشي فان من حق اي جهة متبرعة ان تضع ما يحلو لها من الشروط ما دام الهدف هو ايصال هذه التبرعات الى المحتاجين اليها وليس الى جيوب معينة.

ثانيا: قصر النظر وعدم المعرفة التامة بالقوانين والاجراءات الضريبية الحكومية وبالتأكيد خسارة مبالغ كبيرة ممكن الاستفادة منها للمحتاجين الفلسطينيين في اي مكان بمجرد تعبئة هذه الاستمارات سواء من اشخاص متبرعين او من شركات.

ثالثا: انني ومن خلال خبرتي العملية ـ ايضا وخلال فترة عملي مع اولاد العم قبل سنوات بهدف السلام وجدتهم يحصلون على رقم خيري حكومي ورغم انه اجراء صعب ومعقد الا انهم يساعدون بعضهم في الحصول على هذا الرقم لتشجيع الجميع على التبرع، واظن انني لو توجهت لاحدى جمعياتهم بهذه الرغبة وبنفس الشروط لما تأخروا او ترددوا في قبول التبرع وتوجيهه للجامعة ولكن ليس بهدف العمل الانساني ولكن بهدف الدعاية لهم بانهم دعاة سلام ويشجعون العلم للفلسطينيين. وايضا لهف 25% من الحكومة لاي عمل آخر لهم.

اكتب هذا وانا اتقطع الما ، واقسم بان الهدف ليس هو تشويه اي شخص او اي جمعية ولكن هو النقد البناء الذي اريد.

المبلغ سيصل بغض النظر سواء اعفي من الضريبة ام لا، فهو في كل الاحوال سيعتبر مصروفا ـ لكن الجمعية ستخسر ايضا الـ 25% من الحكومة، فقط لا غير ومن يدري كم 25% خسرت في السابق.

احلام اكرم

لندن

ملحمة البقاء العراقية

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

بعد احداث الثاني من اب (اغسطس) 1990 استخدمت امريكا مختلف اساليب التضليل والخداع والترهيب والترغيب والرشوة بقصد تحشيد الرأي العام العالمي ضد العراق، واستطاعت بأساليبها الملتوية من تعبئة الجيوش والاساطيل من اجل العراق وابادة اطفاله ونسائه وشيوخه وتدمير منجزاته وقدراته العلمية والتقنية والصناعية في محاولة لابقاء عنصر التفوق لاسرائيل هو السائد.

وفي 17 كانون الثاني (يناير) 1991 شنت امريكا وحلفاؤها اقذر حرب شاملة استخدمت فيه اكل انواع الاسلحة بما فيها اسلحة الدمار الشامل المحرمة دوليا وحرقت الاخضر واليابس ودمرت البنية التحتية للاقتصاد العراقي ودور العلم والعبادة والمنشآت الصناعية والحضارية والتراثية في هجمة بربرية للتنفيس عن حقدها وكرهها للعراق ارضا وشعبا وقيادة وحضارة وتاريخا.

وخلال 42 يوما من العمليات العسكرية الكثيفة وحرب الحقد والعداء والضغينة، القى «الحلفاء» 142 الف طن من القنابل على العراق اضافة الى 350 طنا من القنابل المطلية باليورانيوم الناضب، كما ان حجم الاسلحة التي ضرب بها العراق خلال ستة اسابيع تتفوق كثيرا على ما استخدم خلال الحرب الفيتنامية التي استمرت 15 سنة. ان الاعداء، وخلال صفحة العدوان العسكري البربري ، وبرغم ما الحقوه من اذى ودمار في العراق، الا انهم فشلوا تماما في التأثير على معنويات شعب العراق وكسر ارادته وثلم كبريائه، وأردفوا العدوان بحصار ظالم لا يقل اذى وضررا عن الحرب نفسها، بل انه اشد قسوة واكثر تأثيرا بحكم تسببه بحرمان شعب باكمل من حقه في الحياة ومن مقومات الحياة الانسانية في سابقة قل نظيرها في تاريخ البشرية.

ورغم هذه الحملة الاجرامية بكل مفرداتها وتفاصيلها وادواتها، الا ان شعب العراق ظل متمسكا بخياره الوطني ومبادئه الوطنية ورفضه المطلق للخضوع والخنوع والاستسلام والهيمنة والذل والاستعباد رغم الجوع والمرض ، ورغم الدمار الذي استطاع ابناء دجلة والفرات وخلال فترة زمنية قصيرة جدا من اعادة الاعمار بنخوة وشهامة عراقية مشهودة اذهلت امريكا واصابتها وحلفاءها بصعقة افقدتهم صوابهم وجعلتهم يتخبطون في مواقفهم ، حتى ان الازمة الاخيرة التي افتعلتها امريكا مع العراق بشأن فرق التفتيش في تشرين اول (اكتوبر) الماضي قد برهنت على افلاسها السياسي وتتصل حلفاؤها عنها واحدا تلو الآخر باستثناء بريطانيا، وحظيت سياسة العراق ومواقفه بتضامن عربي وتعاطف دولي واسع النطاق مثلا ادانة صريحة للنهج الامريكي العدواني.

الان وبعد مرور سبع سنوات على العدوان والحرمان والجوع والمرض الذي سببهما الحصار، لا يزال شعب العراق يكتب اسطورة التحدي والتصدي والحياة وعشق الحرية ورفض التنازل والتبعية، وينسج بصموده قصة حية تثير الاعمار، في العالم لم اجمع وتثير غضب وهستيريا الاعداء والحاقدين واذناب الامبريالية والصهيونية العالمية التي امطر العراق كيانها المسخ بصواريخ الغضب والحق، وان هذه الذكرى رغم آلام ايامها تمثل معجزة ودرس بليغ المعاني للشعوب الحية، وتظهر ان شعب العراق هو شعب الملمات الذي يستحق عن جدارة حمل راية العروبة والحق والعدل.

ان قصة شعب العراق بصموده هي حقا معجزة العصر ، فهي ملحمة البقاء والاصرار.

عزيز جار الله

لندن

رأي القدس

العراق يخلط الاوراق مجددا

ادى القرار العراقي المفاجىء الذي صدر امس بمنع عمل فريق تفتيش دولي عن اسلحة الدمار الشامل يرأسه خبير امريكي الى اعادة التوتر مجددا في المنطقة، وزيادة احتمالات توجيه ضربة عسكرية امريكية الى بغداد.

التبريرات العراقية لهذا القرار المفاجىء تبدو منطقية، لان تشكيل الفريق المذكور جاء استفزازيا وفيه الكثير من المهانة للحكومة العراقية. فعلاوة على كون رئيسه امريكيا، فانه يضم تسعة امريكيين وخمسة بريطانيين وروسيا واستراليا. وهذا يعني افتقاره بالكامل للتمثيل المتوازن، مما يجعله فريقا امريكيا بريطانيا صرفا.

ولكن الولايات المتحدة الامريكية التي تتصيد اخطاء العراق، وتتعمد اهانة حكومته واذلالها، لدفعها الى اتخاذ قرارات تنطوي على طابع التحدي والثأر للكرامة المجروحة، ستجد في الخطوة العراقية هذه ذريعة لمواصلة حشودها العسكرية وتعبئة المجتمع الدولي ضد بغداد، وتصوير حكومتها كمعتدية على الامم المتحدة ورافضة لقراراتها، مما يبرر في النهاية، ولو جزئيا، الضربة العسكرية المقررة.

ولهذا لم يكن غريبا ان يبادر متحدث رسمي امريكي الى اصدار تصريح صحافي «ملغوم» يعلن فيه انه ليس من حق العراق ان يملي لارادته فيما يتعلق باختيار اعضاء فرق الامم المتحدة للتفتيش عن الاسلحة. وان على مجلس الامن الدولي ان يتطلع على وجه السرعة في هذا الانتهاك العراقي وان يوضح للعراق بضرورة التراجع عن موقفه.

والسيناريو واضح للعيان، وليس بحاجة الى جهد كبير لاستقراء تفاصيله. وانعقاد مجلس الامن الدولي بصورة طارئة قد تكون الحلقة الاولى فيه، وصدور قرار بادانة العراق مجددا حلقته الثانية والاهم، وبما يؤدي الى اعطاء الادارة الامريكية الذريعة التي تريدها لاستخدام القوة ضد العراق.

والقاذفات الامريكية جاهزة لتوجيه حممها الى بغداد وباقي المدن والقرى العراقية. فهناك 350 قاذفة ترابط في منطقة الخليج مزودة بكل القذائف والصواريخ الضرورية، تدعمها حاملتا طائرات واكثر من 40 فرقاطة عسكرية.

وليس صدفة ان تسرب وكالة المخابرات المركزية الامريكية تقارير سرية الى الصحف حول خروج الرئيس العراقي منتصرا من ازمة المفتشين التي وقعت في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي، وهو امر ما كان يجب ان يحدث على الاطلاق، لان هذا الانتصار سيشجعه على مواصلة تحديه لقرارات الامم المتحدة.

وليس صدفة ايضا ان تجري القوات الامريكية قبل يومين فقط مناورات مشتركة مع نظيرتها الكويتية قرب الحدود العراقية، وفي تزامن مريب مع مناورات ثلاثية شرق البحر المتوسط تشارك فيها قوات اسرائيلية وتركية وامريكية.

هدنة اعياد الميلاد انتهت، وهدنة شهر رمضان المبارك الاسلامية ايضا اوشكت على الانتهاء ايضا، وبدأت الاستعدادات لتهيئة مسرح العمليات لضربة جديدة ضد العراق قد تكون بداية تغيير لخريطة المنطقة العربية من اساسها، اذا ما سارت الامور وفق المخطط الامريكي، ولم تحدث معجزة ما، من داخل العراق، او من خارجه، تجعل السحر الامريكي ينقلب على اصحابه، وهذا ما نتمناه ونصلي له.

نحو دور بنّاء للمعارضة السودانية في تجاوز أزمة البلاد

د. عبدالوهاب الأفندي *

■ تذكرني اللقاء الذي عقدته وزيرة الخارجية الأمريكية بقادة المعارضة السودانية في كمبالا الشهر الماضي بلقاء لي مع دبلوماسي أمريكي قبل عدة سنوات استمعت فيه لشكوى الرجل عن إعراض المسؤولين السودانيين عن الدبلوماسيين الأمريكيين، ورفضهم لمبادرات الأخيرين فتح قنوات حوار معقولة. وبعد أن عدد محدثي قائمة بمحاولاتهم الفاشلة لإقناع الرسميين بالدخول في حوار، علق مبتسما: «وبالمقابل فإن المعارضة تحاصرنا بطلبات الحوار، حتى أنك لو فتحت بوابة وزارة الخارجية في الصباح لسقطت ثلة منهم تحت قدميك». ولا شك أن المعارضة السودانية، بسبب الظروف الخاصة التي ولدت فيها وتطورت، قد أولت أهمية خاصة للاتصال بالدول والحكومات الأجنبية، وعلى رأسها الولايات المتحدة والدول العربية والأوروبية الكبرى. والسبب الأول لهذا التوجه أن الخارج بقي المسرح الأساسي لعمل المعارضة، مما كان يستدعي أن تكسب الدول التي تتخذ منها مقرا لنشاطها. أما السبب الثاني فهو حاجة المعارضة إلى دعم سياسي ومالي لمواجهة الحكم في الخرطوم بعد أن أقفلت في وجهها طرق العمل في الداخل، وبدا أن قدرات المعارضة الذاتية لن تستطيع زحزحة الحكومة. وبما أن العمل المعارض في الخارج، حتى على المستوى السياسي والاعلامي، مكلف جدا، فإن الحاجة إلى الدعم المالي اكتسبت الحاحا متزايدا.

ولكن العامل الأهم الذي جعل المعارضة تركز على العمل الدبلوماسي الخارجي كان الأخطاء الدبلوماسية المتلاحقة التي ارتكبتها الحكومة، وألبت عليها أولا الدول العربية الكبرى، وعلى رأسها مصر، ثم الدول الغربية. وقد تدهورت علاقات الحكومة مع محيطها العربي إلى مستوى غير مسبوق بعد غزو العراق للكويت وموقف السودان الذي لم ترض عنه مصر والدول الخليجية. وقد عوض السودان عن عزلته العربية بتوجيه عناية خاصة إلى محيطه الافريقي المباشر، حيث قوى علاقاته مع حركات التحرير الاثيوبية والاريترية التي لم تلبث أن جاءت إلى الحكم هناك. ولكن هذا بدوره كان انذارا للولايات المتحدة، لأن تدخل السودان في المخططات الأمريكية في القرن الافريقي قلب الموازين بصورة غير متوقعة، بحيث أدى إلى انفراد حركات التحرير التي كانت أمريكا تتوجس منها بسبب خلفيتها الماركسية وبسبب ما كانت تراه قاعدتها الاثنية الضيقة بالحكم مقابل صيغة الوفاق التي كانت تفضلها أمريكا. وكان واضحا أن تدخل السودان هو العامل الأوحد الذي قلب هذه المعادلة، حيث كان هناك إجماعا بين الشرق والغرب وكل الدول الافريقية على ضرورة الحل الوفاقي الذي تم التمهيد له بعزل منجستو والدعوة إلى مؤتمر في لندن برعاية أمريكية للاتفاق على حل نهائي للأزمة. إلا أن حركات التحرير المدعومة من الخرطوم ظلت تماطل في حضور المؤتمر حتى نجحت في فرض الأمر الواقع ودخلت قواتها العاصمة أديس أبابا. ولم يكن بامكان الولايات المتحدة بعد ذلك تجاهل الدور الذي يمكن أن يلعبه السودان إقليميا ودوليا.

ولم يكن موقف السودان الذي شكا منه الدبلوماسي الأمريكي يقتصر على التعامل مع الولايات المتحدة، إذ أن الموقف السوداني الرسمي من العمل الدبلوماسي ظل يعاني من خليط من الاهمال واللامبالاة والتخلف المهني علاوة على التصلب الأيديولوجي والتضارب المؤسسي، مما كان من شأنه تحقيق نجاح مدهش في إغضاب وتأليب الدول الصديقة وغيرها. ونتيجة لهذا، وفي هذا الجو المشحون لم يطل شهر العسل بين الحكومة السودانية وجيرانها الأفارقة، وسرعان ما تحول أكبر انجاز خارجي للحكومة السودانية إلى أسوأ كابوس يواجهها. ولهذا لم تجد المعارضة صعوبة تذكر في كسب تعاطف ودعم أكثر دول العالم. بل إن أكثر هذه الدول كانت تسعى لكسب المعارضة وتبادر هي بالاتصال بها. وبعد تحالف المعارضة الشمالية والجنوبية، أمكن للطرفين جمع الرصيد الدبلوماسي للمعارضة الجنوبية، والمتمثل في الدعم الافريقي والغربي والكنسي، إلى الرصيد المشترك للمعارضة، وبالتالي تحقيق المزيد من عزل الحكومة. ولهذا فلم يكن مستغربا أن تركز المعارضة على العمل الدبلوماسي الخارجي على حساب العمل السياسي في الداخل، باعتباره أيسر مؤونة وأكثر عائدا.

ولكن تركيز المعارضة على العمل الخارجي كان له مثالبه، إذ أن المعارضة أخذت ترى في العمل الخارجي بديلا عن العمل السياسي الداخلي، وهو توجه بلغ ذروته حين اختارت المعارضة الشمالية العمل المسلح في بداية العام الماضي، في استجابة واضحة لضغوط من خارج قاعدتها الأساسية، فأهدت الحكومة بذلك انتصارا سياسيا نادرا، بخروجها من الميدان السياسي الذي كانت تتمتع فيه بمزايا واضحة، واختيارها الميدان العسكري الذي تتفوق فيه الحكومة. وحتى الآن فإن كلا من المعارضة والحكومة ظل يتغذى من اخطاء الآخر، دون أن يواجه أي من الطرفين أي أزمة غذائية. وقد كشفت الخطوات الداخلية والاقليمية التي تسارعت أخيرا بحثا عن حل سلمي للأزمة السودانية عن عواقب هذا القصور. فمع ازدياد أهمية الدور الذي يمكن أن تلعبه المعارضة في التسوية، وعودة الدور المحوري لمصر، اتضح أن هناك ثغرات كبيرة في أسلوب المعارضة لمعالجة الأزمة. وأكبر ثغرة هي الاعتماد شبه التام على العامل الخارجي، وإعطاء الدور الأساسي، إن لم يكن الوحيد، في العمل العسكري للجيش الشعبي لتحرير السودان، إضافة إلى الخلافات الواضحة بين أطراف تحالف المعارضة في رؤيتها للموقف والحل، وعدم وضوح الرؤية أساسا عند معظم الأطراف.

وقد ظهر من التطور المفاجئ في العلاقات المصرية-السودانية، وقبل ذلك التطور الأقل درامية في علاقات السودان واثيوبيا أن الاعتماد على العامل الخارجي غير مأمون العواقب، إذ قد تتبخر مكاسب سنوات جنيت عبره في لحظات. من جهة أخرى، فإن اعتماد المعارضة الشمالية للعمل العسكري في وقت لم تكن هي ولا قواعدها مستعدة له قد أدى إلى تسليم زمام الأمر فيه إلى الجهة الوحيدة القادرة عليه، وهي الجيش الشعبي، إضافة إلى فرض أدوار مباشرة للحلفاء الأجانب في القتال، وهي أدوار لم يكن هؤلاء الحلفاء ولا الولايات المتحدة راضين عنها. من جهة أخرى فإن بروز دور العناصر الجنوبية في القتال الذي دار في الشمال كان له أثر سلبي على الرأي العام الشمالي عموما وقواعد الأحزاب الكبرى خصوصا، فأثار ردة فعل عنيفة، تعدت السلبية تجاه هذا الجهد حتى بين المتعاطفين مع أهدافه في إسقاط الحكومة إلى المشاركة الفاعلة في التصدي له.

الخلافات في التوجه والتناول بين أطراف التحالف المعارض لعبت أيضا دورا سلبيا في جهود المعارضة. وأكبر خلاف هو ذلك الخلاف المعلن بين المعارضة الجنوبية والشمالية. فالأولى تنظر إلى حلفائها باعتبارهم العدو، ولا تخفي خطتها لتفكيك البنية الاجتماعية والسياسية التقليدية التي تستمد منها المعارضة الشمالية سندها. بل إن أحد منظري الحركة الشعبية كتب العام الماضي يشيد بما انجزته الحكومة الحالية في هذا المجال. وكأن هذا لا يكفي، فإن للحركة الشعبية خطة متكاملة لتنفيذ التغيير الذي تنشد، تزاوج بين العمل العسكري المدعوم دوليا واقليميا والتفاوض في نفس إطار هذا الدعم، بينما تتمسك المعارضة الشمالية برفض التفاوض دون أن تكون لها خطة عسكرية ذات مصداقية.

ولكن الأهم من ذلك كله هو غياب الرؤية الواضحة والموقف الأخلاقي للملتزم والواقعي في نفس الوقت. صحيح أن لدى المعارضة هدفا معلنا واضحا، وهو استعادة الديمقراطية. ولا شك أن هذا هو الهدف الصحيح، وهو الوحيد الذي يمكن أن يجمع عليه كل السودانيين. ولكن الثابت أيضا أن ما يعنيه كل طرف في هذا التحالف بهذا المطلب يختلف عما يعنيه الباقون. المعارضة الجنوبية التي تمثل اقلية عددية في البلاد، لا تقبل مفهوم الديمقراطية الليبرالية التقليدية التي تحبذها الأحزاب الكبرى في التحالف، إذ أنها خاضت حربها في معظم الأحيان ضد حكومات جاءت عبر هذه العملية الديمقراطية. وتعضد الحركة الشعبية في هذا بعض الأحزاب الصغيرة، وعلى رأسها الحزب الشيوعي السوداني الذي لا يمكن أن يطمح إلى نفوذ يذكر في ظل ديمقراطية وستمنستر. وإذا كانت مقررات أسمرة قد كرست رضوخ الأحزاب الكبيرة للمعارضة الجنوبية والأحزاب الصغيرة المتحالفة معها، فإن هذا يصب بلا شك في خانة التكتيكات المرحلية، لأن أي من الأطراف لم يكن راضيا عن هذه المقررات، ويتربص بالحلفاء الدوائر حتى يفوز بما يريده حقا. وهذا يعني أن هذه الترتيبات قنبلة موقوتة تهدد مستقبل البلاد أكثر مما تبشر بالانقاذ.

ولكن من الصعب جدا، إن لم يكن من المستحيل، الوصول إلى حل مرض يؤدي إلى استقرار البلاد ما لم تتصد المعارضة للعب دور بناء ومسؤول في البحث عن هذا الحل. وقد كان لب أزمة البلاد ولا يزال هو قصور القيادات السياسية السودانية عن التصدي لهذا الدور وما يتطلبه من أعباء وتضحيات ونظرة بعيدة منزهة عن المناورات قصيرة المدى، وتعف عن المكاسب الشخصية والحزبية العاجلة من أجل مصلحة آجلة أعم نفعا. ولعل السودن لم يكن في يوم أحوج منه لهذا النوع من القيادات منه اليوم. وفي العالم أمثلة قائمة ماثلة لقيادات لعبت هذا الدور الأخلاقي الكبير، يجسدها أمثال نلسون مانديلا في جنوب افريقيا وفاسلاف هافل في تشيكوسلوفاكيا (سابقا). مثل هذا الدور يتطلب أول ما يتطلب صلابة في المبادئ، وحسا أخلاقيا عاليا يجعل صاحبه يتنزه عن الغرض وينظر إلى ما وراء المصلحة الذاتية الضيقة، عاجلة كانت أم آجلة. ثم هو يتطلب بعد نظر وتفهم لكافة وجهات النظر والمطالب، بحيث يعترف الجميع لهذه الجهة، شخصا كانت أو حزبا أو مجموعة، بأنه أب للجميع، يثقون به ويأمنونه على أنفسهم ومصالحهم ومستقبلهم. أي أن البرنامج الذي يطرحه هذا الشخص المعنوي أو الحقيقي يجب أن يشمل الجميع وأن يضمن إرساء أسس لدولة عادلة، لا تنحاز لحزب ولا جماعة، ولا تنشغل بالتشفي وتصفية الحسابات. وهذا هو الأساس الوحيد لتسوية شاملة عادلة دائمة، كما دلت على ذلك كل تجارب التحول الديمقراطي الناجح، سواء أكان ذلك في روديسيا أم جنوب افريقيا، أو في أوروبا الشرقية.

وللأسف فإن غالبية التصريحات التي تصدر عن رموز المعارضة هي من ذلك النمط الذي يجنح إلى التشفي وتصفية الحسابات، مما يناسب العقول الضيقة والهمم الصغيرة، ولكنه بالقطع لا يعبر عن رؤى كبيرة ومنظور تاريخي. الاستثناءات الوحيدة الجديرة بالتنويه هي ما يصدر عن الصادق المهدي وأيضا (صدق أو لا تصدق) جون قرنق حول ضرورة الحل الشامل الذي لا يعزل ولا يقصي. ولعل من المهم أن نميز بين طوائف المعارضة العديدة. فمن جهة هناك قلة من محترفي العمل السياسي ممن يتكسبون من المعارضة ويتاجرون بالقضية في سوق أصبحت رائجة مؤخرا، ومن جهة أخرى هناك الغالبية من السودانيين الناشطين سياسيا ممن يرون العمل السياسي واجبا يؤدى تجاه الوطن، وضريبة يدفعها المواطن بغير عائد ينتظر. ولسنا هنا بصدد إدانة الاحتراف السياسي الذي أصبح ضرورة في هذا العصر، لا يستغني عنه مجتمع. ولكن الضابط في هذا الأمر، كما هو في أي مهنة أخرى، هو التجرد عن الغرض والإخلاص في العمل، وعدم تقديم للصلحة الضيقة على العامة. ولكن الملاحظ في هذه الفترة هو أن العمل المعارض، خاصة في الخارج، أصبح أكثر عائدا من العمل في الحكومة، وهو أمر لا شك أصبح يؤثر في بعض القرارات والمواقف. ولكن الثابت أيضا أن غالبية الناشطين في المعارضة هم ممن يعملون تطوعا، وفيهم كثير من المهنيين والمفكرين وغيرهم ممن يكرسون الكثير من وقتهم للتصدي لهموم أهلهم. وهذه لا يمكن إلا أن تكون محمدة في هذا الوقت الذي استنزفت فيه هجرة العقول واليأس من الاصلاح والكفر بالسياسة حكومة ومعارضة، استنزفت ساحة العمل العام من كثير من الحادبين الذين آثروا الانطواء والبعد عن العمل العام، حتى وإن لم يهاجروا من البلاد. ولهذا فإن نشاط مثل هذه العناصر، وتكريسهم وقتهم وجهدهم للقضايا العامة على الرغم مما هم فيه من هموم شخصية، هو تعبير عن روح إيجابية تحتاجها البلاد هذه الأيام. ولكن المهم أن تتقدم هذه النخبة الصفوف بأطروحات فكرية إيجابية، وألا تترك الساحة لعقليات المناورة التي سادت منذ أن تشرذم مؤتمر الخريجين، تلك العقلية التي تعتبر السبب المباشر في وقوع الأزمة الحالية واستمرارها.

ولا شك أن وجود النخبة السودانية بهذه الكثافة في المهجر بصورة لم يسبق لها مثيل في تاريخ السودان تمثل عاملا جديدا جديرا بالاهتمام والدراسة، إذ أنه بلا شك سيؤثر في مستقبل السودان وبنيته السياسية والاجتماعية. ذلك أن السودان لم يسبق أن شهد هجرة بهذه الكثافة العددية والنوعية، خاصة باتجاه الغرب. وتضافرت هذه الهجرة مع فترة التدريب الاجباري في الدبلوماسية الدولية التي فرضت على قادة المعارضة طوال العقد الماضي إلى خلق مناخ يمكن أن يؤدي إلى توسيع أفق السياسيين السودانيين الذين كان يمكن في الماضي اتهامهم بالمحلية الزائدة. ولكن الاحتكاك المستمر بالقادة والدبلوماسيين اقليميا ودوليا، والاطلاع عن كثب على تجارب ومشاكل للجتمعات الأخرى يمثل تجربة قيمة يجب أن تستثمر إلى أقصى حد في إثراء التجربة السياسية والفكرية السودانية، وهو ما يبدو أنه لم يتم حتى الآن.

ولعله من نافلة القول أن نكرر هنا أن الدور الأساسي في تجاوز الأزمة كان ينبغي أن تتولاه الحكومة. فهي لا للعارضة كان المفترض أن تتصدر للدور الأبوي، فتحتضن الجميع، وتذود عن حقوقهم بغير تمييز ولا إجحاف. ولكن تقصير الحكومة في هذا الأمر لا يبرر أيضا تقاعس المعارضة عن واجبها الوطني والأخلاقي، وقناعتها بالحلول السهلة. بالعكس، فإن تقصير الحكومة هو الذي أعطى المعارضة وزنها وألقى على كاهلها مسؤولية ثقيلة. ولو قامت الحكومة بدورها كما ينبغي لما كان هناك مبرر لوجود المعارضة، فضلا عن أن يكون دورها بهذه الأهمية في التصدي للقضايا التي تفرض نفسها على الساحة السياسية في السودان.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

سيادة الدولة أم سيادة الشعب الجزائري؟

رشاد ابو شاور *

■ لو كانت اوضاع الجزائر مستقرة داخليا، لتفهمنا رد الفعل الحاد للدولة الجزائرية، على السنة وزرائها على الدعوات المتصاعدة اوروبيا وامريكيا ـ اوروبيا بشكل خاص ـ ورفض اية دعوة لاجراء تحقيقات في المذابح المروعة التي ازدادت في الايام الاولى من شهر رمضان، حتى بلغت حد ابادة بعض القرى الصغيرة.. وترك الجثث متناثرة وسط الخراب والحريق، في مشاهد تصدم كل انسان من اي عرق ودين ولون!

ولكن تعاطفنا، واتجاه المنا يتجه بالتأكيد الى (بقايا) الاجساد البشرية التي تتناقلها كل محطات التلفزة في العالم رغم التعقيدات التي تعرقل وصول الاعلام الجزائري المحلي ـ الصحافة بخاصة ـ ووكالات الانباء العالمية، والمراسلين الى (ارض) المذابح.

فقط انين ذلك الرجل الذاهل في الضمادات، يروي بكلمات متقطعة ذبح زوجته وابنائه الثمانية، وفقط صيحات تلك المرأة الاربعينية الملفوعة المهانة (المذلة) الجسد والروح تروي اختطافها واغتصابها، وتبادل اولئك (الاشخاص) لجسدها، وهل الام الاربعينية.. فقط هذا ما يشد انتباهنا، ويوجع قلوبنا، ويجلل نفوسنا بغم وخزي يهب علينا، وينغص حياتنا. من بلد ملأت ثورته الدنيا حماسة وجسارة، بلد ما عاد شعبه يردد مع شاعر ثورته مفدي زكريا: قسما بالنازلات الماحقات... ولكنه (يهاجر) من قراه ورؤوس جباله، ويتخلى عن ارضه التي رواها بالدم، وزرعها، وطهرها من الاحتلال الفرنسي.. بحثا عن النجاة بالحياة، باجساد الاطفال والنساء والشيوخ.

وزير الثقافة الجزائري يردد: لن نسمح بأي تدخل او اقتراب من سيادة الجزائر. كلام جميل، وضروري، وهو لا يخص الجزائر ـ الدولة، وانما هو معنى وجود الدولة اي دولة في هذا العالم، وسيادة الدولة لا تنفصل عن سيادة الشعب والوطن، والموت اليومي في الجزائر ليس شكلا، او ملمحا من اشكال وملامح واصول السيادة، وعندما يتسيد هذا الموت حول العاصمة، عاصمة سيادة الدولة والوطن وتحديدا في مثلث البليدة وبومرداس وتيبازة، فان سيادة الدولة تكون مثلومة امنيا، والدولة لا بد ان تؤمن الامن لمواطنيها وهذا هو اول شرط من شروط وجود الدولة عبر التاريخ، وامن الشعب، فاذا افتقد الامن داخليا ضاعت هيبة الدولة والحكم وسادت الفوضى، اما اذا اقتحم عدو خارجي حدود البلد، واحتل العدو الارض، فان (الدولة) ستجد نفسها امام اسئلة عن سر عجزها، وعن اسباب قوتها وقيامها بدورها و(وظيفتها).

سبعة اعوام والسلطات في الجزائر تلاحق الارهاب، وتزف الانباء بقرب الاجهاز على الارهابيين، ومع ذلك لا يتوقف الارهاب، ورغم اعلانات الدولة الجزائرية عن قتل العشرات والمئات منهم، فانهم لا ينتهون، ويتنقل الموت من محيط العاصمة الجزائر، الى الغرب الجزائري، ويدور حاصدا الارواح، هاتكا الاجساد، متلفا الجزائر، هازا (صورتها) التي كانت الابهى والاجمل، ثورة، وتضحية، في قلوب وضمائر وشعوب العالم الثالث في قلب هذا القرن الذي يأفل ملطخا بالدم الجزائري (الرخيص)، وبالجزائر التي (تنهار) تحت ضربات تثير الريبة والشك، ولا ينفع التستر عليها بتوجيه الاتهامات لارهابيين (افغان) او اسلاميين متطرفين. لان اصابع الاتهام تشير الى وجوه وايد كثيرة.

لقد روى بعض الناجين من المذابح الرمضانية، ان (الجناة) كانوا يرتدون الزي الافغاني، فهل تكفي التقولات لتوجيه التهم وغسل اليد ـ يد الدولة ـ من دم الشعب الجزائري، من تقاعسها عن القيام (بوظيفتها)، والتبرؤ من الاتهامات باتجاه بعض اجهزتها في المذابح.

(الافغان) اولئك، الذين اكتسبوا صفتهم من مشاركتهم في الذهاب الى افغانستان (للجهاد) ضد الاتحاد السوفييتي والشيوعية (الكافرة الملحدة)، اداروا ظهورهم للجهاد في فلسطين، على اعتبار ان العالم الاسلامي واحد، وان الجهاد يبدأ من افغانستان و.. يكلل بتحرير بيت المقدس، واقامة الخلافة!

من مول (الافغان العرب) وارسلهم الى افغانستان، وضلل حتى ابناء المخيمات الفلسطينية ووجههم الى افغانستان وزرع في عقولهم ان (الثورة الفلسطينية) ليست (مؤمنة)؟

من سهل (شحن) ونقل الوف العرب (المسلمين) من اقطار الخليج، ومصر، والمغرب العربي الكبير، والشرق العربي... ودفع المليارات (النفطية) لنصرة الولايات المتحدة الامريكية في حربها على الاتحاد السوفييتي؟ من الذين يجب ان تكشف اوراقهم انهم دفعوا بابناء الاقطار العربية المحتلة ارضهم من (اسرائيل) وبدعم امريكي ليذهبوا ويموتوا في افغانستان.. ثم ليتشردوا في بقاع العالم من باكستان ـ من بقي منهم حيا ـ الى القفقاس، وليعود بعضهم الى بلاده يائسا، تائها، محبطا، مكفرا بكل المجتمع البشري، وفي مقدمته المجتمعات العربية، ومع ذلك، لا بد ان نتساءل امام فواجع الجزائر اليومية، هل ما يحدث في الجزائر هو بفعل الايدي (الافغانية)؟!

لقد اعلن الجيش الاسلامي التابع لجبهة الانقاذ ايقاف القتال من طرف واحد. وبهذا كشف عن ان الارهاب ليس اسلاميا، وانما هو (ارهاب)... وهو ارهاب جهات مصلحتها تخريب الجزائر، وتتويهها عن مستقبلها، واشغالها عما تملك من ثروات كفيلة بالانتقال بالجزائر لتكون بلدا قويا اقتصاديا، وليس مستقلا وحسب، مكتفيا وغير مدين بمليارات الدولارات.. قويا اقتصاديا مما يعطيه دورا كبيرا عربيا وافريقيا، ويجعل منه مركزا يستقطب ويجذب.

اوضاع الجزائر التي تغري المانيا، وفرنسا، وحتى الولايات المتحدة الامريكية بالتدخل في شؤونه. وليس للجزائر لسد الباب في وجه التدخلات، واهتزاز الثقة، غير ان يبدأ الحل جزائريا، جديا، وواضحا، وعلى المكشوف، ودون وضع فيتو على القوى السياسية المؤثرة: جبهة الانقاذ الاسلامي، والقوى الاشتراكية، والتيار الذي يقوده الرئيس بن بلا، والشخصيات الوطنية والفكرية الجزائرية التي اقصيت عن الحياة السياسية عمدا، او لانها لا تجد لنفسها ولكلمتها مكانا.

الدولة الجزائرية اجرت انتخابات رئاسية، وتشريعية، وبلدية، واستكملت كل المؤسسات التي ارادت ان تعلن بها عن شرعيتها وديمقراطيتها، وقوتها، ولكن الجزائر، الوطن والشعب، لم تخرج من مأزقها، وموتها، والدولة لم تحم (شعبها) من (الارهاب)، وهي عندما تطالب الشعب الجزائري بحماية نفسه والتصدي للارهاب، تقر وتعترف بعجزها ولكن مواربة، وتعترف بان الشعب الجزائري في واد وهي ومؤسساتها في واد اخر.

او في (مؤسسات) حصينة، مقفلة، معزولة، محروسة جيدا من الموت (الارهابي)!

هل المهم حياة (الدولة) مهما حدث للوطن والمواطنين؟!

هل كل ما يكتب في الصحافة العالمية، وما يوجه من اتهامات، او اسئلة متشككة نس على الجزائر ـ الدولة، وتدخل في شؤونها؟

وهل احترام الجزائر والوقوف معها يكون باصدار البيانات التضامنية ضد (الارهاب)، كما تفعل الدولة الشقيقة وجامعة الدول العربية؟!

بالمناسبة: اين الدور العربي الفاعل في الشأن الجزائري، الذي يساعد الجزائر، الشعب الجزائري اولا، ويحول دون التدخلات الاوروبية والامريكية؟!

اليس العجز العربي واحدا، وهو ما عبر عنه بيان وزراء الداخلية العرب قبل ايام في تونس عندما (هاجموا) الارهاب، واتفقوا على تبادل المعلومات حوله.. في حين انهم فعلوا هذا من قبل مرارا، وادانوا (الارهاب) مجردا من اي خلفيات اقتصادية، او سياسية، او حقوق انسانية!

للاسف: الدولة الجزائرية تريدنا ان نتعاطف معها في معزل عن الجزائر الوطن، الجزائر الشعب.. تريدنا ان نلعن الارهاب والارهابيين ونواصل حياتنا ساكتين، راضين بما تفعله.. رغم انها اخذت فرصة زمنية طويلة دون ان تحقق شيئا، حتى انها للان لم تكشف عن خلفيات اغتيال الرئيس محمد بوضياف مع ان (الضابط) القاتل وقع بين يديها ووقف امام قضائها؟

متى اذن ستكشف لنا عن الارهابيين، وخلفياتهم، ومن يحركهم، واسباب تحركهم.. ومتى اذن ستحمي الشعب الجزائري من كل هذا الموت؟.. قبل ان يهاجر بملايين القتيين الى المدن الكبرى والعاصمة و... يدخل الى قلاع (الدولة) الجزائرية ليحمي نفسه من ... الارهاب والارهابيين جميعا؟!

بعد انتصار الثورة في الجزائر وقع القتال بين اخوة الامس ورفاق السلاح، ولقد رفع الشعب الجزائري يومها شعارا بسيطا، شديد العمق والحزم: ثماني سنوات بركات. يعني تكفينا سنوات الثورة وما فيها من تضحيات.

لقد وقفت جماهير الشعب الجزائري بين المتحاربين فاصلة بينهم، واوقفتهم عند حدهم، واجبرتهم على التصالح.

اليوم وبعد كل هذا الموت، وسنوات الرعب والفوضى، لا يمكن ان يواصل الشعب الجزائري هذا الموت (تضحية) لارهابيين يجرعو في الخوف والفقدان، دون ان يصرخ: كل هذا الموت بركات، سأحمي نفسي بنفسي، واخلص ابنائي وبناتي لا بالوقوف والفصل بين (الارهابيين)، ولكن بمواجهتهم، بفضح ذنوبهم واثامهم وما اقترفته ايديهم! بهذا يحقق الشعب الجزائري (سيادته) على ارضه، التي انتزعها من (فرنسا).. ويبددها ورثاء (فرنسا) ايا كانوا، لانهم منبثون عن الجزائر.

* كاتب فلسطيني

فلنتعلم من التاريخ

عطا القيمري

■ في اجتماع للسلام والتعايش عقد في ليماسول في جزيرة قبرص تحت عنوان «تعلم العيش المشترك»، كان من الطبيعي ان تطرح المستوطنات الاسرائيلية في المناطق المحتلة قيد النقاش. والدور الذي تأخذه المستوطنات في الحديث السلمي عادة هو اللازمة «الامريكية» المتكررة بأنها «عقبة في وجه السلام». كما ان الراغبين في السلام والساعين اليه في الطرفين يدركون تمام الادراك ان المستوطنات القائمة، بل والاستيطان الذي لا يفتأ يزحف ليأكل المزيد فالمزيد من الاراضي المعدة لتكون المجال الحيوي للشعب الفلسطيني في دولته المستقلة، ستكون مشكلة كبرى عند الحديث عن التسوية الدائمة.

ومع ذلك، فلم تدخل المستوطنات جدول اعمال الاجتماع تحت عنوان «العقبة في وجه السلام» بل من بابين، الاول هو الرغبة الصادقة من جانب المجموعة الاسرائيلية في احداث حوار جدي بين اقصى طرفي معادلة الصراع ـ المستوطنين من جهة وحركات المعارضة الاسلامية (ولا سيما حماس) من الجهة الاخرى على اعتبار انه اذا تمكن محبو السلام في الطرفين من حمل ممثلي اقصى التطرف على مجرد الحوار فانهم يكونون حققوا انجازا هائلا على طريق التفاهم والتعايش بسلام.

اما الباب الثاني الذي دخلت منه المستوطنات الى الاجتماع، فقد كان الرفض شبه الشامل من جانب المجموعة الفلسطينية لضم اي مستوطن الى دائرة الحوار حتى لو كان هذا لا يمثل الا نفسه وبصرف النظر عن مواقفه او مشاعره، على اعتبار ان هذا مدخل خطر للقبول بوجود المستوطنين كامر واقع وعقد السلام رغم هذا الوجود وبغض النظر عنه.

ولا ريب ان الموقفين يستندان الى منطق سليم سيكون من السطحية وغير النباهة شطبه على آخره او الاستخفاف به بايماءة نزق. ومع ذلك، فقد أثار هذا الجدل عندي صورا فكرية بالغة التداعي وبعث في ذاكرتي العديد من المفارقات التاريخية المثيرة للاهتمام والجديرة بالتمعن.

قبل النكبة وخلال الصراع العنيد، الطويل، المضني والمضرج بالدماء بين اليهود والعرب في فلسطين، والذي يؤرخه الفلسطينيون بأنه صراع في سبيل الاستقلال وضد السياق الاستعماري لنزع وطنهم منهم او نزعهم عنه، ويؤرخه اليهود بأنه صراع في سبيل موطئ قدم كريم على وجه البسيطة ومحاولة للانبعاث القومي والتخلص من الاضطهاد والمطاردة واللاسامية، لعبت بريطانيا العظمى، التي تبوأت مسؤولية الانتداب في فلسطين، وبشكل تظاهري بارز، دور الوسيط. وكانت تدعو اليهود والعرب الى التعايش وفض النزاع بينهم بالوسائل السلمية وكأنه لا ضلع لها في التخطيط والتنفيذ لاقامة الوطن القومي لليهود في فلسطين بالذات وخدمة لمصالحها العليا (انظر وعد بلفور الشهير). وقد بقيت على هذا المستوى حتى اقنعت العالم بأسره ممثلا بالامم المتحدة بأن لا حل لهذا النزاع غير التقسيم فكانت النكبة وبقية الرواية لا ريب معروفة.

واسترشادا بهذه الصورة التمثيلية، فان بوسعنا ان نستدل من حجة المجموعة الاسرائيلية، التي تبدو في غاية البراءة، تصويرا للصراع الدائر في فلسطين حاليا وكأنه صراع بين الفلسطينيين والمستوطنين، على النمط البريطاني الانتدابي القديم، وان الاسرائيليين العاديين ودولتهم ليسوا سوى طرف حيادي مستعد باخلاص الى تقديم مساعيه الحميدة لبدء الحوار بين الطرفين والدفع به نحو الوفاق والاتفاق. وكأن باسرائيل ليست هي المسؤولة لا عن المستوطنات وسكانها ولا القادرة على اتخاذ القرار بسحبهم او «اقناعهم» بالانسحاب.

كما وقفزت الى ذهني صورة اخرى بعثتها تداعيات التمعن في حجة الطرف الفلسطيني لتقول: قبل النكبة كان الفلسطينيون يعتبرون بريطانيا هي المسؤولة عن الهجرة الصهيونية الى بلادهم، وانها هي الوحيدة القادرة على سحبهم او «اقناعهم» بالانسحاب، وبالتالي فان الصراع هو مع بريطانيا وان كان يتخذ صورة رفض الهجرة والنزاع مع اليهود حول السيطرة على الارض. ولهذا فقد رفضوا الحوار مع اليهود تمهيدا للاتفاق وركزوا الجهود على الحديث مع بريطانيا وحدها.

واسترشادا بهذه الصورة التمثيلية، فان بوسعنا هنا ان نستدل من حجة المجموعة الفلسطينية التي تبدو، هي الاخرى ايضا، في غاية البراءة، ان الصراع يدور مع اسرائيل وحدها وان المستوطنين ليسوا سوى اداة لا ارادة لها. ولا شك ان القارئ للتاريخ، من اي زاوية نظر كانت، سيرى ان الكيان اليهودي الذي تبلور في فلسطين قبل النكبة، والذي اعتقد العرب في حينه انه مجرد أداة في ايدي بريطانيا قد ظهر قادرا على التحدي والمبادرة، بل والخروج عن ارادة بريطانيا ذاتها لنيل الاستقلال عنها وعلى حساب الارض الفلسطينية.

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0181 او 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523 (202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682 (2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 963 9292 (212) فاكس: 421 9093 (212)
مكتب باريس: هاتف، فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor. Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1. Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
New York Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

AL-QUDS AL-Arabi Volume 9 - Issue 2698 Tuesday 13 January 1998

السنة التاسعة - العدد 2698 الثلاثاء 13 كانون الثاني (يناير) 1998 - 15 رمضان 1418 هـ

الثلج يغطي الشرق الاوسط

الاردنيون استقبلوا عاصفة الثلج بفرح غامر

عمان - «القدس العربي»:

احتفل الاردنيون بفرح غامر بموجة العواصف الثلجية، فقد سقطت الثلوج بكثافة شديدة طوال فترات الليلة قبل الماضية، واستعادت الحكومة ومعها المواطنون اجواء تساقط الثلوج التي تشل الحياة العامة في البلاد عادة، فتعاني حالة الشوارع والسير من صعوبات بالغة، وتستنفر الاجهزة والاليات الرسمية، وتتعطل المدارس والجامعات ويبدأ التلفزيون الرسمي بعرض مسرحيات مطولة لتسلية المواطنين المحشورين في بيوتهم.

وجاء هبوط الثلج في عمان بطريقة مباغتة جدا فخلال ساعة فقط هي ساعة الافطار اكتست الشوارع والجبال الحلة البيضاء، وهذه هي المرة الاولى التي يسقط فيها الثلج بهذه الطريقة خلال ايام شهر رمضان المبارك منذ ما لا يقل عن عشرين عاما.

واعلنت السلطات الرسمية حالة الطوارئ في قطاع الخدمات لمواجهة العواصف الثلجية المتوقعة فيما لزم المواطنون بيوتهم، وطلبت الشرطة من المواطنين الامتناع عن استخدام سياراتهم الا في الضرورة القصوى. كما اعلنت عن اغلاق بعض الطرق الخارجية بسبب تساقط الثلوج، وتحديدا في مناطق الجنوب.

ورغم ان الثلج يشل مظاهر الحياة في الاردن عادة الا ان المواطنين يتدربون منذ سنوات على مواصلة حياتهم تدريجيا رغم تساقط الثلج، فبعض المحلات التجارية والصيدليات والمخابز فتحت ابوابها للمواطنين لكن الشوارع الداخلية والفرعية لضواحي العاصمة كانت شبه عصية على دخول السيارات.

ومنذ ثلاث سنوات لم يسقط الثلج في الاردن، لكن هذه المرة اختلفت المسألة. وتقول دائرة الارصاد الجوية ان الفرصة مهيئة لسقوط المزيد من الثلج، في حين ستنحسر الموجة الثلجية صباح اليوم الثلاثاء.

وفي القدس غطت اكبر كمية من الثلوج تتساقط منذ ست سنوات المدينة امس الاثنين ملقية بغلالة بيضاء على قبة الصخرة ذات اللون الذهبي وحائط المبكى اليهودي وكنيسة المهد. وتساقط الثلج في انحاء الشرق الاوسط مما ادى الى مقتل امراة في لبنان وشخص تقطعت به السبل في عاصفة ثلجية في ايران في منطقة غير معتادة على هبوط درجات الحرارة الى نقطة التجمد.

وقتلت امراة في وادي البقاع بشرق لبنان الاحد عندما انزلقت سيارتها وانقلبت. وادت اسوأ عاصفة ثلجية تجتاح البلاد منذ اكثر من عشر سنوات الى اغلاق الطريق الرئيسي المؤدي الى سورية وكثير من الممرات الجبلية.

وخرجت طائرة هليكوبتر تابعة للامم المتحدة بحثا عن ثلاثة صيادين تقطعت بهم السبل وسط الامواج العاتية قبالة ميناء صور في جنوب لبنان.

وفي ايران قال التلفزيون الرسمي ان رجلا توفي قبل ان يتمكن رجال الانقاذ من الوصول الى نحو 30 حافلة وسيارة عزلتها عاصفة ثلجية في ممر جبلي في اقليم كردستان.

وذكرت اذاعة طهران ان اكبر كمية من الثلوج تتساقط منذ عشر سنوات ادت الى اغلاق الكثير من الطرق والمدارس في المناطق الغربية.

وهبطت درجات الحرارة الى 26 تحت الصفر في جبال البورس الشمالية.

وبدأ تساقط الثلوج في القدس امس الاول الاحد واستمر في الساعات الاولى من امس الاثنين لتتساقط اكبر كمية من الثلوج منذ عام 1992 الذي وصل فيه ارتفاع الثلوج الى 40 سنتيمترا وكانت تلك اكبر كمية منذ عام 1950.

النجمة الامريكية جوليا روبرتس فازت بجائزة «اختيار الجمهور» التي اقيمت في سانتا مونيكا بولاية كاليفورنيا

السجن لسويسري وزع المخدرات في طائرة للامارات

■ دبي - ا ف ب: ذكرت الصحف الاماراتية امس الاثنين ان محكمة جنايات دبي في الامارات اصدرت حكما بالسجن اربع سنوات على سويسري بتهمة حيازة المخدرات ومحاولة بيعها وتوزيعها في الطائرة التي كانت تقله الى البلاد.

وقالت الصحف ان المتهم البالغ من العمر 41 عاما اوقف في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بعد ان عرض على احد مضيفي طائرة تابعة لشركة الامارات بيعه قطعة من الحشيش كما وزع عدة قطع اخرى على بعض ركاب الطائرة.

واضافت الصحف ان المضيف ابلغ قائد الطائرة التي كانت قادمة من زيوريخ بالامر فقام الاخير بابلاغ برج المراقبة في مطار دبي الذي ابلغ بدوره الشرطة فاوقفت المتهم بمجرد هبوط الطائرة.

وقالت الصحف ان تحاليل اجريت على المتهم اظهرت انه كان في حالة سكر شديد، كما اعترف امام المحكمة بانه تعاطى الحشيش اثناء الرحلة. ونص حكم المحكمة على ابعاد السويسري بعد تنفيذ عقوبته.

طفل يقود سيارة والده المخمور

■ بول (سويسرا) - ف ب: ذكرت الشرطة السويسرية ان طفلا في الثانية عشرة من العمر ضبط وهو يقود سيارة في الليلة قبل الماضية في بول (غربي سويسرا) وبجانبه والده الذي كان في حالة ثمالة.

فقد ترك الوالد الذي يبلغ من العمر 37 سنة مقود السيارة لولده بعد ان عرّض للخطر بعض المشاة بسبب ثمالته. واوضحت الشرطة ان الطفل يعرف مبادئ القيادة.

وقد رصدت دورية للشرطة السيارة وهي تسير ببطء بشكل متعرّج. وتم سحب رخصة القيادة من والد الطفل.

شرطة الامارات تضبط هيروين في مدرسة

■ ابو ظبي - رويترز: قالت صحيفة (غلف نيوز) امس الاثنين ان شرطة مكافحة المخدرات في الامارات العربية المتحدة ضبطت سبعة كيلوغرامات من الهيروين مع حارس يعمل في مدرسة.

ونقلت الصحيفة عن مطر المهيري رئيس قوة مكافحة المخدرات في العاصمة قوله «هذه اكبر كمية من الهيروين تضبط في ابو ظبي خلال العشرة اعوام الماضية».

وصرح بان حارس المدرسة (44 عاما) وهو اسيوي يعمل في شبكة دولية للاتجار في المخدرات تحاول تهريب الهيروين الى الامارات. ولم تكشف الصحيفة عن جنسية الحارس.

وتطبق الامارات عقوبة الاعدام على مهربي المخدرات. وفي كانون الاول (ديسمبر) قالت صحف محلية ان محكمة اماراتية قضت بالاعدام على اربعة من مهربي المخدرات.

زعيم قبيلة بريطاني يحظر تزويج الفتيات الصغيرات بافريقيا

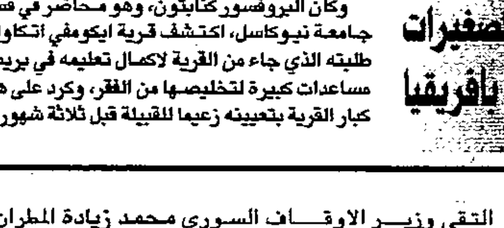
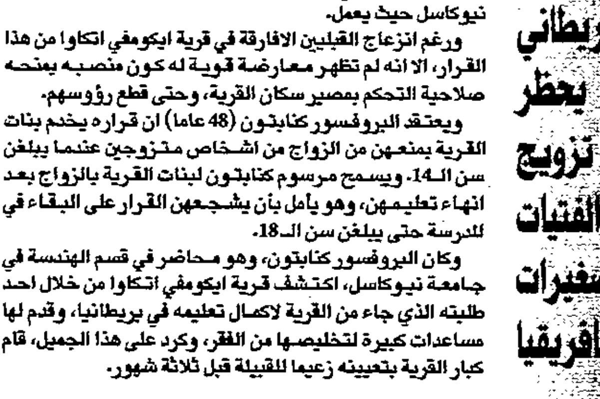
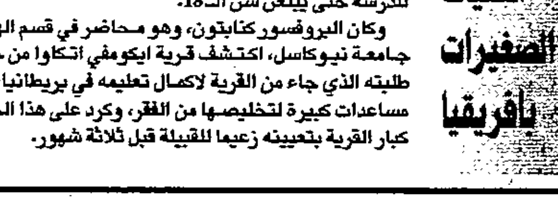
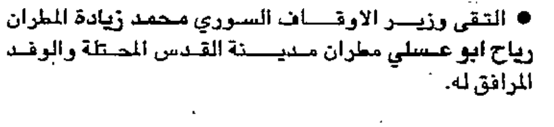
■ لندن - «القدس العربي»: قرر اكاديمي بريطاني عين مؤخرا كزعيم لاحدى القبائل الافريقية تخصيص أول مرسوم رسمي له لحظر تزويج المراهقات الصغيرات في افريقيا.

واصدر البرفسور جون كابتون قراره الملزم لقبيلة قروين غانايين يقيمون في اكواخ صغيرة عن بعد 3,500 ميل من جامعة نيوكاسل حيث يعمل.

ورغم انزعاج القبليين الافارقة في قرية ايكومفي اتكاوا من هذا القرار، الا انه لم تظهر معارضة قوية له كون منصبه يمنحه صلاحية التحكم بمصير سكان القرية، وحتى قطع رؤوسهم.

ويعتقد البروفسور كابتون (48 عاما) ان قراره يخدم بنات القرية بمنعهن من الزواج من اشخاص متزوجين عندما يبلغن سن الـ14. ويسمح مرسوم كابتون لبنات القرية بالزواج بعد انهاء تعليمهن، وهو يأمل بأن يشجعهن القرار على البقاء في المدرسة حتى يبلغن سن الـ18.

وكان البروفسور كابتون، وهو محاضر في قسم الهندسة في جامعة نيوكاسل، اكتشف قرية ايكومفي اتكاوا من خلال احد طلبته الذي جاء من القرية لاكمال تعليمه في بريطانيا، وقدم لها مساعدات كبيرة لتخليصها من الفقر، وكرد على هذا الجميل، قام كبار القرية بتعيينه زعيما للقبيلة قبل ثلاثة شهور.



غساسنة بلا روم!

خيري منصور

من هو العربي الذي يستطيع اخفاء قشعريرته وهو يقرأ في عناوين الصحف.. ان سورية ستساند العراق اذا تعرض لهجوم امريكي؟

وللدقة فقط انهما قشعريرتان.. احداهما تعبر عن نشوة قومية والاخرى عن خوف من ردم الهوة بين بغداد ودمشق.. تلك الهوة التي تناسل فيها طفيليون وتجار دم وصانعو مكائد.

فالعاصمتان تمحورت الحضارة العربية الاسلامية فيهما وحولهما زمنا.. يتبدى اليوم للورثة كما لو كان فردوسا مفقودا.. لكن ما آلت اليه تلك الحضارة في خريفها اسقط الاوراق جميعها. واصبح المشهد الاجرد كما لو كان صحراء لا اثر فيها لغوطة الشام او سواد العراق.. وسامرائه.

منذ اقل من عقد مضى - كانت عناوين الصحف المتسربلة بالسواد تقول شيئا مضادا يوم تحول العرب اعرابا.. وانقسمت البندقية الواحدة الى اثنتين.. لكن بفوهة واحدة تدفق منها الموت على الجميع!

واذ تعلن دمشق استعدادها للدفاع عن بغداد في الوقت الذي تتآخي فيه رصاصات الحلف الشيطاني بين ثلاثي واشنطن وتل ابيب وانقرة.. فان هذا الموقف يتجاوز رد الفعل الى الصحوة بعد سبات قومي غاب فيه الجميع عن الوعي.. فانقض عليهم الليل في عز ظهيرتهم!

ان اللحظة الان ثقيلة كما يصفها مؤرخو الازمنة الصعبة، والحصار واحد رغم تعدد صيغه فليس تجويع الفم وحده حصارا.

ان تجويع الروح والاشواق القومية هو حصار انكى.. كما ان حصار التاريخ بواسطة الجغرافيا وطغيانها السايكس - بيكوي لا يقل فظاعة عن اي حصار!

قبل اقل من عقد كان الرهان قد استكمل اخر بنوده حول غيبوبة العرب الابدية وتحولهم الى غساسنة ومناذرة على ثغور الاقوياء الذين يحولونهم الى ملاقط وقفازات في حروب ليست هي حروبهم.

وما من عصر الا وكان له غساسنته ومناذرته وفرسه ورومه.. وما خلفهما ايضا كما يقول المتنبي في احدى تجلياته.

لكن ما طرأ على عصرنا من استئثار الاقوى والاوحد بهذا الكوكب قلب المعادلة رأسا على عقب.. فالغساسنة والمناذرة يدخلون في منافسة استرضائية لعدو قوي واحد وهو اذ يحلف من يسترضيه بشرعية الكينونة او الاستقرار.. انما يشترط عليه ان يقدم له لسانه ايضا.. لانه يريد ضمانة ابدية لخضوع لا.. رجعة فيه اما الممانعة.. فهي انتحار باسل يستولد الحياة من الحجر.. ويلقح الصحراء بالاخضر الممنوع.. والمحرم.

وبالرغم من كل شيء.. لا يزال هناك من يعلن الممانعة.. باتجاه الوصول الى الامتناع عن الخضوع.

ووفقا لمعيار معكوس في زمن واطىء فان مثل هذا الامتناع يصور على انه تجديف ضد التاريخ.. كله.

وما ينعت به الذرائعي الناجي بديله الممتنع من نعوت الرومانسية والماضوية لم يفلح بعد في ارساء معجم مضاد.

صحيح ان لغة جديدة طيعة ورخوة قد بدأت تتطحلب على سطح هذا العالم..

لكنها لم تقو بعد على صياغة اطروحة مضادة للحلم.. واشواق التغيير.. والعصيان على النمذجة «الهمبرجرية».

حيث كل اختلاف جريمة، وكل عصيان على الامتثال ارهاب.. وكل اصرار على العدالة واستعادة المسروق راديكالية مدانة.

فهل نخرج عن سياق التاريخ باتجاه الجغرافيا المحض، ونستذكر مثال «جمايكا» تلك الجزيرة التي عانت في مطلع الخمسينيات من هجوم ضار للفئران، وحاولت رد هذا الهجوم بواسطة النموس.

لكنها سرعان ما اكتشفت وبعد فوات الاوان ان النموس اتت على الفئران.. لكنها اتت بعد ذلك على كل المزروعات في الجزيرة.

الغساسنة والمناذرة طالما استغاثوا بالنموس ضد الفئران.. لكن النموس كانت تمكث بعد زوال الفئران.

هذا ما حدث مرارا.. فما من قوة اجنبية جاءت الى ديار العرب لانصاف المستغيث الا تحولت الى محتل.

لن تعوزنا الامثلة.. منذ استغاث جدنا الشعري امرؤ القيس بقيصر ضد بني عمه.. فحصل على الدروع والسيوف لكن الحلة التي اهديت له كانت مسمومة.. فتساقط جلده ومات غريبا في جبل عسيب.

كان مصير هذا الجد الضليل امثولة.. لكن قراءتها لم تكن تعني باية حال استقراءها.. والاعتبار ليس من صميم الحفظ.. والترديد «الببغاوي» للحكمة الموروثة.

***

هل ابتعدنا كثيرا عن الطريق الى دمشق حيث زاغت عينا القديس بولس من كثافة الرؤية؟

الطريق بين بغداد ودمشق كان محظورا لزمن.. بل كان ارضا حراما.

وللسياسة سكك حديدها ايضا التي ينبت العشب بين اثلامها الصدئة.. الان. عاد سائقو الشاحنات والسيارات الى المناداة على المارة.. دمشق.. بغداد وبالعكس.. فالمسافة بين العاصمتين الخالدتين واحدة في الذهاب والاياب.

لكن هذه المسافة قابلة للاختزال.. واحيانا للامحاء تماما.. ما دامت المسافة بين تل ابيب وواشنطن قابلة لهذا الاختزال النووي.. وما دامت انقرة هي حبل السرة بينهما!

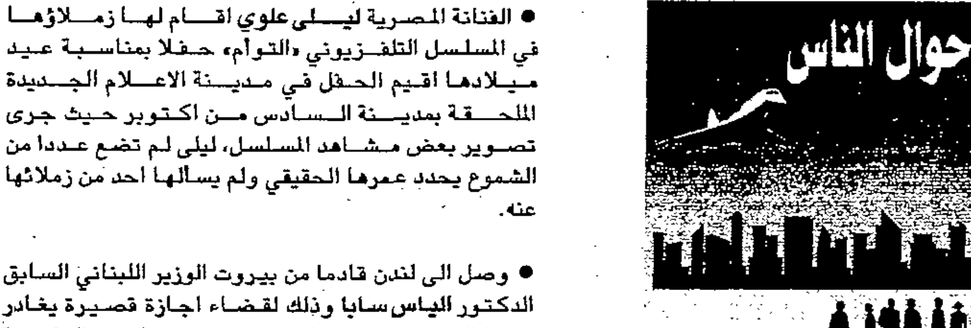
***

تعرف كم ترتعش اصابع الصيرفي وهو يعزف على حاسوبه استثمارات التضاد بين عرب وعرب.. وتعرف ايضا ان المتضررين من اي تقارب عربي - عربي لم يعودوا بتلك الندرة التي عرفناها في النصف الاول من هذا القرن.

لكن بالرغم من هذه المعرفة التي لا ترتجي اي غفران.. فان القشعريرة لا يمكن اخفاؤها.. ونحن نقرأ عن أستاد دمشقي لبغداد المهددة!

احوال الناس





● التقى وزير الاوقاف السوري محمد زيادة المطران رياح ابو عسلي مطران مدينة القدس المحتلة والوفد المرافق له.

● حلقة برنامج «الاتجاه المعاكس» على قناة الجزيرة يوم الثلاثاء في الساعة السابعة وخمس دقائق بتوقيت غرينتش تتناول سؤال: هل هناك ضرورة للقوات الغربية في الخليج؟ واسئلة اخرى يطرحها فيصل القاسم مقدم البرنامج.

● الموسيقار المصري عمار الشريعي سيقيم حفلا بمناسبة مرور اسبوع على ميلاد اول ابن له، وهو مراد. الحفل سيغني فيه المطربون والمطربات الذين لحن لهم عمار اغانيهم.

● صدرت ضمن منشورات عكاظ بالرباط موسوعة المعارض الحديثة في عشرين مجلدا تضم مواضيع اساسية في مختلف مجالات المعرفة واشرف عليها الدكتور عبد القادر وساط بمساهمة مجموعة من الكتاب المغاربة.

● تلبية لدعوة المؤسسة الفرنسية الثقافية في لندن تلقي الاديبة اللبنانية فينوس خوري مساء الاثنين 2 شباط (فبراير) المقبل محاضرة بعنوان: «كيف ولدت الرواية اللبنانية في رحم الحرب؟» ودعا الملحق الثقافي الفرنسي رينيه لاكومب الى حفلة استقبال تقام على شرف المحاضرة كما يقيم بهاء بساتني وعقيلته غبريالا مادبة عشاء في منزلهما تكريما لها.

● وزيرة التعليم العالي السورية الدكتورة صالحة سنقر ترأس اجتماعا للجنة العليا للبعثات بحضور هيثم ضويحي رئيس الاتحاد الوطني لطلبة سورية.

● الفنانة المصرية ليلى علوي اقام لها زملاؤها في المسلسل التلفزيوني «التوأم» حفلا بمناسبة عيد ميلادها اقيم الحفل في مدينة الاعلام الجديدة الملحقة بمدينة السادس من اكتوبر حيث جرى تصوير بعض مشاهد المسلسل، ليلى لم تضع عددا من الشموع يحدد عمرها الحقيقي ولم يسالها احد من زملائها عنه.

● وصل الى لندن قادما من بيروت الوزير اللبناني السابق الدكتور الياس سابا وذلك لقضاء اجازة قصيرة يغادر بعدها الى بوسطن وقد احتفى به الاصدقاء في العاصمة البريطانية.

● جمعية افاق الابداعية بمدينة شنشلون المغربية تنظم في اطار انشطة ثقافية رمضانية السبت القادم ليلة شعر مع الشاعر المغربي عبد الكريم الطبال، وكانت الجمعية قد نظمت قراءة لكتاب المقاومة الريفية بحضور مؤلفه محمد خرشيش والكاتب خالد مشبال كما اقامت حفل تكريم للشاعر محمد ابو عسل.

● عاد الى القاهرة قادما من الهند الدكتور احمد جويلي وزير التموين والتجارة المصري بعد اشتراكه في مؤتمر قمة المشاركة الهندية.

الامريكيون يستنجدون بالله للتخلص من البدانة

فرانكلين (الولايات المتحدة)

من بريجيت دوسو:

بعدما جربوا الطرق كلها للتخلص من الوزن الزائد قرر مئات الالاف من الامريكيين اللجوء الى الله عبر اختيار وسيلة لتخفيف الوزن تلقى نجاحا مفاجئا.

وتتكاثر منذ سنتين «المحافل الدينية لانقاص الوزن» في كنائس البلاد. والنظرية التي وضعتها اختصاصية الحمية غوين شامبلين مغرية وجذابة بالفعل: فلا حمية ولا تمارين رياضية مع كلفة قليلة تصل الى 35 دولارا ودروس تستمر 12 اسبوعا. والشرط الوحيد هو الاتكال على الله.

واوضحت شابلين وهي شقراء في الثانية والاربعين من العمر انيقة المظهر من مكاتبها الفخمة في فرانكلين (تينيسي جنوب): «نقول لهم (حولوا عبادتكم للاغذية الى علاقة مع الله. توكلوا على الله لينقذكم)».

وبغية مساعدتهم على بلوغ هذه الغاية تفسر شابلين لهم بواسطة كتب واشرطة تسجيل وفيديو ان عليهم ان يأكلوا نصف محتوى الطبق فقط والتلذذ باكل كل حبة بطاطس على اربع دفعات، وخصوصا التفريق بين الجوع الفيزيولوجي والرغبة في الاكل. واوضحت ان «الناس لم يعد يعرفون ما هو الشعور الجسدي بالجوع» في بلد يزخر بحوافز لا تحصى ولا تعد على الاكل وحيث وجبات المطاعم تتعدى معايير الحجم المألوفة.

وتقول للذين يفتحون الثلاجة للاكل من دون شعور بالجوع: «اقرأوا الكتاب المقدس بدلا من ذلك» والتمرين الجسدي الوحيد الذي تدعو اليه هو الركوع للصلاة. وترد على المشككين بحماسة ظاهرة «انظروا الى النتائج».

والنتائج واضحة: اكثر من 14600 «محفل ديني لانقاص الوزن» تعمل في الكنائس شارك فيها حتى الان اكثر من 250 الف شخص تمكنوا في معدل وسطي من انقاص 7,5 كيلوغرام وفق ارقام هيئة مستقلة. وقد فتحت في كندا اكثر من 400 «محفل» من هذا النوع.

وتجتمع نساء وبعض الرجال اسبوعيا تحت اشراف متطوعة للاستماع الى اشرطة غوين والصلاة وتبادل الخبرات. ولا وجود في هذه «المحافل» لميزان او اغذية محظورة لكن الجميع يأكلون اقل ويصلون اكثر - وبالتالي يخففون وزنهم.

والجمعة الماضي اجتمع 11 منهم في كنيسة فرانكلين المعمدانية لوضع حصيلة الاعياد.

وتبكي سيندي هولز وهي تروي كيف انها خففت «باعجوبة» 11 كيلوغراما من وزنها في غضون ثلاثة اشهر. اما ماري فلاي (خففت 13,5 كلغ في غضون 14 اسبوعا) فتحدثت عن شعور بـ«التحرر» لانها تتمكن من اكل كل شيء. ويوضح الرجل الوحيد راندي مولدين (خسر 18 كيلوغراما) انه يتسلح بالكتاب المقدس عندما تتملكه رغبة فتح الثلاجة.

وتقول بيفيرلي بوتس (خسرت 10 كلغ) انها عندما تعمل في مكتبها تصلي راكعة في الحمامات لتقوى على تجاهل آلة السكاكر. ويحين وقت الصلاة فيشكل المشاركون حلقة ممسكين ايدي بعضهم البعض مع اغماض العينين. وتشكر الشرقة الله وتتضرع اليه لمساعدة المجموعة.

وتؤكد شابلين بشكل قاطع ان «الحاجة الى الأكل من دون جوع هي في الحقيقة بحث عن شيء ما. انها حاجة الى الله».

وفي تينيسي حيث لا يزال الدين يحتل مرتبة مهمة جدا تغص مكاتبها بالاتصالات الهاتفية المتواصلة اذ ان الامريكيين كما في كل سنة في كانون الثاني (يناير) عقدوا العزم على انقاص وزنهم. ويرد نحو اربعين موظفا على الاتصالات الهاتفية الاتية من كل حدب وصوب في البلاد مقدمين النصائح والمعلومات حول الحلقات الدراسية الاقرب الى اماكن اقامة المتصلين. وبات لـ«محافل انقاص الوزن» موقع على شبكة انترنت و«نشرة» كل ثلاثة اشهر وصور مدهشة لنساء خسرن حتى 70 كيلوغراما بعدما اهتدين الى الله.

ولا تخفي غوين شابلين التي بيعت 400 الف نسخة من كتابها الذي صدر الربيع الماضي، انها تكسب المال.

لكنها ليست الوحيدة في هذا المجال: فبرنامج «فيرست بلايس» الذي اطلق في هيوستن (تكساس) يعمل ايضا في مئات الكنائس. واطلقت ممرضة من برمنغهام (الاباما) برنامجها المسيحي المستوحى من طريقة عمل جمعيات مساعدة مدمني الخمر.

علماء يطالبون بوضع تحذير على التليفون المحمول

لندن - من كريستين رايدلي:

يطالب علماء بريطانيون ان تحمل التليفونات المحمولة التي اصبحت اداة لا غنى عنها للملايين تحذيرا صحيا.

ويتزايد القلق مع اتساع انتشار التليفونات المحمولة من ارتباطها المحتمل بمشكلات صحية تتراوح من الصداع الى اورام المخ. ويقول رودجار كوجهيل خبير الكهرومغناطيسيات الحيوية «في رأيي وفي رأي العديد من العلماء ان اي شخص يستخدم التليفون المحمول لاكثر من 20 دقيقة في المرة الواحدة يحتاج لاجراء فحوص على المخ».

ويعتزم كوجهيل الذي يدير معمل ابحاث مستقل في ويلز رفع دعوى جنائية خاصة على موزع محلي للتليفونات المحمولة في اطار سعيه لاثبات انتهاكات لقوانين حماية المستهلك.

ويقول العلماء ان الاشعاعات الكهرومغناطيسية الناجمة عن التليفون المحمول تسخن اغشية المخ مما ادى في تجارب على الفئران اجريت في استراليا وفنلندا الى اصابة بعض الفئران بالسرطان وتعرض البعض الاخر لاضطرابات وتشتت الذهن.

ولكن على الرغم من الابحاث التي تجرى في كافة ارجاء العالم لم يثبت بعد بشكل قاطع ان التليفونات المحمولة تشكل تهديدا على صحة البشر.

ويقول متحدث باسم شركة فودافون اكبر شركة تليفونات محمولة في بريطانيا «لا يمكننا اثبات انها لن تضرك. ولكن هذا يختلف عن قول انها ستضرك».

واضاف «ليس هناك دليل واحد في كافة ارجاء العالم يشير الى ان هناك اي سبب يدعو للقلق».

ومع ذلك يطالب كوجهيل ان تنتهج هذه الصناعة سلوكا ينم عن الاحساس بالمسؤولية مثل كتابة تحذير على التليفونات المحمولة يشبه ذلك المكتوب على علب السجائر باعتباره «خطوة وقائية معقولة».

وقال كوجهيل في مؤتمر صحافي «التليفونات المحمولة هي على الارجح اكثر الاجهزة التي تم اختراعها اصدارا للاشعاعات باستثناء افران الميكروويف والناس يضعونه بجوار رؤوسهم. التي تعد اكثر اجزاء الجسم حساسية».

والطاقة الكهرومغناطيسية التي يعمل بها التليفون المحمول هي اشعاع من الموجات القصيرة جدا (الميكروويف) التي تتردد على الهوائي الخاص به.

ويمكن للمخ البشري امتصاص ما يصل الى 60 في المئة من هذه الطاقة ورغم ان بعض الباحثين يقول ان المستويات بعيدة عن مستويات الخطورة الا انها تقترب من الحد الاعلى المسموح به دوليا ويجري الحث على اجراء المزيد من البحوث.

تجربة لقاح للايدز على البشر على نطاق واسع

■ سان جوزيه (الولايات المتحدة) - ا ف ب: تلقى مختبر متخصص في التكنولوجيا الحيوية في كاليفورنيا في الولايات المتحدة الضوء الاخضر للبدء بتجربة لقاح للايدز على نطاق واسع على الانسان.

واكد مسؤولون من شركة «فاكس - جن انكوربوريشن» لصحيفة كاليفورنية ان التجارب التي ستبدأ خلال العام الجاري ستشمل 7500 من المتطوعين المعافين ولكن من المعرضين بشكل كبير للاصابة بعدوى الايدز. وتستمر هذه التجارب ثلاث سنوات وتبلغ كلفتها 20 مليون دولار، وهي ستقود في حال نجاحها الى وضع لقاح للايدز في مطلع القرن المقبل.

وهذه اول مرة تعطي فيها ادارة الاغذية والادوية الامريكية الضوء الاخضر لبدء تجارب على لقاح للايدز في مرحلة متقدمة.

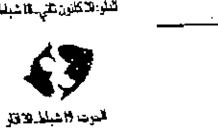
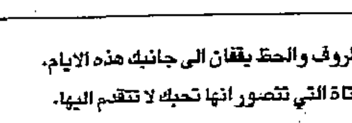
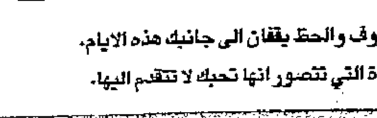
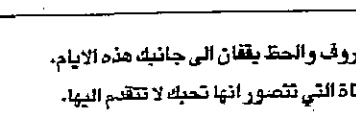
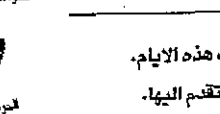
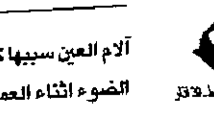
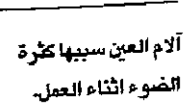
وقالت الشركة ان المتطوعين وهم خمسة الاف امريكي و2500 تايلاندي سيقسمون الى مجموعتين تعطى الاولى اللقاح المعد والثانية لقاحا وهميا. وستتم مراقبة المتطوعين في ما بعد لمدة ثلاث سنوات.

وهناك حاليا 40 لقاحا قيد التجربة الا ان معظمها اعطى نتائج مخيبة لدى تجربتها بشكل محدود على البشر.

امساكية رمضان

المدينة	الفجر	المغرب
لندن	6,31	4,20
باريس	6,51	5,18
روما	5,57	5,01
بروكسل	6,51	4,02
مدريد	7,00	6,11
جنيف	7,29	6,14
فيينا	5,54	4,26
برلين	6,20	4,20
ستوكهولم	6,32	3,21
كوبنهاغن	6,36	4,07
امستردام	6,53	4,54
واشنطن	5,51	5,09
نيويورك	5,41	4,52

كلام النجوم

الحمل: يعود الانسجام الى الحياة العائلية، كن ديلوماسيا دون التخلي عن مبادئك.

الثور: شخص كان يعتقد ان تنصره ظالما او مظلوما يفتح عينيه على الحقيقة.

الجوزاء: لم تعد تحس انك في الزمن الضائع، وتشعر ان حياتك اصبح لها هدفا محددا.

السرطان: قد تطرح بعض التساؤلات حول دورة دراسية تساعدك على النهوض باعبائك رقم الحظ 3.

الاسد: صديقان من مواليد العذراء والثورة يشكلان ثنائيا ناجحا.. ورقم الحظ 4.

العذراء: الارهاب ومتاعب العمل تفرض عليك اخذ اجازة لتريح اعصابك.

الميزان: لا تندفع وراء العاطفة فمن الحب ما قتل. لا ترهق نفسك بالركض وراء الرزق فما مكتوب لك يصل اليك.

العقرب: السر الذي ستسمعه بعد يومين غير صحيح.

القوس: الظروف والحظ يقفان الى جانبك هذه الايام. الفتاة التي تتصور انها تحبك لا تتقدم اليها.

الجدي: خصومك محقون فحاول اقناعهم بالحجة والمناقشة.

الدلو: تسنح لك فرصة لتحقيق امنياتك فلا تفوتها. صديق يريد الاستدانة منك فلا تبخل عليه.

الحوت: آلام العين سببها كثرة الضوء اثناء العمل.